ثقافة
10 ناظم مهنا: كتاب القصة يخوضون معركة تجاهلهم

منوعات
12 بروفايل للمخرج السوري الراحل مصطفى العقاد

مدارات
18 بازار الشائعات في الاردن يحقق قفزة هائلة

رأي
19 اوباما امام الـ«ايباك»: لا عزاء لعرب الاعتدال!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk

السنة العشرون ـ العدد 5912 الجمعة 6 حزيران (يونيو) 2 جمادى الثانية 1429هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5912 Friday 6 June 2008

مستشار لعباس انتقد رد حماس وطالب بقوات عربية لضبط الامن في غزة

هنية يرحب بحوار «على اساس لا غالب ولا مغلوب» لتنفيذ اتفاقي صنعاء ومكة برعاية الجامعة العربية

رام الله ـ غزة ـ من وليد عوض واشرف الهور:

رحب السيد اسماعيل هنية رئيس حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية المقالة، رسميا بمبادرة الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالحوار مع حركة «حماس» وطالب بالبدء بالحوار فورا لتنفيذ اتفاق صنعاء باشراف جامعة الدول العربية.

وقال السيد هنية في خطاب متلفز امس «نرحب بدعوة الرئيس ابو مازن الداعية الى اجراء حوار وطني شامل وننظر بايجابية للروح الجديدة التي ظهرت في الخطاب، وايادينا ممدودة لأشقائنا في الوطن».

واضاف «ندعو للبدء فورا في اجراء حوار شامل على قاعدة اعلان صنعاء، الذي يمثل المدخل العملي لتنفيذ المبادرة بهدف العودة بالاوضاع الفلسطينية الى ما كانت عليه، تأكيدا لوحدة الوطن الفلسطيني ارضا وشعبا وسلطة واحدة».

وكان الرئيس عباس قد دعا الى حوار وطني شامل لتنفيذ المبادرة اليمنية التي وافق عليها الطرفان في آذار (مارس) الماضي، والدعوة الى انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة.

ولم يصدر اي رد فعل عربي رسمي سواء من مصر او المملكة العربية السعودية، حيث رعت الاولى حوارا فلسطينيا شاملا، ورعت الثانية اتفاق مكة للمصالحة، ويبدو انهما تنتظران المزيد من التفاصيل. كما لم تتخذ جامعة الدول العربية اي خطوة باستضافة الحوار.

وفي اول رد فعل من السلطة في رام الله على تصريحات هنية هذه، قال السيد نمر حماد كبير مستشاري الرئيس عباس بان «حماس» يجب ان تنفذ اتفاق صنعاء فورا، وعارض اي حوار حوله، وطالب بقوات عربية لحفظ الامن في قطاع غزة تمهيدا لبناء قوات امن فلسطينية مهنية بعيدا عن الفصائلية. وجاءت تصريحاته هذه لقناة «الجزيرة» الفضائية.

وتمحورت نقطة الخلاف الاساسية في المبادرة اليمنية على طلب عباس عودة الوضع الى ما كان عليه في قطاع غزة قبل استيلاء حماس على السلطة، وهو شرط رفضته الحركة.

ولم يتطرق عباس في خطابه الاربعاء الى هذا الشرط، كما تجنب ذكر كلمة «انقلاب» التي كان يصف بها عملية سيطرة حماس على القطاع في حزيران (يونيو) 2007، واكتفى بالاشارة الى «انقسامات». واكد هنية «الاستعداد لانجاز وانجاح الحوار في اسرع وقت ممكن وابداء المرونة اللازمة والمطلوبة من الجميع». ودعا الجامعة العربية الى «رعاية الحوار الوطني الفلسطيني وخطوات المصالحة على غرار ما تم مع ازمة الاشقاء في لبنان ونحن لا نمانع في اي مكان يكون الحوار على اساس لا غالب ولا مغلوب بهدف الوصول الى اتفاق ينتصر فيه كل الشعب الفلسطيني». وقال المتحدث باسم حماس سامي ابو زهري «من دون شك ان اعلان ابو مازن (عباس) مرتبط بحالة الفشل على صعيد مفاوضات التسوية (بين اسرائيل والسلطة) وادراكه المتزايد ان لا مجال الا للعودة الى الوحدة الفلسطينية لمواجهة الغول الاسرائيلي». وقتل شخص واصيب ثلاثة آخرون بجروح الخميس في كيبوتز (قرية تعاونية) نيرعوز في جنوب اسرائيل بصاروخ اطلق من قطاع غزة، حسبما افادت مصادر طبية اسرائيلية. وتبنت حركة حماس الهجوم.

ولم تنتقد الحكومة الاسرائيلية دعوة عباس الى الحوار مع حماس التي تعتبرها حركة ارهابية.

محل في غزة يعرض صورا لياسر عرفات ومحمود عباس واسماعيل هنية والشيخ احمد ياسين

الحركة الاسلامية تدعو الى تظاهرة اليوم عند معبر رفح لكسر الحصار

حماس تمتلك صواريخ ايرانية بامكانها تدمير «الميركافا»

الناصرة ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس واشرف الهور:

قالت مصادر عسكرية واستخباراتية في الجيش الاسرائيلي للقناة العاشرة التجارية ان المقاومة الفلسطينية في غزة نجحت في تهريب صواريخ متطورة تعمل بالليزر ويمكنها اصابة هدف على بعد مسافة 4 كيلومترات.

وأعربت المصادر عن خشيتها بأن تكون الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة قد نجحت بالتسلح بصواريخ (ساغر) وصواريخ أخرى أكثر تطورا موجهة بالليزر. ومضى التلفزيون الاسرائيلي قائلا انه وحسب الاعتقاد السائد في الجيش الاسرائيلي فان (حماس) قد حصلت على مساعدات عسكرية ايرانية بشكل مباشر، حيث تم تهريب مئات الصواريخ المضادة للدبابات لقطاع غزة وهي الآن مخبأة في عمق أراضي القطاع. والحديث يدور عن نفس الصواريخ التي استخدمها حزب الله ضد قوات الجيش الاسرائيلي وخاصة ضد سلاح المدرعات في حرب تموز (يوليو) من العام 2006 حيث أوقعت عددا كبيرا من القتلى في صفوف سلاح المدرعات الاسرائيلي في حرب لبنان الثانية.

ومن غزة دعت حركة حماس المواطنين الفلسطينيين امس الى المشاركة في مسيرة جماهيرية تنطلق ظهر اليوم الجمعة نحو بوابة معبر رفح الحدودي جنوب قطاع غزة الفاصل بين القطاع والأراضي المصرية. وأشار أشرف أبو دية الناطق باسم لجنة العمل الجماهيري في حماس في تصريح صحافي الى أن هذه المسيرة «تأتي ضمن فعاليات حماس المتواصلة لكسر الحصار المفروض منذ عام على غزة».

وطالب المسؤول في حماس القيادة المصرية بالقيام بـ«الواجب الذي يمليه عليهم انتماؤهم العربي والاسلامي بضرورة فتح معبر رفح الحدودي وأن يكون فلسطينياً مصرياً خالصاً يعكس السيادة المصرية الفلسطينية بعيداً عن هيمنة الاحتلال وبما يحقق المصالح العليا للشعبين الشقيقين».

وزير خارجية الامارات يزور بغداد فجأة لاعلان قرب افتتاح سفارة وتطبيع العلاقات

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان إن بلاده وجهت دعوات الى الرئيس العراقي جلال الطالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس مجلس النواب محمود المشهداني لزيارتها في اقرب فرصة. وقال آل نهيان الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي هوشيار زيباري ببغداد امس الخميس «قدمت دعوة من رئيس دولة الامارات العربية الشيخ خليفة بن زايد الى الرئيس جلال الطالباني، ودعوة اخرى من رئيس الوزراء الاماراتي محمد بن راشد الى رئيس الوزراء نوري المالكي، ودعوة ثالثة من رئيس مجلس النواب بالامارات الى رئيس مجلس النواب العراقي محمود لمشهداني، لزيارة الامارات في اقرب فرصة». وكان وزير خارجية الإمارات قد وصل إلى بغداد صباح امس في زيارة لم يعلن عنها مسبقا، بدعوة من نظيره العراقي هوشيار زيباري، والتقى فور وصوله مع رئيس الوزراء نوري المالكي وبحث معه سبل تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كما التقى بعد ذلك مع الطالباني والمشهداني، كل على انفراد وسلمهما دعوتين رسميتين لزيارة بلاده. كما اشار الى أن هناك مشاورات بين الإمارات والحكومة العراقية حول تسمية سفير للامارات في العراق وإعادة افتتاح السفارة الإماراتية خلال الأيام القليلة المقبلة.

وفيما قالت المصادر الرسمية ان الزيارة تهدف إلى تأكيد دعم الإمارات للعملية السياسية في العراق، ولجهود بغداد في تثبيت الأمن، وهو ما كانت الحكومة العراقية قد طلبته بإصرار خلال الفترة الأخيرة، قال متابعون عراقيون ان الزيارة جاءت في وقت حرج بعد ان نشرت صحيفة عراقية ليومين متتاليين موضوعا اشار الى قيام وساطة من دولة الامارات عبر شخص كان في بغداد بين حكومة الامارات وابي مصعب الزرقاوي زعيم القاعدة في العراق (سابقا) بخصوص اطلاق سراح مهندس بريطاني كان مختطفا لدى القاعدة.

الشيخ عبد الله بن زايد مع جلال الطالباني في بغداد امس

محامية جزائرية تفجر قنبلة «أخلاقية» بدعوتها لفتح المواخير ردا على انتشار اغتصاب الاطفال

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ

من مولود مرشدي:

فجرت محامية جزائرية قنبلة «اخلاقية ـ اجتماعية» في البلاد عندما طالبت بصفة صريحة بإعادة فتح بيوت الدعارة من جديد للتقليل من استفحال ظاهرة اغتصاب الأطفال على يد أشخاص مصابين بالشذوذ الجنسي.

وأحدثت فاطمة الزهراء بن براهم ضجة كبيرة عندما أشارت الى الحاجة لهذا الحل نظرا لكون ظاهرة اختطاف الاطفال واغتصابهم عرفت منحى تصاعديا مخيفا خلال السنوات الأخيرة إذ سجلت السلطات 249 حالة اعتداء جنسي على أطفال في سن المدرسة وقبلها خلال الاشهر الاولى من السنة الجارية.

واعتبرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يترأسها عبد الرحمن شيبان في تصريح اعلامي ان ما دعت له المحامية «عبارة عن تحريض على الفجور ونشر الرذيلة في أوساط مجتمع مسلم».

ودعت الجمعية الى التصدي لهذه الدعوة وتشكيل لجنة وطنية عن وزارة الشؤون الدينية والمجلس الإسلامي الأعلى والأحزاب الإسلامية «لمناقشة هذه المسألة الخطيرة واتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لمنع تجسيدها عمليا».

واستنكرت حركة النهضة (حزب اسلامي مشارك بالبرلمان) دعوة المحامية بن براهم واعتبرتها «دعوة صريحة للترويج للرذيلة وتعميم الفاحشة وافساد الشباب». وحذر بيان عن الحركة من مخاطر هذه الدعوات التي تصدر «تحت ذرائع العصرنة وحماية حقوق الانسان وحرية المعتقد».

ولم تخرج تصريحات الشيخ بوعمران رئيس المجلس الاسلامي الاعلى عن المواقف السابقة. وقال بوعمران ان دعوة بن براهم «خطوة لنشر الزنا في المجتمع»، واضاف ان فتح بيوت الدعارة لن يكون الحل للحد من تفشي الاعتداءات الجنسية على الاطفال.

ودفعت هذه الانتقادات بالمحامية لتصويب تصريحاتها التي أدلت بها في تصريح مباشر بالإذاعة الوطنية بداية الاسبوع. وأوضحت بن براهم انها لم تدع ابدا الى اعادة فتح المواخير المغلقة، ولكن لتقنين تلك التي تشتغل بطريقة سرية. وقالت ان فكرتها لم تفهم وأُسيء تأويلها، مشددة ايضا على انها طالبت بتحويل صندوق الزكاة الى صندوق للزواج.

واستحال امس الاتصال بالمحامية سواء على هاتفها المحمول او هاتفها الثابت في مكتب محاماتها بحي حسين داي بالعاصمة.

يذكر ان بيوت الدعارة التي كانت منتشرة في المدن الجزائرية منذ الحقبة الاستعمارية وطيلة السنوات الاولى للاستقلال، اُغلقت في نهاية سنوات الثمانينات تحت ضغط الاسلاميين. ولكن ذلك لم يمنع ظهور بيوت دعارة سرية يقوم اصحابها بتوظيف مومسات بطريقة غير شرعية بل ان عددا من مالكي مساكن اضافية في عمارات بالاحياء الشعبية فتحوا شققهم للممارسة الجنسية.

يذكر ان عدة مدن جزائرية اشتهرت بمواخيرها، وخاصة تلك التي تعرف انتشار الثكنات العسكرية والوحدات الأمنية، مثل وهران وسيدي بلعباس والشلف غربا، وصولا الى سطيف وقسنطينة وعنابة شرقا مرورا بالبليدة وبجاية والجزائر العاصمة بوسط البلاد.

وقالت بن براهم في برنامج اذاعي انها تطالب فقط بتنظيم مراقبة بيوت الدعارة وضبط نشاطها في اطار قانوني وتحت مراقبة الجهات الرسمية لمنع انتشار الرذيلة في اطرها السرية.

وقبل المحامية بن براهم، أحدث وزير التضامن جمال ولد عباس قبل نحو عام ضجة مماثلة باعلانه انه سيطلب رسميا من الحكومة منح الأمهات العازبات (غير المتزوجات) راتبا شهريا بقيمة عشرة الاف دينار (حوالي 90 دولارا) بمبرر اعالة اطفالهن.

وكشف ولد عباس بمناسبة الاحتفالات باليوم العالمي للطفولة عن وجود 22 الف طفل لا تعرف هوية ابائهم، وقد تم التكفل بـ14 الفا من بينهم الفان تكفلت بهم عائلات جزائرية مقيمة بالخارج.

وتجد السلطات الجزائرية صعوبة كبيرة في التعامل مع تنامي اعداد الاطفال المجهولي الهوية الذين يُهجرون في دور الحضانة التابعة للدولة، أو حتى في الشوارع.

ويوميا تورد الصحف المحلية اخبار مواليد في ايامهم الاولى يُعثر عليهم في زوايا الشوارع وامام ابواب المساجد وحتى المزابل، ناهيك عن آخرين يُقتلون فور ولادتهم ويُرمى بجثثهم في اماكن معزولة.

محاكمات غوانتانامو: خالد شيخ وبن عطاش يريدان «الاستشهاد»

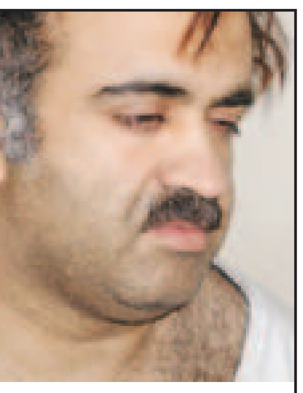

خالد شيخ محمد

■ قاعدة غوانتانامو البحرية ـ ا ف ب: اعلن عدد من المتهمين الخمسة بالتخطيط لهجمات 11 ايلول (سبتمبر) لدى مثولهم للمرة الاولى الخميس امام قاض عسكري في غوانتانامو، عن رغبتهم في صدور احكام بالاعدام في حقهم ليصبحوا «شهداء».

وحضر المتهمون الخمسة الذين ظهروا لاول مرة بعدما اعتقلوا لسنوات في سجون سرية تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه)، هذه الجلسة المخصصة لابلاغهم التهم الموجهة اليهم والتي تتهددهم بموجبها عقوبة الاعدام.

وكان اول المتحدثين في الجلسة خالد الشيخ محمد الذي يعتبر «العقل المدبر» لهجمات 2001. ووقف لتلاوة آيات من القرآن مع توقف لترجمتها الى الانكليزية.

وحين سأله القاضي رالف كولمان عما اذا كان يقبل بأن يدافع عنه المحامون المدنيون والعسكريون المعينون من قبل المحكمة، رفض خالد الشيخ محمد الذي كان يعتمر عمامة بيضاء ويطلق لحية كثة غزاها الشيب تظهره بسن اكبر من عمره (43 عاما) وقال «حسبي الله ونعم الوكيل» مضيفا «لن اقبل بمحام. اريد الدفاع عن نفسي بنفسي».

وحين ذكره القاضي بانه يواجه عقوبة الاعدام، اجاب المتهم «هذا ما اريده، منذ زمن بعيد وانا اتمنى الموت شهيدا». وتكلم اثر ذلك المتهم وليد بن عطاش متبنيا اللهجة ذاتها وقال «لا اريد ان يتولى احد تمثيلي. اريد ان اتولى دفاعي بنفسي، لقد قتلتم شقيقي الذي كان اصغر مني اثناء الحرب واني ارغب ان (اموت) بين ايديكم».

وهؤلاء المتهمون الخمسة وهم خالد الشيخ محمد ورمزي بن الشيبة وعلي عبد العزيز علي ووليد بن عطاش ومصطفى احمد الحوساوي اعتقلوا بين 2002 و2003 ونقلوا في 2006 الى قاعدة غوانتانامو البحرية في كوبا، وهم ملاحقون بتهم التآمر والقتل والاعتداء والحاق اضرار بدنية بالغة وتدمير ممتلكات والارهاب وبالدعم المادي لاعمال ارهابية.

وكانوا جميعهم يرتدون لباسا ابيض وبدوا مرتاحين وأمضى معظمهم فترة الجلسة في تبادل المزاح والرسائل. وحده رمزي بن الشيبة الذي يعاني من اضطراب عقلي كان مقيد القدمين الى الارض بسلسلة في قاعة الجلسة التي تم تشييدها هذا العام في القاعدة.

واشار الكثير من محامي الدفاع الى ان المتهمين الخمسة لم يتصلوا الا مؤخرا بمحام وليسوا قادرين حتى الآن على القول ما اذا كانوا يثقون بهم. وقال توماس دوركين محامي بن الشيبة في حين كان موكله يمازح متهما آخر «لا اعتقد ان بإمكانه ان يقرر الخيار المناسب».

واشنطن تستدعي مديرا في شركة بريطانية للتحقيق بشأن صفقة «اليمامة» السعودية

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الخميس أن وزارة العدل الامريكية اصدرت مذكرة استدعاء بحق المدير السابق لوكالة صادرات الأسلحة في بريطانيا في اطار التحقيق الذي تجريه حول مزاعم رشوة وفساد احاطت بصفقة (اليمامة) التسلحية الضخمة التي ابرمتها شركة الأسلحة البريطانية العملاقة «بي ايه اي سيستمز» مع السعودية في العام 1985 وبلغت قيمتها 43 مليار جنيه استرليني، ما يعادل نحو 86 مليار دولار أمريكي.

وقالت الصحيفة ان ألن غاروود، الذي يشغل الآن منصب مدير تطوير الأعمال في «بي ايه اي»، هو ثالث مسؤول بارز في شركة الأسلحة البريطانية تصدر بحقه وزارة العدل الامريكية مذكرة استدعاء وسلّمه مسؤولون من الوزارة الامريكية مذكرة بهذا الشأن في مطار ميامي.

واشارت الى أنٍ غاروود كان يقود حتى أواخر العام الماضي فريقاً من 600 موظف في منظمة خدمات التصدير الدفاعية في وزارة الدفاع البريطانية حيث عمل بمشاريع تسلحية من ضمنها عقد لبيع السعودية مقاتلات من طراز «يوروفايتر تايفون» وكان انتُدب الى الوزارة في العام 2002 من شركة «بي ايه اي».

ونسبت الصحيفة الى متحدث باسم «بي ايه اي» تأكيده بأن وزارة العدل الامريكية اصدرت عدداً اضافياً من مذكرات الاستدعاء في الولايات المتحدة الى موظفين في الشركة وفرعها في الولايات المتحدة في اطار التحقيق الذي تجريه حالياً.

وكانت وزارة العدل الامريكية فتحت تحقيقاً حول مزاعم دفع شركة «بي ايه اي» رشاوى لمسؤولين سعوديين للفوز بعقد اليمامة التسلحي الضخم بعدما أوقفت الحكومة البريطانية أواخر العام 2006 تحقيقاً مشابهاً كان يجريه مكتب جرائم الاحتيالات الخطيرة.

وكانت وزارة العدل الامريكية اصدرت مذكرتي استدعاء بحق مايك تيرنر الرئيس التنفيذي لشركة «بي ايه اي» ونايجل رود المدير غير التنفيذي للشركة لدى وصولهما الى الولايات المتحدة الشهر الماضي.

الظواهري يحث على مزيد من الهجمات الصاروخية من غزة

دبي ـ من فيروز سيدارات:

أفاد تسجيل صوتي بث على الانترنت يوم الاربعاء بان ايمن الظواهري الرجل الثاني في قيادة تنظيم القاعدة حث الفلسطينيين على تكثيف هجماتهم الانتحارية والصاروخية قائلا انها السبيل الوحيد لانهاء الحصار الاقتصادي الاسرائيلي لقطاع غزة.

وقال المتحدث الذي بدا صوته مماثلا لتسجيلات سابقة للظواهري «أقول لاخواني في فلسطين... زيدوا من عملياتكم الاستشهادية وصواريخكم وكمائنكم فليس مِن حلٍ سوى ذلك. قولوا لمن يحاول أن يبث فيكم اليأس منٍ استعادةِ كل فلسطين ان الله قد وعدنا بالنصر فلماذا نيأسَ.. وان أمريكا تنهزم في العراق وأفغانستان على أيدي اخواننا فلماذا نيأس؟».

وانتقد الظواهري ايضا مصر لعدم فتح حدودها للفلسطينيين وقال «يمنع الأخ في غزة من العبورِ لاخوانه في مصر بينما يدخل السائح الاسرائيليَ بلا تأشيرة». ودعا المصريين في المناطق الحدودية الى دعم جهود الفلسطينيين لخرق الحصار المفروض عليهم

وقال الظواهري «أقول لاخواني المسلمين في سيناء أعينوا اخوانكم في غزة وشاركوهم في معاركهم بما تملكون وان شرعوا في تحطيم سياج الخيانة فحطموه معهم. ان هذا السياجَ المخزي يمنع القوت والدواء عن أهلنا واخواننا في غزة بينما ينفتح مرحباً بخمسين الف سائح اسرائيلي أتوا في عيد الفصح الاسرائيلي ليمارسًوا الفساد في سواحل سيناَء. يمنع الأخ في غزة من العبورِ لاخوانه في مصر بينما يدخل السائح الاسرائيليَ بلا تأشَيرة».. (رويترز)

الاسد ينفي وجود ادلة تؤكد تورط دولة عربية في اغتيال عماد مغنية

■ الكويت ـ ا ف ب: قال الرئيس السوري بشار الاسد في تصريحات نشرتها صحيفة «الرأي» الكويتية الخميس ان سورية لا تملك ادلة تثبت تورط اي دولة عربية في اغتيال القيادي في حزب الله عماد مغنية في دمشق.

وقال الاسد ردا على سؤال حول اتهام وسائل اعلام ايرانية واخرى قريبة من النظام السوري دولا عربية بالتورط في اغتيال مغنية «ليس لدينا اي دليل على تورط اي دولة عربية في اغتيال عماد مغنية، واذا كان لدينا اي نتائج واضحة في التحقيقات فسنعلنها في اقرب وقت».

وكان الاسد اكد في مقابلة صحافية نشرت في نهاية نيسان (ابريل) ان «كل المعطيات تنفي تورط اي دولة عربية في هذا الاغتيال».

يذكر ان وسائل اعلام ومواقع انترنت مقربة من النظام السوري لمحت الى تورط عربي، خصوصا سعودي، في اغتيال مغنية الذي كان يعد القائد العسكري للحزب اللبناني الشيعي.

واغتيل مغنية في دمشق في 12 شباط (فبراير)، واتهم حزب الله اسرائيل باغتياله الامر الذي نفته اسرائيل.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

بوش سيدعو في جولته الاوروبية المقبلة الى تعزيز الضغوط على طهران

ايران ترفض الكشف عن مزيد من التفاصيل حول برنامجها النووي.. وتؤكد انها قدمت كافة الاجوبة

■ واشنطن ـ فيينا ـ اف ب: تعرضت ايران لانتقادات قاسية في مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بسبب رفضها تقديم مزيد من التفاصيل بشأن برنامجها للاسلحة النووية في حين اكد سفير ايران في الوكالة علي اصغر سلطانية الخميس ان المسألة «انتهت».

وصرح سلطانية للصحافيين بعد القاء كلمة امام اجتماع مجلس حكام الوكالة في فيينا «قدمنا اجابات ومعلومات ووثائق شاملة».

واضاف «قمنا بالعمل المطلوب منا، وانتهت المسألة».

وهيمنت المسألة النووية الايرانية على اجتماع المجلس الذي استمر اربعة ايام وانتهى الخميس بعد ان ذكر المدير العام للوكالة محمد البرادعي في آخر تقرير ان الجمهورية الاسلامية تخفي معلومات مهمة يمكن ان تلقي الضوء على ما وصف بانه دراسات اجرتها الوكالة لامتلاك اسلحة نووية.

ومن بين هذه المعلومات ابحاث نووية واعمال هندسية وتجارب اجريت حتى ما قبل اعوام قليلة ربما تكون لها ابعاد عسكرية.

وتقول ايران ان هذه المزاعم «لا اساس لها» وان المعلومات الاستخباراتية المستخدمة لدعم هذه المزاعم «مختلقة» و«مزيفة».

الا ان الوكالة الدولية والدول الغربية تصر على ان تبدد طهران هذه المزاعم بطريقة عملية بدلا من الاكتفاء بنفيها.

وفي كلمته الافتتاحية امام المجلس الاثنين، حث البرادعي ايران على تقديم «كشف كامل» عن المسألة.

ونفى سلطانية الاتهامات بان بلاده لم تفعل سوى نفي تلك المزاعم. وقال ان ستة اجتماعات جرت بين مفتشي الوكالة الدولية والسلطات الايرانية قبل التقرير الذي قدمه البرادعي في آذار (مارس) الماضي كما جرت 70 ساعة من المناقشات وسلمت ايران اكثر من 200 صفحة تدحض هذه المزاعم، حسب سلطانية.

واوضح انه وزع الخميس على الاعضاء الـ35 في مجلس حكام الوكالة وثيقة من ثلاثين صفحة تلخص موقف ايران.

وقال «لقد اجبنا على كافة الاسئلة. ولم نترك اي سؤال دون اجابة».

واضاف «ببساطة كافة المزاعم لا اساس لها. ولا احد بحاجة الى اثباتها».

ووصف دبلوماسي غربي شارك في الجلسة المغلقة توزيع الوثيقة المؤلفة من 30 صفحة بانها خطوة يقصد منها «الدعاية».

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن هويته انه «يجب على ايران ان تقدم للوكالة الدولية اجوبة مفيدة».

واعرب السفير الامريكي في الوكالة غريغوري شولت عن رأي مماثل، وصرح للصحافيين بعد الاجتماع «اشعر ان زميلي يراوغ»، مضيفا «ولكن في قاعة المجلس يدور سؤال هو لماذا لا تعطينا تفسيرات قوية حول هذه المسألة بدلا من ان تحاول نفيها».

نجاد

البرادعي

بوش

ولم تقتصر دعوة ايران للرد على مزاعم التسليح على الدول الغربية فقط، فقد قالت دول عدم الانحياز التي تضم كوبا والهند وجنوب افريقيا التي عادة ما تدعم ايران، ان الوكالة محقة بشأن توجيه هذه الاسئلة للجمهورية الاسلامية.

وقالت نورما غوتشوتاشيا ـ ايستينوز المتحدثة باسم كتلة دول عدم الانحياز امام المجلس ان الكتلة «تعتقد ان تقديم توضيحات بشأن الدراسات المزعومة (...) تتماشى مع قوانيننا».

واعرب عبد الصمد منتي سفير جنوب افريقيا في بيان منفصل عن قلقه بانه «بعد كل هذه السنوات من انشطة التحقق في ايران، لا تزال الوكالة غير قادرة على التوصل الى نتيجة بعدم وجود مواد ونشاطات نووية غير معلنة في ايران وان الوكالة غير قادرة على تحديد الطبيعة التامة لبرنامج ايران النووي».

وقال ان جنوب افريقيا «تعتبر انه من المهم ان تكثف ايران تعاونها مع الوكالة وتقدم التوضيحات التي تطلبها».

الى ذلك صرح مسؤول امريكي رفيع المستوى الاربعاء ان الرئيس جورج بوش سيدعو القادة الاوروبيين الاسبوع المقبل الى تعزيز الضغوط على ايران بشأن برنامجها النووي ودعم الاستراتيجية الامريكية حول التغيرات المناخية.

وسيقوم الرئيس الامريكي من العاشر الى السادس عشر من حزيران (يونيو) بجولة اوروبية تبدأ بزيارة الى سلوفينيا لحضور القمة الاوروبية ـ الامريكية وستكون الاولى التي يقوم بها الى هذا البلد.

وبعد ذلك سيقوم بوش بجولة تشمل المانيا وايطاليا والفاتيكان وفرنسا وبريطانيا وايرلندا الشمالية.

وقال ستيفن هادلي مستشار البيت الابيض لشؤون الامن القومي ان الرئيس بوش سيشجع خلال هذه الرحلة «اوروبا على التعاون مع الولايات المتحدة لمواجهة مجموعة من التحديات الشاملة التي يواجهها كلانا».

لكنه اضاف «لا اعتقد اننا سنشهد مبادرات مهمة» خلال هذه الجولة التي ستكون الاخيرة على الارجح التي سيقوم بها بوش الى اوروبا قبل انتهاء ولايته الرئاسية في كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضاف ان الرئيس الامريكي الذي لم يستبعد بشكل واضح استخدام القوة ضد ايران وحذر مؤخرا من انه لن يسمح لطهران باستخدام المفاوضات النووية «للمراوغة»، سيدفع باتجاه ضغوط اقتصادية اقوى على ايران.

وقال هادلي للصحافيين «نقوم بتحركات من جانبنا وندعو الدول الاخرى الى تعزيز الضغوط على ايران. اعتقد انه احد عناصر الحل»، مؤكدا ان البيت الابيض ما زال يسعى الى حل دبلوماسي للأزمة الايرانية.

وتابع المسؤول الامريكي ان بريطانيا وفرنسا والمانيا تدعمها الصين والولايات المتحدة، تعد عرضا جديدا يتضمن اجراءات تشجيعية اقتصادية ودبلوماسية لايران لوقف تخصيب اليورانيوم وطهران تعد عرضا مضادا.

واضاف «سنرى الى اين سنصل في نهاية المفاوضات وما اذا كان العرضان يتضمنان وعودا جديدة ام لا. ولكن في هذه الاثناء ولضمان نجاح اكبر للمفاوضات اطلقنا دعوات من اجل تعزيز الضغوط على ايران».

وحول التغيرات المناخية، قال هادلي ان بوش سيدعو الى تعاون اوروبي اكبر مع رؤيته لهذه القضية التي يرى فيها معارضوها جهدا امريكيا لتجاوز اطر الامم المتحدة لمكافحة هذه الظاهرة وارجاء اي تحرك.

وقال هادلي ان الرئيس الامريكي «قال انه سيتعهد بتنفيذ الالتزامات الدولية للولايات المتحدة بشأن خفض انبعاثات الغاز اذا كانت الاقتصادات المتطورة والناشئة الكبرى تملك الارادة لتطبيق الامر نفسه».

واوضح ان بوش سيبحث ايضا مع محادثيه في دعم الديمقراطية في لبنان وخصوصا عبر نزع اسلحة القوات غير الحكومية مثل حزب الله، وجهود السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين والعراق وافغانستان. وتابع ان الرئيس الامريكي سيبحث في «وسائل العمل مع العراق وافغانستان لاحلال الامن وضمان نظام ديمقراطي يساعد في محاربة اعداء مشتركين وتشجيع مصالحنا في المنطقتين».

وسيستقبله البابا بنديكتوس السادس عشر في الفاتيكان في 13 حزيران (يونيو) والملكة اليزابيث الثانية وزوجها الامير فيليب في 15 حزيران (يونيو) في قصر ويندسور (اف ب).

جدل حول استخدام الرموز الدينية لاغراض تجارية

دعوى قضائية ضد مصمم ازياء تركي اطلق على حجابه «تكبيري»

لندن ـ «القدس العربي»:

صناعة الزي الاسلامي تعتبر رائجة في عدد من الدول الاسلامية، اذ انها تستجيب لحاجات قطاع واسع من الفتيات والنساء اللاتي يرغبن بزي معاصر ولكنه محتشم وضمن الرؤية الاسلامية. والزي الاسلامي الذي بدأ ينتشر مع توسع ظاهرة الصحوة الاسلامية تطور الآن في عدد من الدول العربية والاسلامية لصناعة تقدر بالمليارات، وتقف خلفها ظاهرة تحاول ان تستجيب لمذاقات النساء وتخرجها عن اطارها المألوف الممل مثل الجلباب الاسود او الداكن اللون مع الحجاب الابيض. وقد اظهر فيلم وثائقي عرضه التلفزيون البريطاني «بي بي سي1» قبل اسبوعين مظاهر انتشار وتطور صناعة الحجاب الذي يتم تقديمه عبر رؤية المودة والبنت الشيك والالوان التي تناسب كل المناسبات العائلية والعامة، وتأخذ هذه الموجة من تقليعات المودة الغربية وتكييفها اسلاميا.

وركز الفيلم على الظاهرة في مصر التي تستجيب لطبقة المحجبات وتحاول تلبية مذاقهن. والى جانب مصر، هناك ماليزيا التي يمنح زيها اطارات متنوعة من الالوان البراقة مع ان انتشاره يظل في مناطق جنوب شرق آسيا.

ومن هنا كانت تركيا في متاجرها واحدة من انجح قصص الزي الاسلامي التي استطاعت ان تؤثر على الاسواق العربية بتشكيلة من الازياء السنوية واعتمد مصممو هذه المتاجر على عدد من عارضات الزي المعروفات في تركيا لتسويق اعمالهم على الصعيد الوطني والاقليمي. كما وظهرت في ايران ظاهرة مختلفة اذ حاولت الفتيات التحايل على الرقابة الممارسة على الزي بتقديم عدد من الاشكال والطرائق للبس الزي وتكييف الشادور ليتناسب مع الازياء الغربية.

ومع ان معظم المتاجر التي تقدم تقليعات تلتزم باسماء محايدة ولكنها ذات رنين ديني الا ان بعض الاسماء في تركيا تثير نوعا من الجدل، ففي قضية تثير اهتمام الاعلام التركي تتعلق باسم محل لتصميم الازياء الاسلامية وذلك على ارضية انه يقوم باستغلال سيئ للدين من اجل تسويق موديلاته. فمصمم الازياء وصاحب التقليعات المعروفة في السوق التركي مصطفى كارادومان المعروف لدى الصحافة العلمانية بلقب «خياط الله»، يتعرض الآن لدعوى قضائية من عالمين هما الهامي غولير وسليمان بايراكتار لانه اطلق على شركته التي انشأها في الثمانينات من القرن الماضي اسم «تكبيري» وهو الاسم الذي يشير الى جوهر العقيدة في الاسلام «الله اكبر».

ونقلت صحف بريطانية عن الهامي قوله ان السيد المسيح عبر عن غضبه من وجود المرابين اليهود في المعبد مشيرا الى ان «تكبيري» بالنسبة للكثير من الاتراك لا يعني اي شيء سوى حجاب غالي الثمن. وعن سبب الاكتشاف الاخير والمتجر وفروعه موجودة في كل مكان يقول ان اصدقاء له من اصحاب الخبرة القانونية نبهوه الى ان القانون التركي يحظر استخدام اسماء لها قيمة اخلاقية في تسمية محلات تجارية، فاسم مولانا يحظر استخدامه لانه يشير الى مولانا جلال الدين الرومي القطب الصوفي.

ويقول مراقبون ان قرار محكمة يطلب تغيير اسم المحل قد يؤدي الى فيضان من القضايا التي تطالب بتغيير اسماء محلات مثل «الشريعة لازياء السباحة»، والمدينة للسياحة والسفر، والجهاد للكباب. وقد تعرض كارادومان لهجوم العلماء الاتراك لانهم يقولون ان حفلات الازياء لتسويق الحجاب الذي طوره في التسعينات من القرن الماضي، غير اسلامية.

ويتهم الهامي صاحب تكبيري ان مجموعته للربيع والتي قدمت في نيسان (ابريل) الماضي وقدمت على انغام الموسيقى الصوفية قدمتها عارضات ازياء لا يلبسن الحجاب في حياتهن اليومية. وفي الوقت الذي يتعرض فيه حجاب تكبيري لهجوم الا ان صاحبه يقول ان الحكومة الايرانية طلبت خدماته ويساعد في تقديم افكار لتحديث الحجاب في ايران.

تركيا: المحكمة الدستورية تبطل اصلاحات حكومية بشأن الحجاب

■ انقرة ـ رويترز: أبطلت المحكمة الدستورية التركية امس الخميس اصلاحات حكومية سمحت للطالبات بارتداء الحجاب في الجامعات في ضربة لجهود الحزب الحاكم لتفادي الاغلاق بسبب انشطة اسلامية. وقالت المحكمة في بيان انها تؤيد طعنا لحزب معارض سعى لعرقلة تمرير تعديل في البرلمان في شباط (فبراير) يسمح للطالبات بارتداء الحجاب داخل حرم الجامعة في تحرك قال العلمانيون انه يقوض الدولة العلمانية. والاصلاحات الخاصة بالحجاب تلعب دورا محوريا في قضية منفصلة تهدف لاغلاق حزب العدالة والتنمية الحاكم لممارسته انشطة مناهضة للعلمانية ولحظر انتماء 71 عضوا منهم رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية لأي حزب سياسي لمدة خمسة اعوام.

كارتر ينصح اوباما بألا يختارها لمنصب نائب الرئيس

هيلاري كلينتون ستعلن انسحابها من السباق الرئاسي ودعمها لأوباما

■ لندن ـ واشنطن ـ اف ب: اعلن فريق هيلاري كلينتون الاربعاء انها ستعلن الجمعة انسحابها من السباق للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية المقبلة وستعلن السبت دعمها لترشيح باراك اوباما.

وقالت وسائل الاعلام الامريكية ان هيلاري كلينتون ستعلن الجمعة انسحابها من السباق الى البيت الابيض وتعترف بفوز منافسها اوباما للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي. وقال فريق حملة سناتور نيويورك ان هيلاري كلينتون «ستعبر في امسية في واشنطن عن شكرها لمؤيديها ودعمها السناتور اوباما ووحدة الحزب».

وذكرت شبكة التلفزيون الامريكية «ايه بي سي» ان كلينتون زارت مقر حملتها في ارلنغتون قرب واشنطن لتبلغ اعضاء فريقها بانها لن تكون بحاجة اليهم بعد الجمعة.

وصرح الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر ان المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الامريكية باراك اوباما سيرتكب «اسوأ خطأ» اذا اختار هيلاري كلينتون لمنصب نائب الرئيس.

وقال كارتر في مقابلة مع صحيفة «الغارديان» نشرت مقاطع منها على موقعها على الانترنت ان اختيار كلينتون لمنصب نائب الرئيس سيكون «اسوأ خطأ يمكن ان يرتكب وسيقومان بذلك بجمع كل الجوانب السلبية للمرشحين».

وقال الرئيس الديمقراطي الاسبق (1977 ـ 1981) انه كان سيقدم النصيحة نفسها لكلينتون لو انتصرت في الانتخابات التمهيدية.

واوضح كارتر «اذا اضفنا الخمسين بالمئة الذين لا يريدون التصويت لكلينتون الى الذين لا يعتقدون ان اوباما ابيض بدرجة كافية او يتمتع بخبرة كافية او يحمل اسما يبدو عربيا، يمكننا ان نحصل على اسوأ نتيجة يحققاها معا».

واكد انه يؤيد «شخصا يمكنه التعويض عن نواقص اوباما من صغر سنه وافتقاده لخبرة طويلة في الشؤون العسكرية والدولية».

واوضح الرئيس الامريكي الاسبق انه يؤيد اختيار الرئيس السابق للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ سام نون. وقال «سيكون مرشحي المفضل لكن هناك ديمقراطيين آخرين يتمتعون بالصفات نفسها التي يتسم بها نون».

وقالت «الغارديان» ان المقابلة مع كارتر اجريت قبل تأكيد حصول اوباما على عدد المندوبين الذي يؤهله للحصول على ترشيح الديمقراطيين للاقتراع الرئاسي.

وستنشر المقابلة كاملة السبت.

هجوم انتحاري في جنوب شرق افغانستان ومقتل تسعة من عناصر طالبان في معارك

■ كابول ـ اف ب: افاد مصدر امني ان اعتداء استهدف صباح الخميس رتلا عسكريا دوليا في جنوب شرق افغانستان واسفر عن سقوط اربعة جرحى مدنيين في حين قتل تسعة من عناصر طالبان في معارك في نفس المنطقة.

واعلن فريد الله خان مساعد قائد الشرطة في ولاية زابل وعاصمتها قلعة لوكالة «فرانس برس» ان «رجلا اندفع الى دورية من القوات الدولية وانفجر قرب احدى الآليات في وسط مدينة قلعة».

واضاف «لم يصب اي جندي اجنبي لكن اربعة من المارة اصيبوا بجروح وتمزقت جثة الانتحاري في الانفجار».

ولم تتبن اي جهة الهجوم في حين لم تتمكن القوة الدولية للمساعدة على الامن التابعة لحلف شمال الاطلسي (ايساف) والتي تضم جنودا امريكيين ورومانيين في المنطقة، تاكيد الاعتداء على الفور.

وقتل ستة اشخاص بينهم طفل الاربعاء في اعتداءين بالسيارة المفخخة في مدينتين جنوب وشرق افغانستان.

ويلجأ المتمردون اكثر فأكثر الى الهجمات الانتحارية منذ سنتين في حين لم تكن تلك تقاليدهم الحربية في افغانستان وخلافا لممارساتهم خلال مقاومتهم القوات السوفياتية (1979 ـ 1989). من جهة اخرى اكد فريد الله خان ان تسعة من عناصر طالبان قتلوا الخميس في هجوم على دورية قوات افغانية ودولية.

واوضح ان «كمينا استهدف دورية مشتركة على الطريق الرئيسية التي تعبر ولاية زابل ودارت معركة تلاها قصف جوي اسفر عن مقتل تسعة من عناصر طالبان». واضاف انه «عثر على جثثهم في ميدان المعركة».

واكد ان المواجهة لم تخلف اي ضحية في صفوف القوات الافغانية والدولية.

تنظيم القاعدة يتبنى الهجوم على السفارة الدنماركية في اسلام اباد

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن تنظيم القاعدة في بيانات نشرت على شبكة الانترنت الاربعاء مسؤوليته عن الاعتداء بسيارة مفخخة الاثنين على السفارة الدنماركية في اسلام اباد.

وقال نص رصده مركز «سايت» الامريكي المتخصص بمراقبة المواقع الاسلامية على الانترنت ان الهجوم الذي اسفر عن سقوط ستة قتلى جاء ردا على نشر صحف دنماركية صورا مهينة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

واكد النص المنشور باللغة العربية الذي وقعه مصطفى ابو زيد احد قادة التنظيم ان «بطلا من القاعدة نفذ عملية انتحارية صباح الاثنين».

واضاف ان «الهجوم نفذ ردا على الدنمارك الدولة الكافرة التي نشرت رسوما معادية لرسول الله». واضاف ان «هذه العملية تشكل انذارا للدولة الكافرة والذين يسايرونها لردعهم عن ارتكاب اخطاء مماثلة (...) وليعتذروا عما فعلوه».

واخيرا شكر موقع البيان «المجاهدين الباكستانيين (...) رواد الايمان والحماس الديني، الذين شاركوا في الهجوم».

وقال مركز «سايت» ان البيان وضع الاربعاء على عدة مواقع اسلامية.

وكان انتحاري فجر سيارة مفخخة الاثنين امام سور السفارة الدنماركية في اسلام اباد ما ادى الى مقتل ستة اشخاص.

واكدت الاستخبارات الدنماركية في بيان ان هذا الاعتداء سبقته استعدادات طويلة.

وقالت ان «المعلومات الاولية حول الآلية التي استخدمت في الهجوم تدل على انه تم الاعداد لهذا الاعتداء قبل فترة طويلة».

الحزب الحاكم في سيول يمنى بهزيمة «ساحقة» في الانتخابات المحلية الفرعية

■ سيول ـ يو بي آي: مني حزب «الوطن الكبير» الحاكم في كوريا الجنوبية بخسارة «ساحقة» في الانتخابات المحلية الفرعية حيث لم يفز مرشحوه سوى بعشرة من أصل 52 مركزاً جرى التنافس عليها وبرئاسة حكومة محلية واحدة من أصل 10.

وأوردت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أن «الحزب الحاكم في كوريا الجنوبية مني بهزيمة ساحقة في الانتخابات المحلية الفرعية التي جرت أمس الاول»، مشيرة إلى أن ذلك يدل على شعبية الرئيس الحالي لي ميونغ باك المتدنية بسبب مسألة صادرات اللحوم الامريكية.

وأوضحت أن حزب الوطن الكبير «فاز فقط في 10 من أصل 52 مقعداً جرى التنافس عليها، بينما فاز (الحزب الديمقراطي الموحد) المعارض الأبرز بـ22 منها».

يشار إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يستطيع فيها «الحزب الديمقراطي الموحد» من هزيمة منافسه المحافظ منذ الانتخابات البرلمانية العام 2004.

يشار إلى ان استطلاعات الرأي الأخيرة تظهر تدني شعبية لي الذي فاز بانتخابات الرئاسة بفارق كبير عن منافسيه، إلى نحو 20% وذلك مع مرور حوالي 100 يوم على تسلمه الرئاسة رسمياً، مقارنة بـ50% تمتع به وحزبه «الوطن الكبير» في حينه.

الاتحاد الاوروبي يوافق على قوانين مشتركة لابعاد المهاجرين في اوضاع غير قانونية

■ لوكسمبورغ ـ اف ب: اعلنت سلوفينيا التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي ان الدول الاعضاء صادقت الخميس على مشروع قانون يحدد قواعد مشتركة لترحيل المهاجرين في اوضاع غير قانونية، على ان يصادق عليه لاحقا البرلمان الاوروبي.

وصادق وزراء داخلية 27 دولة عضوا في الاتحاد الاوروبي على الاتفاق خلال اجتماع في لوكسمبورغ.

وكانت الدول الاعضاء وافقت على آخر صيغة من الوثيقة الاربعاء خلال اجتماع سفرائها في بروكسل.

وتفرض القوانين الجديدة على السلطات الوطنية الخيار بين اضفاء الشرعية على المهاجرين الذين لا يتمتعون باوضاع قانونية او ترحيلهم. كما تنص في عبارة لطيفة على ان «ابعادهم» يجب ان يتم طوعا.

لكن في حال قاوم الشخص المبعد، فيمكن ارغامه عندئذ على الرحيل اضافة الى منعه تماما من دخول اراضي الاتحاد الاوروبي طوال خمس سنوات. والاطفال ايضا معنيون بهذا الاجراء.

وفي حال ترحيل قسري، يمكن للسلطات ان تقرر اعتقال المهاجرين غير الشرعيين لفترة اقصاها ستة اشهر يمكن تمديدها في بعض الحالات الى 18 شهرا لا سيما في حال احتمال الفرار او تأخر الحصول من بلد ثالث على الوثائق الضرورية.

لجنة برلمانية بريطانية تعتبرٍ خطط الحكومة لتمديد فترة احتجاز المشتبهين انتهاكا لقوانين حقوق الإنسان

■ لندن ـ يو بي آي: اعتبرت اللجنة البرلمانية لحقوق الإنسان أن خطط الحكومة البريطانية الجديدة في مجال مكافحة الإرهاب تمثل انتهاكاً لقوانين حقوق الإنسان الأوروبية، كما اعتبرت الاجراءات الوقائية التي احاطت بها هذه الخطط غير كافية لحماية الحريات الشخصية.

وقالت اللجنة التي تضم أعضاء من مجلس العموم واللوردات في تقرير اصدرته امس الخميس إن خطط الحكومة بتمديد فترة احتجاز المشتبهين الإرهابيين من 28 يوماً إلى 42 يوماً دون تهم أو محاكمة «لن يكون إجراءً مشروعاً ويعد خرقاً لقوانين حقوق الإنسان الأوروبية كما أن التعديلات التي عرضت الحكومة ادخالها على الخطط غير كافية لحماية الأفراد ضد الإحتجاز الإعتباطي».

واضافت أن مطالبة وزيرة الداخلية (جاكي سميث) الإعلان عن وجود حالة طارئة خطيرة لتبرير استخدام صلاحيات الإحتجاز الجديدة «لا يمثل إجراءً وقائياً دون وجود رقابة مستقلة، كما أن السماح للبرلمان بالتصويت على القضايا الفردية للمشتبهين الإرهابيين سيحدث تغييراً بسيطاً لأن أي نقاش في هذا المجال سيكون محدوداً جداً بخطر التحامل على المحاكمات المستقبلية». ودعت اللجنة البرلمانية في تقريرها الحكومة إلى «التخلي عن هذه الخطط والتوضيح بدلاً من ذلك كيف يمكن لها التخلي عن التزاماتها في مجال حقوق الإنسان عند بروز تهديد خطير على حياة الأمة»، مشيرة إلى أن «أي توجه لتمديد إحتجاز المشتبهين إلى 42 يوماً لا يتوافق مع المادة الخامسة من قوانين حقوق الإنسان الأوروبية».

وستطرح الحكومة البريطانية هذا الأسبوع على التصويت أمام البرلمان خططها المثيرة للجدل لتمديد فترة احتجاز المشتبهين الإرهابيين لدى الشرطة والتي تواجه معارضة واسعة من قبل نواب حزب العمال البريطاني الحاكم.

سلوفينيا تقر بانها ارتكبت «خطأ» بشأن الحادث النووي

■ لوكسمبورغ ـ اف ب: اقر وزير البيئة السلوفيني الخميس ان وكالة الامن النووي في بلاده اخطأت باستعمالها استمارة غير مناسبة اعلمت فيها الدول المجاورة ان الحادث الذي وقع الاربعاء في محطة كرسكو كان «اختبارا».

واعلن الوزير يانز بودوبنيك لدى وصوله الى اجتماع وزراء البيئة الاوروبيين في لوكسمبورغ ان «وكالة الامن النووي قد قدمت اعتذاراتها. انها استخدمت الاستمارة الخاطئة المتعلقة بالاختبارات. كان ذلك خطأ، انه خطأ بشري حقيقي».

واضاف «لكن تم رصد الخطأ بعد بضع دقائق وارسلت الاستمارة الصحيحة على الفور».

واكد انه لم «يقع حادث بل تسرب صغير» لسائل تبريد.

وقال ان «الوضع تحت السيطرة تماما وليس هناك اية انعكاسات بيئية على السكان».

واعرب يوزف برول وزير البيئة في النمسا المجاورة لسلوفينيا، عن انتقادات شديدة «لتضارب المعلومات» حول ذلك الحادث الذي حصل مساء الاربعاء في المحطة النووية السلوفينية الوحيدة التي تبعد مئة كلم جنوب العاصمة ليوبليانا.

وقال لدى وصوله الى لوكسمبورغ «يجب توضيح ذلك فورا وسأتكلم في الموضوع» خلال اجتماع الوزراء.

حكومة المالكي لن تملك الا توقيعها.. تأييد كردي ومخاوف من انقسام سني

«الاتفاقية الأمنية» بين بغداد وواشنطن: 50 قاعدة وسيطرة على المجال الجوي وعمليات بدون استشارة الحكومة

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية عن تفاصيل سرية في الاتفاقية الامنية الامريكية ـ العراقية والتي قالت انها ستطيل امد بقاء القوات الامريكية في العراق بعيدا عن نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية.

وقالت ان الاسرار التي سربت لها سيكون لها وقع الانفجار على الواقع السياسي في العراق.

ويخشى المسؤولون العراقيون من ان تؤدي الاتفاقية التي تسمح للامريكيين ببناء قواعد عسكرية دائمة وادارة عمليات عسكرية بدون الرجوع للحكومة العراقية، ومنح حصانة للجنود الامريكيين من القانون العراقي، الى اضعاف موقع العراق في العالم العربي وشرذمته، وتؤدي الى صراع لا نهاية له في المنطقة.

واشارت الى ان الاتفاقية الامنية تهدد باشعال ازمة سياسية في امريكا. فالرئيس الامريكي يرغب في ان يدفع لانهاء الاتفاقية واقرارها في نهاية الشهر القادم مما يعطيه الفرصة لاعلان النصر في العراق وتأكيد موقفه من ان غزوه للعراق اعطى نتائجه وقراره كان صحيحا. ولكن تأييد الوجود الامريكي في العراق وادامته عبر قواعد عسكرية سيؤثران على التعهدات التي قدمها المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة باراك اوباما بسحب سريع للقوات الامريكية من العراق اذا فاز في الانتخابات المقرر عقدها في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

كما ان توقيت توقيع الاتفاقية سيمكن المرشح الجمهوري جون ماكين، من ان يوسع تأييده بين الناخبين الامريكيين. وقد انتقد ماكين الذي يؤيد بقاء القوات الامريكية في العراق حتى يتحقق النصر، اوباما واعتبر اي انسحاب سريع متسرع ويهدد الانجازات الامريكية التي تحققت منذ العام الماضي.

وتحتفظ الولايات المتحدة بـ151 الف جندي وحتى بعد تخفيض اعداد الجنود فانه لن يؤدي لخفض كبير حيث ستحتفظ الولايات المتحدة بـ 142 الف جندي اي بزيادة عشرة الاف جندي مما كان عليه قبل بداية عملية الدفع بقوات جديدة في عام 2007.

وبحسب الاتفاقية الامنية فان الولايات المتحدة ستحتفظ بادارة 50 قاعدة عسكرية، كما يطالب المفاوضون الامريكيون بحصانة للجنود الامريكيين من القانون العراقي وتشمل هذه الحصانة القوات الامريكية والمتعهدين التابعين للشركات الامريكية الخاصة. كما تطالب الولايات المتحدة باطلاق يدها كي تقوم بعمليات عسكرية واعتقالات بدون استشارة الحكومة العراقية. وتقول الصحيفة ان طبيعة المطالب الامريكية ظلت طي الكتمان حتى الآن.

ونقلت عن سياسي عراقي قوله ان الاتفاقية تعتبر خرقا رهيبا للسيادة العراقية. واضاف قائلا انه لو تم توقيع الاتفاقية فان هذا يعني فقدان الحكومة في بغداد شرعيتها وسينظر اليها على انها تابع لامريكا.

وفي الوقت الذي نفت فيه الحكومة الامريكية مرارا نيتها اقامة قواعد عسكرية دائمة في العراق الا ان مصدرا اكد ان هذا لم يكن الا تعمية. واشارت الى ان واشنطن ترغب بالسيطرة على المجال الجوي العراقي تحت خط 29 الف قدم وان تحتفظ بحق مواصلة ما اطلق عليه الرئيس بوش حربها على الارهاب، مما يعني امتلاك صلاحية القاء القبض على من تشاء واطلاق عمليات عسكرية بدون اي استشارة. واكدت الصحيفة ما قالت انه عزم بوش لاجبار الحكومة العراقية على توقيع معاهدة «تحالف استراتيجي» بدون اية تعديلات مع نهاية الشهر القادم. ويرى عدد من المسؤولين العرب والايرانيين ان المعاهدة ما هي الا غطاء لمحاولات السيطرة على المنطقة، واعتبرها الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني بمثابة احتلال دائم.

وقال ان جوهر الاتفاقية هو تحويل العراقيين لعبيد لامريكا. وفي الوقت الذي يرى فيه رئيس الوزراء نوري المالكي ان بنود الاتفاقية مثيرة للجدل الا انه يخشى من انهيار حكومته حالة قرر الامريكيون سحب الدعم عنها. ويعتقد ان الاتفاقية قد تكون وراء حرب بالوكالة تتنافس فيها امريكا وايران حول من يؤثر على العراق. وفي الوقت الذي سيوقع فيه المسؤولون العراقيون على الاتفاقية في النهاية الا انهم قبل ذلك سيحاولون الظهور بمظهر المدافعين عن السيادة العراقية. وحتى المرجعية الشيعية آية الله علي السيستاني الذي تقول الصحيفة انه قادر على التصدي للمعاهدة الا انه خائف من ان تراجع الدعم الامريكي سيضعف الشيعة الذين سيطروا على البرلمان عام 2005.

وترفض الولايات المتحدة فكرة عرض الاتفاقية على استفتاء عام خشية ان يتم رفضها، وكان مقتدى الصدر قد دعا اتباعه للتظاهر كل يوم جمعة ضد الاتفاقية. وقالت الصحيفة ان الحكومة العراقية تحاول تأجيل توقيع الاتفاقية الا ان مكتب نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني يحاول الدفع باتجاه توقيعها من خلال التأثير على السفير الامريكي في العراق رايان كروكر. ووصف علي علاوي وزير المالية السابق الاتفاقية بأنها تضع الكثير من الاسئلة حول حقيقة استقلال العراق. وذكر بالمعاهدة العراقية ـ البريطانية التي وقعت عام 1930 وكانت مسؤولة كما يقول عن تسميم المناخ السياسي العراقي لاكثر من ربع قرن. وقال ان المعاهدة اطلق عليها «تحالف استراتيجي» حتى لا يتم تقديمها للكونغرس لكي يصادق عليها. وقال ان المسودة التي تم توزيعها تثير اسئلة طويلة المدى حول سيادة واستقلال العراق. واشار الى ان الاتفاقية سيتم تقديمها من خلال وعود بدعم عسكري واقتصادي الا انها لا تختلف عن معاهدات وقع في شركها العراق في السابق. ومع ان الاتفاقية ستفرض في النهاية على الحكومة الشيعية فان السنة يخشون ان تؤدي الى حدوث انقسامات بينهم، والطرف الوحيد الذي لا يجد غضاضة في توقيعها هم الاكراد في شمال العراق والذين يدعمون بقاء امريكيا طويل الأمد.

صحيفة: رجال الاعمال الجدد في العراق خائفون ويخططون للانسحاب مع الامريكيين

لندن ـ «القدس العربي»:

تخشى طبقة رجال الاعمال العراقية التي انتعشت عبر العقود الامريكية واجواء الحماية التي وفرتها لهم القوات الامريكية من تراجع فرصها في الحصول على عقود جديدة. فتخلي الجيش الامريكي عن مهام كان يقوم بها في السابق وتسليمها للحكومة العراقية اديا لمخاوف عدد كبير من النخبة الجديدة لجفاف الفرص هذه في العاصمة بغداد.

ونقلت صحيفة «الفايننشال تايمز» عن رجل اعمال من حي الكاظمية قوله انه في حالة غادر الامريكيون فانه سيغادر العراق.

وكان رجل الاعمال هذا قد حول عمله الصغير لبيع الفلافل الى تجارة رابحة من خلال عقد مع الجيش الامريكي لتزويده بالساندويشات اضافة لأجهزة مكتبية لقاعدة عسكرية.

وتقول الصحيفة ان مرحلة ما بعد الغزو شهدت نشاطا في العقود التي منحت لشركات امريكية واخرى عراقية من ميزانية 20 مليار لاعادة اعمار العراق. وقد حصلت شركة (بيكتيل) على غالبية العقود واحتكرت هذه الشركة الامريكية السوق. وما حصل عليه رجال الاعمال العراقيون كان عقودا فرعية صغيرة.

وتقول الصحيفة ان بعض التجار العراقيين استفادوا من الفترة الهادئة التي اعقبت سقوط بغداد واتصلوا مع الامريكيين وامنوا عقودا، فتاجر الكاظمية هذا امن عقدا لتزويد قوات الامن العراقية بالطعام، وحصل على عقود لبناء طرق واخرى لتزويد الجيش الامريكي بالكتل الاسمنتية. ويقول رجل الاعمال هذا ان الامريكيين كانوا عمليين فلم ينظروا ان كان فقيرا او ينتمي لقبيلة او اخرى بل كان جل اهتمامهم مركزا على قدرته على القيام بالمهمة.

ويقول رجل الاعمال انه انضم لقائمة مليونيرات العراق الجدد، حيث يملك مطعما في الاردن وقاربا في دبي. واشترى بيتين في بغداد يقول انهما كانا ملكا لاعضاء في نظام صدام حسين السابق. ولكن ما يشغل بال عدد من رجال الاعمال الجدد هو الدور الجديد للحكومة العراقية في ظل تراجع دور الجيش الامريكي الذي يعتبر من اكبر الهيئات التي تمنح العقود. ويرى رجال اعمال ان الحكومة العراقية تقوم بخلق نظام من المحسوبية مثل النظام السابق، فمالك مصنع للاسمنت راكم ثروته عبر تزويد الجيش الامريكي بالكتل الاسمنتية يقول انه كافح كثيرا من اجل الحصول على عقد من الحكومة. ويقول ان عائلته ليست معروفة لدى الحكومة ولهذا السبب فعليه ان ينفق وقتا ومالا كثيرا لتأمين عقود.

ويرى رجال اعمال ان من اعتمدوا على عقود الجيش الامريكي هم موتى من ناحية انهم اثروا سريعا او يموتون سريعا. ويفكر عدد كبير منهم بمغادرة العراق حالة مراكمة كميات من الاموال. والرأي الشائع بين رجال الاعمال الجدد هو ان الحكومة العراقية لا تقوم بالاشراف على المشاريع اضافة لانتشار الفساد فيها حيث ذكر رجل اعمال ان نسبة الفساد في مشاريع الحكومة تصل الى 100 بالمئة. وكانت الطبقة الجديدة في العراق قد حلت محل النخبة التجارية التي خافت وهربت بعد سقوط بغداد عام 2003. ومن بقي منها اجبر على المغادرة بسبب التهديدات وعمليات القتل والابتزاز من فرق الموت والميليشيات المسلحة.

تبرئة ضابط من المارينز في قضية مجزرة حديثة في العراق

لوس انجليس ـ من تانغي كيمينير:

برأت محكمة عسكرية امريكية الاربعاء ضابطا من المارينز في قضية مجزرة حديثة في 2005، وهو الجندي السادس الذي تتم تبرئته بعد توجيه التهمة اليه في اسوأ جريمة حرب تؤخذ على الجيش الامريكي في العراق.

وقال متحدث باسم قاعدة كمب بندلتون (كاليفورنيا، غرب) حيث كان يحاكم الضابط منذ اسبوع لوكالة «فرانس برس» ان القضاة اعلنوا «براءة» اللفتنانت اندرو غرايسون (27 عاما) «من كل التهم» الموجهة اليه.

وغرايسون هو اول جندي في سلاح مشاة البحرية الامريكية (مارينز) يمثل امام محكمة عسكرية في قضية حديثة. وهو احد ثمانية جنود وضباط وجهت اليهم في الاساس تهم المشاركة في الجريمة.

كما وجهت الى غرايسون تهم عرقلة عمل القضاء والكذب ومحاولة الخروج من قوة المارينز عن طريق الاحتيال.

وكان تقرر اسقاط تهمة عرقلة عمل القضاء في حقه الثلاثاء.

ووقعت الجريمة في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2005 عندما قام جنود امريكيون بقتل 24 مدنيا عراقيا في حديثة (260 كلم غرب بغداد) خلال عملية دهم بعد مقتل احد رفاقهم في انفجار قنبلة يدوية الصنع.

وقال محامو جنود المارينز ان متمردين مختبئين في منازل مدنيين بادروا الى اطلاق النار وحصلت معركة في اطار احترام قوانين اطلاق النار المحددة من القيادة الامريكية.

الا ان القرار الاتهامي لا يأتي على ذكر وجود للمتمردين، بل يشير الى ان العسكريين نفذوا مجزرة على مدى ثلاث ساعات للانتقام لرفيقهم، وقتلوا خمسة ركاب سيارة اجرة كانت تدخل الحي. وبين الضحايا، عشرة اطفال ونساء.

ووجهت الاتهامات الى ثمانية عناصر في المارينز في نهاية 2006.

وكان اربعة جنود يواجهون تهمة القتل العمد، في حين وجهت الى اربعة ضباط بينهم غرايسون، تهمة التستر وعدم التحقيق بشكل سليم في ملابسات الحادث. لكن التهم اسقطت لاحقا عن ثلاثة جنود وضابطين لعدم توافر الأدلة.

وفي 28 آذار/مارس، اسقطت الاتهامات عن الكابورال ستيفن تاتوم قبل بدء محاكمته مباشرة، في ما بدا انه مقايضة لتعاونه مع القضاء.

واستبدلت تهمة القتل العمد بتهمة القتل غير العمد بالنسبة الى قائد المجموعة السرجنت فرانك فوتيريش الذي سيحاكم خلال السنة الحالية.

كما سيحاكم امام محكمة كمب بندلتون قريبا ايضا الكولونيل جيفري شيساني المتهم ب«الاخلال بواجبه كضابط» و«عدم تنفيذ امر شرعي».

وبدأت الملاحقة القضائية في كمب بندلتون، اكبر قاعدة للمارينز في العالم والواقعة على بعد 130 كلم جنوب لوس انجليس، بعد كشف مجلة «تايم» الامريكية عن المجزرة.

وتلقى جنرال امريكي وضابطان في المارينز لوما في القضية نفسها، من دون ان تجري ملاحقتهما. وتم اخيرا اقتباس هذه القضية في فيلم سينمائي «باتل فور حديثة» (معركة من اجل حديثة).

وتورط الجيش الامريكي في العراق في سلسلة فضائح يشتبه فيها بان جنودا قتلوا او اساؤوا معاملة مدنيين عراقيين.

سيدتان عراقيتان امام سيارة انفجرت في حي الشعب في بغداد امس (ا ف ب)

الإعلان عن قرب انبثاق تكتل برلماني عراقي جديد يضم كتلا سياسية شيعية وسنية وعلمانية

■ بغداد ـ يو بي آي: أعلن عقيل عبد الحسين، احد نواب كتلة التيار الصدري في البرلمان العراقي، امس الخميس بأن الأيام القليلة المقبلة ستشهد الإعلان عن تكتل برلماني جديد يضم ستة أحزاب شيعية وسنية وعلمانية.

وأوضح عبد الحسين انه «سيعلن في الأيام القليلة المقبلة عن قيام تكتل برلماني جديد يضم حزب الفضيلة والتيارالصدري (دينيان شيعيان) والقائمة العراقية (ليبرالية علمانيه) ومجلس الحوارالوطني بقيادة خلف العليان والكتلة العربية للحوارالوطني بقيادة صالح المطلك (سنيان) وتيارالإصلاح الوطني بقيادة إبراهيم الجعفري رئيس الوزراء العراقي السابق، والذي اعلن عن انبثاقه مؤخراً ويضم شخصيات من مختلف الاطياف ويدعو الى انهاء المحاصصة الطائفية في البلاد والقضاء على الميليشيات.

واشار عبد الحسين في تصريح امس الى أنه لم يتم حتى الآن الاتفاق على التسمية النهائية للتكتل الجديد، لكنه لم يستبعد ان يطلق عليه اسم «التجمع البرلماني الوطني».

وأضاف أن الهدف الرئيسي من وراء أنشاء التكتل البرلماني الجديد هو تصحيح العملية السياسية وتعديل مسارها بما يضمن تصحيح المفاهيم الخاطئة وانهاء المعرقلات الواضحة التي تقف عقبة أمام نجاحها وفي المقدمة المحاصصة الطائفية.

تركيا وايران تنسقان العمل معا ضد المتمردين الاكراد

■ اسطنبول ـ ا ف ب: صرح مسؤول عسكري تركي الخميس ان تركيا وايران نفذتا عمليات عسكرية متزامنة ضد المتمردين الاكراد الانفصاليين المختبئين في شمال العراق، مؤكدا ان البلدين يتبادلان المعلومات الاستخباراتية بهذا الشأن.

وقال قائد القوات البرية التركية الجنرال الكير باسبوغ «عندما يبدأون عملية عسكرية نبدأ نحن ايضا عملية (...) ويشنون عمليات من الجانب الايراني من الحدود ونحن نفعل الشيء نفسه من الجانب التركي».

وقال الجنرال انه لم يتم خلال الشهرين الماضيين القيام بعمليات مماثلة، ولكن من المحتمل شن مثل هذه العمليات مرة اخرى في المستقبل.

ويحتمي متمردون اكراد من اصل تركي وايراني في المناطق الجبلية في شمال العراق التي تلتقي فيها حدود البلدين الثلاثة، ويستخدمون معسكرات في تلك المنطقة كنقطة انطلاق لشن هجمات على تركيا وايران.

وقال باسبوغ «نحن نعمل بالتنسيق مع ايران في المنطقة (...) ونتبادل المعلومات».

وتقوم القوات التركية والايرانية غالبا بقصف مواقع المتمردين عبر الحدود.

ومنذ كانون الاول/ديسمبر، شنت تركيا العديد من الغارات على شمال العراق. وفي شباط/فبراير، شنت هجوما استمر اسبوعا ضد معسكرات حزب العمال الكردستاني الانفصالي في المنطقة.

وينفذ المتمردون الاتراك حركة تمرد سقط فيها العديد من القتلى بهدف الحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا. ويرتبطون بعلاقات وثيقة مع حزب «الحياة الحرة لكردستان» الايراني الذي صعد مؤخرا هجماته ضد قوات الامن الايرانية.

وتعمل تركيا بالتنسيق مع ايران في القضايا الامنية لا سيما لوقف حركة المتمردين عبر الحدود وذلك منذ التوقيع على اتفاق تعاون في اواخر التسعينات.

الجيش الامريكي سيبقي على عدد اكبر من قواته في العراق بعد تموز

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عسكري امريكي رفيع المستوى ان عدد الجنود الامريكيين الذين سيبقون في العراق بعد تموز/يوليو تاريخ انتهاء سحب خمسة الوية قتالية من هذا البلد ارسلت اليه مطلع 2007، تم رفعه الى 142 الف جندي بعدما كان 140 الفا.

وقال الجنرال جون كامبل من هيئة اركان الجيوش المشتركة ان هذا الرفع البسيط في العديد هو «تقدير تقريبي» والقادة سيقيمون حاجاتهم الميدانية بعد انسحاب كامل الالوية الخمسة نهاية تموز/يوليو.

وينتشر في العراق حاليا 151 الف جندي امريكي بعدما انسحبت من هذا البلد اربعة الوية كانت ارسلت اليه كتعزيزات. ويتالف اللواء من اربعة الاف جندي.

وعندما يصبح عديد القوات الامريكية في العراق 142 الف جندي، من بينها عشرة الوية قتالية، سيكون هذا العدد اكبر بعشرة آلاف مما كان عليه حين بوشر بارسال التعزيزات في كانون الثاني/يناير 2007.

وبحسب الجنرال كامبل المدير المساعد للعمليات الاقليمية في هيئة اركان الجيوش المشتركة فانه حتى وان تم خفض عدد الالوية فان قوات المساندة ستظل ضرورية لمؤازرة قوات الامن العراقية التي تتسلم المناطق التي تخليها القوات الامريكية.

قائد الجيش البريطاني يطالب بزيادة رواتب جنوده

■ لندن ـ يو بي آي: دعا قائد الجيش البريطاني الجنرال ريتشارد دانات إلى زيادة رواتب جنوده بعد الكشف عن أنهم يتقاضون رواتب تقل عن رواتب مراقبي المرور وأن بعضهم لا يتحمل نفقات الأكل بسبب افتقادهم للمال.

وقال الجنرال دانات في مقابلة مع صحيفة «صن» الصادرة امس الخميس «إن الجنود البريطانيين يضحون بحياتهم في حين يتقاضون رواتب تقل عن رواتب مراقبي المرور ورجال الشرطة».

وطالب المسؤول العسكري حكومة بلاده بـ «ضخ المزيد من الأموال على القوات المسلحة البريطانية كي تتمكن من تحقيق النصر في حربي العراق وأفغانستان وزيادة رواتبها فوق مستوى التضخم في العامين المقبلين».

واضاف الجنرال دانات أن الجنود البريطانيين المشاركين في العمليات القتالية «يعرفون أنهم يضعون حياتهم رهن الخطر وسيكون من الصعب جداً وضع ثمن لهذه التضحية».

يومياته الحقيقية ما زالت سرا ووصلت فعلا بعد أسابيع لأفراد عائلته

صدام حسين تمكن من تسريب مذكراته الأصلية بالقطعة وخلال ستة أشهر وعبر أحد كبار المعتقلين

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام بدارين:

لا احد يعرف حتى الآن بصورة محددة تفاصيل وحيثيات مذكرات الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ومياوماته التي كتبها بخط اليد خلال فترة احتجازه في سجن امريكي بعد سقوط بغداد.

ورغم ان اطرافا متعددة تبحث عن هذه المياومات والملاحظات بسبب قيمتها الاعلامية والسياسية الا ان كل ما نشر تحت عنوان مذكرات صدام ورسائله التي كتبها خلال فترة السجن لا علاقة له بالمذكرات واليوميات الاصلية والحقيقية التي يبحث عنها البعض الان لأغراض الشهرة والإثارة كما يؤكد لـ«القدس العربي» صديق شخصي للرئيس صدام وعائلته.

وتدلل عملية تتبع الاوراق الخاصة بصدام كما فهمت «القدس العربي» من مصادرها على ان الاوراق الحقيقية والتي كتبت بخط يد صدام بعد ان سمح له الامريكيون بأقلام واوراق اودعت او هي مودعة الآن بين يدي من تبقى من افراد عائلته المباشرة باعتبارها من الحقوق الشخصية للعائلة.

ويرجح ان تكون هذه الاوراق بين يدي كريمة الرئيس رغد صدام حسين بعد ان تمكن الرئيس الراحل من اخراجها سرا من خلف القضبان.

وعلم ان الرئيس صدام وعلى مدار ستة اشهر تمكن من توثيق وتدوين وتسجيل الكثير من الملاحظات واليوميات العاطفية والسياسية واحيانا الشخصية والابداعية، وتمكن ايضا من اخراج عشرات الاوراق التي دون عليها مذكراته وانطباعاته عبر آلية تجاوزت حراس المحكمة التي حاكمته والاسوار وذلك عبر اخراج هذه الاوراق بالقطعة على مدار ستة اشهر دون تسليمها مباشرة لاي من المحامين الذين عملوا معه او في قضيته.

وتقول المعلومات ان الرئيس صدام كان يسلم الاوراق بخط يده خلال الدقائق التي يحصل فيها اختلاط بين المعتقلين الكبار من اركان نظامه في ازقة وقاعات انتظار المحكمة داخل المنطقة الخضراء حيث كانت عملية التسليم تتم في لحظات تقابل صدام مع بعض المعتقلين من اركان حكمه بين جلسات المحكمة.

وبهذه الطريقة تمكن صدام قبل رحيله من تسريب ما يريد من اوراق مكتوبة عبر جنرال سابق من المعتقلين حسب المعلومات لعب دور الوسيط في نقل أوراق الرئيس.

ومن الواضح ان الوسيط تولى مهمة الاحتفاظ بهذه الاوراق وتأمينها لمعتقل آخر قريب منه كان في اضيق دوائر الرئيس صدام على ان هذه الاوراق التي تحتوي اهم ما كتبه صدام خلال سجنه خرجت فعلا من بغداد وهي مودعة الآن بين يدي افراد عائلته.

ومن الواضح ان الرئيس صدام كان قد فرق بين نوعين من الكتابات والتوثيقات اخرج الاولى عبر المحامين واحتفظ بالاوراق الاهم لاخراجها من المحكمة من خلف الاضواء والكواليس.

وضمت القائمة الاولى روايته المخطوطة الشهيرة وبعض الرسائل والاشعار التي عرضها صدام على محاميه وعلى مراسل صحافي امريكي فيما كانت مدونات الرئيس الخصوصية تسرب عبر اوراق صغيرة حسب الالية المشار اليها سلفا.

وكانت شخصيات متعددة قد نشرت رسائل ووثائق يفترض انها بخط يد الرئيس صدام ومن بينها نصوص قصصية واشعار وآيات قرانية واثارت العديد من الاطراف جدلا عبر نشر او محاولة نشر بعض الكتابات والرسائل علي اساس انها تمثل يوميات صدام الشخصية خلال السجن، فيما تقول المصادر المطلعة ان الاوراق الاكثر اهمية من يوميات صدام ما زالت سرا ولم تنشر بعد وهي موجودة باعتبارها من الحقوق المباشرة لعائلة الرئيس، ومن بينها انطباعاته خلال السجن وبعض حواراته مع مسؤولين امريكيين وعراقيين والكثير من النصوص الوجدانية التي تتعلق برحيل ولديه عدي وقصي واشواقه لعائلته واحفاده.

وكان اعضاء هيئة الدفاع عن الرئيس صدام قد التزموا بطلب من عائلته خطيا بعدم نشر اي اسرار او ملفات او احاديث او مضامين مقابلات تمكنوا من الاطلاع عليها بصفتهم وكلاء قانونيين.

ونقل عن عائلة الرئيس وتحديدا زوجته ساجدة وابنته رغد الاصرار على حماية ملاحظات صدام التي تعبر عن مشاعره ومعلوماته خلال فترة الاحتجاز باعتبارها من الحقوق الطبيعية والقانونية لأفراد العائلة فقط، ورغم احتفاظ العائلة الآن بالاوراق الاساسية لخط يد الرئيس الراحل الا ان جهات متعددة تسعى لمطاردة هذه اليوميات والبحث عنها املا في نشرها اما لاغراض الاثارة او لاغراض التجارة وهو امر تقاومه بقوة عائلة الرئيس الراحل.

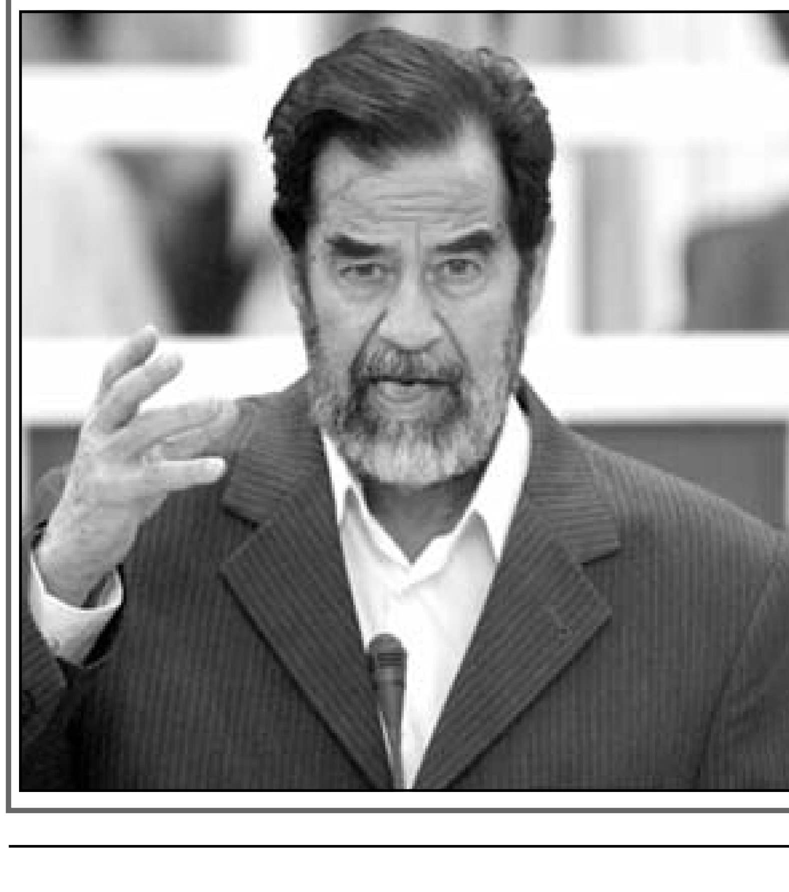

حرب الخطابات تتصاعد بين السلطة والمعارضة إزاء الحوار لتشكيل لجنة الانتخابات

اليمن: قيم الدولة تتراجع أمام تصاعد قوى جديدة في ظل تقييد حركة المعارضة التقليدية

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

الوضع السياسي في اليمن يتجه من سيئ إلى أسوأ في ظل صعود قوى جديدة يقابلها تراجع في أداء الدولة لمواجهة هذه المستجدات وتقييدها لدور قوى المعارضة التقليدية، ويتجه البلد في ظل هذا الوضع الحرج نحو مستقبل غامض، من الصعب التنبؤ بعواقبه.

القوى الجديدة هنا، هي قوى التمرد الحوثي التي تمركزت في محافظة صعده (242 كم شمال صنعاء) وبدأت بالزحف مؤخرا نحو مناطق قريبة من العاصمة صنعاء، وكذا قوى الحراك الجنوبي التي تصاعدت في أكثر من مكان بالمحافظات الجنوبية والشرقية، ولا زالت تبعات نشاطها مستمرة.

الخطير في الأمر أن كلا الحركتين تتحرك وفق اجندة سياسية غير واضحة المعالم وبدون قيادة قوية تستطيع التحكم بالأتباع والسيطرة على الأمور عند اللزوم، فهما أشبه بـ(طلقة بداية)، من قبل أناس محدودين سرعان ما تحولت إلى حركة شبه شعبية تتسع يوما بعد يوم، ساهم في اشتعالها حال الغضب العارم جراء تدهور الوضع الاقتصادي والأمني وربما السياسي في البلاد.

ووفقا للعديد من المراقبين، أصبح أداء الدولة في ظل تصاعد هذه القوى الجديدة، في حالة ارتباك، بين استخدام القوة لمجابهتهم واستخدام آليات أخرى لمحاولة كسر شوكتهم أو كبح جماحهم، وفي الحالتين لم تصل لنتيجة مُرضية، لما يتخلل ذلك من تعثر وعقبات تحول دون الوصول للنتائج المأمولة، وفي حين نجحت في توقيع اتفاق مع أحد قيادات هذه الأطراف فإن ذلك لا يعني وضع حد نهائي للحرب في صعده أو للحراك السياسي في الجنوب، لأن زمام الأمور خرجت من أيدي قادتها.

حال الارتباك أيضا يظهر واضحا من خلال التعاطي مع هذه القضايا والتعامل مع كل الأطراف التي لا تقف في خندق السلطة أو تؤيد مواقفها، وفي مقدمة ذلك المعارضة السياسية التقليدية، التي اتخذت السلطة ضدها موقفا عدائيا، على الرغم من أنها في أمس الحاجة لأن تكسب ودها لتعزيز موقفها ضد القوى الجديدة التي «تحتاج مجابهتها إلى رؤية واضحة يجمع عليها كل الأطراف، بحيث يكون الحل عقلانيا وحكيما وليس باللجوء إلى استخدام القوة فقط، حتى لا تتضاعف الجراح وتتعقد فرص الحل، فكل قطرة دم تراق من أي طرف تباعد المسافات نحو الحل» كما قال أحد المحللين لـ«القدس العربي».

وأشار إلى أن استعداء السلطة لقوى المعارضة التقليدية المعروفة بتكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض (خمسة أحزاب رئيسية أبرزها الإصلاح والاشتراكي والوحدوي الناصري)، وتقييدها وإعاقة دورها في هذا الظرف الحرج لا يخدمها ويصب لصالح تعزيز موقع القوى الجديدة، التي قد تشكل استمراريتها خلق بؤرة توتر دائمة في اليمن، قد يكون لها ما بعدها.

وتقترب اليمن حاليا من إجراء الانتخابات العامة لمجلس النواب المقرر إجراؤها في نيسان (إبريل) من العام القادم، غير أنها حتى اللحظة لم تتمكن من الوصول إلى حل توافقي مع أحزاب المعارضة السياسية حيال تشكيل اللجنة العليا للانتخابات المعنية بإجراء هذه الانتخابات، ويتجه الطرفان نحو التصعيد في مواقفه، في ظل مطالبة المعارضة بنصف مقاعد لجنة الانتخابات في حين ترفض السلطة ذلك، ويقف سقف موافقتها على الثلث فقط، وقد تخلق المشاكل الحالية تعقيدات أكثر للوضع السياسي اليمني.

وشهد اليومان الماضيان حالة من المواجهة الكلامية بين السلطة وأحزاب المعارضة عبر المؤتمرات والبيانات التي أضمرت كل منها خطابا اتهاميا ضد الآخر، وهو ما قد يزيد من تعقيد المسألة ويباعد بينهما حيال التوصل لحل بشأن تشكيل اللجنة العليا للانتخابات التي يفترض أن تباشر عملها منذ اللحظة للإعداد والتدريب والتهيئة لهذه الانتخابات، التي تعتبر من أهم الانتخابات في اليمن، لما يواجهها من تحديات وحملات انتخابية ساخنة قد تعصف بالوسط السياسي وبالمرشحين.

وكان رد تكتل المعارضة قويا على اتهامات السلطة له بإعاقة الحوار وتشجيع التمرد في صعده، حيث اتهم تكتل المعارضة السلطة «بسد أبواب الحوار البناء والجاد أمام شركاء الحياة السياسية... كما كرس المسكون بالسلطة كل ما من شأنه إعادة إنتاجهم لأنفسهم واستمرارهم في البقاء على كرسي الحكم وسد أبواب التغيير السلمي الديمقراطي وجعلوا من الحوار مجرد اصطفاف معهم في تحمل أعباء حالة الحرب المعلنة وغير المعلنة التي يشنونها على أبناء وطنهم في مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وقالت المعارضة في بيان مناهض لبيان حزب المؤتمر الحاكم «أما الحوار من أجل الوصول إلى حلول ومعالجات جادة للأزمة الوطنية الشاملة وللخروج بالبلاد من حالة الاحتقان والانسداد واتخاذ خطوات إصلاحية جادة أمر غير وارد في قاموس السلطة».

ودعت المعارضة اليمنية إلى لقاء وطني تشاوري شامل يضم القوى والشخصيات السياسية والقيادية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني وقادة الرأي والعلماء والمثقفين «الذين يؤمنون بضرورة إصلاح سياسي ووطني شامل عبر حوار وطني تحت سقف الوحدة والديمقراطية مع كل الملفات بعقل وقلب مفتوح لإنقاذ البلاد وإخراجها من حالة الأزمة وحافة الهاوية».

رئيس المجلس الأعلى للقاء المشترك الأمين العام لحزب التجمع اليمني للإصلاح عبدالوهاب الآنسي حذّر السلطة من خطورة سد الباب أمام الحراك السلمي «كون ذلك سيفضي إلى حراك آخر ليس برضى المشترك أو غيره» في إشارة إلى ما جرى في بلدان أخرى.

وحيال تشكيل اللجنة العليا للانتخابات دعا الآنسي إلى «إصلاح كافة مفردات العملية الانتخابية بما يضمن إجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة». وأكد تعنت حزب المؤتمر الحاكم في هذه المسألة، وقال «إذا أراد حزب المؤتمر أن ينفرد بهذه القضية ويسير منفرداً فلينفرد لكن الإشكالية أن المؤتمر يقرر قرارا وهو يعلم أنه خطأ ويريد أن يمضي فيه لكنه لا يريد أن يتحمل مسؤولية قراره لوحده».

إلى ذلك قال الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني الدكتور ياسين سعيد نعمان «إن الحياة السياسية في اليمن كبرت على بيت الطاعة التي تعود عليها المؤتمر... وأن المناخ القائم الآن لا يساعد على إجراء انتخابات كون هذا الأمر لا يمثل أولوية حالياً لدى المواطن اليمني، حيث أن الأولوية هي لحل الأزمة الراهنة».

وأشار نعمان إلى أن سياسات السلطة وسياسة حزبها الحاكم ليست رشيدة إزاء ما يجري في البلاد وأنها تدفع الناس إلى خيارات أخرى غير الخيارات السلمية، في حين قال الأمين العام للتنظيم الوحدوي الناصري البرلماني سلطان العتواني «إن الحوار مع السلطة يتطلب رغبة صادقة من قبل حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم».

البشير: النفط سبب الخلاف مع امريكا

بعثة مجلس الأمن تزور شمال دارفور وتستمع لتقرير من رئيس البعثة المشتركة في الاقليم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال بخيت:

وصل وفد بعثة مجلس الأمن الدولي الذي يزور السودان هذه الايام الى شمال دارفور امس الخميس واستمع إلى تنوير من رودولف ادادا الرئيس المشترك للبعثة الذي رحب في مستهل اللقاء بالزيارة وقال إنها تأي للوقوف على الحقائق على ارض الواقع، مشيرا إلى أنها تأتي كذلك استمرارا وترجمة للحوار الطبيعي مع المجلس فيما يتعلق بنشر القوات الدولية وتحسين الأوضاع على الإنسانية بدار فور، مؤكدا التزام البعثة المشتركة بضمان تنفيذ قرار مجلس الأمن (1769) برغم ما فيها من التحديات والالتزامات، داعيا إلى ضرورة المساعدة في حل المشكلات التي تعيق عمل البعثة من خلال السعي للنشر الكامل للعدد المستهدف، وأضاف ادادا في تنويره المكتوب للوفد أن البعثة المشتركة بدار فور تعمل بصورة لصيقة مع مجلس الأمن في مسألة تعزيز خطة النشر تلك حتى تصل إلى نسبة 80هـ بنهاية العام 2008م مبينا أن تنفيذ الخطة يتطلب مجهودا وعملا كبيرين خاصة فيما يتصل بالرغبة والالتزام السياسي الكاملين في هذا الجانب، مضيفا بان مجلس الأمن والمجتمع الدولي قد أرسلا رسالة قوية حول الالتزام السياسي نحو السودان عامة ودار فور بصفة خاصة عبر القرار (1769) معبرا عن أسفه حيال عدم تنفيذ تلك الرغبة بصورة كاملة إلى أفعال على حد تعبير السيد ادادا، وشكا من أن البعثة تفتقر إلى الإمكانيات الأساسية التي قال انها ستعيق تنفيذ القرار (1769) ما لم يتم الحصول على تلك الإمكانيات بصورة كاملة.

ومضى ادادا إلى القول بان الشعب السوداني في انتظار أن تنجز البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الافريقى، ما وعدت بها خاصة أن العالم بأسره قد وضع كامل الثقة في هذه البعثة. ودعا ادادا مجلس الأمن الدولي إلى ضرورة تقديم المساعدات اللازمة للبعثة في الزمن المناسب والعمل على نشر القوات المشتركة لتحقيق آمال وتطلعات أهل دار فور.

وكان أعضاء مجلس الأمن قد قاموا بزيارة إلى معسكر زمزم للنازحين الذي يبعد عن مدينة الفاشر (15) كليومترا وعقد الوفد لقاء مغلقا مع قيادات النازحين بالمعسكر الذين طالبوا الوفد بضرورة العمل لتسريع خطوات الحل السلمي لقضية دار فور حتى يتمكنوا من العودة إلى ديارهم، وعبرت قيادات النازحين عن أملها في أن لا يقتصر دور الامم المتحدة في المراقبة وتسجيل البلاغات بل العمل لتوحيد الحركات المسلحة ومعالجة نقص الغذاء وتوفير الدواء.

على صعيد متصل قال السفير عبد المحمود عبدالحليم مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة ان المباحثات التي أجراها أعضاء مجلس الأمن الدولي مع الحكومة تناولت مسار تنفيذ اتفاق السلام الشامل والأوضاع في دارفور. وأوضح في تصريحات صحفية ن النقاش تركز خلال الجلسة الأولى حول نشر العملية الهجين والوضع الإنساني بجانب محور التنمية واعادة التأهيل مبينا ان أعضاء المجلس أشاروا الى أن هناك تقدما لجهة تنفيذ اتفاق السلام الشامل وأن هناك عزيمة قوية من شريكي الاتفاق لحل كافة القضايا العالقة بينهما لا سيما قضية أبيي. وحول المعوقات التي تواجه نشر العملية الهجين قال السفير عبد المحمود ان السودان قد أوفى بكافة إلتزاماته تجاه نشر العملية مشيرا إلى أن إدارة حفظ السلام بالأمم المتحدة لا تزال تتلكأ بجانب فشل الأمم المتحدة في تنفيذ حزم الدعم الخفيف والثقيل. وفيما يتعلق بالحوار بين الولايات المتحدة والسودان قال إن ما أعلنه المبعوث الأمريكي أمس حول تعليق المفاوضات مع الحكومة يعتبر مسرحية سيئة الإخراج مبينا أن الجانب الأمريكي لا تتوفر له النية الحسنة للتفاوض وأضاف أن العديد من أعضاء مجلس الأمن الدولي أكدوا على أنها مسرحية سيئة الإخراج.

على صعيد آخر أكد الرئيس السوداني عمر البشير أن سحب استثمارات النفط من الشركات الأمريكية هو أصل المشكلة مع واشنطن واتهم البشير على هامش قمة ليون سولفان المنعقدة بتنزانيا الغرب بمعاداة الحكومة بسبب «مواقفها المبدئية» ضد سياساته بالمنطقة.

وفي السياق قال دكتور أمين حسن عمر القيادي بالمؤتمر الوطني أن تمسك الإدارة الإمريكية بوقف المفاوضات بين البلدين يؤكد انحيازها للطرف الآخر واضاف أن القضايا لم تناقش على الأسس الموضوعية وإنما بناءً على مواقف سياسية مسبقة ليس من بينها مواقف طرفي نيفاشا حول المسائل محل الحوار بين الطرفين، وقال ان بعض مستشارى الإدارة الأمريكية مثل روجر وينتر يتبنون مواقف أشد تطرفاً موضحاً ان أبيي من القضايا محل الحوار بين طرفي اتفاق السلام الشامل ولا سبيل لحلها إلا عبر اتفاق الطرفين. من جانبه قال عبد المحمود عبد الحليم سفير السودان لدى الأمم المتحدة ان كثيراً من اعضاء بعثة مجلس الامن اتفقوا مع الحكومة أمس بأن ما تم بشأن الحوار السوداني ـ الامريكي مسرحية سيئة الاخراج وإن الادارة الامريكية لا تتوفر لها الارادة الحسنة للتفاوض.

قراءات جديدة في مؤتمر «مبادرة الإصلاح العربي» بمكتبة الاسكندرية

دعوة إلى دعم المجتمع المدني وتحسين أوضاع المعتقلين.. واعتراف بتدهور القيم ومفكرون يدعون الى الضغط على الأنظمة الاستبدادية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

تواصل مكتبة الإسكندرية مؤتمرها السنوي حول الإصلاح في العالم العربي الذي انطلق منذ ما يربو على الأربع سنوات عقب الدعوة الموسعة التي تبناها وزير الخارجية الأمريكي السابق «كولن باول» التي تتمركز حول فكرة «الشرق الأوسط الكبير»، حيث كانت مدفوعة بحتمية الإصلاح السياسي الديمقراطي لا سيما في دول مركزية مثل مصر والسعودية، وهي المبادرة التي حركت بعد الرواكد في الحياة السياسية في البلدين، غير أن المشروع الأمريكي سرعان ما تبخر وتم استخدام فعاليات المؤتمر الأول كورقة سياسية من قبل الأنظمة الاستبدادية في العالم العربي وكدليل على المناخ الديمقراطي الحر الذي تزعمه هذه الأنظمة.

كان لتبخر أو تجمد المشروع الأمريكي أسباب كثيرة ظاهرة وباطنة، أما أظهرها فعودة الحاجة الأمريكية للنظم الفاشية في العالم العربي لحماية مصالحها، ومن ثم تم تغليب خيار الاستقرار على خيار الإصلاح.

لقد ذهبت ـ بالفعل ـ مؤتمرات الإصلاح الى مجرد غرف مغلقة يتحدث فيها المثقفون عن طموحات ـ مجرد طموحات ـ على أن تعود الأنظمة إلى سابق عهدها في التنكيل بالمعارضين وتزكية الفساد والمزيد من فرض القوانين العرفية والاستثنائية، ومع ذلك فإن ضرورة استمرار هذه السجالات تمثل أهمية خاصة للنخب العربية التي تطمح الى تبني أجندتها الإصلاحية ولو كان ذلك بعد أمد بعيد.

إن ما حدث في السنوات الماضية يؤكد شيئا واحدا هو أن الأجندات الإصلاحية لن يتبناها الغرب ولا الولايات المتحدة نيابة عن شعوب المنطقة الطامحة للإصلاح والتغيير، لذلك ليس هناك من خيار سوى المزيد من التنظيم والحشد وتقوية الحياة السياسية ورفدها بالطاقات الطالعة ومؤازرة وتوسيع رئة المجتمع المدني، وإقامة المزيد من التحالفات بين القوى السياسية المختلفة حتى لو كلفها ذلك المزيد من عسف الأنظمة السياسية، وهذا ما أشارت إليه صراحة أو ضمنا الأوراق المقدمة في المؤتمر الذي عقدته مكتبة الإسكندرية قبل أيام تحت عنوان: «المؤتمر السنوي لمبادرة الإصلاح العربي»، والذي حضرته نخبة من الكتاب والمثقفين والمفكرين من مصر والعالم العربي، وتم إطلاق تقرير المبادرة السنوية الأولى حول الإصلاح في العالم العربي اثناء فعاليات المؤتمر، وهو التقرير الذي قام بصياغته فريق بحثي من عدة دول عربية، واستند في نتائجه على أبحاث ميدانية أجريت في ثمانية بلدان عربية خضعت للدراسة، وهي الأردن والجزائر وفلسطين، ولبنان، ومصر، والمغرب واليمن.

أعد هذا التقرير «المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية» وهو نتاج عمل مشترك لعدة مراكز مميزة قامت مبادرة الإصلاح العربي باختيارها وبعضها أعضاء في مجموعتها، كما تولت الإشراف العام على مختلف مراحله.

ويعكس التقرير الهدف العام للمبادرة الذي يركز على تحفيز القدرة البحثية العربية لإبراز التصور الذي تملكه المنطقة العربية لمسألة الإصلاح ولتطوير برامجه وتفعيلها.

يتألف التقرير من خمسة فصول هي: مقدمة عامة، وعرض للمنهجية المعتمدة، وتقديم للنتائج المستخلصة، ومقاربة نوعية لتلك النتائج، ثم أخيرا الخلاصة والتوصيات. ويرتبط بالتقرير جدول رئيسي لمقياس الديمقراطية العربية كما ترتبط به عدة ملاحق تفصيلية تظهر سيرورة العمل بحسب البلدان.

وقد أدارت جلسة الحوار الأولى في المؤتمر «سمة قضماني» مديرة «مبادرة الإصلاح العربي»، وتحدث فيها كل من خليل الشقاقي، ومعز قسيس، من المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، وهما منسقا التقرير السنوي الأول الصادر عن المركز.

ودارت المناقشات حول تقرير الإصلاح العربي، الذي عرض حالة التطور الديمقراطي في العالم العربي.

وأشار خليل الشقاقي الى أن التقرير عرض منهجية جديدة وهي التقييم الكمي والكيفي بغرض تقديم صورة تعكس واقع الوطن العربي، وقال إن هناك 40 مؤشرا تم تقسيمها إلى 10 مؤشرات تقيس الظواهر السياسية، و30 مؤشرا آخر لقياس الممارسات والتطبيقات للقواعد القانونية والدستورية.

وأوضح أن المؤشرات قد تم اختيارها اعتمادا على أن تكون قادرة على قياس أمور أساسية في التحول الديمقراطي، وأن تكون قادرة على إعطاء توصيات مرتبطة بالعمل السياسي، وأن تكون خاضعة للقياس التجريبي.

وأكد معز قسيس في عرضه لنتائج قياس مؤشر الفجوة بين الممارسات والوسائل أنها في السعودية والأردن أقل ما يكون، وذلك يعني أن السعودية التي تخطو باتجاه التغيير السياسي بها انسجام تام بين الواقع القانوني والممارسات فلا يوجد فارق بينهما، أما في الأردن فتختلف الممارسات كثيرا وتقل كثيرا عن الوسائل.

أما مصطفى كامل السيد، من جمعية شركاء في التنمية، فقال إن العدالة الاجتماعية من سمات المجتمع الديمقراطي، وقد تكون عاملا من عوامل الانتقال الى الديمقراطية، بل هي شرط للانتقال الى مراحل ديمقراطية أخرى.

وعلق الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان الأسبق، على التقرير قائلا: انه اغفل التركيز على موضع الحاكم أو الملك في الدول العربية، وأوضح أن تعريفه للديمقراطية أنها حكم الشعب لنفسه، وأشار الى أن الحاكم في البلاد العربية، يتمتع بسلطات هائلة لا تسمح للشعب بأن يمارس سلطته على نفسه. فالرئيس يتمتع بكل شيء ولا يحاسب ولا يجد من يعاقبه، كما شكك في النسب التي خرج بها التقرير عن حالة الإصلاح في العالم العربي.

كما أوضحت بسمة قضماني أن مجمل البلدان العربية تشهد يقظة سياسية بدرجات متفاوتة، والمجتمعات لم تعد راكدة كما في الماضي، كما تتبدل الحالة النفسية، ولو أنه يصعب الحديث عن انبعاث فعلي لثقافة الديمقراطية.

وتضيف قضماني: إن الدولة ما تزال في صلب إشكالية الإصلاح، إلا أن التغيير الذي تسعى إليه كافة القوى السياسية، من إسلاميين وليبراليين وقوميين واشتراكيين، هو التغيير التدريجي والسلمي، لأنهم مدركون للمخاطر الداخلية والخارجية التي يجسدها الخوف من رؤية السيناريو العراقي والفلسطيني والسوداني، بل والجزائري في التسعينيات، يتكرر في اكثر من مكان.

وفي الجلسة الثانية التي أدارها الدكتور عبدالمنعم سعيد من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تحدث المشاركون في المؤتمر عن العملية الإصلاحية كما سارت في البلدان الثمانية المدروسة، عبر إطار عام، وشروط عمل مرتبط بالعديد من الصعوبات، وكيفية الوصول إلى المعلومات.

وقالت الدكتورة منار السليمي من المغرب ان المملكة المغربية في مرحلة الخروج من السلطوية، والانفتاح الليبرالي، وعقد انفتاح سياسي مراقب، وهو ما أطلق عليه سيكولوجيا الإصلاح الديمقراطي في المغرب.

أما محمد المصري من الأردن فقال ان المشاكل التي واجهت فريق العمل في الأردن كانت الحصول على المعلومات كما هو الحال في أي دولة عربية، رغم أن هناك قانونا يكفل الحصول على المعلومات إلا أن تطبيق هذا القانون هو الإشكالية، لأن هناك من يعتقد أن تطبيق القانون هو فضح أو تسريب معلومات حكومية مهمة.

وأشار مصطفى كمال الى ان هناك مصاعب كثيرة تثقل مسيرة التغيير الداخلي في بلدان المنطقة، من بينها تحديان رئيسيان:

التحدي الأمني من جهة، حيث تعدلت التوازنات داخل مؤسسات الدولة منذ أن جرى تحديد مكافحة الإرهاب كأولوية دولية دعت جميع الحكومات الى المشاركة فيها، مما أكسب المؤسسات المعنية بالأمن أهمية غير مسبوقة لجهة موازناتها وحرية حركتها ونفوذها السياسي، وسمح بالإبقاء على قوانين الطوارئ كورقة في يد السلطة تستخدمها عند اللزوم لتجاوز المؤسسات وآليات العمل القانونية.

وهناك من جهة ثانية تدهور الظروف الاقتصادية والاجتماعية لفئات واسعة من الشعب، وهو يمثل التحدي الثاني في وجه التغيير.

فبينما المؤشرات الاقتصادية في السنتين الماضيتين على درجة عالية من الايجابية في البلدان العربية ونشهد تدهور لظروف حياة قطاعات واسعة من المجتمع، وينعكس ذلك على الأولويات التي يرسمها المواطنون، إذ ان تلبية الحاجات الضرورية، تتخذ أبعادا حيوية، ما يضعها بوضوح في مرتبة تتفوق على المطالبة بالحرية والإصلاحات الديمقراطية.

هذا وتشير نتائج مقياس الديمقراطية العربي لهذا العام الى وجود بوادر جنينية للتحول الديمقراطي في معظم البلدان العربية التي تم انتقاؤها للتدقيق بأوضاعها.

ففي الجانب المشرق يشير المقياس لوجود تقدم غير متوقع في الإطار الدستوري والقانوني ويبدو هذا جليا في قيمتين أساسيتين، هما سيادة القانون واحترام الحقوق والحريات، في المقابل يظهر التدقيق الحالي فشلا واسع النطاق في ممارسات التحول الديمقراطي حيث لم تتجاوز علامة الممارسات الاجتماعية نقطة القطع أي «400» بين غياب الحراك الديمقراطي والنزوع نحو التحول الديمقراطي، كما يبرز الفشل في عملية التحول الديمقراطي في غياب الثقة الشعبية بأداء المؤسسات العامة حيث يوجد ما يشبه الإجماع على تفشي استخدام الواسطة في التوظيف العام وعلى انتشار الفساد في المؤسسات العامة، ويبرز أيضا في سوء معاملة المعارضة وإساءة معاملة المعتقلين، والقيام باعتقالات تعسفية، واللجوء للمحاكم العسكرية أو لمحاكم أمن الدولة، والتركيز في الانفاق العام على الأمن بدلا من التعليم والصحة.

ممثل بريطانيا الدائم السابق في المنظمة الدولية وعضو اللجنة العليا لاصلاحها تحدث في ندوة في لندن عن مستقبل الامم المتحدة

ديفيد هاناي: الامم المتحدة عاجزة عن مواجهة مشاريع امريكا في العراق ولكن واشنطن تدرك عدم قدرتها على اعتماد السياسات الاحادية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

تحدث اللورد ديفيد هاناي، ممثل بريطانيا الدائم في الامم المتحدة في التسعينات، وعضو اللجنة العليا المكلفة من قبل الامين العام للمنظمة لدراسة الاصلاحات المطلوبة فيها، عن «موقع الامم المتحدة في المستقبل» في ندوة بمعهد «تشاتهام هاوس» في لندن بمناسبة صدور كتابه الجديد «الامم المتحدة بعد الحرب الباردة، في عالم تسوده الفوضى».

وبعد عرضه لما يتوقع ان يكون دور المنظمة العالمية في القرن الـ21، طرحت عليه «القدس العربي» سؤالا حول توقعاته بالنسبة لدور الامم المتحدة في السنوات القادمة في العراق، خصوصا ان امريكا بقيادة جورج بوش الابن يبدو انها مصممة على توقيع اتفاقية امنية مع النظام العراقي الحالي تبقي خمسين قاعدة عسكرية امريكية فوق اراضيه وتوفر سيطرة امريكية عسكرية على اجواء العراق، وترى دور الامم المتحدة في البلد مقتصرا على تقسيم المحافظات والاقاليم والاشراف على الانتخابات في هذه الاقاليم العراقية.

فأجاب هاناي الذي يعرف منطقة الشرق الاوسط عن كثب، حيث مارس العمل الدبلوماسي في ايران وكابول ودول اوروبية قبل تسلمه منصبه الرفيع في الامم المتحدة، بديبلوماسية قائلا: «سأكون حذرا في توقعاتي حول دور الامم المتحدة في المستقبل في العراق، ولذلك فانا لا انصح المنظمة الدولية ان تطرح نفسها بديلا عن «قوات التحالف» بقيادة امريكية موجودة حاليا. والممثل الحالي للمنظمة في العراق ستيفان دي ميستورا يلعب دورا، ولكن القوتين الرئيسيتين حاليا ميدانيا على ارض العراق هما القوات الامريكية وقوات الحكومة العراقية. ومن غير الحكمة المواجهة معهما، وعلينا ان نفسح المجال للعملية الحالية ان تأخذ مجراها حتى حدوث تغييرات اخرى».

ولدى سؤاله اذا كان يعتقد بان الرئيس الامريكي الجديد الذي سينتخب في الخريف المقبل قد يبدل الوضع الحالي وربما يعطي دورا اكبر للامم المتحدة في العراق، قال هاناي: «اي شخص سينتخب في هذا المنصب عليه ان يدخل تحسينات على الوضع الحالي ومن المرجح ان يتخذ، حتى اوباما (اذا انتخب رئيسا) موقفا في منتصف الطريق، والا يفرض تغييرا جذريا وسريعا على الوضع الميداني العسكري، كما فهم من بعض تصريحاته الانتخابية. وبالتالي، فان دور الامم المتحدة في العراق سيبقى ثانويا متجنبا المواجهة مع المواقف الاخرى في المدى القصير، واعذروني اذا كان ردي متحفظا ومفتقدا الى الاقدام على الرغم من ايماني القوي بدور الامم المتحدة في العالم».

وفي رد على سؤال آخر تابع لهذين السؤالين، قال هاناي: «ان العلاقة بين الولايات المتحدة والامم المتحدة كانت مسمومة الى حد ما في العقدين الاخيرين الماضيين بحيث شعرت بعض القيادات الامريكية الاخيرة بالعداء نحو المنظمة وبسعي الامم المتحدة الى التنافسي معها وعرقلة مشاريعها خصوصا منذ مطلع التسعينات وحتى قبل ذلك. ولكن تجري حاليا حوارات معمقة حول هذه المواضيع، وكيفية تجاوزها، ولا اعتقد بان زيادة عدد الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن وحدها ستحل المشكلة. ولا شك بان المرشحين للرئاسة (اوباما وماكين) في امريكا سيطرحان موضوع دور الامم المتحدة في حملتيهما الانتخابيتين في الاشهر القادمة».

واضاف: «ان ادارة الرئيس جورج بوش الاب ووزير خارجيته جيمس بيكر ومستشاره للشؤون القومية برنت سكوكروفت كانت ترحب بدور قوي وواضح للامم المتحدة في حل الشؤون الدولية، ولو ان بوش الأب انتخب لولاية ثانية لربما كانت اوضاع المنظمة الدولية افضل بعد بداية التسعينات».

واعتبر هاناي بان «الخيار الاساسي الآن هو بين اعتماد السياسة الاحادية في التدخلات العسكرية الدولية او السياسة المتعددة الاطراف (يعني استشارة الحلفاء قبل الاقدام على عمليات عسكرية دولية)». لكنه رفض الفكرة التي طرحها جون ماكين بانشاء مجموعة للدول الديمقراطية القوية في العالم تتخذ القرارات الاساسية العالمية بمعزل عن الدول الاخرى، معتبرا اياها بديلا سيئا للامم المتحدة ومشيرا بانها ستعزل دولا كالصين وروسيا وتدفعها الى السلبية.

ولدى سؤاله اذا كانت بريطانيا ما زالت قوة فاعلة في الامم المتحدة، اجاب هاناي: «نعم، انظروا ما حدث في الاسبوع الماضي، فعندما قررت بريطانيا بقيادة غوردون براون تأييد سياسة منع استخدام القنابل العنقودية في الحروب التي رأينا نتائجها البشعة في الحرب ضد لبنان في صيف 2006، وفي حروب اخرى، تبعتها مئة وعشر دول اخرى وهكذا تم اتخاذ قرار دولي بمنعها. وقد اتخذت بريطانيا هذا القرار نتيجة لنصيحة وزارتي الخارجية والتنمية الدولية على حساب المؤسسات الخاصة لصناعة الاسلحة المتعاونة في العادة مع وزارة الدفاع. اذن فهناك المكان للمبادرات الخاصة من قياديي العالم، ويجب عدم فقدان الامل».

وتحدث عن فشل بعض العمليات الدولية في الدول الافريقية وعن تقاعس الامم المتحدة في معالجة بعض الازمات في القارة السوداء، ولكنه رد على سؤال طرحه مشارك دارفوري بقوله: «يجب على الدارفوريين ان يشاركوا في مفاوضات السلام مع الاطراف الاخرى مشاركة فعالة، وعليهم عدم الاعتقاد بان زيادة عشرة الاف عنصر عسكري وطائرات مروحية الى قوات الهجين الدولية ستحل المشكلة مع السودان عسكريا. كما ان شن الهجمات العسكرية ضد الخرطوم سيؤدي، حسب قوله «الى ردود فعل سلبية». ورأى هاناي ان «اتخاذ موقف عدائي ضد اي دور تنموي تقوم به الصين في السودان وافريقيا، بشكل شمولي تعميمي هو بدوره توجه خاطىء آخر. فلعل الصين ليست ممتازة في توفير الخدمات التعليمية والصحية، ولكنها جيدة في انشاء وسائل المواصلات والأرضية للبنية التحتية».

وركز هاناي في كلمته على ضرورة تعاون دول العالم القوية والغنية مع الدول التي تحتاج الى مساعدتها وعدم اعتماد سياسات الحرب الباردة التي بدأت بعض الدول بالعودة اليها. وقال ان القادة الجدد في العالم وخصوصا في امريكا وروسيا والصين واوروبا: «عليهم اتخاذ خيارات جديدة فاعلة إنقاذ العالم من المغطس الموحل الذي وقعنا فيه في السنوات الاخيرة». وأهم هذه الخيارات حسب قوله هو: «ان تدرك قيادة امريكا بانه لا يمكن لها ان تفرض مواقفها على باقي دول العالم أكان ذلك في القرارات الاحادية لشن الحروب أو في معالجة التسلح النووي او في السياسات الاقتصادية، وانه عليها اعتماد سياسات متعددة الاطراف والتشاور في شتى الامور مع الحلفاء والتفاوض مع الخصوم من اجل العمل المشترك لمصلحة الانسانية». وفي قوله هذا تواجد تنبيه الى ما قد تتخذه الادارة الامريكية الحالية من قرارات عسكرية متسرعة ضد ايران او غيرها بشكل احادي. وقال بالتحديد ان «اي تعامل مع ايران في مجال برنامجها النووي يجب ان يأخذ في الاعتبار قلقها الأمني ازاء ما حدث في المنطقة في السنوات الماضية (يعني غزو العراق). وقد اخذت امريكا في الاعتبار الحساسيات الأمنية لكوريا الشمالية في مفاوضاتها الاخيرة معها، وعليها ان تفعل الامر نفسه مع ايران وان تطبق على نفسها ايضا بنود معاهدة منع انتشار التسلح النووي، هي والدول الصناعية الاخرى، قبل التهديد بشن الحروب».

عبد ربه: سندرس مع كل الأطراف الفلسطينية ومع أشقاء عرب الوسائل الكفيلة بتنفيذ المبادرة اليمنية

عباس يقرر تشكيل لجنة من التنفيذية والقوى الوطنية لمتابعة ملف الحوار الوطني

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

قرر الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس تشكيل لجنة من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلين عن الفصائل والقوى القوى الوطنية لمتابعة تنفيذ اعلانه امس الاول لاستئناف الحوار الوطني لانهاء حالة الانقسام ما بين قطاع غزة والضفة الغربية.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «ان اللجنة المذكورة ستجتمع خلال الأسبوع المقبل للاتصال بكافة الأطراف المعنية من أجل مناقشة الآليات التنفيذية لهذا الاعلان».

ولم يعلن عن اسماء المشاركين في اللجنة الا ان مصادر فلسطينية اشارت الى امكانية ان تضم اللجنة اعضاء من اغلب القوى والفصائل الفلسطينية وخاصة المنضوية تحت راية منظمة التحرير.

وكان عباس دعا أمس الاول الى انهاء الانقسام واعادة الأوضاع الى ما كانت عليه قبل سيطرة حماس في 13 من حزيران (يونيو) الماضي على قطاع غزة، ومطالبا بحوار وطني شامل لتنفيذ المبادرة اليمنية بكافة عناصرها لانهاء الانقسام تمهيدا لرفع الحصار عن أبناء الشعب الفلسطيني.

ومن جهته قال ياسر عبد ربه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية «ان دعوة الرئيس محمود عباس لحوار وطني شامل لتنفيذ المبادرة اليمنية بكل عناصرها هي من اجل اعطاء مجال لحركة حماس حتى تتراجع عن الانقلاب الذي قامت به في العام الماضي».

وأكد عبد ربه «ان الخطوة المطلوبة من حماس لا زالت هي انهاء الانقلاب»، وقال «اننا سوف ندرس مع كل الأطراف الفلسطينية ومع أشقاء عرب الوسائل الكفيلة بتنفيذ المبادرة اليمنية، وأول بند فيها هو انهاء الانقلاب».

وأوضح عبد ربه في تصريحات للاذاعة الفلسطينية الرسمية (صوت فلسطين) امس «ان الموضوع ليس موضوع حوار والجلوس على الطاولة للحديث، وانما هل نستطيع الوصول الى نتيجة حقيقية من جلوسنا على الطاولة، ام أن الجلوس على الطاولة سوف يستخدم فقط للتغطية على الانقلاب وتكريس الأمر الواقع؟»».

وأضاف قائلاً «انه من الغرائب ان يقدم اسماعيل هنية الاربعاء على تعين وزراء جدد في حكومته المقالة وكأنهم دولة مستقلة قائمة بذاتها منفصلة عن الجسم الفلسطيني، ورغم ذلك يتحدثون عن رغبتهم في الحوار وفي حل الانقسام الفلسطيني الداخلي».

وقال عبد ربه «ان القيادة الفلسطينية سوف تدرس كل الوسائل الكفيلة بتنفيذ المبادرة اليمنية، وقبل الجلوس على الطاولة للبحث لا بد من ان تكون هناك خطوات واضحة ومحددة لانهاء الانقلاب، لاعادة توحيد السلطة لاجراء انتخابات مبكرة للوصول الى حل للمشاكل الناتجة عن الانقسام والانفصال بما فيها وحدة الأجهزة الأمنية وفق النظام والقانون»».

ورداً على سؤال ان كان هناك تخفيض لسقف مطالب السلطة من حماس بالعودة أولاً عن الانقلاب ثم البدء في حوار، حيث ان ما طرحه الرئيس عباس هو فرصة للحوار قبل العودة عن الانقلاب أوضح عبد ربه «ان القيادة الفلسطينية لم تتقدم بمطالب لجهة معينة ونرجوها لتقبل او ترفض هذه المطالب، كما أننا لم نخفض ولم نرفع سقف هذه المطالب، والمبادرة اليمنية لا يوجد فيها حل وسط بين انهاء الانقسام او استمرار الانقسام وبالتالي فان الحل يتمثل بالاتفاق على آلية من اجل الوصول الى انهاء الانقسام الذي حصل»».

وأضاف «انهاء الانقسام يتطلب عدة خطوات منها: انهاء السيطرة الأمنية لحماس على كل المقرات في قطاع غزة، وندرس في هذا المجال وجود دور عربي لاعادة بناء الأجهزة الأمنية وتوحيدها على أسس مهنية، وأيضاً الاتفاق على موعد الانتخابات المبكرة الرئاسية والتشريعية»».

وأضاف «ان انهاء الانقسام يعني أيضاً القبول ببرنامج منظمة التحرير والتزاماتها كما حددت ذلك المبادرة اليمنية»».

وقال «ان هذه القضايا هي التي تحدد نهاية الانقسام وليس مجرد الجلوس لحوار يقتصر على الحوار ما يولد احباطاً لدى الشعب الفلسطيني»».

وحول تحرك الرئيس عباس عربياً ودولياً لضمان الدعم والتأييد لدعوته للحوار قال عبد ربه «ان الجولة الرئاسية ستشمل عدة عواصم عربية كالرياض والقاهرة وعمان وتونس والجزائر والمغرب ودول الخليج العربي كالامارات العربية، واليمن صاحبة المبادرة وسورية وغيرها من الدول العربية»».

وأكد عبد ربه ما كان أكد عليه عباس «من ضرورة وجود دور عربي للمساعدة على الصعيد الأمني والصعيد السياسي وخصوصاً وجود قوة عربية ومشاركة عربية في حماية الأمن في غزة على الأقل وفي توفير شروط التهدئة والوصول الى اتفاق لوقف اطلاق النار وكذلك توفير شروط بناء الأجهزة الأمنية على أسس مهنية، والالتزام بوحدانية السلاح الفلسطيني وعدم تعدديته». وختم عبد ربه بالقول «اننا نعلم أن للموضوع أبعاد اقليمية ودولية ولا يقتصر على الجانب الفلسطيني»».

ورحبت جميع القوى والفصائل الفلسطينية امس بدعوة عباس لبدء حوار وطني لتنفيذ اتفاق صنعاء، فيما رحب الشارع الفلسطيني بتلك الدعوة.

وثمن الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، الدعوة التي أطلقها عباس امس الاول الى اجراء حوار وطني شامل لانهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيقا للوحدة الوطنية.

وأكد المفتي أن قوة الشعب الفلسطيني تكمن في وحدته وأنه لا بد من تغليب لغة الحوار على مسببات الفرقة والخلاف، داعيا الى الوحدة ورص الصفوف.

من جهتها، ثمنت دائرة شؤون العشائر ممثلة برجال الاصلاح والوجهاء والمخاتير والشخصيات الوطنية في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، دعوة عباس الى حوار وطني شامل وتنفيذ بنود المبادرة اليمنية للخروج من الحالة الصعبة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني.

ورأى مراقبون ومحللون سياسيون فلسطينيون أن المطلوب الآن من جميع الفصائل الوقوف جنباً الى جنب ومساندة دعوة عباس لبدء حوار وطني يستند على المبادرة اليمنية، من أجل الخروج من الأزمة الداخلية، ودفع القضية الفلسطينية الى الأمام.

وقالوا «ان شرارة الحل للأزمة الداخلية قد أشعلت والمطلوب الآن من يريد أن يحمل هذه الشعلة، ومن لا يريد من أن تكون هنالك حلول لهذا الانقسام ولهذا الوضع المتردي لقطاع غزة والضفة الغربية».

دمشق تحيي دعوة عباس الى الحوار مع حماس

■ دمشق ـ ا ف ب: حيت سورية الخميس دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى الحوار واعربت عن استعدادها بصفتها تترأس القمة العربية للمساعدة في انجاح هذا الحوار.

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية ان «سورية تلقت بارتياح» دعوة عباس الى الحوار الفلسطيني «وكذلك ترحيب حركة حماس بهذه الدعوة».

واضاف المصدر ان سورية «تحث الطرفين على استئناف الحوار الفلسطيني الفلسطيني على اساس اعلان صنعاء والمبادرة اليمنية وقرار القمة العربية بدمشق».

واعرب المصدر عن «استعداد سورية بصفتها تترأس القمة العربية للمساعدة في تحقيق هذا الحوار وانجاحه صونا للحقوق الوطنية الفلسطينية».

وفي خطاب القاه مساء الاربعاء في رام الله في الضفة الغربية، وجه عباس دعوة غير متوقعة الى حماس لبدء حوار بينهما.

وردت حماس على الدعوة ايجابا.

ويفترض ان يعلن رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة اسماعيل هنية مساء الخميس رسميا موقفا من الدعوة.

يذكر ان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل يعيش في المنفى في سورية.

السلطة تعلن ان حماس مطالبة بانهاء «الانقلاب» قبل بدء الحوار

ترحيب فلسطيني واسع بدعوة عباس للحوار وسط «حذر» شعبي من صعوبة التطبيق

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

تواصلت الردود الفلسطينية أمس الخميس المرحبة بدعوة الرئيس محمود عباس لبدء حواء فلسطيني شامل لانهاء حالة الانقسام في الفلسطينية، وسط ترحيب شعبي يسوده «الحذر الشديد». فقد رحبت حركة حماس مجدداً بالدعوة وقال الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي للحركة ان خطاب الرئيس عباس الذي ألقاه مساء الأربعاء يعتبر هذه المرة «مختلفا عن الدعوات السابقة وأنه خطاب جدي».

وأبدى أبو مرزوق استعداد حماس للبدء في الحوار «من اجل مصلحة الشعب الفلسطيني واعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية».

ورأى أبو مرزوق أن دعوة الرئيس عباس جاءت بعد وصوله الي نتيجة مفادها بأن «مشروع السلام مع اسرائيل وصل الى طريق مسدود وأنه لا خيار أمامه الا الوحدة الوطنية لتجاوز المخاطر التي تواجه القضية الفلسطينية».

وكان الدكتور محمود الزهار القيادي البارز في حماس أعلن فور انتهاء خطاب الرئيس عباس ترحيبه بالدعوة، واجراء حوار مباشر لكن بدون أي شروط مسبقة. كذلك رحب الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه بالدعوة للحوار. وأشار الى أنه يرى في هذا الأمر «تطورا ايجابياً يمكن ان يكون بداية لاطلاق حوار فلسطيني داخلي لرفع المعاناة عن أبناء شعبنا الفلسطيني».

كذلك أشاد بحر وهو قيادي في حماس بترحيب اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة الذي قبل دعوة الرئيس عباس.

ودعا بحر كلا من حركتي فتح وحماس «لبدء حوار وطني فلسطيني شامل بناء على ما جاء في اتفاق القاهرة ووثيقة الحوار الوطني واتفاقية مكة واعلان صنعاء». كذلك رحبت حركة الجهاد الاسلامي بالدعوة، وقال داوود شهاب الناطق باسم الحركة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان حركته «ترحب بأي خطوة من شأنها اعادة اللحمة وانهاء الانقسام الداخلي على قاعدة رعاية مصالح الشعب الفلسطيني، للحفاظ على حقوقه وثوابته بعيداً عن أية اشتراطات».

واعتبر ان استئناف الحوار الفلسطيني «انتصار لارادة التحرير والصمود التي باتت تتعزز يوماً بعد يوم لتثبت زيف وبطلان مشاريع الشر الصهيو أمريكية». وأشادت الجبهة الشعبية بموقف الرئيس عباس، ووصفت دعوته بأنها «خطوة شجاعة بالاتجاه الصحيح للتخلص من الأوضاع التي تعيشها الساحة الفلسطينية».

ودعت الجبهة الديمقراطية التي رحبت هي الأخرى كل الأطراف الفلسطينية لعقد الحوار على أساس اعلان القاهرة ووثيقة الوفاق الوطني والمبادرة اليمنية من أجل استعادة الوحدة الوطنية.

وطالب الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وممثل الرئيس عباس في العاصمة المصرية القاهرة حركة حماس بـ «الاستجابة العملية» للدعوة. وطالب أيضاً شعث حماس بـ «عدم الاكتفاء بالترحيب اللفظي».

وقال «ان التطورات على الساحة الفلسطينية تحتم اعادة التوحد واللحمة بين الضفة والقطاع».

وتوقع شعث أن تبدأ حركتا فتح وحماس محادثات معمقة في القاهرة قريبا بصفة مصر راعية حوار التهدئة والمصالحة بين الطرفين.

وبعيداً عن رأي الفصائل الفلسطينية يأمل السكان هنا في قطاع غزة بانهاء القطيعة التي وقعت قبل عام بين حركتي فتح وحماس، بعد تغلب الأخيرة على القوات الموالية للرئيس عباس في قتال دام استمر أياما.

ورحبت الغالبية العظمى من المواطنين بالدعوة والتصريحات التي صاحبتها، لكن بـ «حذر شديد».

وقال أحد الباعة المتجولين ويدعى أسعد موسى «المطلوب فقط ليس دعوات وترحيبا، نحن نريد أن نرى اليوم الذي ينتهي فيه الخلاف وتعود المياه الى مجاريها».

وذكر أنه منذ لحظة اعلان الرئيس عباس للحوار وهو يتابع بشكل دوري نشرات الأخبار، للحصول على معلومات جديدة.

وعبرت منى طه (طالبة جامعية) عن أملها أن يكون «يوم الوفاق قريباً»، لكنها رأت أن الأمر ربما يبدو صعبا.

ورأت ان على الطرفين ان يقوما بحل الخلافات التي سببتها حالة الانقسام، وانهاء النزاعات العائلية تماما، وجعلها على سلم أولويات الحوار «ليكتب للاتفاق ان تم النجاح».

اسرائيل تتحدث عن «مفاجآت» جراء وصول أسلحة مطورة الى غزة

استشهاد طفلة بغارة اسرائيلية في القطاع ومقتل اسرائيلي بصاروخ أطلقه نشطاء حماس

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

قتل اسرائيلي وأصيب ثلاثة آخرون أمس الخميس اثر سقوط قذيفة أطلقها نشطاء فلسطينيون من قطاع غزة على بلدة «نير عوز» الواقعة في منطقة النقب الغربي، فيما شن الطيران الحربي الاسرائيلي غارة على جنوب قطاع غزة أدت الى مقتل طفلة واصابة والدتها بجراح. وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان الصاروخ الذي أطلق أصاب أحد المصانع في منطقة أشكول بالنقب الغربي.

ووصف المتحدث حالة الجرحى الثلاثة بأنها بين طفيفة ومتوسطة، لافتاً الى أن الجرحى جرى اخلاؤهم الى مستشفى سوروكا الواقع في مدينة في بئر السبع لتلقي العلاج.

وقال حاييم يلين رئيس المجلس التعاوني «أشكول» ان صافرة الانذار الموجودة في البلدة والتي تعلم السكان مسبقاً بسقوط الصواريخ «لم تعمل في المنطقة». وأشار الى ان، هذا الأمر لم يمكن السكان من الانتقال الى منطقة آمنة، ما أدى الى وقوع القتيل والاصابات في صفوف السكان.

وفي غزة أعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس مسؤوليتها عن الهجوم. وقالت في بيان لها ان هجومها جاء رداً على الاعتداءات الاسرائيلية

وجاء في البيان «تتواصل البطولات القسامية وتأبى السواعد المتوضئة الا ان تذيق جنود الاحتلال الصهيوني وقطعان مغتصبيه كل يوم صنوفاً من العذاب، فتضرب العدو الصهيوني بكل ما توفر لها من عتاد».

وأكدت ان ناشطيها تمكنوا من قصف منطقة «أشكول» بثلاث قذائف هاون من العيار الثقيل.

وحذرت القسام الجيش الاسرائيلي ن شن هجمات على غزة، وأكدت أنها ستواجه هذه الهجمات بأخرى مضادة.

وقالت «لقد ظن هذا العدو المجرم أنه بتوغلاته المستمرة واليومية على الحدود الشرقية من قطاع غزة لاسيما شرق خانيونس وبتضييقه للخناق على غزة أنه سيكسب المعركة ولكن هذا الوهم تبدد تحت ضربات المقاومة».

وتابع البيان «فما كادت آلياته تندحر عن الحدود الشرقية لمدينة خانيونس تجر أذيال الهزيمة حتى انهالت عليهم القذائف القسامية لتزرع الرعب والموت بينهم ولترسل لهم برسالة مفادها أن لا مقام لكم فوق أرضنا».

وردت اسرائيل بعد الهجوم ونفذت غارة جوية على تجمع للمواطنين شرق بلدة خزاعة جنوب قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد طفلة واصابة والدتها بجراح.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ بوزارة الصحة ان الطفلة تدعى آية النجار (4 سنوات)، لافتاً الى أن والدتها زهرة النجار (37 عاماً) أصيبت هي الأخرى بجراح حرجة جراء الهجوم الاسرائيلي.

وذكر ان جثة الطفلة تحولت اشلاء متفحمة من شدة الانفجار الصاروخي.

وقال سكان من المنطقة ان طائرة مروحية اسرائيلية أطلقت صاروخا على منزل العائلة، مما أدى الى مقتل الطفلة التي كانت تقف على أحدى النوافذ واصابة والدتها.

يذكر ان قوات الاحتلال انسحبت قبل وقت وجيز من شن الهجوم على البلدة الاسرائيلية، من منطقة حدودية شرق مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وقال شهود عيان ان تلك القوات توغلت في حدود بلدة عبسان وأطلقت النار صوب منازل المواطنين، فيما قامت الجرافات بتخريب مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، وبحسب الشهود فان قوات الاحتلال هدمت ثلاثة منازل تعود ملكيتها لسكان من البلدة، واعتقلت أربعة من السكان واقتادتهم الى جهة غير معلومة. وأعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتهما عن قصف موقع عسكري اسرائيلي يقع الى الشرق من وسط قطاع غزة بعدد من قذائف الهاون. وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ذكرت ان الجيش الاسرائيلي تلقى مفاجأتين الاربعاء أثارتا قلق أجهزة الأمن، وبينت ان المفاجأة الأولى كانت عندما أطلق نشطاء فلسطينيون صاروخا موجها ضد الدبابات للمرة الأولى من القطاع، وذكرت أن هذا الصاروخ الموجه روسي الصنع من طراز «فاغوت».

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية قولها ان الصاروخ عثر على بقاياه في منطقة الجدار الحدودي، مشيرة الى أن المفاجأة الثانية كانت حين أطلق النشطاء صاروخ «كاتيوشا» بقطر 107مللم لأول مرة منذ بدء الهجمات على البلدات الاسرائيلية.

اقارب الطفلة الشهيدة اية النجار يبكيانها اثناء تشييع جثمانها

اصابة 3 مواطنين في بيت أمر:

قوات الاحتلال تقتل شابا في الخليل وتسلم اخطارات هدم لـ 20 منزلا في بيت لحم

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

قتل جيش الاحتلال الاسرائيلي شابا امس في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية فيما اصيب 3 مواطنين اخرين في بلدة حلحول برصاص قوات الاحتلال. وأعترف جيش الاحتلال بمسؤوليته عن قتل الشاب أدهم الرجبي واصابة آخرين في مدينة الخليل أثناء اشتباك مسلح وقع بين عائلتين في منطقة جبل جوهر في المدينة.

وزعم جيش الاحتلال بأن مسلحين فلسطينيين من أحدى العائلتين أطلقوا النار أثناء الشجار الأمر الذي أدى الى اختراق الرصاص «الحي اليهودي» المجاور، ورد الجيش باطلاق النار ما أدى الى استشهاد شخص واصابة اثنين آخرين من بين خمسة مسلحين كانوا يطلقون النار من سيارة مسرعة، حسب ادعاء الجيش الاسرائيلي.

وأعلن في بداية الأمر أن الشاب الرجبي قتل بالرصاص أثناء الشجار العائلي المسلح الا ان الجيش الاسرائيلي اعترف بمسؤوليته عن قتله.

واعلنت مصادر طبية بمستشفى الخليل الحكومي (عالية) وفاة الشاب ادهم ماجد الرجبي (22 عاما)، مشيرة الى أنه وصل المستشفى مفارقاً للحياة اثر اصابته بالرصاص في صدره.

كما أعلنت مستشفى محمد علي المحتسب في الخليل عن استقبال مصابين بالرصاص في كتفيهما مشيرة الى أنهما حولا الى مستشفى الاهلي بالمدينة بعد تقديم الاسعاف الاولي لهما، واصفة حالتهما بالمستقرة.

وتشهد الخليل منذ ايام نزاعاً مسلحاً بين بين عائلتين من المدينة، أسفر عن مقتل مواطنين بينهم طفل وأصابة 12 آخرين حتى الآن.

وقتل الطفل صفوت السلايمة (13 عاما) امس الاول حيث أصيب برصاصة في دماغه خلال الشجار، وحملت عائلته المتنازعين المسؤولية الكاملة عن حياة طفلها لاستهتارهما بحياة المواطنين الآمنين كما قالت. كما قتل المواطن محمود العجلوني (35عاما) الثلاثاء خلال الاشتباكات وأصيب أربعة اخرون وأحرقت عدة منازل ومصالح تجارية وسيارات. وناشد مواطنو الخليل العائلتين بفض النزاع المسلح بينهما وتغليب لغة العقل على لغة السلاح، والكف عن ترويع الآمنين.

ومن جهة أخرى، شدد محافظ الخليل الدكتور حسين الأعرج على ان الأجهزة الأمنية ستلاحق المتورطين في النزاع الذي دار بين عائلتين في المنطقة الجنوبية من المدينة، مؤكداً بأن الهدف الأول هو تهدئة الأوضاع بين العائلتين المتنازعتين.

وحمل المحافظ سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تداعيات الأحداث المؤسفة التي وقعت، لعدم تدخلها ومنع الأجهزة الأمنية الفلسطينية من التدخل لفض النزاع كون المنطقة التي حدث فيها النزاع تخضع للسيطرة الأمنية الاسرائيلية .

ومن ناحية اخرى اصيب امس 3 مواطنين جراء مواجهات مع قوات الاحتلال في بلدة بيت أمر شمال الخليل بالضفة الغربية. ووصف مصدر طبي في مستشفى الأهلي بمدينة الخليل حالة المصابين ما بين الخطيرة والطفيفة، قائلا «ان الفتى عمار أبو ماريا (14 عاما)، أصيب بجروح بالغة اثر اصابته بعيار ناري في الخاصرة، والمواطن محمود صليبي (30 عاما) أصيب بجروح طفيفة لارتطام قنبلة صوتية في قدمه، ومواطن اخر أصيب بحالة اختناق جراء استنشاقه للغاز المسيل للدموع».

وبدورها أوضحت مصادر أمنية فلسطينية أن سبب المواجهات التي اندلعت بيت الفتية والجيش الاسرائيلي في بيت أمر، قيام الدوريات الاسرائيلية بمداهمة أحياء البلدة، وشروعها بأعمال تفتيش للطلبة وللمواطنين المارين واستخدام الضرب، مما أثار هذا الاجراء حفيظة الفتية ورفضهم لتلك الاجراءات القمعية.

وعلى اثر ذلك شرع الفتية برشق الدوريات الاسرائيلية بالحجارة، فيما استخدم الجنود الاسرائيليون الرصاص الحي والمغلف بالمطاط وأطلقوا القنابل الغازية المسيلة للدموع والصوتية صوب المتظاهرين.

استشهاد أكثر من 7000 فلسطيني وجرح أكثر من 160 ألفا واعتقال 800 ألف منذ حرب 1967

الفلسطينيون يحيون الذكرى الـ 41 لاحتلال الضفة وغزة في ظل سلطة تطالب بالسلام كخيار للشعب الفلسطيني وفصائل تنادي باستمرار المقاومة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

حلت امس الذكرى الـ41 لاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة على الفلسطينيين في ظل سلطة تطالب بالسلام فيما تنادي الفصائل باستمرار المقاومة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي الذي قتل أكثر من 7000 فلسطيني، وجرح أكثر من 160 ألفا، واعتقل 800 ألف منذ 5 حزيران عام 1967.

واكد د. لؤي شبانة، رئيس الاحصاء الفلسطيني أن الاسرائيليين بعد 41 عاما على احتلالهم للضفة الغربية وقطاع غزة ما زالوا يسيطرون على أكثر من 60 % من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

وبين أنه مع انتهاء حرب حزيران 1967 وضعت اسرائيل يدها على حوالي 78 % من مساحة فلسطين التاريخية، واحتلال الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والبالغة مساحتها حوالي 6020 كيلومترا مربعا، مشيرا الى أن نسبة الأراضي المصادرة أو التي وضع الاحتلال يده عليها بعيدا عن تصرف الفلسطينيين من اجمالي مساحة القدس الشرقية تقدر بحوالي 85 % ، ومع نهاية عام 2007 بلغ عدد المستعمرات 144 مستعمرة تحتل مناطقها المبنية ما نسبته 3.3 % من مساحة الضفة الغربية، ولا تشمل هذه النسبة مساحة المناطق المحيطة بالمستعمرات والمواقع العسكرية والطرق الالتفافية وغيرها.

ومن جهته قال رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية د. صائب عريقات امس «ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي منذ 41 عاما يعتبر التقصير الأكبر في العلاقات الدولية ووصمة في جبين المجتمع الدولي الذي لم يتمكن من انهاء الاحتلال الاسرائيلي».

وبين عريقات في مؤتمر صحافي عقده امس بمناسبة ذكرى عدوان الخامس من حزيران 1967، أن خيار الشعب الفلسطيني هو السلام، وبناء عليه تم الاعتراف بقرارات الشرعية الدولية، وبحل الدولتين، وأن عملية السلام تهدف الى انهاء الاحتلال.

وأضاف أن الشعب الفلسطيني يدرك خلافا لكل ما يسمعه من لغة العلاقات الدولية القائمة على المصالح، أن تمسكه بالشرعية الدولية جزء من سعيه نحو حريته والعيش بكرامته الوطنية داخل دولته.

وأشار عريقات الى أن ممارسات الجانب الاسرائيلي بفرض الحقائق على الأرض واستمرار الحصار والاغلاق في الضفة وغزة، هي التي تعطل عملية السلام وتهدد بتقويض المفاوضات.

وأوضح عريقات أنه منذ أنابوليس حتى امس سقط 484 شهيدا، و1688 جريحا وتم اقرار بناء 1830 وحدة سكنية استيطانية، منها 847 طرحت العطاءات حولها.

وتساءل عريقات عن الآلية الثلاثية لمراقبة تنفيذ خريطة الطريق التي هي جزء من رؤية الرئيس الأمريكي جورج بوش، برئاسة جو فريزر، وقال: هل القاضي سري؟ وأين تقاريره التي توضح مستوى التزام كل طرف بتعهداته؟ ولماذا لم يقل أن الجانب الاسرائيلي لم يوقف الاستيطان ولم يزل البؤر الاستيطانية التي أقيمت منذ العام 2001؟ وأعرب عريقات عن أمله في أن تشكل دعوة الرئيس محمود عباس امس الاول للحوار الداخلي على أساس المبادرة اليمنية المفتاح أمام حماس لتغيير موقفها بتنفيذ المبادرة اليمنية التي اعتمدها مؤتمر القمة العربي في دمشق، مطالبا الأطراف بالابتعاد عن التلاعب بالكلمات، مشيرا الى أن حركة حماس حركة فلسطينية وفازت في الانتخابات وعليها التراجع عن انقلابها والاحتكام الى الشرعيات العربية والدولية.

وفيما شدد عريقات على ان الخيار الفلسطيني هو خيار السلام والالتزام بقرارات الشرعية الدولية

أكدت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، أن القدس وفلسطين هما جزء من عقيدتنا فمن يفرط فيهما فانه يفرط بالقرآن الكريم.

وقال أبو حمزة المتحدث باسم السرايا في تصريح صحافي بمناسبة الذكرى الـ41 لنكسة حزيران «ان كل ما قام به اليهود من مصادرة للأراضي، و المجازر والتهجير والعقاب الجامعي وغيرها من أساليب الهمجية لا يمكن أن تنسينا أرضنا، ولا يمكن أن تنسينا قدسنا، نعم ان اليهود يمتلكون أعتى قوة في المنطقة، ونحن نملك الأقوى من ذلك، نحن نملك العقيدة و الارادة والتصميم على أن نعود لبيت المقدس فاتحين، ولكن هذا لا يأتي الا بدفع المزيد من التضحيات و المعاناة. وشدد أبو حمزة على أن فلسطين أرض وقف اسلامي، ولا تنازل عن ذرة تراب من أرضها، مؤكداً أن المقاومة وحدها الكفيلة بأن تعيد الحقوق لأصحابها كاملة.

وأكد أن الوحدة الفلسطينية الفلسطينية هي أولى خطوات النصر والتمكين لفتح بيت المقدس، مطالباً الفرقاء بالساحة الفلسطينية بالتوحد، مؤكداُ أن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم هو حق لا مساومة عليه.

ومن ناحيتها أكدت حركة حماس على مواصلة طريق الجهاد والمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، والعمل على حماية المشروع الوطني والدفاع عنه، قائلة سنبقى متمسكين بحقوق الشعب الفلسطيني وثوابته الوطنية والدفاع عنه وعن حقوق الأمة وكرامتها.

وشددت حماس في بيان صحافي بمناسبة الذكرى الحادية والأربعين للنكسة على أنها ستسعى بكل الجهد والوسائل للعمل على اطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين والعرب من سجون الاحتلال، بكافة السبل والوسائل المتاحة، مؤكدة رفضها لعمليات التلاعب الاسرائيلي والمراوغة في قضية الأسرى وصفقة التبادل، موضحة أن المماطلة الاسرائيلية ومحاولة التعطيل لن تجعلنا نغير من موقفنا وشروطنا.

ودعت فصائل المقاومة الفلسطينية لرص الصفوف وتوحيد جبهة المقاومة وتوجيه المزيد من الضربات الموجعة الى الاحتلال الاسرائيلي لارغامه على التراجع والتقهقر عن أرضنا كما تقهقر واندحر بفعل ضرباتكم وصمودكم في قطاع غزة.

وحذرت من الانجرار وراء المخططات الصهيو أمريكية والتي تريد استدراج المفاوض نحو حلول مجتزأة وباهتة لا تمتّ للحقوق الفلسطينية بصلة ولا تعطي الشعب الفلسطيني الا الفتات منها.

وجددت دعوتها للرئيس محمود عباس وفريقه المفاوض الى وقف المفاوضات العبثية مع الاحتلال والتي لم تثمر، وعلى مدار عقدين من الزمن، عن أي انجاز لصالح القضية الفلسطينية وثوابتها الوطنية

ومن ناحيتها أكدت جبهة التحرير الفلسطينية أن ترابط ووحدة النضال والمصير والهدف الفلسطيني، تعني لها رفض المساومة على أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية والقبول بالمشروع الاسرائيلي على أي جزء من أرض فلسطين، ورفض أي مساس بحق اللاجئين في العودة.

وشددت الجبهة على أن حرية فلسطين واستقلالها وعروبتها هي الأساس، ولا يمكن السماح بتهويدها وطرد أهلها، مؤكدة على التمسك بالثوابت الوطنية وفي مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

وأضافت الجبهة بمناسبة الذكرى الحادية والأربعين لاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس فيما اصطلح على تسميته «النكسة» بأن كفاح الشعب الفلسطيني رغم هذه الذكرى الأليمة يتواصل في كل أماكن وجوده، في سبيل استرداد حقوقه المشروعة كاملة.

وأوضحت الجبهة أنه في الوقت الذي تترافق فيه هذه الذكرى مع مرور ستين عاماً على نكبة فلسطين، فان ترافق المناسبتين الأليمتين يشير في الجوهر والبداية الى وحدة شعبنا ووحدة كفاحه، الناتجة عن وحدة القضية التي لا تتجزأ.

وأشارت الجبهة الى ضرورة تفعيل الانتفاضة الشعبية بمواجهة سياسة الاستيطان والعدوان اليومي وتهويد القدس والقتل الجماعي والتحرك على كافة المستويات من أجل التضامن مع أكثر من عشرة آلاف أسير ومعتقل في سجون الاحتلال.

ومن جهته دعا حزب الشعب الفلسطيني كافة فصائل الشعب وقواه الى تعزيز وحدته وكفاحه وصموده أمام الاحتلال الاسرائيلي لانتزاع حقوقه الوطنية بالتحرر والاستقلال والعودة.

جاء ذلك في بيان للحزب بمناسبة ذكرى النكسة في الخامس من حزيران التي المت بالشعب الفلسطيني «حيث جاءت حرب حزيران 1967 والتي نتج عنها احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة واراض عربية اخرى من مصر وسورية والاردن ولبنان لتقود الى موجة التهجير الثانية لشعبنا من حيث الحجم ـ بعد النكبة الأولى عام 48 ـ حيث تم تهجير نحو 400 ألف فلسطيني نصفهم من لاجئي عام 48، واستمرت لاحقاً سياسات التهجير من اسرائيل والضفة الغربية وغزة بفعل السياسات الاسرائيلية البشعة كهدم البيوت ومصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات وجدار الفصل ونزع حقوق المواطنة للسكان الفلسطينيين في القدس المحتلة لتضيف قطاعات جديدة من أبناء شعبنا الى دائرة اللجوء والتشريد، ليتجاوز العدد بين لاجئ ومهجر سبعة ملايين يشكلون ثلاثة أرباع شعبنا الفلسطيني»».

وأكد الحزب على قدرة الشعب الفلسطيني على انتزاع حقوقه المشروعة بالعودة الى دياره التي هُجر منها و استعادة ممتلكاته والتعويض عن معاناته.

وقال ان «هذه الفاجعة الانسانية التي ألَمت بشعبنا تُعيد انتاج نفسها كل عام في ظل صمت عربي وتجاهل دولي مُريب» مذكرا بالاجراءات الاحتلالية التي تقوم بها اسرائيل وما يُرافقها من عمليات قتل مُمنهج وتنكيل بالمواطنين العزل وهدم وتدمير البنى السياسية والاجتماعية للشعب الفلسطيني.

اكد ان سورية هي التي دعت وفد وكالة الطاقة الذرية

الاسد: اصرار اسرائيل على بدء المحادثات من الصفر يظهر عدم الجدية سنفتح سفارة في بيروت بعد تشكيل حكومة وحدة وطنية لبنانية

■ الكويت ـ رويترز: قال الرئيس السوري بشار الاسد انه اذا اصرت اسرائيل على استئناف محادثات السلام من نقطة الصفر فسيظهر ذلك ان الدولة اليهودية غير جادة بشأن التوصل لاتفاق مع سورية.

وقالت سورية واسرائيل الشهر الماضي انهما بدأتا محادثات سلام غير مباشرة بوساطة مسؤولين اتراك وهي اول مفاوضات بين الجانبين منذ ثماني سنوات.

واقتربت اخر محادثات سلام من ابرام اتفاق بشأن مرتفعات الجولان لكنها انهارت عام 2000 بشأن السيطرة على شاطىء بحيرة طبرية التي تحصل اسرائيل منها على اغلب امداداتها من المياه.

وتريد سورية العودة الكاملة لمرتفعات الجولان التي استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967.

وقال الاسد اثناء زيارة الى الكويت ان الاسرائيليين يصرون على بدء المفاوضات من جديد والغاء ما تم الاتفاق عليه في المحادثات السابقة في التسعينات. واضاف في تعليقات نشرتها وكالة الانباء الكويتية «هذا مؤشر على ان اسرائيل لا ترغب في السلام ولا تنوي التوصل اليه».

وقال «نحن الان نجس النبض.. وهذا يعني استعادة الجولان المحتلة.. وفي حال وصلنا لحل هذه المسألة فتبقى الامور الاخرى التي هي الجزء الثاني من المفاوضات».

ورفض الاسد ايضا المطالب الاسرائيلية بأن تتخلى سورية عن تحالفها مع ايران كشرط للسلام. وقال مسؤولون اسرائيليون ان التوصل لاتفاق سلام يتوقف على نأي سورية بنفسها عن ايران وقطع العلاقات مع جماعة حزب الله اللبنانية وحركة حماس الفلسطينية. وقال الاسد «لا نقبل بوضع شروط علينا تختص بدول لا علاقة لها بمسار السلام .. فهل نقيم علاقات مع اسرائيل ونخسر علاقاتنا بالعالم».

الى ذلك قال الرئيس السوري امس ان سورية هي التي دعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى ارسال وفد للتحقيق في المزاعم المتعلقة بمحاولتها انشاء مفاعل نووي.

وقال الاسد ردا على سؤال حول وفد الوكالة الذي سيزور سورية قريبا للتحقيق بشأن المفاعل النووي المفترض الذي تقول الولايات المتحدة واسرائيل انه دمر في غارة اسرائيلية «ان سورية هي التي دعت الوفد».

وجدد الاسد نفيه هذه الاتهامات مضيفا ان «الاتفاقية الموقعة بين سورية والوكالة الدولية تحدد بوضوح انه لا يتم التفتيش من خلال التقارير الاخبارية والا ارسلت اسرائيل تقريرا كل يوم عن المفاعل النووي في أي موقع في سورية وتكون مبررا للوكالة لتأتي».

واعلنت الوكالة الدولية انها سترسل فريقا من الخبراء الى دمشق في وقت لاحق من الشهر الجاري للتحقيق في مزاعم بشأن منشأة يفترض انها مفاعل نووي كانت تبنيه سورية وقصفته الطائرات الاسرائيلية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ورفضت الوكالة الكشف عن اية معلومات بشأن الزيارة باستثناء موعدها من 22 الى 24 حزيران (يونيو).

وذكرت وسائل الاعلام الامريكية ان دمشق لن تسمح للمفتشين سوى بزيارة منتجع الكبر السوري في دير الزور موقع المفاعل المزعوم ولن تسمح لهم بزيارة موقعين او ثلاثة اخرين ترغب الوكالة في زيارتها.

وصرح دبلوماسي طلب عدم الكشف عن اسمه ان سورية ابلغت الدول الاعضاء في الجامعة العربية على هامش اجتماع الدول الاعضاء في مجلس حكام الولايات بأن دمشق وافقت على السماح للمفتشين بزيارة موقع الكبر.

ويقول كثير من المحللين ان العداء الامريكي لسورية يجعل توصل دمشق لاتفاق سلام مع اسرائيل امرا غير محتمل قبل مغادرة الرئيس الامريكي جورج بوش لمنصبه في كانون الثاني (يناير).

وقال الاسد ان بلاده ستنظر في فتح سفارة في لبنان للمرة الاولى بمجرد ان يشكل لبنان حكومة قادرة على تعزيز العلاقات الجيدة مع دمشق.

وقال الاسد ان سورية اثارت المسألة عام 2005 حين غادرت القوات السورية لبنان بعد وجود دام 29 عاما لكنها قررت عدم فتح سفارة بسبب تدهور العلاقات مع بيروت. واضاف في تصريحات نشرتها وكالة الانباء الكويتية «اعترفنا بلبنان عام 1976 ولم يكن موضوع السفارات مطروحا حيث كان المجلس الاعلى السوري اللبناني يحل محل السفارة». واضاف «كيف لا نعترف بلبنان وبيننا وبينه اتفاقيات رسمية وكيف يتم توقيع اتفاقية رسمية تشمل الحدود والجمارك والزراعة والعلاقات مع طرف لا تعترف به».

وقال الاسد «كان شرطنا ان تكون هناك حكومة وحدة وطنية اولا وان تكون العلاقات جيدة معها.. ومن البديهي اذا كانت هناك حكومة وحدة وتمثل كل الاطراف اللبنانية فستكون علاقتنا بها جيدة».

واضاف انه «عندما تتهيأ هذه الظروف فستتبادل قريبا ان شاء الله السفارات مع لبنان بعد دراسة وضع المجلس الاعلى السوري-اللبناني».

الوفد السوري يلقي كلمة امام مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية

■ فيينا ـ ا ف ب: القى الوفد السوري في مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية كلمة امام المجلس الخميس وسط مزاعم حول قيام سورية ببناء مفاعل نووي سري دمرته اسرائيل في غارة جوية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولم يكشف عن فحوى الكلمة التي القاها الوفد في جلسة مغلقة للمجلس الذي يضم 35 بلدا.

الا ان تلك المزاعم كانت اخر بند على اجندة اليوم الاخير لاجتماع المجلس الذي استمر اربعة ايام، حسب الوكالة.

واعلنت الوكالة في وقت سابق من الاسبوع انها سترسل فريقا من الخبراء الى دمشق في وقت لاحق من الشهر الجاري للتحقيق في المزاعم بشأن بناء سورية مفاعلا نوويا سريا في منطقة نائية في شمال شرق سورية بمساعدة كوريا الشمالية.

ورفضت الوكالة الكشف عن اي تفاصيل بشأن مهمة التفتيش، واكتفت بالقول انها ستتم في الفترة من 22 الى 24 حزيران (يونيو).

وذكرت وسائل الاعلام الامريكية ان دمشق لن تسمح للمفتشين سوى بزيارة موقع الكبر السوري في دير الزور موقع المفاعل المزعوم ولن تسمح لهم بزيارة موقعين او ثلاثة اخرين ترغب الوكالة في زيارتها.

الا ان سورية دمرت الموقع وازالت الانقاض في وقت متأخر من العام الماضي وشيدت مبنى جديدا مكان المفاعل المدمر مما يجعل من اية عملية تفتيش قد تقوم بها الوكالة مهمة صعبة.

وصرح دبلوماسي رفض الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان سورية ابلغت الدول الاعضاء في الجامعة العربية على هامش اجتماع المجلس انها وافقت على السماح للمفتشين بزيارة موقع الكبر في دير الزور الا انه لم يحدد اي موقع اخر لزيارته.

وقال دبلوماسي اخر رفض الكشف عن هويته شارك في الجلسة المغلقة الخميس، ان الوفد السوري كرر التأكيد نفسه للمجلس.

وقال ان الوفد السوري اكد انه «لا توجد مواقع اخرى مرتبطة بهذه المنشأة العسكرية التي قصفت».

وفي نيسان (ابريل)، كشفت الولايات المتحدة عن معلومات استخباراتية تقول ان المبنى الذي قصفه الطيران الاسرائيلي هو مفاعل نووي غير معلن عنه كانت السلطات السورية تقترب من استكماله رغم انه غير مزود بالمواد النووية الضرورية.

ونفت سورية تلك المزاعم ووصفتها بالسخيفة.

وقال غريغوري شولت السفير الامريكي في الوكالة امام المجلس الخميس ان «التغطية والتكتم التي تمارسها سورية تثير العديد من الاسئلة المقلقة».

وقال في الكلمة التي القاها وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها ان الولايات المتحدة «تدعو سورية الى التعاون مع تحقيق الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتقديم تطمينات بانه لا توجد اية نشاطات نووية اخرى غير معلن عنها».

واضاف «نتوقع ان تتعاون سورية خلال زيارة الوكالة في وقت لاحق من هذا الشهر وتسمح بلقاء اشخاص والاطلاع على وثائق وزيارة مواقع مرتبطة بعملية التفتيش التي تقوم بها الوكالة».

وقال بوجان بيرتونتشيلج ممثل سلوفينيا للوكالة الدولية الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي ان الاتحاد الاوروبي «يشعر بقلق بالغ حيال المعلومات التي تشير الى احتمال وجود منشأة نووية سرية لم يعلن عنها في سورية».

وقال ان «الاتحاد الاوروبي يدعو سورية الى التعاون التام مع الوكالة وتقديم المعلومات الضرورية والسماح بكافة اشكال الدخول الى المواقع التي تطلبها الوكالة الدولية».

على خلفية تعيين سفيرة يهودية للبحرين في امريكا مؤخراً

اليهود العرب: أقليات محظية بالبلاد العربية مقارنة مع اكثرية مضطهدة في اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»

هيام حسان:

يثير نبأ تعيين سفيرة، تدين باليهودية للبحرين في الولايات المتحدة الامريكية والذي تناقلته وسائل الاعلام مؤخراً ردود فعل متباينة في الاوساط الشعبية العربية.

وبمتابعة ردود الفعل التي سجلها مواطنون عرب من مختلف البلدان العربية على بعض المواقع الاخبارية، تعليقا على النبأ يلاحظ ان الآراء تراوحت من النقيض الى النقيض.

ومثلا في موقع شبكة «بي بي سي» على الانترنت، عقب البعض مرحباً بالخطوة التي اتخذها ملك البحرين مؤخراً بتعيين السيدة هدى نونو سفيرة لبلاده في الولايات المتحدة الامريكية التي تقيم معها البحرين علاقات طيبة، فيما بدا البعض متوجسا، وتهكم البعض الآخر على القرار المثير للجدل.

وتشغل هدى نونو حاليا، وهي سيدة في اوائل الاربعينات من العمر، مقعداً في بركان البحرين الذي يبلغ عدد اعضائه 40 عضوا، ممثلة عن الجالية اليهودية التي تنتمي اليها، اما قرار تعيينها في المنصب الجديد فيثير مشاعر ووجهات نظر متباينة بين ابناء الشعوب العربية التي يختلط فيها احيانا حابل اليهودية «كديانة» بنابل اليهودية «كقومية» للدولة العبرية والتي ما تزال مرفوضة على الصعيد الشعبي العربي رغم انقضاء ستين عاماً على تأسيسها.

ورغم ان كثيرا من المواطنين العرب الذين ادلوا بتعليقاتهم على النبأ اظهر وعيا في التفرقة ما بين «اليهودية» كديانة و«الصهيونية» التي قامت على اساسها دولة الكيان الصهيوني «اسرائيل» الا ان البعض اعتبر ان القرار قد ينطوي على «مبالغة ديمقراطية» تستوقف الكثيرين بالنظر الى المعطيات السياسية والاجتماعية السائدة حاليا في منطقة الشرق الاوسط.

من جهة اخرى القى نبأ تعيين نونو ضوءاً على حقيقة وجود جالية يهودية في البحرين والتي يعتقد ان اصلها يعود الى العراق وانها قد نشأت مع هجرة بعض العائلات اليهودية قبل نحو مئة عام من العراق الى البحرين.

وتناقص عدد افراد الجالية الذي كان يبلغ نحو 1000 نسمة في الماضي الى نحو 50 فرداً لا غير. الا ان الدكتور عبد الله رمزي استاذ الدراسات العبرية بجامعة عين شمس ذكر في ندوة عقدت في صيف 2002 في مركز زايد للتنسيق والمتابعة في ابوظبي ان العدد قد لا يتجاوز 15 فرداً.

وسواء كان العدد 50 أو 15 فرداً فقد يجمع المتأملون للواقع السياسي في البحرين على ان مقعدا برلمانيا لأقلية صغيرة جداً هو من باب «الحظوة السياسية». فالبحرين لا يزيد عدد سكانها عن 750 الف نسمة. الأكثرية منهم هي شيعية غير حاكمة دأبت على المطالبة باجراءاصلاحات سياسية ومنحها مزيداً من الحقوق السياسية والمدنية.

ولا يسلم الكثيرون بمزايا نظام «التمثيل النسبي» المأخوذ به في بعض النظم الانتخابية حتى في اعتى الكيانات الديمقراطية. وهنا في بريطانيا مثلا تظاهر المواطنون احتجاجا فور علمهم بأن ممثلاً للحزب القومي البريطاني (NBP) قد فاز بمقعد انتخابي في احد المجالس المحلية مستفيدا بذلك من نظام التمثيل النسبي الذي اخذ به في الانتخابات المحلية الأخيرة.

وبصرف النظر عن نظام التمثيل النسبي في البرلمانات فان دساتير الدول العربية غالبا ما تنص على حقوق متساوية لمواطنيها على اختلاف دياناتهم او اجناسهم او اعراقهم.. الا ان الواقع غالبا ما يعكس ممارسات مغايرة على الصعيدين الفردي والجماعي وهو ما ترصده تقارير حقوق الانسان الصادرة عن مؤسسات محلية او دولية بانتظام.

وتكاد تغيب عن هذه التقارير اية انتهاكات مسجلة ضد حقوق الاقليات اليهودية في العالم العربي، الا انه من المعروف ان الصراع العربي-الاسرائيلي شكل فارقة في رسم العلاقات بين ما تبقى من هذه الأقليات في الدول الغربية ومحيطها العربي القومي.

ويعتقد ان مجموع اليهود المقيمين في دول عربية قد انحسر الى نحو 8000 نسمة، يعيش معظمهم في المغرب بينما تنتشر البقية في سورية، لبنان، العراق، اليمن، ورشح مؤخرا ان عددا منهم يقيم في البحرين، فيما يؤكد د. رمزي ان لا وجود حالياً لليهود في مصر حيث قضى آخرهم وهو المحامي شحاتة هارون قبل سنوات قليلة.

واختارت اعداد غير قليلة من اليهود استيطان ارض فلسطين مع قيام دولة الكيان الصهيوني، فيما يقول بعضهم انهم اضطروا لذلك بعد تزايد موجة العداء ضدهم كردة فعل على نشوء دولة يهودية على انقاض الارض العربية فلسطين.

وقبل سنوات زعمت جماعة تطلق على نفسها «العدالة من اجل اليهود في العالم العربي» وتتخذ من الولايات المتحدة الامريكية مقرا لها ان اليهود تعرضوا للتمييز والاضطهاد في مواطنهم العربية ما ادى الى هجرتهم القسرية الى اسرائيل، وطالبت الدول العربية بدفع تعويضات لهم عن املاكهم المسلوبة والتي قدرتها بنحو 100 مليار دولار امريكي!

ولا يبدو ان «اليهود العرب» يعيشون حاليا في اسرائيل اوضاعا افضل مما زعمته هذه الجماعة عن ظروف هجرتهم، فهم يشكلون مع يهود ذوي اصول شرقية اخرى اكثرية في اسرائيل يطلق عليهم «السفارديم».

ويشكو السفارديم من انهم مواطنون درجة ثانية في اسرائيل التي تروج لنفسها بأنها واحة الديمقراطية في الشرق الاوسط، وتتجسد مظاهر المواطنة من الدرجة الثانية في كل اوجه الحياة بالنسبة «للسفارديم» مقارنة ـ «الاشكناز» وهم اليهود القادمون من الغرب.

وانتقد بعض السفارديم من اصول عربية تسميتهم بالسفارديم حيث يفضل معظمهم وصف «اليهود العرب» الا ان ذلك يقابله اعتراض من طرف الاشكناز والمخلصين للصهيونية الذين يصعب عليهم المزاوجة بين ما يعتقد انه قمة التناقض: «اليهودية» و«العربية» ويدرك الكثيرون من اليهود العرب ولو متأخرا انهم خدعوا بوهم دولة اسرائيل الملاذ الامن لكل يهود العالم، ومن هؤلاء الكاتب اليهودي المعروف سامي ميخائيل وهو من اصل عراقي وقد اختار ان ينتج معظم كتاباته بالعربية وليس العبرية.

هدى نون سفيرة البحرين في واشنطن

اما الكاتب «يهود اشنهاف» فقد اختار مصطلح «اليهود العرب» عنوانا لاحد كتبه التي يشرح فيها المصطلح ويرفض كل البدائل عنه. واشنهاف هو ايضا يهودي من اصل عراقي.

ولئن حظيت سيدة يهودية مؤخراً تنتمي الى أقلية قليلة بمقعد برلماني ومنصب سفيرة في مجتمع ما تزال لديه تحفظاته حتى على حرية النساء وان التاريخ يذكر بأن اعدادا اخرى غير قليلة من اليهود العرب قد حظوا بمناصب سياسية رفيعة في بلدانهم العربية مثل يوسف قطاري الذي شغل منصب وزير المالية ثم وزير المواصلات في مصر العشرينات من القرن الماضي ومعاصره في العراق وزير المالية حسقيل ساسون ناهيك عن العشرات من اهل الفن والأدب الذين تذكرهم الجماهير العربية بكل ود وحب.

المهمة: تغيير النهج الامريكي تجاه طهران

باراك يلتقي مدير المخابرات الأمريكية اليوم لبحث الملف النووي الايراني

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اجتمع وزير الأمن الاسرائيلي أيهود باراك في تل أبيب صباح أمس الخميس مع ماك كونل مدير المخابرات الأمريكية لبحث الملف النووي الايراني.

وحسب الاذاعة الاسرائيلية فان باراك عرض على المسؤول الأمريكي معلومات عن هذا الملف من شأنها دحض ما جاء في التقرير الاستخباراتي الأمريكي من أن ايران قد ألغت برنامجها النووي العسكري في عام 2003 لكنها مع ذلك قد يكون بوسعها انتاج رؤوس حربية نووية في العقد المقبل.

وأشارت الاذاعة الى أن مدير المخابرات الأمريكية يحل ضيفاً على نظيره الاسرائيلي مائير داغان رئيس الموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) الذي التقاه أمس. وأضافت الاذاعة أن رئيس اسرة الاستخبارات الامريكية، الادميرال المتقاعد ماك كونل، يزور هذه الايام اسرائيل ويسمع الانتقاد على التقرير الذي يقف هو خلفه، وكان نشر قبل بضعة اشهر حول قدرة ايران النووية.

ووصل كونل الى اسرائيل ليحل ضيفا على رئيس الموساد مئير داغان، الذي التقاه ايضا امس الأول، فيما التقى باراك في مقره في تل أبيب أمس الخميس. وأضافت أنه في جهاز الامن يولون اهمية كبيرة لهذه اللقاءات الكفيلة بأن تغير نهج اسرة الاستخبارات الامريكية تجاه مسألة النووي الايراني.

كونل مسؤول عن 16 جهاز استخبارات امريكية تضم الاستخبارات العسكرية والتجسس.

وشرح مصدر امني اسرائيلي قائلا أن الحديث يدور عن رجل الذي يطلع الرئيس الامريكي جورج بوش كل صباح بالواقع الامني من خلال المعلومات التي جمعتها اسرة الاستخبارات ومن هنا اهميته. هو احد الاشخاص الاكثر تأثيرا على السياسة الخارجية الامريكية، على حد تعبيره.

من ناحيته قال موقع صحيفة (هآرتس) على الانترنت انه قبل نصف سنة فقط استعرض ماك كونل امام مجلس الشيوخ الامريكي التهديدات الاساس على الولايات المتحدة واذهل رجال جهاز الامن في اسرائيل بالتقديرات التي تقلل من اهمية القدرات العسكرية لايران والسباق نحو القنبلة النووية.

وتعارض التقرير مع مزاعم اسرائيل بشأن التسارع في عملية انتاج قنبلة نووية ايرانية وقضى عمليا بان ايران اوقفت عملياً عملية الانتاج منذ العام 2003.

العاهل الاردني يؤكد ان السلام لن يتحقق مع استمرار بناء المستوطنات الاسرائيلية

■ عمان ـ ا ف ب: اكد العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الخميس ان السلام لن يتحقق في الشرق الاوسط في ظل استمرار اسرائيل في بناء المستوطنات وتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني، على ما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني.

ونقل البيان عن الملك عبد الله الثاني قوله خلال مباحثات اجراها في لندن مع رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون، ان «تحقيق السلام والعيش بأمن واستقرار في المنطقة لن يتحقق مع استمرار اسرائيل في بناء المستوطنات وتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية».

واضاف ان «انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية وتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في التحرر والاستقلال هو السبيل الوحيد لبناء شرق اوسط آمن ومستقر». ودعا العاهل الاردني بريطانيا الى «تكثيف مساعيها في اطار محيطها الأوروبي وعلى المستوى العالمي لدعم الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي للمضي في طريق السلام والوصول الى اتفاق يعالج مختلف قضايا الوضع النهائي».

تل ابيب حصلت على طائرات متطورة وربطت بنظام الإنذار المبكر

مصادر: زيارة اولمرت عززت التعاون الاستراتيجي بين إسرائيل وأمريكا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اعتبرت مصادر اسرائيلية رسمية أمس الخميس زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الولايات المتحدة الامريكية تعزيزا قويا جدا للعلاقات الاستراتيجية المميزة بين الدولتين.

ووفق موقع صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت فان الادارة الامريكية وافقت على دفع صفقة لتزويد اسرائيل بطائرات مقاتلة من طراز أف 35 المعروفة باسم الشبح، بالاضافة على ذلك، وافقت على ربط اسرائيل بجهاز الانذار الأمريكي الذي يعمل بواسطة الأقمار الصناعية. علاوة على ذلك، أضافت المصادر عينها أنه تم الاتفاق بين اولمرت والرئيس الامريكي جورج بوش على استمرار التعاون بين الطرفين لاحباط المشروع النووي الايراني، لافتة الى ان اولمرت حث بوش على توجيه الضربة العسكرية لايران قبل انتهاء فترة ولايته.

وقال مصدر اسرائيلي في حاشية رئيس الوزراء للموقع ان اسرائيل وامريكا توصلتا الى تفاهمات بشأن الوسائل الدفاعية التي تحتاجها اسرائيل على ضوء الأوضاع في الشرق الأوسط، مشيرا الى أن لقاء رئيس الوزراء مع نائب الرئيس الامريكي ريتشارد تشيني تركز على ما وصفه بالشؤون العملية على ضوء التهديد الايراني الآخذ في الاتساع يوما بعد يوم، على حد تعبيره.

وزاد المصدر عينه قائلا ان الادارة الامريكية وافقت على دفع صفقة لتزويد اسرائيل بطائرات مقاتلة من طراز F35، وأنه تم احراز تقدم في المفاوضات حول صفقة شراء طائرات من طراز F22، الطائرة الأكثر تطورا في الولايات المتحدة وربما في العالم، والتي يعارض المسؤولون الامريكيون بيعها لاي دولة في العالم لضمان التفوق النوعي لسلاح الجو الامريكي، ويطلق الخبراء العسكريون الاسرائيليون على هذا النوع من الطائرة اسم كاسرة التوازن نظرا لقدراتها العملانية المتطورة.

ووفق نفس المصادر فان الدولة العبرية تعمل بشكل حثيث من أجل التزود بطائرات من هذا الطراز، لأن الأمر يعني أنها ستحافظ على تفوقها النوعي في سماء الشرق الأوسط، على حد تعبيره.

بالاضافة الى ذلك، أكدت المصادر الاسرائيلية لموقع (يديعوت احرونوت) ان رئيس الوزراء اتفق مع صناع القرار في واشنطن على ربط اسرائيل بنظام الانذار الأمريكي المتطور الذي يعمل بواسطة الأقمار الصناعية، القادر على رصد الصواريخ حال انطلاقها، مشيرة الى ان أمريكا قامت باستخدام هذا النظام لمساعدة اسرائيل في حرب عام 1991 حين تعرضت اسرائيل للقصف بالصواريخ العراقية، الا أن الولايات المتحدة فتحت حينذاك خطا مباشرا مع القيادة الاسرائيلية كانت تبلغها من خلاله عن انطلاق الصواريخ من الأراضي العراقية، ولكن الاتفاق الجديد يمنح للدولة العبرية امكانية الارتباط بهذا النظام مباشرة واستخدامه والتزود بالمعلومات مباشرة من القمر الصناعي.

الرئيس الامريكي لدى لقائه رئيس الوزراء الاسرائيلي الاربعاء في واشنطن

وكشف المصدر الاسرائيلي نفسه النقاب عن أن أمريكا والدولة العبرية توصلتا لاتفاق بالعمل سوية اذا ما تعرضت اسرائيل لهجوم ايراني، وقال ان الرئيس الأمريكي، جورج بوش، تعهد لأولمرت بأن تقف الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل وتزودها بالوسائل اللازمة لحمايتها، وبرأي مراقبين اسرائيليين فان هذا التعهد من الرئيس الامريكي هو بمثابة ضوء أخضر لاسرائيل لتوجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الايراني.

اضافة الى ذلك، توصل الطرفان الى تفاهمات حول استمرار التعاون لاحباط المشروع النووي الايراني، واحباط مشاريع ايرانية لامتلاك صواريخ باليستية ورؤوس نووية. ولم تفصح المصادر الاسرائيلية عن الخطوات التي يعتزم الطرفان القيام بها بهذا الشأن.

التقاه في جلسة خاصة بالبيت الابيض قبل اجتماعه بأولمرت

شارانسكي عتب على بوش لعدم تركيزه على نشر الديمقراطية في المناطق الفلسطينية

لندن ـ «القدس العربي»:

في عام 2004 كتب ناتان شارانسكي، المعارض لسياسات الاتحاد السوفييتي الذي تحول ليميني متطرف ونائب من معسكر الصقور في الكنيست قيل انه اثر على افكار الرئيس الامريكي جورج بوش ورؤيته لنشر الديمقراطية في الشرق الاوسط. وكان عنوان الكتاب «الدفاع عن الديمقراطية»، ويقوم الان شارانسكي بالاعداد لنشر كتابه الثاني «الدفاع عن الهوية». وقبل ان يقابل الرئيس بوش، ايهود اولمرت يوم الاربعاء كشف عن ان بوش منح شارانسكي في يوم الثلاثاء لقاء خاصا استمر اربعين دقيقة حضره مدير المراسم في البيت الابيض جوشوا بولتين، ومستشار الامن القومي، ستفن هادلي، ومستشار شؤون الشرق الاوسط اليوت ابرامز.

ونقلت صحيفة (واشنطن بوست) عن شارانسكي قوله انه وجد بوش في مزاج عاطفي، ومرتاح ووعد بقراءة الكتاب الثاني، وان نقاشا دار حول موضوعات مختلفة منها «اجندة نشر الديمقراطية» ومآل مؤتمر انابوليس ومسيرته.

وقالت الصحيفة ان شارانسكي قدم رؤية مختلفة عن محادثات السلام تختلف عما قدمه اولمرت عقب لقائه ببوش يوم الاربعاء. وقالت ان شارانسكي يشعر بخيبة امل من بوش لانه لم يجعل من اولوياته نشر الديمقراطية في المنطقة خاصة في الاراضي الفلسطينية، خاصة ان بوش دفع وفي تقدير خاطئ نحو انتخابات جاءت بحماس.

ونقلت عنه قوله «اتفقنا على ان لا نتفق» حول نقطة ناقشها في كتابه الاول «ان الانتخابات لا تعني ديمقراطية»، فيما يرى بوش ان الانتخابات هي الاسلم وان جاءت بحماس، لانها ستظهر المنظمة هذه على حقيقتها. وحول تقييمه للعملية السلمية التي انبثقت عن انابوليس قال ان كلا من بوش واولمرت عادا لنفس الكرة وهي الثقة بمحمود عباس الرئيس الفلسطيني بدون تعزيز قوته وبناء مجتمع مدني فلسطيني في الضفة الغربية ويقول ان سلاما من فوق لتحت لن يتحقق.

السلطة تعتزم تقديم 14 مشروعا لمؤتمر برلين القادم لتطوير الشرطة الفلسطينية بقيمة 150 مليون يورو

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس ان السلطة تعتزم تقديم 14 مشروعا لمؤتمر برلين المزمع عقده في الرابع والعشرين من الشهر الجاري لتطوير الشرطة الفلسطينية.

واوضح اللواء حازم عطا الله، مدير عام الشرطة ان المشاريع المنتظر تقديمها لمؤتمر برلين تبلغ قيمتها 150 مليون يورو، مؤكدا ان المؤشرات القادمة من الدول التي ستشارك في هذا المؤتمر وعددها 57 هي أنها ستتم الاستجابة لتمويل تلك المشاريع التطويرية للشرطة الفلسطينية.

وحسب عطا الله فان المشاريع المقدمة تتضمن انشاء مختبر جنائي وانشاء معهد مروري ومشروع لاقامة غرف صيانة لسيارات الشرطة وانشاء مركز لتدريب الشرطة الخاصة وتجهيز وحدات الشرطة الخاصة بما يلزم من المعدات، وتوسيع وتحسين مدرسة تدريب الشرطة واقامة عدد من مراكز الاصلاح والتأهيل واقامة منظومة معلوماتية متطورة. وبشأن تعدد الجهات الامنية التي تنفذ عمليات اعتقال للمواطنين اكد عطا الله ان تلك المهمة ستنحصر في جهاز الشرطة، وقال «لا أقول هذا الكلام لأنني قائد الشرطة او لأنني مدير عام الشرطة، ولكن هذا الامر نوقش في اكثر من مرجع في الفترة الماضية، واعتقد اننا جميعا توافقنا على انه لا بد من تحديد جهة واحدة تقوم بعملية الاعتقال، وهذا معمول به في معظم دول العالم، وأتمنى ألا يكون الوقت بعيدا حتى نرى ذلك يطبق على الأرض عندنا في فلسطين».

مسؤول ليبي يقول ان بلاده ستلعب «دورا فاعلا» في الاتحاد من اجل المتوسط ويقترح ضم مصر واليونان لـ«5 + 5»

الرباط-«القدس العربي»

من محمود معروف:

قال مسؤول ليبي كبير ان بلاده ستلعب دورا فاعلا في الاتحاد من اجل المتوسط المقرر تأسيسه في قمة تعقد في باريس منتصف شهر تموز/يوليو القادم ودعا الى ان يضم الاتحاد كل الدول المتوسطية.

وأعرب أحمد قذاف الدم القذافي المبعوث الخاص والدائم للعقيد معمر القذافي في افتتاح المؤتمر الدولي المنعقد بمدينة فاس (وسط المغرب) حول موضوع «الاتحاد من أجل المتوسط: أية شروط لأية آفاق» عن تأييد بلاده لضم كل من مصر واليونان إلى مجموعة 5+5 التي تضم من جهة بلدان المغرب العربي (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا) وكلا من فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال ومالطا.

وحرص المسؤول الليبي على المزج بين مجموعة 5+5 والاتحاد من أجل المتوسط الذي دعا له الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وتستعد باريس لاستقبال قمته التأسيسية في ذكرى قيام الثورة الفرنسية يوم 14 تموز/يوليو القادم.

ويتضمن اقتراح الرئيس ساركوزي اتحادا لكل الدول المطلة على البحر المتوسط بما فيها الدولة العبرية وتردد ان الدورة الاولى لرئاسة الاتحاد ستكون لكل من مصر وفرنسا فيما تحتضن تونس مقر الامانة العامة وان يتولى حسن ابو ايوب وزير الزراعة المغربي الاسبق والسفير في فرنسا منصب الامين العام.

وابدت الجزائر تحفظها ازاء اقتراح الرئيس الفرنسي ورأت فيه شكلا من اشكال التطبيع مع الدولة العبرية قبل تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

وقال احمد قذاف الدم ان الحل المنطقي يكمن في أن تنضوي تحت لواء هذا الاتحاد البلدان المتوسطية، وأكد على أنه «آن الأوان لتدشين مرحلة جديدة بين ضفتي المتوسط، حيث يسود الأمن والسلام والتفاهم والتعاون».

وشدد قذاف الدم على أن نجاح هذه المبادرة رهين بإرساء سلام دائم وعادل بمنطقة الشرق الأوسط.

وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي إنه بإمكان المغرب العربي أن يلعب دورا مهما داخل الاتحاد من أجل المتوسط.

وأوضح الفاسي الفهري ان «بإمكان المغرب العربي لعب دور مهم في هذه الشراكة المعززة في إطار مسلسل برشلونة: الاتحاد من أجل المتوسط.

وأبرز أنه «لا يمكننا أن ننجح في لعب هذا الدور إلا إذا تم بناء المغرب العربي وإرساء الثقة وفتح الحدود وتهدئة النفوس، وتعبئة الرأي العام، وإرساء الثقة بين المجتمعات المغاربية والشباب المغاربي والفاعلين المغاربيين».

وعبر المسؤول المغربي عن قناعته بضرورة تحقيق الاندماج بين البلدان المغاربية وقال ان «المغرب لم يدخر جهدا من أجل بناء مغرب عربي موحد، وتعزيز الروابط مع افريقيا».

وأكد أن «الحوار الجدي والتشاور الدائم يعدان من بين السبل الكفيلة بتنشيط وتسريع وتيرة التعاون بين الحكومات والقطاعات على مستوى المغرب العربي».

وأكد الفاسي الفهري أن المبادرة الفرنسية بقيام الاتحاد من أجل المتوسط تشكل «جوابا ملائما» على التحديات والتهديدات التي تحدق بمنطقة حوض البحر الابيض المتوسط.

وقال ان «مواجهة هذه التحديات والتهديدات تتطلب منا العمل بتشاور من أجل بناء علاقات جديدة، بين جار في الشمال مندمج ونام، وجار في الجنوب في طور النمو والاندماج السياسي».

وذكر الفاسي الفهري بأن المغرب «عبر مبكرا عن اهتمامه» ودعمه لمشروع الاتحاد من أجل المتوسط مؤكدا ان «من شأن هذا الاتحاد ضخ دماء جديدة في مسلسل برشلونة الاورومتوسطي (1995) وتعميق هذه الشراكة التي تجمع ضفتي البحر الابيض المتوسط».

وأبرز أن «الرئاسة المشتركة بين الشمال والجنوب وعقد قمة بالتناوب كل سنتين وسكرتارية بتمثيلية متوازنة مع حضور سياسي وتقنوقراطي من الشمال والجنوب، تعد من العوامل المشجعة».

وقال ان الاتحاد من أجل المتوسط يعد مشروعا عمليا لكونه «يرتكز على مشاريع هيكلية وملموسة تهدف الى تحقيق الاندماج على مستوى المنطقة».

كما تحدث الوزير المغربي على البعد المالي لهذا المشروع حيث من الممكن تجريب آليات جديدة للتمويل عبر إشراك متدخلين جدد مع أمل الرفع ليس فقط من مستوى موارد التمويل ولكن بصفة خاصة توسيع القدرة على التعبئة والرصد».

ويشارك في هذا المؤتمر الذي ينظمه بمناسبة الاحتفال بـ1200 سنة على تأسيس مدينة فاس المركز المغربي متعدد التخصصات للدراسات الاستراتيجية والدولية بتعاون مع منتدى «الروح من أجل العولمة» أكثر من 200 شخصية عربية واوروبية بارزة يبحثون «تحدي الاتحاد من أجل المتوسط» و«إعادة تحديد مشروع سياسي تعبوي من أجل الفضاء المتوسطي» و«أدوات الإنعاش الاقتصادي في الفضاء المتوسطي».

اثنتا عشر دولة متوسطية تجتمع في الجزائر

■ الجزائر-ا ف ب: يجتمع وزراء خارجية 12 دولة مطلة على البحر المتوسط اليوم الجمعة في الجزائر للبحث في موقف مشترك من الاتحاد المتوسطي الذي سيعلن في الثالث عشر من تموز/يوليو.

وسيشاركون في الدورة الوزارية الخامسة عشرة للمنتدى المتوسطي المتكون من الجزائر وتونس والمغرب وليبيا وتركيا ومصر وفرنسا واليونان وايطاليا واسبانيا ومالطا والبرتغال.

وعقد قبل الاجتماع الوزاري امس الخميس مؤتمر تحضيري على مستوى الخبراء. وافادت مصادر دبلوماسية في الجزائر ان هذه الدورة المتوسطية ستبحث خصوصا في مشروع الاتحاد المتوسطي الذي اعلنه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وستحاول الدول العربية المطلة على ضفة المتوسط الجنوبية تسوية خلافاتها بشأن تواجد اسرائيل في القمة التأسيسية للاتحاد التأسيسي المقرر في 13 تموز/يوليو في باريس كما اضافت المصادر.

وكانت بعض تلك الدول اعربت عن تحفظاتها لوجود اسرائيل في الاتحاد المتوسطي المقبل خلال اجتماع عقد الاسبوع الماضي في القاهرة.

ويمثل فرنسا في المنتدى وزير خارجيتها برنار كوشنير الذي يرغب في اقناع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بالمشاركة في قمة باريس كما صرح لوكالة اكي الايطالية الثلاثاء.

وكان كوشنير زار الجزائر في 12 ايار/مايو مكلفا من الرئيس ساركوزي بعرض مشروع الاتحاد المتوسطي على رئيس الدولة الجزائرية.

وقبل ذلك بقليل زارت وزيرة الداخلية الفرنسية ايضا الجزائر مطلع ايار/مايو لنفس الغرض.

واعلنت الجزائر على لسان وزير خارجيتها مراد مدلسي انها «ما زالت مهتمة بمشروع الاتحاد المتوسطي» واعتبرت ان «فيه بعض الجوانب الغامضة التي يجب معالجتها».

وسيحاول منتدى الجزائر التوصل الى «موقف مشترك من شأنه ان يكون رسالة الى المقررين» وسيكون فرصة لتعزيز العلاقات بين دول المتوسط وتحديد موقف مشترك من القضية الفلسطينية والوضع في لبنان» كما اضاف مدلسي.

اتهم خصومه بالتهويل وقلق من خطورة «المبشرين»

وزير الشؤون الدينية الجزائري يتهم طوائف دينية اجنبية بممارسة التبشير في الجزائر

الجزائر-«القدس العربي»-من مولود مرشدي:

اتهم وزير الشؤون الدينية بوعبد الله غلام الله «طوائف ونحلا دينية اجنبية» بالقيام بحملات تبشير في مختلف مناطق البلاد.

وقال غلام الله امس الخميس ان عناصر هذه الطوائف قادمة من فرنسا وسويسرا والولايات المتحدة الامريكية وفيها الجزائريون المقيمون بالخارج الذين ارتدوا عن الدين الاسلامي. وكان موضوع التنصير في الجزائر محل سؤالين طرحهما نائبان عن حركتي النهضة والاصلاح الوطني الاسلاميين اللتين استوقفتا الوزير حول تقارير اعلامية تحدثت في المدة الاخيرة عن وجود حملات تنصير ممنهجة استهدفت جزائريين في عدة مناطق قصد اقناعهم باعتناق الدين المسيحي.

وقال النائبان في سؤاليهما ان هذه الحملة شملت جميع مناطق البلاد واصبحت تهدد وحدة المجتمع الجزائري المسلم، وسردا مثالا بجنوب السودان الذي كان سكانه يعتنقون الدين الاسلامي قبل نصف قرن قبل ان يتحولوا الى مسيحيين يهددون الوحدة الترابية لهذا البلد. واعابا على وزارة الشؤون الدينية التزامها الصمت بدعوى ان الامر لا يستدعي كل هذا التهويل، كما طالبا بكشف اسماء التنظيمات التبشيرية التي تقف وراء هذه الحملات.

ولكن الوزير قلل من اهمية هذه المخاوف وقال بلهجة فيها الكثير من التهكم: ان سماع هذا الكلام يدفعني الى الاعتقاد ان اولادي اعتنقوا المسيحية دون علمي.

واضاف ان الامر لا يعدو ان يكون نشاط «نحل مسيحية تتحرك بطريقة معزولة تستهدف الشباب الجزائريين».

ووصف الوزير ما تقوم به هذه الطوائف بالعمل الارهابي الذي استهدف الجزائر في تسعينيات القرن الماضي.

ودعا بو عبد الله غلام الله الاحزاب والفعاليات السياسية وجمعيات المجتمع المدني الى تكثيف جهودها للوقوف في وجه هذه الحملات. وأسف وزير الشؤون الدينية لكون بعض الأحزاب الجزائرية لا تفرق بين الممارسة السياسية والحفاظ على الوحدة الوطنية، وقال انها تستغل قضايا تستدعي موقفا موحدا لاغراض حزبية ضيقة.

واضاف «نحن لا نريد ان تقع الجزائر مرة اخرى ضحية خطاب ديني» في اشارة الى فترة بداية التسعينات التي عرفتها الجزائر والى استغلال الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة ظروف تلك المرحلة لتمرير خطابها السياسي.

وقال ان الارهاب «لم يكن يهدف الى اقامة الدولة الاسلامية بقدر ما كان يرمي الى زعزعة استقرار البلاد تماما كما هو جار الان حيث استغلت احزاب سياسية موضوع التنصير لممارسة معارضة ضد السلطة القائمة».

وكان التلميح واضحا باتجاه حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يقوده سعيد سعدي وبعض الكتاب بصحف صادرة بالفرنسية والتي تناولت قضية محاكمة عدد من الجزائريين الذين اعتنقوا المسيحية بولاية تيارت (جنوب غرب)، واعتبروها بانها تضييق على حرية المعتقد التي يكفلها الدستور الجزائري.

وقال سعيد سعدي في بيان ان اعتقال ستة شبان ومحاكمتهم بسبب معتقداتهم يمس بالحرية الفردية للاشخاص التي يكفلها دستور البلاد.

وكانت محكمة تيارت اصدرت الثلاثاء الماضي اربعة احكام بالسجن غير النافذ ضد اربعة شبان اعتنقوا المسيحية وبرأت اثنين اخرين.

وكان وزير الداخلية يزيد زرهوني نفى من جهته وجود تضييق على المسيحيين في الجزائر وقال ان السلطات الجزائرية «تتعامل بالمثل مع كل الديانات بما فيها ممارسة الشعائر الاسلامية».

واضاف زرهوني في كلمة بولاية النعامة الصحراوية «عندما لا تسمح الدولة باقامة مسجد دون ترخيص، فهي لن تقبل ايضا باقامة كنيسة او القيام باي نشاط تبشيري دون ترخيص». واشار الى انه لا فرق بين القوانين المفروضة على تسيير المساجد وتلك المطبقة على الكنائس.

وتتعرض الجزائر منذ مدة لحملة انتقادات لاذعة من الكنيسة الكاثوليكية التي تتهمها بالتضييق على معتنقي الديانة المسيحية، وطالبت باحترام الدستور الذي يكفل حرية المعتقد. وتشن الحملة على خلفية قانون شباط/فبراير 2006 الذي حدد ضوابط لممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين في الجزائر ووضع أطرا قانونية لاقامة الكنائس وتنظيم التجمعات الدينية لغير المسلمين.

وقالت صحيفة «ليبرتي» الناطقة بالفرنسية امس تعليقا على الاحكام القضائية الصادرة في حق الشبان الستة في تيارت ان تلك الاحكام «مرفوضة من الناحية الاخلاقية ولا يتقبلها العقل البشري».

واضافت انه «لا يحق لأي احد ان يملي على شخص آخر الدين الذي يتعين عليه اعتناقه لان الامر يدخل ضمن القناعات الشخصية».

«المجلس الاعلى المغربي للهجرة» يعقد أول اجتماعاته وسط احتجاجات على طريقة انشائه

مدريد-«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يعقد المجلس الأعلى للجالية المغربية اجتماعه الأول اليوم الجمعة وغدا السبت لمعالجة ملفات الهجرة، وهو اجتماع يأتي بعد نصف سنة من إنشائه ووسط احتجاجات كبيرة من طرف جمعيات الهجرة المغربية التي تعتبره أنه لا يمثلها.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد أعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 عن ضرورة تأسيس مجلس يضم ممثلين عن الجالية المغربية وعددها يفوق ثلاثة ملايين ونصف مليون وأغلب أفرادها في دول الاتحاد الأوروبي، وبعد تأخر دام أكثر من سنتين عين الملك أعضاء المجلس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وعددهم 37 عضوا في حين لم يتم تعيين 13 عضوا آخر بعد. ولكنه استقبل الرئيس وهو إدريس اليزمي ونائب الرئيس محمد بوصوف في كانون الاول (ديسمبر) الماضي دون استقبال باقي الأعضاء.

ومن جهة أخرى، لم يتم الإعلان رسميا عن نقط أجندة الاجتماع بالتدقيق، إلا أن مصادر مقربة من المجلس أكدت لجريدة «القدس العربي» أن الأمر يتعلق بالترتيبات الأولوية مثل تشكيل اللجان ورئاستها وكذلك استعراض مشاكل المهاجرين المغاربة في الخارج، في حين نقلت وكالة المغرب العربي للأنباء عن الأمين العام للمجلس عبد الله بوصوف أنه سيتم وضع برنامج مستقبلي لسنتي 2008 و2009 دون تقديم مزيد من التوضيحات.

ومع الاعلان عن الاجتماع الأول للمجلس ارتفعت الأصوات المحتجة ضد المجلس وأصوات أخرى أخرى تصفق له، ومن ضمنه هذه الأخيرة وكالة المغرب العربي للأنباء التي خصصت أمس مقالا مطولا تشيد بالمجلس وتؤكد أنه يمثل جميع حساسيات الهجرة، لكن أصواتا أخرى تعتبر أن المجلس لا مصداقية له.

وكتب الصحافي المهاجر حسن أبو عقيل في موقع الجريدة الالكترونية «هيسبريس» أن «البهرجة الاعلامية حول الاجتماع الأول لن تخفي أن هذا المجلس يفتقر للمصداقية لأنه يتم إنشاؤه على أسس ديمقراطية». وقال ان «الكثير من تجمعات المهاجرين ستستمر في نشاطها بمعزل عن المجلس». وبالمناسبة، كتب عبد الحميد البجوقي وهو خبير في الهجرة في صحيفة «المساء» اليومية أن هناك تعاملا ثنائيا مع الهجرة، مخططات الدولة والمتمثلة في النظام، ومخططات الحكومة بزعامة عباس الفاسي، معتبرا ان هذه الأخيرة لا تأثير لها نهائيا.

ويذكر أن المجلس الأعلى للهجرة المغربية مرتبط بالقصر مباشرة وليس بالحكومة، الأمر الذي جعل الكثير يصفه بـ«مجلس السيادة» على شاكلة وزارات السيادة مثل الخارجية والداخلية والأوقاف الاسلامية التي يتحكم فيها العاهل المغربي الملك محمد السادس مباشرة.

ونشرت الصحافة المغربية، ومن ضمنها أسبوعيتا «لوجورنال» و«الأيام»، في أكثر من مناسبة أن معايير الانتماء الى المجلس الذي لم ينتخب اعضاؤه بالتصويت تحكم فيه أساسا استبعاد الأصوات التي تنتقد النظام وممارساته في المجال السياسي والحقوقي.

وصرح مصدر من الجمعية المغربية لإعلام في اسبانيا لـ«القدس العربي»: «يجب التعامل مع الولاية الحالية للمجلس وكأنها سنة بيضاء في التعليم، أي تلك السنة التي تجري فيها مقاطعة الامتحانات، ويتم بدء الموسم الدراسي من الصفر، ولهذا يجب انتظار تقدم ديمقراطي في البلاد لاختيار مجلس يكون بعيدا عن هيمنة النظام».

محاكمة مهندس الماني متهم بمساعدة البرنامج النووي الليبي

■ برلين - ا ف ب: بدأت محاكمة المهندس الالماني غوتارد ليرش (65 سنة) امس الخميس في محكمة الاستئناف في شتوتغارت (جنوب غرب) لانه ساهم في انجاز برنامج نووي سري في ليبيا تم التخلي عنه اليوم.

واتهم ليرش بانه عضو في شبكة تهريب يشرف عليها العالم الباكستاني عبد القدير خان المعروف بانه «مخترع القنبلة النووية الباكستانية».

ويشتبه في ان المهندس انتهك القانون الالماني حول التصدير ومراقبة الاسلحة بتزويد ليبيا، عبر وسطاء في جنوب افريقيا وماليزيا، بتكنولوجيا تستخدم في صنع اسلحة نووية.

ويبدو انه راقب ونسق عمل مختبرات كانت تنتج اجهزة طرد بالغاز استخدمت لانتاج اليورانيوم المخصب كما يبدو انه تقاضى مقابل خدماته مبلغ 28 مليون يورو. واندلعت القضية العام 2003 عندما ضبطت بارجة حربية اميركية سفينة شحن المانية كانت متوجهة من ماليزيا الى ليبيا وصودرت على متنها الاف القطع لاجهزة طرد.

وكان المتهم يعيش في سويسرا حتى اعتقاله عام 2005، قبل تسليمه الى المانيا. من جانبها، امرت النيابة الالمانية بالقاء القبض في مطار فرانكفورت على المهندس السويسري اورس تينر الذي يشتبه في انه لعب مع شقيقه ماركو ووالده فريدريتش، دورا مركزيا في عملية التهريب ذاتها.

وسلمت سويسرا اورس تينر لاحقا الى المانيا.

وفشلت محاكمة ليرش العام 2006 امام محكمة مانهايم (جنوب غرب المانيا) للغموض الكبير الذي كان يحيط بالملف حينها وافرج عنه في تموز/يوليو 2007.

وكشف الرئيس السويسري باسكال كوشبان مؤخرا ان ثلاثة مهندسين سويسريين كانوا يملكون خرائط مفصلة لصنع اسلحة نووية وامرت الحكومة السويسرية بتدميرها في تشرين الثاني/نوفمبر 2007 تفاديا «لوقوعها بين ايدي منظمة ارهابية».

وافادت صحيفة «تاغشبيغل» الالمانية ان اورس وماركو تينر قد يكونان تعاملا في الوقت نفسه مع عبد القدير خان ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي.آي.ايه). وستجري المحاكمة في كانون الثاني/يناير 2009.

تنظيم القاعدة يختبئ في منطقة القبائل الجزائرية مستغلا غضب السكان ووعورة التضاريس

■ جبلة (الجزائر) - رويترز: آوت جبال شمال الجزائر الخارجين عن القانون طويلا لكنها ليست مجرد أرض وعرة تستقطب عناصر تنظيم القاعدة الى وديانها وغاباتها. فنفور السكان المحليين من البربر من الحكومة المركزية في البلاد التي تتمتع بعضوية منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) تجعل من منحدرات منطقة القبائل قاعدة مناسبة لأعتى قوة متمردة في شمال افريقيا.

ويعني هذا الواقع أنه في بعض الاحيان يغض الطرف عن وجود متشددين غرباء من قبل الشعب الذي لا يشترك معهم في ايديولوجيتهم الدينية الاصولية بدرجة تذكر. ويقول دبلوماسيون ان ما ينتج عن هذا من حرمان الدولة من معلومات مخابراتية يمثل تهديدا أمنيا يتخطى الحدود القومية ويمتد من منطقة القبائل على بعد 90 دقيقة بالسيارة الى الشرق من الجزائر الى الجانب الاخر من المغرب والى الشمال من شواطئ البحر المتوسط الاوروبية.

وفي ظل ارتفاع أسعار النفط ارتفاعا كبيرا مما أثار احتجاجات في اوروبا وأزمة الائتمان بالولايات المتحدة أصبح استقرار الجزائر اكثر أهمية للعالم الغربي المتعطش للنفط والغاز.

وقال منسق مكافحة الارهاب بالاتحاد الاوروبي جيل دي كيرشوف ان جناح تنظيم القاعدة بالمغرب انتشر بالفعل في شمال افريقيا.

وأضاف أن المغرب وموريتانيا اللتين يسودهما الهدوء عادة شهدتا زيادة في نشاط المتشددين الاسلاميين و«قد يؤدي هذا في نهاية المطاف الى صلات مع شبكات لوجيستية في الاتحاد الاوروبي حتى بالنسبة للعمليات».

وكان من بين الهجمات التي وقعت في الجزائر العام الماضي تفجير انتحاري نفذه تنظيم القاعدة في العاصمة أودى بحياة العشرات ودمر مكاتب لمنظمة الامم المتحدة وحطم مكاتب تابعة للحكومة والقضاء والشرطة.

ولا يأسف موموح الذي يمتلك متجرا في غابة أشجار الارز ياكورين بشأن مقابلاته مع المتمردين ومعظمهم من غير البربر من مناطق أخرى من الجزائر والذين قد يكون من بينهم مواطنون من دول مجاورة.

وأضاف «زاروني مرة او اثنتين او ثلاث مرات منها واحدة كانت في السادسة صباحا قبل بضعة اشهر. أعطوني الفي دينار (31 دولارا) وأخذوا بعض منتجاتي».

ومضى يقول «ما داموا لا يؤذونني لا أعبأ بما يفعلونه». انه سلوك معتاد بالنسبة لرشيد الحاج (58 عاما) الجندي المتقاعد الذي يعيش في قرية جبلة الزراعية الواقعة على قمة احد الجبال وحيث ترتدي النساء ملابس البربر التقليدية بلونيها البرتقالي والاحمر.

وقال الحاج ان جناح القاعدة في شمال افريقيا او الجماعة التي كانت تعرف سابقا بالجماعة السلفية للدعوة والقتال وجدت من السهولة بمكان العيش في الجبال لان معظم السكان المحليين «محايدون».

ومضى يقول «أقصد بمحايدين أنهم لن يبذلوا أي محاولة للابلاغ عن المتمردين الاسلاميين حين يرونهم يتجولون في قراهم. العامل الثاني هو الجغرافيا، انظر الى الجبال. من السهولة الشديدة بمكان العثور على مكان للاختباء».

الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي أسست عام 1998 بهدف اقامة دولة اسلامية استغلت الاستقلال الشديد لمجتمع البربر منذ بدأ رجالها يلجأون الى الكهوف النائية على قمم الجبال والادغال الكثيفة.

ويشكل البربر، وهم السكان الاصليون لشمال افريقيا قبل الفتح العربي في القرن السابع، خمس سكان الجزائر البالغ عددهم 33 مليونا. ومعظمهم مسلمون لكنهم يتحدثون لغتهم الخاصة ويتوحد كثيرون منهم مع ثقافة البربر اكثر من ثقافة العرب. ويطلقون على أنفسهم اسم «الامازيغ» او الرجال الاحرار.

وساعدت صلات أعضاء الجماعة السلفية للدعوة والقتال بجماعات الجريمة المنظمة والصلات العائلية المحلية لاعضائها من البربر في تحقيق هدف الجماعة بمواصلة تمرد بدأه جيل سابق من المتمردين في عام 1992.

ولاقى اكثر من 150 الف شخص حتفهم في القتال منذ ألغت السلطات التي كان يدعمها الجيش نتيجة انتخابات برلمانية كان من المفترض أن يفوز بها الاسلاميون.

والامر يمثل مفارقة. فليس لدى البربر بوجه عام وقت للتشدد الاسلامي وربما في دولة اسلامية بحتة سيكونون أول من يعارضه.

ولا تتفق الا قلة مع أهداف الجماعة. لكن في ظل المناخ الحالي لا تأخذ جانب الدولة الا قلة ايضا. وهناك حالة من تواطؤ الامر الواقع قائمة على أساس «اذا لم تزعجني لن أزعجك».

وما كانت هذه الحالة لتمثل تهديدا شديدا لو لم تغير الدولة من سياستها الامنية تغييرا مصيريا في عام 2002. ففي تلك السنة سحبت الحكومة قوة الدرك من منطقة القبائل بعد أن تمرد البربر عام 2001 احتجاجا على ما اعتبروه وحشية من قبل القوة شبه العسكرية وهي المعاملة التي شعروا بأنها سببت ظلما.

وساعدت هذه الخطوة في تهدئة الثورة الفورية لكنها خلفت فراغا على صعيد القانون والنظام سمح بازدهار الجريمة وحرم الحكومة المركزية من تدفق للمعلومات المخابراتية عن المتمردين. وقال الحاج «يا لها من هدية للجماعة السلفية للدعوة والقتال».

وينتشر استياء البربر في كل مكان بمنطقة القبائل ويشعله اخفاق الحكومة في تحويل الثروة النفطية بسرعة الى فرص عمل.

وتوفر الجزائر خمس واردات أوروبا من الغاز وتصدر للعالم 63 مليار متر مكعب سنويا من الغاز. وتنتج 1.4 مليون برميل نفط يوميا تصدر معظمه. وساعد الارتفاع الشديد في أسعار الطاقة الجزائر على اطلاق خطة خمسية للتنمية قيمتها 140 مليار دولار لكن الاقتصاد الذي يشبه في أسلوبه اقتصاد الاتحاد السوفييتي السابق فشل في توفير وظائف كثيرة حيث يعاني نحو 75 في المئة ممن هم دون الثلاثين من البطالة. ولتنظيم القاعدة ايضا بعض الرجال في الصحراء الغربية الخاضعة لحكم ضعيف حيث يركز على عمليات التهريب المربحة.

ولم يستطع ضرب صناعة النفط والغاز التي تتمركز في صحراء الجزائر.

تعبيرات سياسية احتجاجية على جدران بنايات بمنطقة القبائل، وهذه تقول: أيها السياسيون استقيلوا

وقال مهند حاجي (35 عاما) وهو من سكان جبلة «معظم الشبان هنا يشعرون أنهم مبعدون. انني ضد الارهاب لكن عدم كفاءة الحكومة تذكيه. معظم الناس يعتبرون الحكومة عدوا. الجماعة السلفية للدعوة والقتال تعي هذا ولهذا السبب فان اختباءها في منطقة القبائل أسهل كثيرا».

وبدأت قوة الدرك محاولة للعودة تدريجيا الى المنطقة بالتشاور مع السكان المحليين وتقول انها تأمل في العودة الى المنطقة بنسبة 60 في المئة بحلول أوائل عام 2009. ويتسم المزاج في نقطة تفتيش قريبة تابعة للجيش بالثقة.

وقال جندي شاب لرويترز «بالمقارنة مع عام 2006 تحسن الوضع الامني. كان سيئا للغاية». وأضاف «لدينا جميعا الوسائل اللازمة للقيام بعملنا وسنقوم به».

في عام 2003 اعترفت الحكومة بالامازيغية باعتبارها لغة قومية وعنى هذا أنه يمكن تدريس لغة البربر رسميا في المدارس بالمناطق التي تتحدث البربرية للمرة الاولى. لكن محللين يقولون انه ما زال يتعين كسب القلوب والعقول. وما زال كثيرون يبجلون معتوب لونيس وهو مطرب بربري اغتيل عام 1998 واشتهر بأغانيه الساخرة ضد السلطات التي اتهمها بانكار ثقافة البربر. وأنحى مسؤولون حكوميون باللائمة في مقتل المطرب على المتمردين الاسلاميين. ويقول أنصار لونيس ان المجرمين الحقيقيين غير معروفين.

ويقول توفيق (23 عاما) وهو عاطل «سمعت في التلفزيون أن سعر النفط بلغ 120 دولارا للبرميل وأعلم أن الجزائر مصدرة كبيرة. اين هذا المال.. أين المشروعات؟».

وقال يوسف خضير (31 عاما) انه يجني خمسة الاف دينار (78 دولارا) شهريا من وظيفة مكتبية بالرغم من حصوله على بكالوريوس في العلوم السياسية. وأضاف «نحن الموتى على قيد الحياة».

استنكار حضور النساء عروض كمال الاجسام للشباب.. كتابات السعداوي تتعارض مع مبادئ المجتمع والدين.. وعادل إمام يرد على شائعة وفاته

في ذكرى النكسة اعجاب بعبدالناصر وهجوم على النظام الحالي.. وشقيق البنا يندد بالسعودية لهدمها غرفة الرسول

القاهرة ـ القدس العربي ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس 5 يونيو عن محادثات الرئيس مبارك في ايطاليا وعودة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الأرثوذكس من أمريكا، ورفضه التعليق على الحوادث ضد الأقباط، واجتماع مجلس الوزراء ونفي وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي وجود أي طابع طائفي وراء الحوادث في دير أبو فانا بالمنيا، ومحل الذهب في الزيتون بالقاهرة، وفي الإسكندرية، وقرار النائب العام المستشار محمود عبدالمجيد إحالة الأربعة الذين سرقوا محل الذهب بحي اللبان بالاسكندرية الى الجنايات. وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الأخبار» والموهوب مصطفى حسين أمس عن ضابط يقول لأحد الأشخاص.

ـ ما هو انت لازم تعترف بكل حاجة أحسن لك، من امتى انت مشترك في تنظيم الأسرة؟

وتجمهر عدد من الأقباط امام مبنى مديرية الأمن بالإسماعيلية لاختفاء فتاة مسيحية اسمها سوزان وسنها سبع عشرة سنة وشاب مسلم اسمه احمد وسنه ثماني عشرة سنة، وأفادت مصادر امنية ان الاختفاء لأسباب عاطفية، وارتفاع درجة الحرارة إلى واحد وأربعين درجة، وهذا نتيجة سياسات حكومة الشؤم، فحتى المناخ غاضب علينا، كما عادت الطوابير امام المخابز ومنافذ بيع العيش في بعض المناطق لدرجة ان كاريكاتير زميلنا أمير صادق أمس في جريدة «البديل» كان عن زوج يرتدي ملابس القتال في القرون الوسطى وفي يده اليسرى دفع والثانية سيف وزوجته تقدمه لصديقتها قائلة:

ـ ده بسلامته جوزي رايح يقف في طابور العيش.

طبعا، الاحتياط واجب بعد المعارك في الطوابير وسقوط قتلى وجرحى، وقرار وزير الصحة ابلاغ النيابة للتحقيق في حادث وفاة اربعة أطفال في مستشفى المطرية التعليمي بسبب انقطاع الكهرباء واستمرار الشرطة في عملية مطاردتها الواسعة لتجار المخدرات، وموافقة النائب العام على إجراء المحبوسين احتياطيا مكالمات تليفونية مع ذويهم مرتين في الشهر وانقلاب سيارة محملة بمائة وستين طنا من غاز البوتاجاز في طريق بلبيس ـ العاشر من رمضان، وكانت عين الله ساهرة فلم تقع كارثة، وغرق ثمانية في ترعة النوبارية بعد انقلاب سيارة نصف نقل كانت تقلهم للعمل، والاحتفال باليوم العالمي للبيئة تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، وموافقة الجمعية العمومية لمحكمة النقض على ترقية سبعة وعشرين مستشارا الى نواب رئيس المحكمة، وموافقة مجلس الشورى على مشروعات قوانين خاصة بإنشاء مجلس الهيئات القضائية ومشروعات قانون تنظيم الحقوق التأمينية لأعضاء الهيئات القضائية واتفاق هيئة السلع الغذائية على استيراد شهري للحوم والدواجن والأسماك، وامتلأت الصحف بالإعلانات عن أفلام الصيف وعن بيع الشقق والفيلات، وعن برامج القنوات الفضائية العديدة. وإلى شئ من أشياء لدينا.

ماهوانت للازم تعترف بكل حاجة أحسن لك.. من إمتى إنت مشترك في "تنظيم" الأسرة ؟
عن صحيفة «الأخبار»

اسلحة موروثة من الحرب الباردة

ونبدأ بالمعارك والردود، وأولها من نصيب زميلنا وصديقنا وعضو المكتب السياسي لحزب التجمع اليساري المعارض حسين عبدالرازق، الذي هاجم في عموده بـ«الأهالي» ـ لليسار در ـ زميلنا بـ«الأهرام» أحمد موسى بسبب التقرير الذي كتبه يوم السبت عن اتصالات أمريكا بالإخوان المسلمين، فقال حسين: «وبصرف النظر عن التناقضات الواردة في هذا التقرير والأحكام الصادرة دون دليل أو مصدر يستند إليه، فوجود اتصالات ولقاءات بين الأحزاب والقوى السياسية المصرية ـ سواء كانت في الحكم أو المعارضة ـ مع الحكومات الأجنبية أو ممثليها في سفاراتها بالقاهرة أمر عادي وطبيعي وواجب، وكل الأحزاب والقوى السياسية المصرية بما في ذلك الحزب الوطني يلتقي قادتها بوفود من الإدارة والكونغرس الأمريكي أو بالسفير وطاقم السفارة الأمريكية بالقاهرة في مناسبات مختلفة باستثناء حزب التجمع الذي جمد أي علاقات مع الأجهزة الأمريكية الرسمية منذ خمس سنوات احتجاجا على الغزو الأمريكي للعراق. والاختلاف مع الإخوان ونقدهم ورفض منهجهم ومواقفهم ممكن وتمارسه قوى وأقلام عديدة، دون اللجوء إلى هذا السلاح الصدئ الموروث من فترة الحرب الباردة ومن الأنظمة الدكتاتورية وهو الاتهام بالعمالة والتبعية والخيانة الوطنية لكل من يخالف الرأي أو الخصوم السياسيين. يكفي موقفهم من الدولة المدنية ودعوتهم للدولة الدينية وفرض المرجعية الدينية على الدولة والتمييز ضد المرأة والأقباط والوقوف ضد حقوق المواطنة ومسؤوليتهم مع الدولة في خلق مناخ موات للفتنة الطائفية. لقد ذكرني هذا الموضوع المنشور بـ«الأهرام» يوم السبت الماضي بما كانت تقدم عليه نيابة أمن الدولة في السبعينيات بإصدار الأوامر بالقبض على قيادات في التجمع واليسار المصري وتحقق معهم وتحبسهم احتياطيا فترات طويلة استنادا الى مذكرة تحريات مقدمة من جهاز مباحث أمن الدولة وصفها القضاء المصري في كثير من أحكامه بأنها «اتسمت بطابع العجلة التي أفقدتها ما ينبغي لها من دقة وتمحيص ثم أنه قد عراها التناقض والتضارب والغموض بل إن هذه التحريات في بعض مناحيها كانت مستحيلة الحدوث والتصديق».

الإخوان المسلمون ليسوا سدنة الإسلام

والمعركة الثانية حدثت في نفس اليوم ـ الأربعاء ـ وكان محورها كذلك الإخوان المسلمين، وهي من نصيب زميلنا وصديقنا بـ«المساء» محمد فودة، الذي قال في عموده اليومي ـ من الواقع ـ مهاجما وزير العدل ـ وأعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطني: «ليس الإخوان المسلمون هم سدنة الإسلام في مصر أو غيرها من الدول بل هم فئة خاصة لا تمثل سوى قطرة في بحر من عدد المسلمين في العالم. ولذلك فإن أي مسؤول مسلم يبدأ حديثه لأي تجمع بعبارة غير العبارة الشرعية التي أقرها الإسلام فانه لا يصدم مشاعر جماعة الإخوان ولكنه يصدم مشاعر جميع المسلمين، أقول هذا بمناسبة العبارة التي توجه بها المستشار ممدوح مرعي وزير العدل الى أعضاء البرلمان عندما بدأ حديثه مدافعا عن مشروع قانون الطفل قائلا: «بسم الله الذي نعبده جميعا» فهذا الاستهلال ليس هو الاستهلال الشرعي الذي أقره ديننا الحنيف وبدأ به سورة الفاتحة في القرآن الكريم وبقية السور وهو «بسم الله الرحمن الرحيم»، والغريب انه عندما اعترض بعض أعضاء البرلمان على ما قاله المستشار مرعي وطالبوه بالبداية المعروفة «بسم الله الرحمن الرحيم» رد قائلا: علاقة الإنسان بربه لا يفرضها عليه أحد! والأغرب أن نواب الحزب الوطني صفقوا له وكأنهم استحسنوا حجة الوزير! إن علاقة الإنسان بربه ـ يا سيادة الوزير ـ لا يفرضها عليه أحد طالما كانت سرا بينه وبين الله، فالله سبحانه أعلم بالسرائر وهو القائل سبحانه في كتابه الكريم: «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه» أما إذا خرجت هذه العلاقة إلى قول أو فعل يسمعه أو يراه الناس فلابد أن يلتزم المسلم بما أقره الشرع والمخالفة في هذه الحالة تكون مكروهة على الأقل إن لم تكن محرمة. إن أعضاء الحزب الوطني في البرلمان الذين أقروا قانون المرور إنما أقروا عقوبات مغلظة على من يخالف قواعد المرور وهم بذلك يريدون أن يردعوا الناس عن مخالفة النظام العام، فكيف يوافقون السيد المستشار وزير العدل على استهلاله غير الشرعي ويصفقون له؟! هل فعلوا ذلك لمجرد أن الوزير هو احد اعضاء حكومة الحزب الوطني؟!. كنت أتمنى على المستشار ممدوح مرعي الذي شرف بالجلوس على مقعد العدالة قبل أن يتقلد منصبه السياسي عندما نبهه الأعضاء وطلبوا منه أن تكون البداية «بسم الله الرحمن الرحيم» أن يتدارك الموقف بسرعة ويعود لبدء الحديث بالبسملة الكاملة دون اعتذار».

لا يجوز للرجل كشف عورته أمام أجنبية

وإلى نوعية أخرى من المعارك، ففي «اللواء» الإسلامي قال الدكتور الشيخ محمد المسير أستاذ التفسير بجامعة الأزهر في بابه ـ الدين النصيحة ـ «ابتلينا في نسائنا فظهرت الممثلات والمغنيات والراقصات في صورة بشعة تكشف العورات وتظهر المفاتن وتتباهى بالانحرافات الأخلاقية، وانتقلت العدوى إلى شبابنا، فقد رأيت صورة منشورة في الصحف اثناء الاحتفال بتوزيع الجوائز على المتفوقين في مشروع تطوير مائة مدرسة الذي نفذته جمعية خدمات مصر الجديدة بتاريخ 5 فبراير 2008 وظهر في الصورة مجموعة من الشباب الفائزين في بطولة كمال الأجسام وهم عراة الأبدان تماما إلا من موضع العورة المغلظة المغطاة بما لا قيمة له، وأمامهم بعض سيدات المجتمع ورجاله وكانت الصورة بشعة وغير انسانية وتتحدى مشاعر الشرفاء ذوي الحياء، أيها السادة احرصوا على ما ينفع الأمة وحافظوا على قيم ديننا ولا تكشفوا سوءات نسائنا ورجالنا فالأهم الأخلاق ما بقيت، ولا أمانة لمن لا دين له ولنعلم أنه لا يجوز للرجل أن يكشف عورته أمام امرأة أجنبية ولا يجوز لامرأة أن تكشف عورتها أمام رجل أجنبي».

ده بسلامته جوزى .. رايح يقف فى طابور العيش
عن صحيفة «البديل»
أميرصادق

راقصة رمتنا بدائها وانسلت

لا، لا، هذا أمر يحتاج الى تيسير حسب الظروف، إذ يمكن السماح بالكشف عن بعض العورات في حالة الرقص في الأفراح كما أوضحت الفنانة والراقصة دينا، وان كان زميلنا بـ«الجمهورية» مجاهد خلف لم تعجبه اقوالها وتصريحاته، فقال مهاجما لها يوم الأربعاء: «أديبنا الكبير الراحل نجيب محفوظ حذرنا من قبل وقالها مدوية «الشيطان يعظ»، قرأناها كتابا مفتوحا وشاهدناها فيلما وتمثيلا، ونحن الآن في مرحلة: «الراقصة تعظ»، وتعظ ونحن نتلوى معها، وبعضنا يعض الأنامل، دهشة، أو من الغيظ. ولابد من الاعتراف بأن وعظ الراقصة وضعنا في مأزق حرج، وذلك بما طرحته أسئلة حائرة، بعد أن رمتنا بدائها وانسلت!! الراقصة كشفت كثيرا من العورات في البنيان الاجتماعي، أسقطت أوراق التوت الزائفة في الأوساط الهلامية، عرت حالات النفاق الاجتماعي، والشذوذ النفسي والفكري، وكسرت حواجز التربية الوهمية، حطمت أسوار الرياء والادعاءات الكاذبة بالمدنية، من بين ما طرحته بجرأة لا تحسد عليها، وما يجب أن نتوقف أمامه نستلهم العبر والعظات، ونرسم خرائط لطريق المستقبل كما يطلب منا الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن قالت الراقصة بصريح العبارة:

* لو كانوا شايفين الرقص تهمة وحاجة عيب، يلغموه!
* أنا ما بعملش حاجة غلط، بدل الرقص بتاعتي قانونية وبادفع ضرايب.
* لو عايزين تحموا الناس من الرقص، احموهم من الانترنت الأول!
* أنا لو اشتريت قطعة أرض وسقعتها وبعتها حاكسب كتير!
* أنا بارقص علشان أسعد البشر، لما تكسب ضحكة بني آدم لمدة ساعة، مش ده شيء جميل؟!
* أبناء مهنتي لم يسألوا عني، الذين تضامنوا معي جمعيات حقوق الإنسان وجمعية السلام، وكثير نصحوني بالسفر.

هذه أهم نصائح وعظات الراقصة فهل ترون معي أنها تصلح برنامج عمل في المرحلة المقبلة؟!. لا أراكم الله مكروها في راقصة لديكم!». صدقت دينا، وأخطأ مجاهد، فقولها لما تكسب ضحكة بني آدم مش ده شيء جميل ليس صحيحا فقط، بل صدقة منها خاصة لمن يحتاجون الصدقات من هذا النوع من أمثالنا المرضى العجائز.

«الزعيم» بصحة جيدة ويقرأ الصحف

ونظل مع معارك أهل الفن، وصديقنا نجم النجوم عادل إمام الذي فوجئ بشائعات عن وفاته ونشرت «الدستور» أمس، تصريحات له أدلى بها إلى زميلنا محمد المعتصم جاء فيها: «كانت شائعات قد انتشرت حول وفاة الزعيم وتضاربت الأقوال ما بين وفاته على طريق الفيوم أثناء عودته إلى قصره بمنطقة المنصورية وبين وفاته على سريره، وما زاد من انتشار الشائعة هو إغلاق عادل إمام لأجهزة تليفونه الخاصة والمعروفة.

وقال عادل إمام لـ«الدستور»: انه بصحة جيدة جدا واستيقظ في الصباح وقرأ الصحف كالعادة ونام بعدها كما اعتاد في فترة الظهيرة ولم يعرف شيئا عن الشائعات سوى من الاتصالات التليفونية التي توالت على أسرته ولهذا قرر أن يرد بنفسه مؤكدا أنه لا يخشى الموت فهو قدر مكتوب ولكنه غضب من الشائعة السخيفة التي ظهرت دون أن يكون لها أي مبرر. وقال ردا على سؤال حول ما إذا كانت الشركة المنتجة لفيلمه القادم «حسن ومرقص» هي التي أطلقتها ترويجا للفيلم: مستحيل، «غودنيوز» مؤسسة محترمة لا تلجأ لمثل هذه الحيل الرخيصة».

المرأة متحررة ولا يمكن أن تتساوى مع الرجل

وإلى الإسلاميين ومعاركهم، بادئين بالحديث الذي نشرته صحيفة «الوطني اليوم» لسان حال الحزب الوطني الحاكم في عددها الصادر يوم الثلاثاء مع الدكتورة هبة قطب، وهي الأستاذة المحجبة المتخصصة في شرح الأمور الجنسية بين الزوجين في برامج تليفزيونية وأجرت الحديث معها زميلتنا هايدي فاروق، التي سألتها: «وهل أنت مع مبدأ مناقشة حياة الرسول الجنسية أم أنك من أنصار اعتبار الحياة الجنسية للرسول مقدسة لا يمكن الخوض فيها؟

فقالت أنا مع الإطلاع على حياة الرسول الجنسية والاستفادة منها ومعرفة علاقة الرسول بزوجاته ويوجد الكثير من الأحاديث في صحيح البخاري تناولت الأمور الفراشية للرسول وكثيرا من التفاصيل وكيف كان الرسول يغتسل مع السيدة عائشة، وأرى ان الرسول هو الإنسان الوحيد المسموح له بالإفصاح عن حياته الجنسية كي يأخذه الرجال قدوة.

وإذا أردنا أن نكتب عن الرسول لابد أن نكتب بشكل موضوعي ونبتعد عن الألفاظ الخارجة. وسئلت: ما رأيك في كتابات الدكتورة نوال السعداوي؟ فقالت: لها كتابات جيدة في أدب السحر ولكن فيما يخص الجنس فهي غير متخصصة وخلفية كتاباتها ليست خلفية دينية وتتعارض مع مبادئ مجتمعنا وديننا الإسلامي. أنا لم أناد بالحرية الجنسية للمرأة كما فعلت هي، ولم أناد بحرية جسد المرأة كما نادت. فيوجد اختلاف جوهري، بالإضافة إلى أن نوال السعداوي تطلب مساواة المرأة بالرجل وأنا أرى أن المرأة متحررة ولا يمكن أن تتساوى مع الرجل بل هي تكمله وديننا الإسلامي «دلع» المرأة، فهل ننتظر أن يطبق الرجل ذلك. وسئلت: ولماذا ترفض منى حلمي مقارنتك بوالدتها الدكتورة نوال السعداوي وترى أنك الوجه الجنسي للجنس فقط وأن الجنس عندك يقتصر على غرف النوم على عكس والدتها التي ربطت الجنس بقضايا المرأة؟. فقالت «من الواضح أنها لم تشاهد برامجي ولم تقرأ لي، وهي تتحدث من أجل الدفاع عن والدتها فقط دون محتوى وكلامها لا يهمني ولا يفرق معي فأنا لا اتحدث عن الجنس من أجل الجنس فقط كما تزعم، هي أرادت أن تدافع عن والدتها على الرغم من أنه لا وجه للمقارنة بيني وبينها. أنا لست مع رفع سن الزواج ففي القرى تنهي الفتاة تعليمها 16 عاما وإذا استمرت دون زواج تكون معرضة للانحراف والاستغلال بالإضافة الى ان تجريم ختان الإناث كلمة كبيرة جدا لأنه توجد بعض الحالات تستدعي التدخل الجراحي للعلاج».

وبمناسبة العلاقة الجنسية بين الزوج وزوجته كان كاريكاتير سمير في جريدة «القاهرة» في نفس اليوم عن زوجة حامل يسحبها الطبيب الى غرفة الولادة، وهي في غاية الخجل ويقول لها:

ـ اللي يشوفك مكسوفة دلوقتي، ما يشفكيش من تسع شهور.

دولة بدون حريات أو تصنيع رغم ثرائها

وأما في «المصري اليوم» يوم الأربعاء فقد شن الكاتب الإسلامي جمال البنا شقيق المرحوم حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وأول مرشد لهم، هجوما عنيفا ضد الوهابيين والنظام السعودي، بقوله عنهما: «كان محمد بن عبدالوهاب محقا في مقاومته هذه البدع والخزعبلات والمنكرات التي تصل إلى حد الخرافة ولكنه ذهب من النقيض الى النقيض كما انه لم يقف عند الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة إذ رأى ضرورة محاربتهم كما حارب الرسول المشركين وعندما التقى بأمير الدرعية محمد بن سعود وأقنعه قام حلف ما بين الشيخ والحاكم الكلمة والسيف، فرأى الشيخ محمد بن عبدالوهاب أنه سيقوم بمثل ما قام به الرسول ورأى الحاكم محمد بن سعود أن هذا سيقدم إليه غطاء أيديولوجيا يمكنه من محاربة حكام هذه المنطقة ونجحت الصفقة واستطاع محمد بن سعود بمساندة الشيخ، ثم من ولي الحكم من أبنائه، وبمعاونة آل الشيخ كما أصبح يطلق عليهم أن يوسعوا حكم السعودية في عامة الحجاز ويتجاوزوها الى أطراف شمالية تصل إلى البصرة والكوفة، وفي كل هذه الحروب كان السعوديون يسلكون مع من شنوا عليهم الحرب كما لو كانوا كفارا يقتلون الرجال ويسبون النساء وينهبون كل شيء وبوجه خاص يجردون مساجد الاولياء من كل ما وجد فيها من ذهب أو فضة. ولك أن تتصور ما تملكهم من نشوة عندما وصلوا إلى كربلاء وشاهدوا «العتبات المقدسة» وما أهال عليها الشيعة من ذهب وفضة فانهالوا عليها هدما ونهبا.

وحتى في الفترة الحديثة أعمل الوهابيون معاولهم هدما فيما خلفه الرسول والصحابة فطمسوا معالم البقيع وما فيه من قبور الصحابة وجرفوا خمسة من المساجد السبعة التي أنشئت بالقرب من معركة الخندق وسيهدم المسجدان الآخران، ودمروا بيت السيدة خديجة، الذي عاشت فيه مع الرسول في مكة وقد اكتشف في عام 1989 ووجدت فيه الغرفة التي كان الرسول يصلي فيها، كما انه البيت الذي ولد فيه خمسة من أطفاله، وبعد أن تم تصوير المكان طمر بالتراب وتم بناء مراحيض عامة في البقعة التي كان ينام فيها الرسول وكان الهدف مرة أخرى هو ردع الناس عن الصلاة في ذلك الموقع نظرا لأن المسلمين شأنهم في ذلك شأن اليهود لا يصلون في مكان غير طاهر. في تاريخ الحجاز انهالت الثروات عليها مرتين: الأولى في عهد عمر بن الخطاب عندما أرسلت غنائم كسرى التي كان الفرس قد راكموها عبر القرون. وفي الثانية: عندما ارتفعت أسعار النفط في آثار حرب رمضان 1973 من ثلاثة دولارات الى أربعين دولارا وما أعقب هذا من ارتفاعات حتى جاوز البرميل المائة دولار. في المناسبة الأولى وزعت الغنائم على المسلمين جميعا بالسوية حتى أنكر احد المسلمين ان يكون الرداء الذي أخذه عمر مساويا لما أخذه غيره بالنسبة لطوله وظهر أن عمر أخذ من ابنه عبدالله ما استكمل به رداءه. هذا ما حدث في المرة الأولى.

وفي المناسبة الثانية قيل ان الثروة قسمت مناصفة: نصف للأسرة المالكة ونصف للحكومة السعودية.

ليس هذا أهم ما في الموضوع، أهم ما في الموضوع أن الحجاز رغم الامكانات التي جاوزت الخيال لا يزال حتى الآن دون حرية سياسية أو اجتماعية أو دينية، لا يزال يعوزها النظام القضائي الذي يحقق العدالة والمساواة وحكم القانون، ومازالت الدولة مستوردة رغم كل ما نسمع عن صناعات، لا تزال الدولة متخلفة في مجال الانتاج العلمي والصناعي والأدبي، إلخ».

شعار: أنقل الى المستشفى من يستطيع دفع تكاليف الإسعاف

وإلى حكومة البيزنيس وما أشبه والذي يتجلى باستمرار في اجراءاتها وسياساتها المعادية، لا لغالبية المصريين، فقط، وانما في سعيها الذي لا يكل ولا يمل لتسليم مفاتيح السيطرة على أرزاقهم وثروات بلدهم للأجانب ورجال الاعمال من أنصار النظام، والآن بدأت حكومة الشؤم والنحس، تتجه لتسليم حياته للأجانب، بواسطة رجل الأعمال ووزير الصحة الدكتور حاتم الجبلي وخصخصة مرفق الإسعاف، الذي أشرنا إليه أمس نقلا عن «المساء» بينما شنت «الأهرام المسائي» يوم الأربعاء هجوما ساحقا، ماحقا، في تحقيق زميلنا محمد حسان ضد الوزير ومساعديه بالاسم، فقال، أكرمه الله وزاده فضلا وطنية: «تجارب الصحة هذه المرة تنطلق من الإسعاف ويقودها «جهابذة» التغيير الإداري المزعوم بعقلية ما يسمونه بالقطاع الخاص الذي هو بريء من مصالحهم وارباحهم وتجاربهم الفاشلة. فقد تكشفت أمام «الأهرام المسائي» وقائع جريمة منظمة يتم ترتيبها لضرب واحد من أهم قطاعات الصحة وهو «الإسعاف» حيث يتردد أن الدكتور حاتم الجبلي وزير الصحة والسكان يخطط لتحويل «الإسعاف» الى هيئة اقتصادية وهي الصورة الممسوخة لما يمكن تسميته بخصخصة الإسعاف بشعار أنقل الى المستشفى من يستطيع دفع تكاليف سيارة الإسعاف وأترك من لا يستطيع دفع التكاليف يموت على اعتبار أن وزارة الصحة هي المسؤولة عن تنظيم الأسرة وبالتالي يقدم د. حاتم مصطفى الجبلي طريقة مبتكرة للتخلص من الناس خاصة من ضحايا المرض والحواث والكوارث وكأنها نظرية جديدة لقرب النجاة الذي يتخلص من الأفقر والأكثر مرضا حتى يصل الى شاطئ الأثرياء!!

الرئيس والمصري الغريق

وإلى رئيسنا، وفقه رب الكون في مسعاه لإقناع الدول الغنية بالتخلي عن تحويل الذرة والقصب إلى إيثانول، رحمة بالشعوب الفقيرة في مؤتمر، منظمة الأغذية والزراعية بإيطاليا، وقد حاول أحد الحاقدين في صحف محور الشر، التشويش على الزيارة، بأسلوب غير مقنع، طبعا، وكيف يكون مقنعا قول زميلنا بـ«البديل» جلال عامر يوم الأربعاء: «ولعل الدرس البليغ من الزيارة التي يقوم بها السيد الرئيس مبارك الآن لإيطاليا والحفاوة التي قوبل بها هناك هو الصبر وعدم التسرع فلو أن الشاب الذي غرق على سواحل ايطاليا فهم القصة وصبر حتى يصبح رئيس جمهورية لسافر إلى هناك بالطائرة المكيفة وليس بالمركب المهكعة ووقتها كانت ايطاليا ستفتح له ذراعيها وتوفر له أفضل فرصة عمل لكنه اندفاع الشباب، أنا لا أعرف هل تذكر السيد الرئيس شبابنا الغرقى وهو يمر بالطائرة فوق سواحل ايطاليا أم لا؟ وهل قرأ على أرواحهم الفاتحة؟، وهل ألقى باقة من الزهور باسمهم على الشاطئ؟ أعتقد أن السيد الرئيس قد نساهم تماما وأنه سوف يتذكرهم فقط بعد أن يهدم الحظيرة ويبيع المزرعة».

أما ثاني صحف محور الشر، وهي «الأهالي»، فقد سمحت بنشر مقال للدكتور إبراهيم العيسوي حمل فيه ظلما وعدوانا بارك الله فيه مسؤولية مصنع أجريوم في دمياط بقوله: «إن صمت الرئيس وحكومته ليس له من تفسير غير أن الحكم لا ينحاز للشعب وأن انحيازه الأصيل للمستثمرين ورجال الأعمال الباحثين عن أقصى ربح وذلك أيا كان نوع الاستثمار وأيا كانت تكلفته الاجتماعية ان موقف الرئيس مبارك وحكومته من مشكلة مصنع أجريوم يدفع أهالي دمياط دفعا الى الصدام والعنف فما الذي تبقى امامهم بعدما طرقوا كل الأبواب وبعدما استنفدوا كل وسائل الدفاع السلمي عن حقهم في بيئة نظيفة وعن حقهم في المحافظة على صحتهم وصحة الأجيال المقبلة وعن حقهم في حماية ما لديهم من موارد طبيعية ومادية؟ لقد أصبح اصدار قرار بإلغاء الترخيص بإقامة مصنع أجريوم في رأس البر أمرا واجبا على الرئيس مبارك وحكومته وذلك بعدما اتضحت الإرادة الشعبية لأهل دمياط الرافضة لهذا المصنع، واتساقا مع الوعد الرئاسي هو استجلاء الحقيقة بشأن موقف شعب دمياط من إقامة المصنع، فهذا هو المعيار الذي تضمنه وعد رئيس الجمهورية ووعد رئيس الحكومة بشأن إقامة المصنع في رأس البر من عدمه وليس أي معيار آخر».

ولأننا قوم لا نطيق الشر وصحفه، فسنتجه لصحف ومجلات محور الخير، مثل «الجمهورية» الحكومية حيث أفرحنا رئيس تحريرها وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا محمد علي إبراهيم الذي يصاحب الرئيس في زيارته لايطاليا بالقول: «استطاعت مصر من خلال حنكة وخبرة وسعة أفق زعيمها أن تجعل الدول الأوروبية الكبرى توافق على رئاستها للاتحاد من أجل المتوسط الذي يعقد اجتماع قمته الأولى في باريس الشهر القادم، بيرلسكوني رئيس وزراء ايطاليا وثاباتيرو رئيس وزراء أسبانيا، رغم ما بينهما من خلافات سياسية داخل الاتحاد الأوروبي، والرئيس نيكولا ساركوزي رئيس فرنسا والمستشارة الألمانية انجيلا ميركل يوافقون بالإجماع ودون مناقشة على أن تكون الرئاسة لمصر في هذا التجمع الأوروبي الذي يضم 27 دولة أوروبية، أليس هذا دليلا على الثقة في إصلاحاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والزراعية وغيرها وبرهانا على أن القاهرة زعيمة الجنوب.

وأجدني مضطرا لعقد مقارنة رغم انها في غير محلها أو زمانها بين وجود الرئيس حسني مبارك في روما لحضور قمة الغذاء العالمي وبين الرئيس الإيراني أحمدي نجاد الذي جاء لنفس الغرض، احتفاء تام بالأول وتجاهل للثاني تماما، مبارك يسابق الجميع للقائه ويغيرون جداول مواعيدهم للقائه ونجاد لم يحظ بموعد واحد مع أي مسؤول ايطالي، إضافة الى أن رؤساء الدول والحكومات الذين حضروا المؤتمر أعرضوا عنه وتركوه يهدد بتدمير وإزاحة إسرائيل ثم يخرج الى الطائرة عائدا لبلاده، ومثل هذا لا يعد زعيما». طبعا، طبعا، وهل يشك أحد في ذلك؟.

أما زميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب رئيس تحرير مجلة «المصور» وهي من مجلات محور الخير قال: «وفي وقت صمتت أو سكتت دول كبيرة على مواجهة الولايات المتحدة في هذا الأمر ارتفع صوت الرئيس مبارك محذرا ومنبها من خطر استخدام الغذاء في انتاج الوقود الحيوي وهو الاتجاه العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة وحرضت أوروبا على الانخراط فيه. ولعل ذلك يوضح بجلاء ان الدور المصري ـ على عكس ما يخشى البعض أو يتمنى البعض الآخر ـ قد تجاوز وتخطى النطاق الإقليمي الى نطاق العالمية لأنه يسعى أن يكون مؤثرا على الساحة العالمية في أهم مشكلة يعاني منها العالم الآن، وهي مشكلة شح والتهاب أسعار الغذاء. فإذا كانت مصر قد وجدت دورا عالميا لها من خلال حركة عدم الانحياز خلال انقسام العالم بين الشرق الاشتراكي والغرب الرأسمالي فإنها تسعى الآن من خلال الدعوة للحوار العالمي لأن تحيي دورها العالمي الذي يستثمر مكانتها الإقليمية ويتسلح بما تتبناه من رؤية مستقبلية في زمن انقسام العالم بين الشمال الغني المتقدم، والجنوب الفقير النامي الذي يعاني الكثير، ولا تتبنى مصر فكرة الصدام أو الصراع ولكنها تطرح على الجميع غنى متقدم وفقير نام الحوار والتعاون نظرا لارتباط المشاكل التي يعاني منها العالم خاصة مشكلتي الطاقة والغذاء. وهذا يعني أن قمة الفاو في روما هي البداية وليست النهاية للدور الذي اضطلعت مصر للقيام به ويتبناه الرئيس مبارك الآن بقوة من خلال الحوار العاجل الذي يدعو له ويشارك فيه منتجو الغذاء ومنتجو الطاقة بحثا عن حل لا يفاقم من المشكلتين أو إحداهما ولا يفيد دولا على حساب اخرى، وانما يعالج المشكلتين معا بما يضمن توفر طاقة بأسعار مناسبة وتأمين احتياجات سكان العالم من الغذاء». طبعا، فهكذا نحن في عهد رئيسنا.

فترة عبد الناصر: يا سلام كانت أيام

ما شاء الله، ما شاء الله، على بركات خالد الذكر في الذكرى الحادية والأربعين للهزيمة في يونيو 1967، فقد توالت المقالات والتحقيقات، التي تعتبر الهزيمة الحقيقية ما يحدث الآن، وليس كما حدث في 67، بل والإشادة بالجهود التي بذلها عبدالناصر ـ اقصد خالد الذكر ـ بإعادة بناء مصر، واستمراره في دعم اقتصادها ومساندة فقرائها والاحتفاظ بمكانتها في المنطقة، وقد أخجلتنا بكرمها زميلتنا بـ«الأهالي» هبة أمين بتقديمها هدية في هذه المناسبة هي تحقيق جاء فيه: «سمير إدريس ساعاتي يقول النكسة تركت في قلبي جرحا عميقا ولكن الحرب خدعة ومن ثم لم يقلل ذلك من حب عبدالناصر فهو في قلوبنا لأن زمنه لن يتكرر، فالفقير كان يجد مكانه في هذه البلد ولم نسمع يوما عن احتكار الحديد والمواد الأولية للبناء من أسمنت ودهانات ومسامير بل على العكس عبدالناصر أول من عمل المساكن الشعبية والمواطن الذي كان يتعذر في دفع الايجار يتم تقسيطه مراعاة لظروفه أما الآن بدون حروب أو نكسات يقولوا للشباب ابني بيتك مجرد 70 مترا بمبالغ تفوق مقدرتهم في ظل المرتبات الضئيلة والبطالة القابعة في كل بيت فيك يا مصر ولم تكتف الحكومة بذلك بل قالت من يتعذر في بناء بيته يتم سحب الأرض منه، بقى ده كلام!!.

ذكريات حزينة وأيام قاسية يسترجعها حسن سيد ـ بقال ـ فالنكسة ـ على حد تعبيره ـ قصمت ظهر مصر كلها لأن الناس بتحب مصر في صورة عبدالناصر وهذه الهزيمة تعني انكساره وازداد حبنا له لأنه احترم آدمية المواطن الغلبان واختفى في عهده الثراء الفاحش والفقر المدقع ولم نسمع يوما عن أزمة لرغيف الخبز بل كان موجودا بكثرة وبأنواعه «الملدن والطري والمحمر» وبجودة عالية أما الآن انعدمت جودة الخبز ومع ذلك الناس بتطلبه وتقف له بالساعات في الطوابير لأنهم غلابة ومحتاجين وبدلا من قيام الحكومة بتوفيره انتشر حرامية الدقيق اللي بيسرقوا قوت الغلابة دون أن يردعهم رادع، استرها يا رب. محمد علي ـ مدير إدارة بالشرقية للدخان ـ مؤكدا أنه لم يكن هناك انضباط في الجيش بسبب الثقة الزائدة موضحا بقوله شاركت في هذه النكسة والجميع كان يتحلى بالصبر والهدوء لا سيما بعدما طالبت روسيا وأمريكا مصر بضبط النفس وفي اليوم ذاته في الخامسة صباحا ضربوا المواقع المصرية دون أدنى مقاومة ومن ثم لم نعتبرها حربا بل خيانة قام عبدالناصر على إثرها بالصمود وتطوير الجيش وشراء الأسلحة من الشرق والغرب تلافيا للأخطاء السابقة.

يعود محمد علي بذاكرته للوراء ويستذكر كيف أصبحت البلد على قلب رجل واحد لتقوم من عثرتها وكيف كان التجار يراعون حالة الحرب فلم يزودوا الأسعار قرشا واحدا بل كانت كل السلع متوافرة ولم يحدث عجز في سلعة واحدة أما الآن إذا استطاع التاجر أن يذبح المواطن سيذبحه دون تفكير فلا يوجد من يحاسبهم وبعد النكسة ازدادت الزراعة وبالتالي حدثت طفرة في الصناعات المصرية وازدادت الأيدي العاملة، فالناس كانوا يعيشون حالة حب لوجود عبدالناصر الذي كان منحازا للطبقة الفقيرة التي لم ينسها ولو ليوم واحد بل عندما زاد الأرز قرشا واحدا تمت إقالة الوزير المسؤول، أما الآن كل حاجة زادت واختفت الرقابة ومباحث التموين، يا سلام كانت أيام». كما أخجلنا لأبعد الحدود، زميلنا بـ«الدستور» محمد هشام عبية، بهديته الثمينة يوم الأربعاء وهي:

«في سنة 1967 وصل عدد سكان مصر إلى 30 مليون نسمة في الوقت الذي كان فيه معدل النمو الاقتصادي يتراوح ما بين 5 % و6 % فيما وصل معدل النمو الاقتصادي الآن إلى 7 % وكأن البلد احتاج إلى 40 سنة كاملة حتى يتحرك خطوة واحدة للأمام مع الأخذ في الاعتبار أن عدد السكان الآن زاد إلى 72 مليون نسمة!، ومع هذا فإن الجنيه المصري سنة 1967 كان يساوي ثلاثة دولارات أمريكية في حين أن الدولار الأمريكي الآن هو الذي يساوي 5.36 جنيه مصري، تقدم بقى!، وفيما لم يعرف على وجه الدقة نسبة البطالة سنة 1967 فإنها الآن وصلت الى 10 % من إجمالي عدد الافراد المؤهلين للعمل اي انها وصلت الى ما يقرب من 3 ملايين شخص في الوقت الذي وصل فيه عدد المصريين الذين يعيشون تحت خط الفقر ـ أي الذين يحصلون على أقل من 2 دولار يوميا الى 35 مليون شخص أي أكثر من تعداد مصر كله سنة النكسة!».

احنا بلدنا ليل نهار بتحب موال النهار

وفي أحوال الفنون والثقافة فقد وصل عدد دور العرض السينمائي عام 1967 إلى 255 دارا ووصل عدد الأفلام السينمائية في نفس السنة إلى 40 فيلما أنتج نصفها القطاع العام ممثلا في مؤسسة السينما التي أسستها الثورة وأشهر الأفلام التي أنتجت في هذا الوقت «السمان والخريف» و«الزواج على الطريقة الحديثة» «الراجل ده هيجنني» «الزوجة الثانية» «معبودة الجماهير» «غرام في الكرنك» و«قصر الشوق» وفيما قام صاحب داري عرض «ديانا» بالقاهرة وراديو بالإسكندرية برفع فيلم «غازية من سنباط» من الدارين يوم 5 يونيو «مشاركا الأمة في جهادها ضد إسرائيل» وحتى تقوم السينما بعرض الأفلام الوطنية التي تتناسب مع الظروف الحالية مع وعد بعودة «غازية من سنباط» للعرض من جديد! ولا أحد يعرف هل حدث هذا فعلا بعد إعلان تمام النكسة أم لا؟!

أما الآن في عام 2008 فقد زاد عدد دور العرض إلى 350 تقريبا ـ وهو عدد مرشح للزيادة الى 400 قريبا جدا اغلبها في القاهرة والإسكندرية وقد اقترب عدد الأفلام السينمائية التي سيتم انتاجها وعرضها الى 40 فيلما ايضا ـ تقريبا نفس رقم سنة 1967. في الغناء، كانت أم كلثوم هي «الألفة» سنة 1967، وذلك امتدادا لنجوميتها التي كانت متألقة في سنوات الخمسينيات وعلاقتها الجيدة برجال الثورة خصوصا الرئيس جمال عبدالناصر. غنت «أم كلثوم» في سنة النكسة رائعتها «الأطلال» التي اختارتها احدى المجلات الفرنسية عام 2000 كواحدة من أفضل مائة أغنية على مستوى العالم في القرن العشرين كما استمر «عبدالحليم حافظ»، في صعوده على المستويين الشعبي والرسمي وغنى بعد النكسة مباشرة «عدى النهار» التي كتبها «عبدالرحمن الأبنودي» ولحنها بليغ حمدي والتي كانت تدعو المصريين ـ رغم الوجع والحزن البادي في كلماتها ـ إلى التفاؤل بما هو آت لأن «إحنا بلدنا ليل نهار بتحب موال النهار، لما يعدي في الدروب، ويغني قدام كل دار».

الأمن يتواطأ والدولة تغمض عينيها

وأخيرا إلى رأس الفتنة الذي يحاول أن يطل علينا بشكله البشع من خلال عدد من الحوادث، وتوالي ردود الأفعال عليه، ومنها قول زميلتنا الجميلة القبطية بمجلة «صباح الخير» كريمة كمال امس في عمودها اليومي بجريدة «البديل» ـ مصر التي غابت ـ «لماذا تطالب مظاهرات الأقباط بالتدخل الأمريكي؟» كان هذا هو مانشيت جريدة «الدستور» امس مع صورة لصليب كبير يحتل نصف مساحة النصف الأعلى من الصفحة الاولى للجريدة وبداخله صورة لمظاهرات الشباب القبطي الغاضب وفي الجزء الأعلى من الصليب صورة العلم الأمريكي وصورة الرئيس جورج بوش!! وإلى أسفل بجوار الصليب هل يستحوذ الأقباط على 75 % من تجارة الذهب في مصر؟ تفتكر ليه، وإزاي!؟ وتفتكر ليه عمل الدستور كده «بنفس أسلوب الدستور» وتفتكر ده يعمل إيه!! هذا لا يؤدي سوى إلى استعداء الشارع المصري ذي الأغلبية المسلمة على أقباط مصر الذين يطالبون بالتدخل الأمريكي وبتدخل بوش اللذين يكرههما العرب جميعا أمريكا وبوش!! فهل المقصود فعلا حتى هذا استعداء الشارع على الأقباط؟ وهل المقصود أن يحدث هذا الآن والآن بالذات ولدى الأقباط مشاعر ملتهبة متوجسة قلقة مما هو قادم بعد أن تكررت وفي اسبوع واحد جرائم الزيتون وأسيوط والإسكندرية ثم وقع حادث الاعتداء على دير «أبو فانا»، فهل المطلوب «قلب الترابيزة» على الأقباط حتى لا يدعوا أنهم يعانون الاضطهاد أو أن الأمن يتواطأ ضدهم والدولة تغمض عينيها عن كل ما يجري لهم!! وهل وراء هذا تنفيذ لأغراض بعض الجهات التي دأبت من قبل على فعل هذا في جرائد أخرى كـ«الأسبوع» مثلا، ولماذا تسير «الدستور» في هذا الطريق الآن!! أم أن الأمر لعبة صحافية «صراحة لمزيد من البيع حتى لو كان على حساب هذا الوطن!!»».

وبهذا ننهي تقرير اليوم وغدا لدينا المزيد عن هذه القضية.

عمر الدولة العاجزة عن حماية نفسها في الشرق الاوسط قصير جدا

وقف النار في الجنوب هزيمة لاسرائيل

موشيه ارنس

■ هل يعقل ان لا يقتصر امر ضيق الوقت على معالجة المشاكل الامنية العاجلة لاسرائيل على ايهود اولمرت وحده المنشغل جداً في مشاكله القانونية. الكثيرون من مواطني دولة اسرائيل باستثناء سكانها الجنوبيين طبعاً غارقون جداً في تفاصيل التحقيقات الحالية لدرجة انه لم يتبق لديهم متسع من الوقت للحرص والتفكير بما يتوجب الحرص عليه فعلا: الحرب المتواصلة في الجنوب.

تبقى فقط ان نأمل ان الجيش الاسرائيلي وقائده الفريق جابي اشكنازي يواصلان النظر بجدية الى المسؤولية الهائلة الملقاة على كاهلهما ـ ضمان امن الشعب الاسرائيلي.

ربما يتوجب ان نذكر رئيس هيئة اركاننا بالامور التي كان قد صرح بها بعد فترة قصيرة من دخوله الى منصبه: «في الحرب القادمة لن يكون هناك شك بصدد الطرف المنتصر». هذه العبارات قيلت بعد ان صرح سلفه في المنصب دان حالوتس بعد حرب لبنان الثانية ان «الجيش الاسرائيلي قد انتصر بالنقاط في حرب لبنان الثانية» عندما كان واضحاً ان الجيش الاسرائيلي قد هزم في الحرب على يد بضعة الاف من مقاتلي حزب الله.

حالوتس لم يرغب في الاعتراف بالحقيقة الواضحة: عندما يواجه الجيش الاكبر والاقوى في الشرق الاوسط بضعة الاف من المخربين وليس قادراً على حماية السكان المدنيين منهم وانما يصل معهم الى وضع تعادل يكون المخربون هم الطرف المنتصر في الحرب.

هكذا يرى المخربون الوضع وهكذا يرى العالم كله ذلك. واليوم اصبحت رؤية الواقع هي الواقع. عدم قدرة حالوتس على فهم هذه الحقيقة ادت الى الادارة الفاشلة لحرب لبنان الثانية.

بعد ان وافقت اسرائيل على وقف اطلاق النار مع حزب الله الذي اتاح له الاعلان عن انتصاره والعودة الى التسلح من جديد والتحول الى القوة المهيمنة في لبنان كانت امام الدولة فرصة ثانية لمقارعة الارهاب: حرب في الجنوب ضد حماس والجهاد الاسلامي المدعومتين من ايران مثلما تدعم هذه الاخيرة حزب الله في الشمال.

مرة اخرى يتعرض سكان اسرائيل للهجمات الصاروخية. هذه الهجمات تتواصل منذ اشهر كثيرة ومدى النار لدى المهاجمين يزداد طولا. الجيش الاسرائيلي حاول مثلما حدث في حرب لبنان عبثاً ان يوقف الهجمات من خلال سلاح الجو. وتماماً مثل ذلك الحين اتضح ان المهمة يجب ان تنفذ على يد القوات البرية. وبما ان الحكومة لم تتعلم شيئا من تجربتها، هي ترفض توجيه الاوامر للقوات البرية الإسرائيلية للدخول الى قطاع غزة، والمواطنون في الجنوب يواصلون دفع الثمن.

ان انتهت هذه المجابهة بالتعادل مع موافقة اسرائيلية لوقف اطلاق النار مع المخربين ستكون هذه هزيمة للجيش الاسرائيلي. ليس «انتصاراً بالنقاط» للجيش الاسرائيلي ولا حتى انتصاراً بالنقاط للمخربين، وانما هزيمة يلحقها المخربون بالجيش الاسرائيلي.

هكذا سينظر كل الضالعين بالامر للقضية. اسرائيل ستظهر كتطرف يعترف بعدم قدرته على حماية اراضيه والحفاظ على امن سكانه المدنيين.

هذا وضع لا يتوجب الاستخفاف فيه. الجواب لكل اولئك الذين يتساءلون كيف نجحت اسرائيل في البقاء لسنوات في منطقة معادية كالشرق الاوسط هو: ان اسرائيل قد الحقت الهزيمة بالاعداء الذين قاموا ضدها مرة تلو المرة. اتفاق السلام مع مصر الذي تم التوصل اليه في آخر المطاف كان نتيجة مباشرة لانتصارات الجيش في ارض المعركة. اتفاق السلام مع الاردن ارتكز على الاعتراف الاردني بعدم امكانية هزيمة اسرائيل في ساحة المعركة. ان ثارت الشكوك بصدد قدرة اسرائيل على حماية نفسها عند الحاجة ـ لن يقتصر الامر فقط على اماطة اللسان عن اية احتمالية لتوسيع دائرة السلام، بل وستزداد احتمالات نشوب حرب شاملة اخرى.

كل هذا مطروحٌ الان على كفة الميزان والمجابهة مع المخربين في الجنوب. هم يعرفون وعلينا نحن ان نتعلم من جديد ان نسينا، ان مدى عمر الدولة الشرق اوسطية غير القادرة على حماية نفسها قصير جداً.

هذا هو التحدي الذي يواجهه الجيش الاسرائيلي اليوم وقائده. الانتصار الحاسم في الحرب ضد المخربين في الجنوب هو وحده الذي سيضمن امن اسرائيل. وقف اطلاق النار سيكون انتصاراً لهم وهزيمة للجيش الاسرائيلي.

من الواضح ان الحكومة حتى في وضعها الحالي هي التي ستضطر الى اتخاذ القرار. الا ان رئيس هيئة الاركان هو الملزم بأن يقول للحكومة انه قادر على احراز النصر وان يترك شكوكاً ما بصدد هوية الطرف المنتصر في هذه الحرب.

هآرتس 2008/6/4

هل الحرب أفضل؟

■ معظم أعضاء المجلس الامني يرفضون التهدئة، وقف النار المؤقت اياه الذي تدير حوله اسرائيل وحماس مفاوضات غير مباشرة بوساطة المصريين. الحجة المركزية لديهم هي أن مثل هذا الوقف للنار سيسمح لحماس بالتسلح والتزود بشكل من شأنه أن يشكل تهديدا استراتيجيا على اسرائيل. والتخوف هو أنه لن يكون بوسع اسرائيل العمل ضد هذا التعاظم للقوى ذلك أن وقف النار سيكبلها بالتزام عدم العمل العسكري في غزة. وعليه، تطالب اسرائيل مصر ومن خلالها من حماس التعهد في الا يكون أي نقل للسلاح الى قطاع غزة.

لو كانت هذه هي الذريعة الوحيدة لرفض التهدئة، لكان ممكنا التقدير انها كانت ستحل. فقد تعهدت مصر بالرقابة الوثيقة على الحدود بينها وبين غزة، وفي الاسبوع الماضي افادت باحباط تهريب كمية كبيرة جدا من المواد المتفجرة والسلاح، بما في ذلك الصواريخ ضد الطائرات. ولكن اسرائيل تطرح مؤخرا شرطا آخر: تحرير جلعاد شاليط مقابل فتح معبر رفح. وهكذا تعقدت الصيغة التي شكلت حتى الان الاساس لتحقيق وقف النار، وبموجبها سيبدأ في غزة لفترة نصف سنة وتكون متبادلة، وبعد هذه الفترة ينطبق ايضا على الضفة. شرط أساس لذلك هو استعداد اسرائيل لفتح معبر رفح. اما تحرير شاليط بالمقابل، فيعتبر حتى الان صفقة منفردة لا ترتبط بوقف النار، وبموجبها مقابل تحرير 1450 سجيناً فلسطينياً يحرر شاليط.

من الصعب الاقتناع بالتالي بالمنطق الامني لمطلب ربط الصفقتين، واشتراط الاولى بالثانية، فما بالك عندما لا يكون معارضو التهدئة يقترحون بديلا معقولا. اذا كانوا يخشون من تعاظم حماس فهل هم مستعدون لان يخرجوا فورا الى عملية عسكرية واسعة؟ اذا كانوا قلقين على سلامة شاليط، فهل هم مستعدون لتحرير كل السجناء الذين تطالب بهم حماس؟

في ظل غياب سياسة تعطي أجوبة مرضية على هذه الاسئلة، يمكن الافتراض بان تخوف المعارضين هو اساسا من أن تبدو اسرائيل كمن استسلمت لشروط حماس، وأن القرار على التهدئة سيدل على افلاس السياسة الامنية في غزة والمسؤول عنها. غير أن من يقلق على مكانته او مكانة الحكومة يجب أن يقول بالفم المليء ما هو البديل، او: لماذا ما هو مسموح به وصحيح عندما يدور الحديث عن حزب الله ليس مسموحا به أو صحيح تجاه حماس.

مكانة الحكومة وأمن الدولة تضررا منذ زمن، منذ لم تنجح الحكومة في تصفية تهديد القسام او تحصين مواطني الجنوب، ولمجرد اختطاف جلعاد شاليط. على معارضي التهدئة أن يوضحوا كيف يعتزمون استعادة تلك المكانة الى مجدها واستقرارها بأمان. والا، من الافضل أن يدعوا الصفقة الاصلية تتحرك الى الامام، وان يعيدوا شاليط ويوفروا قليلا من الهدوء الى الجمهور.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/6/4

الشيوخ لم يجلبوا السلام ولا القيم المتنورة

حان الوقت لحكم الشباب

تسفي يسرائيلي*

■ هناك لحظات من حياة الانسان تبقى في ذاكرته وتلازمه طوال حياته. هذه اللحظات تسنت لي قبل 41 عاما في اليوم الثاني من حرب حزيران (يونيو). عندما ادركت اننا قد انتصرنا وخرجنا من المحنة الى نور كبير.

جلست مع جنودي فوق تلة مطلة على بيت لحم وتحدثنا من منطلق التسامي النفسي ليس حول الاحتلال ولا الانتصار وانما عن قدوم السلام. في منتصف الحرب امتلأت نفوسنا بايمان هائل بأن السلام قادم ـ الان. تحدثنا عن دمشق وعمان والقاهرة وبيروت كأماكن سنصل اليها قريبا بسلام. وسعادة اللقاءات مع الفلسطينيين في الايام القادمة كانت من منطلق الانفتاح والامل رغم حدوث اعمال نهب وسلب على الهوامش.

عدنا من الحرب مشبعين بالثقة ان الدولة قد ترسخت وجيشها قوي وديمقراطيتها راسخة. القيادة عقلانية والسلام على الابواب اعتقدنا ان التاريخ مجبر بعد هذا الانتصار على احداث تغييرات محلية واقليمية.

هذا الاعتقاد اختطف ابصار الكثيرين من ابناء جيلي. سمعنا تصريحات للبروفيسور يشعيهاهو ليفوفتش حول كون الاحتلال مفسداً الا اننا لم نصغ ولم نصدق. فضلنا البقاء مع نشوة مصطلح «الاحتلال الحضاري». ابتعدنا عن السياسة. كنا نتوجه للمظاهرات وكنا نغني في ايام الجمعة وننتقد ولكننا كنا بعيدين عن الجهاز السياسي مثل الابتعاد عن النار. شاهدنا كيف تتلاشى الاحزاب وتحل الرغبة في الاحتفاظ بالمناصب السياسية والعنف اللفظي محل النشاطات الفكرية الحزبية ـ وقفنا مشاهدين. لم نرغب في تلويث ايادينا بالسياسة.

امام اعيننا انهارت الصحافة السياسية وسلطة البث المستقلة التي فقدت قوتها ومع ذلك لم نتداع للتدخل. لم نفهم ان الديمقراطية عموما والكنيست والجهاز القضائي خصوصا في حالة ضعف وتزعزع.

شاهدنا دخول مئير كهانا الى الكنيست ولم نجد سبيلاً لمنع وصول الكهانية والعنصرية اليهودية الى مستويات عالية. انتصرنا في الحرب ولكننا فشلنا في الكفاح من أجل السلام والمجتمع الحضاري المتنور.

انا اعترف بهذا الفشل خلال احاديثي الكثيرة مع ابنائي. انا اقول لهم ان جيلي قد بنى عدة لبنات من الدولة والمجتمع رغم اننا ارتكبنا اخطاء شديدة. بالاساس لم نعمل على انهاء الاحتلال وكذلك تخلينا عن السياسة. ابنائي الذين هم في سن العشرين يقولون ان هذا الاعتراف يلزمني بأن ارفع اكمامي وان ادخل المعترك السياسي.

وانا القي بهذا الواجب عليهم. يجب ان تتنظف السياسة من ابناء جيلي ابناء الستين فما فوق الذين لم يجلبوا السلام ولم يحافظوا على القيم المتنورة.

فقط ان ادرك عشرات الالوف من شبابنا ان عليهم ان ينخرطوا في الاحزاب الكبيرة والسيطرة عليها من الداخل وتطويرها من الفساد وبناء جدول اعمال جديد لمستقبل يقوم على السلام من دون احتلال ـ حينئذ فقط سيظهر لدينا من صفوفهم قادة جديرون بالمنصب يقودوننا نحو السلام ونحو مجتمع يقوم على المساواة والعدل.

* مؤلف كتاب «سيدي الرئيس الكنيست في ازمة»

هآرتس 2008/6/4

المطرودون من الدول العربية

عوزي اراد

■ وفقا لمعطيات المنظمة اليهودية جي جي ايه سي، غادر في عام 1948 البلاد العربية 850 الف يهودي ـ وهذا اقل من عدد الفلسطينيين المقدر الذين غادروا ارض اسرائيل. يتوجب ان نذكر ان الجاليات اليهودية كانت قائمة في البلاد العربية طوال مئات السنين وبعضها كان موجوداً قبل الاحتلال الاسلامي حيث اصبحوا من بعده مثل المسيحيين مواطنين من «الدرجة الثانية».

في القرن العشرين تقلصت حقوق الجاليات اليهودية المدنية. اليهود تعرضوا لمصادرة املاكهم والتمييز والتنكيل والهجمات المتلاحقة الجماعية من قبل السلطات وفي بعض الاحيان عمليات الاعدام. نتيجة لذلك غادر البلاد العربية اكثر من مليون يهودي منذ قيام الدولة. وفقا للتقديرات القائمة تبقى هناك اليوم 5000 يهودي فقط. مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حظيت باهتمام دولي كبير: 101 من بين الـ 681 قرارا الصادرة عن الامم المتحدة التي تتعلق بالصراع في الشرق الاوسط تدور حول اللاجئين الفلسطينيين والتنويه الدولي الواسع لدعمهم. ورغم ان قضية اليهود الذين غادروا الاقطار العربية قد حصلت على مكانة قانونية وسياسية (في مناسبتين صادق مندوب الامم المتحدة لشؤون اللاجئين على ان اليهود الذين غادروا الدول العربية بعد 1948 هم لاجئون يستحقون رعاية الامم المتحدة) الا ان القضية لم تحظ بالدفع للامام فعليا.

اللجوء اليهودي حظي بتسمية رسمية غير مباشرة من خلال العقود والاتفاقيات التي يصاغ فيها اللجوء بلغة متوازية من دون الذكر الصريح لكون اللاجئ فلسطينيا ام يهوديا. هكذا ورد الامر في قرار 242 وفي اتفاقيات السلام بين اسرائيل ومصر والاردن وفي اتفاقيات اوسلو وفي اتفاقيات مدريد.

الجهات السلطاوية الإسرائيلية لم تول حتى اليوم وزناً تنفيذياً للقضية. صحيح انَ حكومة نتنياهو قد صاغت مبدأ التبادلية خلال استعدادها لاجراء مباحثات حول التسوية الدائمة وبطريقة اشترطت التقدم في قضية اللاجئين الفلسطينيين بالتقدم الموازي في قضية اللاجئين اليهود. هذا الخط كان مقبولاً على كلينتون ويبدو ان حكومة باراك كانت مستعدة لتبنيه ولكن وفقا لشهادة المسؤولين في جي جي ايه سي. وغيرهم قامت الحكومتان الاخيرتان باهمال القضية واحجمتا عن طرحها على جدول الاعمال التنفيذي.

الان يتوجب من اجل القضاء على فجوة التخلف في الوراء التحرك على مسارين: الاول قانوني مبدئي ـ ترسيخ المسألة كأساس دائم في كل اطار واتفاق بصورة تشبه الطريقة التي كرست فيها قضية اللاجئين الفلسطينيين. الثاني التطبيق العملي ـ تطبيق مبدأ التبادلية الذي ينص على انه لا يعقل قبول تقدم في قضية اللاجئين الفلسطينيين من دون التقدم في قضية اللاجئين اليهود. هذا الاشتراط وحده هو الذي يوفر للامر رافعة توصله الى جدول الاعمال وتحركه الى الامام. من هنا تأتي اهمية القانون الذي مرر في نيسان (ابريل) في الكونغرس الامريكي ـ الذي يلزم الادارة الامريكية ـ وينص على ان كل تعامل صريح مع قضية اللاجئين الفلسطينيين يجب ان يترافق بتعامل صريح مشابه مع قضية اللاجئين اليهود.

من الواجب اذن ان لا يتخلف الكنيست وراء الكونغرس الامريكي وان يطرح مطلباً مشابهاً. الا ان المسألة تلزم حكومة اسرائيل بصورة اكبر وليس من حقها ان تتركه للمنظمات والقادة اليهود في الشتات.

يديعوت 2008/6/4

أنشأه شارون وقفز اليه نشطاء لترقية مكانتهم الشخصية

كاديما.. هذا حزب فقاعة

عوزي بنزيمان

■ احدى الرسومات الماكرة رسمت ايهود اولمرت في هيئة ثعبان مع نظارات. الوصف لم يكن عادلا لأن سلوكه الجماهيري يفتقر للبعد الشرير الفتاك الذي تنسبه المخلوقات للثعبان. ورغم ذلك تعتبر صورة الثعبان ذات صلة بوضع اولمرت السياسي اليوم: حزب كاديما يذكر بالزاحف الذي يوشك رأسه على السقوط والانفصال عن جسمه.

كاديما اقيم بمبادرة من اريئيل شارون وليس اولمرت وكان في الاساس حزبا لرجل واحد يتصرف فيه كما يحلو له. السياسيون الذين انضموا للحرب قبلوا إمرة قائده. الناخبون الذين صوتوا له فعلوا ذلك من منطلق الولاء لشارون ونهجه السياسي المحدد والبعض الاخر منهم اختار الحزب الذي ملأ الفراغ في خارطة التوقعات الشعبية.

لذلك وبعد ان غرق شارون في غيبوبة نجحت قائمة الحزب في الوصول الى الكنيست مع 29 عضوا واصبح الحزب الاكبر في البرلمان. ولكن كاديما ليس حزبا حاكما بأي شكل من الاشكال: ليست لديه تقاليد ولا جهاز تنظيمي متجذر ولا وجود في الكينونة الإسرائيلية وتاريخها.

هذا حزب فقاعة اقيم نتيجة لخطوة عفوية وهو عابر بطبيعته، حزب جمع السياسيين من كافة الوان الطيف المتناقض احيانا والانتهازيين السريعين في جزء منهم الذين كانوا يفكرون قبل القفز للعربة للحظات بالدخول في قائمة الاحزاب المنافسة الاخرى. اضف الى ذلك ان كاديما لم ينجح خلال العامين من عمره في ترك بصماته على الساحة الجماهيرية. الحزب لم يظهر كجهاز سياسي متبلور وصاحب جدول اعمال ورؤى محددة. هو اشبه بمجموعة قفازة من النشطاء الذين اجتمعوا من هنا وهناك وكل ما يرمون اليه هو الارتقاء بمكانتهم الشخصية. قائمة في الكنيست متواضعة من حيث تركيبتها الشخصية وهكذا هو الحال مع بعض ممثليه في الحكومة.

لذلك عندما يصر اولمرت الآن على تمديد فترة حكمه قدر المستطاع ويعلل ذلك برغبته في ضمان بقاء كاديما في رئاسة الحكومة ـ يبدو فارغاً اكثر من اي وقت مضى. ليس وزن كاديما غير الملموس والشحيح وحده الذي يدحض تعليلات اولمرت وانما ايضا الظروف التي يتحرك فيها والعوامل الاساسية التي شكلت خلفية لاقامته.

ذلك لأن حزب كاديما هو تجسيد لمجريات بعيدة المدى ومفصولة عن النهج الحزبي المتبع. اقامة هذا الحزب عبرت عن خيانة لمبادئ الحزب الأم الذي انشق عنه (الليكود) مثلما عبرت عن عدم الانسجام المتطرف بين قائده شارون ومؤسسات حزبه (مركز الليكود). بكلمات اخرى كاديما هو برهان على ان الاطار الحزبي التقليدي لا يؤدي الدور المنوط به مرة اخرى: هو لا ينجح في ضمان ولاء ناخبيه وممثليه ولا يحافظ على هويته السياسية المحددة.

كاديما هو فرصة سانحة ولذلك ليس الاعضاء الذين قفزوا الى عربته ملزمين بنهجه وطريقته.

هذا الوضع الاساسي يتمخض عن اجراءات ونظم سخيفة مثل التنسيب السريع لاعضاء الحزب الذي يرسم صورة دائرة انتخابية واضحة بينما هم لا يتجاوزون كونهم مجموعة ناخبين مؤقتة وعابرة ان لم نقل وهمية وتم التقاطهم بطرق غريبة وعجيبة من خلال مساعي الوسطاء والسماسرة المريبين.

كاديما ليس وحده. قائمة المتقاعدين هي تجسيد صارخ آخر على ضعف النهج الحزبي. الاحزاب القديمة ايضا مثل الليكود والعمل تعاني من اعراض مشابهة (او لم يتشكل حزب كاديما من ضعف قوة هذين الحزبين؟).

هذه دائرة سحرية مغلقة: الاحزاب تتسبب في نفور الجمهور وتراجع ثقته بها الامر الذي يؤدي الى تقليص ملموس لنسبة التصويت في يوم الانتخابات للكنيست وهذا الامر بدوره يسرع من السلوك البائس داخل الاحزاب وفيما بينها والى تعكير صورتها في نظر الجمهور وهكذا دواليك.

كاديما كان عنواناً لتوقعات الوسط الاسرائيلي الذي يبحث عن حزب براغماتي من الناحيتين السياسية وليبرالي معتدل اقتصاديا واجتماعيا. رغم ان هذا الحزب قد ركز قوته الاساسية على جزء من ناخبي حزب العمل وجزء من ناخبي الليكود (وعلى لاجئ شينوي كذلك) الا ان وضعه في نظر الجمهور ليس مستقراً.

دراسة نشرت في كتاب من اعداد المركز الاسرائيلي للديمقراطية («الانتخابات في اسرائيل 2006» باعداد أشر اريان وميخائيل شامير) تؤكد ان كاديما يواجه خطراً حقيقيا بالسير على طريق احزاب الوسط المؤثرة الاخرى مثل «داش» و «شينوي» اللذين صعد نجمهما فجأة وسرعان ما افل بعد ولاية او اثنتين.

هآرتس 2008/6/4

بطتان في البيت الأبيض

ناحوم برنياع

■ رجلان يقفان عشية اغلاق دائرة. لجورج بوش بقي سبعة أشهر اخرى ونصف في الحكم، اما لايهود باراك فلعله تبقى أقل.

باللغة الامريكية يسمى السياسيون في هذه الحالة «أوزة عرجاء». قصر مستقبلهم يجعل من الصعب عليهم اتخاذ قرارات بعيدة المدى. وبالمقابل، فانه يعفيهم من الخوف من استطلاعات الرأي العام. يمكنهم ان يسمحوا لانفسهم بان ينظروا مباشرة ولو للحظة في بياض عيون التاريخ.

عندما سيلتقي جورج أوزة وايهود أوزة هذا المساء سيكون على الطاولة موضوع واحد: ايران. كل باقي المواضيع لا تبرر سفر رئيس وزراء اسرائيل الى واشنطن بعد أقل من شهر من استضافته الرئيس بوش في القدس.

السؤال الكبير الذي يحوم فوق الزيارة هو هل يريد بوش ويستطيع ان يفرض على المؤسسة الامنية لديه، على الاغلبية في المجلسين وعلى الرأي العام الامريكي عملية عسكرية ضد ايران؟

مشكوك ان يكون لمثل هذا القرار، في مثل هذه الظروف، سابقة في التاريخ الامريكي. يكاد كل شيء يعمل ضده: الايرانيون لا يهددون الولايات المتحدة. وهم يحذرون من المبادرة الى حدث يعطي الامريكيين الذريعة للهجوم. لمثل هذه العملية لا يوجد دعم دولي، وبكل الاحوال ليس علنيا، وبالاساس، بعد التورط في العراق فان معظم الامريكيين يعارضون بحزم فتح جبهة اخرى في الشرق الاوسط ويتعاطون بريبة مع كل مبادرة عسكرية لبوش.

بوش سيعطي اولمرت وسائل متقدمة للدفاع ضد الصواريخ. مثل هذا الدفاع حيوي اذا ما كانت عملية عسكرية امريكية أو اسرائيلية بسبب الضربة المضادة المتوقعة، وهو حيوي ايضا اذا لم تكن هناك عملية ـ في اطار المساعي لردع الايرانيين.

ولكن هذه المساعي لن تمنع الايرانيين من التزود بسلاح نووي وبمنظومات صاروخية يمكنها أن تصل حتى اوروبا. وهم سيتحولون الى القوة العظمى الاهم في المنطقة، المتساوية القيمة فقط مع الولايات المتحدة ومسلحة بايديولوجيا هجومية وخطيرة.

لبوش واولمرت لن تكون هناك صعوبة في الوصول الى اتفاق على شدة الخطر الايراني وعلى الحاجة لمنعه. من السهل الاتفاق ولكن من الصعب جدا المنع.

حسب الاستطلاعات، فان 75 في المئة من الامريكيين يرغبون في أن يلتقي الرئيس التالي مع احمدي نجاد، لا ان يقاتل ضده. بين مؤيدي الجمهوريين المعدل هو 50 في المئة تقريبا. المرشح الجمهوري جون ماكين، الذي تحدث أمس في مؤتمر «ايباك» هنا في واشنطن استبعد كل مفاوضات مع الرئيس الايراني. اعضاء اللوبي اليهودي صفقوا له بحماية. ولكن المحررين السياسيين اخرجوا لماكين بطاقة صفراء: الناخبون لن يستطيبوا ذلك. بوش سيسأل، على أي حال، صديقه اولمرت عن أي مستقبل ينتظره هو وحكومته. سيسأل بلطافة، بود، بمشاركة في الاسى. اولمرت سيقول انه مصمم على الكفاح. توجد امور لا يمكنه أن يوقفها. ستكون انتخابات تمهيدية في كديما. والى أن تجري، سيعرف أكثر عن وضعه القانوني والجماهيري. قد يتنافس، وقد لا. من شبه اليقين ستكون انتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر). حتى ذلك الحين الله أعلم.

يديعوت 2008/6/4

من أين نأتي برئيس وزراء؟

أبراهام تيروش

■ في جنازة تومي لبيد عندما أبّنه وتحدث عنه كسور مكين دافع عنه، تحطم صوت رئيس الوزراء ايهود اولمرت ووجد صعوبة في حبس دموعه. ولا بد أنه بكى تومي صديقه القريب، ولكن يمكن التخمين بانه بكى على نفسه أيضا وعلى وضعه. قبر حديث العهد شكل إثارة لاندلاع البكاء.

غير أنه سرعان ما عاد ليظهر أن كل شيء تحت السيطرة وان الامور تجري كعادتها. من المقبرة سافر الى لقاء مع ابو مازن ووعده بالا تمس قضية المغلفات بالمفاوضات مع الفلسطينيين. وبعد بضع ساعات سافر الى الولايات المتحدة حيث أنه «يبكي» اليوم بالتأكيد على كتف صديق آخر، هو الاخر سور مكين عند الحاجة، جورج دبليو بوش. وهما سيديران أيضا محادثات في «مواضيع حساسة» ورئيس الوزراء سيلتقي مع اللوبي اليهودي. «كل شيء كالمعتاد». فقط المغلفات، من كل نوع، سيرفض هذه المرة، خلافا للعادة، تلقيها في أمريكا. وفي باطن قلبه يعرف اولمرت، في واشنطن ايضا، بان خلفه، في اسرائيل، لا شيء كالمعتاد، باستثناء الاستعدادات نحو ارساله الى بيته.

اذا تحدثنا عن البكاء فاني آخذ لنفسي الحق بالبكاء باسم الجمهور. لست من مؤيدي اولمرت، وبالتأكيد لست من أولئك الذين حتى لو عطس في مكان عام دون أن يغطي فمه، سيطالبون بالاستقالة. ولا من أولئك الذين يرون في الشبهات ضده ادانة نهائية. ولا حتى من أولئك الذين يقولون انه من ناحية جماهيرية واخلاقية عليه أن يذهب، اذ أنه في وضعه هو غير قادر على ادارة شؤون الدولة بشكل مناسب.

أنا أقول أقل من هذا، زعما، ولكن المطلب الناشئ عن ذلك في أن يخلي اولمرت مكانه ليس أقل حزما. حتى لو فرضنا أن رئيس الوزراء هو شخص قوي قادر على أداء دوره كما ينبغي حتى في الساعات الصعبة، فمن حق الجمهور أن يصرخ: كفى! حقه في أن يقول بصوت شديد انه ببساطة مل من رؤساء الوزراء الذين يعطون كل الوقت للشبهات والتحقيقات وأنه سئم المداولات والجدالات فيما اذا كان هؤلاء مذنبين أم لا واذا كان من الاخلاقي أن يواصلوا دربهم، وهم يعبئون جدول أعماله حتى النهاية ولا يتخلون. كفى! يوجد ما يكفي من التهديدات في المحيط، مصيرية، مخيفة، تتعلق بمجرد وجودنا، تقض مضاجع الجمهور وراحته.

وليس لديه القوة والرغبة لان ينشغل بمشاكل رؤساء الوزراء الذين جمعوا أو لم يجمعوا الصدقات من الاثرياء. نحن نريد ونستحق رئيس وزراء صافياً، يعالج مشاكلنا لا ان نعالج مشاكله.

الجمهور، وأنا اسمح لنفسي بأن أتحدث باسمه، أبكي باسمه، يريد رئيس وزراء نظيفاً من التورطات. يكون متفرغا لان يعالج فقط مصادر القلق الحقيقية لاسرائيل. يريد زعيما الخلاف حوله يكون هل يعمل على نحو سليم وبمسؤولية على ازالة مصادر القلق هذه أم لا وليس رئيس وزراء يدفعنا لأن يعنى بمسألة هل ومتى سيعود السيد تلنسكي الى البلاد للتحقيق.

الان ستتسألون من اين نأتي برئيس وزراء كهذا. أعترف هذه مشكلة. الرجلان ذوا التجربة في المنصب، وان لم تكن هذه التجربة هي الاكثر نجاحا، باراك ونتنياهو من شأنهما أن يجلبا معهما الى المنصب مشاكل مشابهة لمشاكل اولمرت. آخرون نظيفون، مثل لفني وديختر، عديمو التجربة. شطريت لا يرتفع، رامون، في نظري الاكثر ملاءمة من بين كبار كديما، ممنوع عقب المحاكمة التعيسة التي ادين فيها.

وصلنا الى موفاز. لديه تجربة، ولكن فيه، كما أرى، نقصا ما في المصداقية الجماهيرية بل وفي الماضي أظهر تفكيرا مخلولا وأنه عديم الفهم السياسي. لن أكرر هنا ما سبق لي أن كتبت في هذا الموضوع، وسأتحدث عما نشر هذا الاسبوع. موفاز، الذي يستعد للانتخابات التمهيدية في كديما جند مقاولي اصوات من رجال الليكود، من مؤيديه السابقين هناك كي يجندوا له منتسبين لكديما. اذا لم يكن هذا عدم استقامة عامة، فأنا لا أدري ما هي عدم الاستقامة. بالفعل، توجد هنا مشكلة. من هو الجدير بخلافة اولمرت. بالنسبة لي على الاقل لا يوجد جواب جيد. ولا حتى لكثيرين آخرين. وهذا يساهم بقدر ما في بقائه في المنصب حتى الان.

معاريف 2008/6/4

رئيس تشريفي من دون شرف

امير اورن

■ رؤساء حكومة اسرائيل هم ضيوف دائمون في شارع بنسلفانيا في واشنطن، ولكن ايهود اولمرت قد رسخ في هذا الاسبوع سابقة: هو رئيس الوزراء الاول الذي يحل في نفس الوقت ضيفاً في مبنيين راقيين في نفس الشارع. في الوقت الذي سيكون فيه بمعية الرئيس جورج بوش في البيت رقم 1600 ذي اللون الابيض، هناك في منحدر شارع بنسلفانيا 950 في مقر وزارة العدل طلب من القسم الدولي في النيابة العامة لاجراء تحقيق في ملف «دولة اسرائيل ضد ايهود اولمرت».

رغم ان اسم اولمرت في الدعوة للحلول ضيفا على مؤتمر ايباك السنوي يترافق مع «المحترم» ـ من المحظور الوقوع في خدعة هذه المجاملات الامريكية الرسمية. عند الامريكيين يعتبر الجميع محترمين ومستحقين للثناء لدرجة النفاق الى ان تزول القشرة الرقيقة عندما تتلامس مع الواقع. قبل شهرين فقط لقبت رايس اولمرت بصورة روتينية كالعادة بـ «القائد الكبير». الان لا يقوم جون ماكين خليفة بوش على رئاسة الجمهوريين بتمجيد اولمرت وانما يكتفي بالثناء على العملية السياسية في اسرائيل. «عندما يكون هناك فساد»، قال ماكين في محادثة مع مراسل فصلية «اتلانتك» جفري غولدبيرغ، هم يعاقبون الفاسدين».

فعليا، اولمرت فقد رئاسة الوزراء حتى من قبل تقديم لائحة الاتهام ضده. الان هو رئيس تشريفي من دون شرف. فترته العملية امتدت عامين وخمسة اشهر من الخامس من كانون الثاني (يناير) 2006 بعد الجلطة الدماغية التي اصيب بها اريئيل شارون حتى هذا الاسبوع.

اولمرت استلم دولة في وضع سيء وهو يعيدها في وضع اسوأ من ذي قبل. اولمرت على المستوى الامني اتاح لحماس أن تصل الى الحكم في السلطة الفلسطينية والى حكم كامل في غزة. تنظيم حزب الله بعد هجمة اولمرت الحربية اصبح اقوى من ذي قبل، واسرائيل تقف مشلولة امام حركة مبضع اصدقاء ايران الذين خطفوا الجنود الاسرائيليين. تفوقها العسكري على التنظيمات الاسلامية المتعصبة هائل الا انها تخشى من تجسيد هذه القوة.

هذه تركة اولمرت وهي تتضمن مباحثات وهمية مع محمود عباس وجس نبض غير مباشر مطلوب ولكنه عديم المضمون مع سورية. نائب رئيس الاستخبارات الامريكي رونالد كير قال قبل اسبوع ان «سورية لم تتنازل عن شرطها المسبق منذ سنين طويلة لاجراء مباحثات مباشرة. في الختام الموافقة الإسرائيلية المسبقة على الانسحاب التام من هضبة الجولان قائمة».

ماكين الذي يهاجم باراك اوباما على تطوعه لعقد لقاء رئاسي مع محمود احمدي نجاد تحفظ في مقابلة مع غولدبيرغ من اللقاء المحتمل بين رئيس وزراء اسرائيل وبين بشار الاسد. هذا اللقاء في نظره سيمنح الاسد مكانة اعتبارية ويضفي عليه الشرعية.

ليس من الممكن التوصل الى اتفاق مع القيادة الفلسطينية ما بعد رحيل ياسر عرفات ـ محمد دحلان وجبريل الرجوب اللذين تسببا في نكبة الفلسطينيين في ايلول (سبتمبر) 2000 ـ اكثر مما كان ممكناً قبل ثمانية اعوام. حكم عباس في الضفة الغربية يعتمد على وجود الجيش الاسرائيلي والشاباك هناك. الاحتلال الفعلي لاراضي السلطة ينجح عسكريا لانه لا يتضمن المستوطنات ويرتكز على الوصول المباشر والفوري لاهداف الاحباط خلافاً لما هو قائم في غزة ولكن التقدم السياسي لا ليس مشمولاً فيه.

ان كانت هناك احتمالية للسلام مع الفلسطينيين فهناك حاجة لقائد من طينة اخرى. ليس فقط من ناحية تفضيل النزاهة على الثراء والاستثراء وانما كقائدٍ لا يهرب من ضرورة تقسيم القدس.

«لو كان من الممكن تطبيق التسوية التي عقدناها مع الملك عبدالله حيث يحصل على شيء ما منا ونحصل نحن منه على البلدة القديمة في القدس والجزء اليهودي منها حتى حائط المبكى ـ لاعتقدت ان هذا امرٌ كبير» قال دافيد بن غوريون في جلسة الحكومة في كانون الثاني (يناير) 1950 حول اتصالاته مع ملك الاردن، والد جد الملك الحالي. «لست لاهثا وراء قبر يسوع. لو قمنا باحتلال البلدة القديمة لما كنا لنغادرها، الا انني لست متحمساً على حماية قبر يسوع الى حد كبير». بن غوريون اجمل قوله: «موقفنا: مراقبة الامم المتحدة واشرافها على الاماكن المقدسة، اما كل قضية السيادة والجمارك فلا يتوجب ان نطرحها».

ليس هناك من خلفاء اولمرت واحد في مرتبة بن غوريون ولكن بعد الملاحظة الهامشية المخجلة التي اضافها اولمرت الى تاريخ اسرائيل ـ يتوجب الانتقال وبسرعة الى صفحة جديدة.

هآرتس 2008/6/4

نتدهور نحو الانتخابات

ايتان هابر*

■ الوصف الاكثر صوابا للوضع السياسي الداخلي الحالي سمعناه هذا الاسبوع بالصدفة من ايهود باراك: «نتدهور نحو الانتخابات».

يريد أن يقول: أحد في دولة اسرائيل، باستثناء بنيامين نتنياهو، لا يريد انتخابات الان. هذا فقط ما ينقصنا.

الف سبب يوجد اليوم للاحزاب لرفض الانتخابات. قبل كل شيء، في اسرائيل مثلما في اسرائيل، لاسباب انانية – المرشحون من كديما ومن العمل ليسوا ناضجين بعد للمنافسة. سبب آخر: نصف النواب تقريبا لن يعودوا الى الكنيست. إذن لماذا السرعة؟ وبالطبع توجد أسباب اخرى هامشية: الوضع الامني، السياسي، الاقتصادي ولمن يوجد الان الرأس للانتخابات والمليارات للتبذير؟ وعلى ماذا؟

يخرج عن هذه القاعدة بالطبع بنيامين نتنياهو. فهو يرغب في الانتخابات تقريبا بكل ثمن. الاستطلاعات تثني عليه ليخيل له، في هذه اللحظة على الاقل بانه «يأخذها سيرا على الاقدام».

إما نعم أو لا. «الوضع»، كما يقال، ليس مهما له في هذه اللحظة، ناهيك عن انه يعتقد بان بوسعه أن يغيره.

نصيحة لكل المرشحين، في هذه اللحظة بالاساس في نظر أنفسنا: القليل من التواضع لن يضركم. ايا منكم حتى الان، من كان ومن يريد أن يكون، لم يبد قدرات كبرى ولامعة، وجدير ومرغوب فيه أن يطأطئ الرأس امام المنصب الاعلى في دولة اسرائيل.

سلام يا صديقة

دون صلة بما ستعلن عنه، منهكة وتعبة تنهي هيلاري كلينتون سباقها نحو البيض الابيض. المحاولة الاولى لامرأة في الوصول الى المنصب الاعلى في العالم، لم تنجح على ما يبدو. الامريكيون، كما يقال، ليسوا «ناضجين لتحول حاد كهذا». على أي حال ربما في المرة القادمة؟

من ناحيتنا نحن كاسرائيليين هذه خسارة حقيقية. لهيلاري كلينتون، وبالتأكيد لزوجها، «انجازات» لا حصر لها في دعمها لدولة اسرائيل. دعم؟ حب حقيقي. لو وصلت الى الغرفة البيضاوية في البيت الابيض لكان بوسع تسيبي لفني، شاؤول موفاز، مئير شطريت، ايهود باراك وبنيامين نتنياهو كرؤساء وزراء في اسرائيل أن يناموا بهدوء على الوسادة في الليل.

بالتأكيد يحتمل أن يكون جون ماكين او باراك اوباما رائعين لاسرائيل. ولكن هنا ينبغي أن نتذكر قصة قديمة لرئيس قديم للولايات المتحدة ريتشارد نيكسون. كمرشح للرئاسة وعد نيكسون بنقل السفارة الامريكية في اسرائيل الى القدس. كرئيس، عندما ذكره السفير اسحق رابين بوعده، رد عليه: «من الغرفة البيضاوية في البيت الابيض الامور تبدو مختلفة».

شيء واحد أثبتته هيلاري كلينتون في المعركة الاخيرة: انها «فايتر» (مقاتلة)، تتمسك بالمهمة، تسير «بعظمة» (تقريبا) حتى النهاية. هي جديرة بالتقدير حتى من جانب خصومها، وبالتحية من جانبنا: سلاما يا صديقة.

*مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 2008/6/4

ذاكرة الشعر: لوركا في الشعر العراقي الحديث [2.2]

تأثير لوركا توارى في شعر البياتي وأصبح مكونا رئيسياً عند سعدي يوسف

سامي مهدي*

■ خلصت في القسم الأول من هذا المقال إلى أن الشعراء العراقيين المحدثين لم يكتشفوا لوركا إلا في أواسط خمسينيات القرن العشرين، وهي حقبة تحولت فيها الغالبية العظمى من هؤلاء الشعراء من الرومانسية إلى الواقعية، وحاول بعضهم الاستفادة من شعر لوركا في سياق البحث عن تقنيات جديدة للقصيدة العربية الحديثة. وقلت إن تأثير لوركا اقتصر على بعض الشعراء، وخاصة السياب والبياتي وسعدي يوسف، وكان هذا التأثير متفاوتاً، وواضحاً بيناً حيناً وغامضاً موارباً حيناً آخر، وبدا تأثير ديوانه الشهير الأغاني الغجرية Romancero Gitano أكثر من تأثير بقية شعره ومسرحياته. ثم تناولت في ذلك القسم تأثير لوركا في شعر السياب، وسأتناول في هذا القسم تأثيره في شعر عبد الوهاب البياتي وسعدي يوسف.

أما البياتي فيلاحظ دارس شعره أنه كان يخلو من أية إشارة، مباشرة أو غير مباشرة، إلى لوركا حتى عام 1961 عندما كتب قصيدته «إلى أرنست همنغواي» المنشورة في ديوانه «النار والكلمات». ومنذ ذلك الحين بدأ البياتي يستفيد من رمزية لوركا وبدأت إشاراته إليه تظهر في شعره، فجاءت واضحة مباشرة حيناً كما في قصيدته هذه، أو غير مباشرة، ولكنها مفهومة، حيناً آخر، كما في قصيدتي «الوريث» و«خيط النور» من ديوانه «الذي يأتي ولا يأتي». أما في ديوان البياتي «الموت في الحياة» فهناك عدة إشارات إلى هذا الشاعر بعضها صريح كما في قصيدة «الموت في غرناطة»، وبعضها موارب كما في قصيدتي «ديك الجن» و«عن الموت والثورة». وفي هذا الديوان أيضاً قصيدة من ستة مقاطع يعلن عنوانها عنها بكل وضوح هي قصيدة «مراثي لوركا». غير أن هذه لم تكن الخاتمة، إذ ظهر لوركا باسمه الصريح مرة أخرى في قصيدة «إلى رفائيل ألبرتي» من ديوان « قمر شيراز»، ولكن ظهوره كان رمزياً عابراً اصطف فيه مع ماتشادو إكمالاً للصورة وتوظيباً لمناخها. ثم عاد لوركا فظهر بصورة أخرى مختلفة عن سواها في قصيدة «السمفونية الغجرية» من ديوان «سيرة ذاتية لسارق النار»، فقد تقمص البياتي فيها شخصية لوركا معاصر وكتب لنا حكاية غجرية أخرى. وهكذا يظهر أن البياتي كان أكثر احتفاء بهذا الشاعر من زميله السياب.

ومن الملاحظ أن صورة لوركا في شعر البياتي هي صورة الشاعر القتيل، ولوركا نفسه هو رمز من رموزه في تشكيل هذه الصورة، وهو يستخدم هذا الرمز للتعبير عن انتصار الحياة على الموت وانبعاث الشاعر القتيل في غيره من الشعراء. وقد ظل البياتي يستحضر هذه الصورة، بشكل أو بآخر، كلما تحدث عن ضحايا النضال من أجل الحرية في العالم. وها هو يقول في إحدى المناسبات، وبعد سنوات طويلة «عندما يقتل الشعراء يصبح الموت محطة رمزية لحرية مخنوقة، ولوركا، بدون أن ينتمي إلى حزب سياسي ويتبنى آيديولوجية معينة، كان مع الحرية في شعره».

على أن صورة لوركا هذه لابد أن تستدعي إلى شعر البياتي صوراً ومفردات من شعره كما لو أن رمزيته لا تكتمل إلا بها. فذكر لوركا يستدعي ذكر غرناطة، وربما مدريد، أو حتى قرطبة حين يحكم الوزن، وكذلك القمر في حالاته المختلفة، والغجر، والغناء، والمُدى، والحرس المدني وخيولهم وقبعاتهم، والدماء المراقة، كل هذا دفعة واحدة أو بعضه أحياناً:

أعياد أسبانيا بلا مواكب
أحزانُ أسبانيا بلا حدودٍ
لمن تدق هذه الأجراسَ،
لوركا صامتٌ
والدم في آنية الورود
وليل غرناطةَ تحت قبعات الحرس
الأسود والحديد
يموت، والأطفال في المهود
يبكون.. إلخ..
(قصيدة: إلى أرنست همنغواي)

غير أن تأثير لوركا في شعر البياتي لم يقتصر على حضوره بهيئة الشاعر القتيل بصورها ومفرداتها، بل امتد إلى منظومة لوركا اللونية. فاحتفاء البياتي بالألوان وإصراره على تلوين الأشياء بنعوت صريحة ومباشرة يدلان على تأثره بشعر هذا الشاعر:

الليلة أحبابي
الواحد بعد الآخر
طرقوا بابي
أحبابي
لكنك يا ولدي
كنت الأوحد
في ليلي الأسود
قمراً أخضر
والعصفور الأزرق
في قفص الزنبق
مكسور القلب يغني
يا قمري
يا ولدي الأصغر
(قصيدة: الزنبق والحرية)

لقد كان لوركا رساماً أيضاً، وكان يستخدم الألوان استخداماً منهجياً في تشكيل عالمه الشعري، ويكثر من استخدام ألوان معينة هي: الأخضر والأسود والأحمر والأصفر، وشكلت هذه الألوان منظومة رمزية تعكس نظرته إلى الأشياء وموقعها في عالمه وتعبر عن موقفه منها. وهكذا هو الحال في شعر البياتي، كما يظهر في دراسة عن اللون في شعره كتبتها المستعربة الأسبانية كارمن رويث برابو. وبرغم أن برابو امتنعت لأمر ما عن مقارنته بلوركا من هذه الناحية، لا يستطيع الدارس المدقق أن يتجاهل وجود قدر واضح من تأثير هذا الشاعر الأسباني في شعر الشاعر العراقي. وما من شك في أن البياتي كان يستخدم الألوان في شعره منذ ديوانه الأول «ملائكة وشياطين»، ولكن استخدامه إياها قبل قراءته لوركا لم يكن يتعدى حدود الوصف العادي الخالي من أية دلالة رمزية. ولهذا يمكن أن تعزى الدلالات الرمزية التي اتخذتها الألوان في شعره منذ ديوانه الثالث «المجد للأطفال والزيتون» إلى تأثره بلوركا.

ولكن ينبغي القول، أخيراً، إن تأثير لوركا في شعر البياتي لم يلبث أن انسرب في نسيج هذا الشعر وتوارى في جملة مكوناته حتى لم يعد يلحظ له وجود. ولم يغير من هذه الحقيقة شيئاً أن البياتي قضى في أسبانيا نحو عشر سنوات مستشاراً ثقافياً في سفارة العراق في مدريد (1980 ـ 1990). فقد جاءت إقامته في العاصمة الأسبانية بعد أن بلغ ذروة نضجه الشعري، وبلغت شخصيته الشعرية طور تشكلها النهائي.

***

وأما سعدي يوسف فهو لم يكشف عن اهتمامه بلوركا وشعره إلا بعد ما يقرب من عقد ونصف العقد من بداياته الشعرية الأولى. فأول إشارة إلى لوركا في شعره ظهرت في قصيدته «ساحة أسبانية» المكتوبة عام 1965 والمنشورة في ديوانه «قصائد مرئية»، ثم في قصيدته « غرناطة» المكتوبة في العام نفسه والمنشورة في ديوانه «بعيداً عن السماء الأولى». وربما كتب سعدي هاتين القصيدتين في أعقاب سفرة إلى أسبانيا قام بها أيام إقامته في الجزائر، غير أنه حاول فيهما تمثل تجربة لوركا الشعرية والكتابة بمفرداته وصوره.

ثم ترجم سعدي دراسة عن لوركا كتبها الناقد الإنكليزي جون براند تريند ونشر هذه الترجمة في العدد الثاني من مجلة « الأديب المعاصر « الصادر عام 1972. وهذه الدراسة واحدة من مجموعة دراسات كتبها عدد من النقاد صدرت في كتاب واحد أعده وحرره مانويل دوران، وقام بترجمته كاملاً كل من الدكتور عناد غزوان وصادق جعفر الخليلي ونشر في بغداد عام 1980. وتتحدث دراسة تريند هذه عن لوركا الشاعر وصلة شعره بالتراث الأدبي الأسباني، ولاسيما الشعبي منه، وتتضمن مقاطع من شعره وأغانيه الغجرية، مع قصيدة «أغنية السائر في نومه» بتمامها. غير أن سعدي كان قد عرف لوركا واطلع على بعض شعره وتأثر به قبل ذلك بكثير، ويدل شعره على أن ذلك حصل منذ أواسط خمسينيات القرن العشرين، شأنه شأن السياب والبياتي.

يقول الناقد طراد الكبيسي «إن بين عالم سعدي يوسف وعالم لوركا،

سعدي يوسف (القدس العربي)

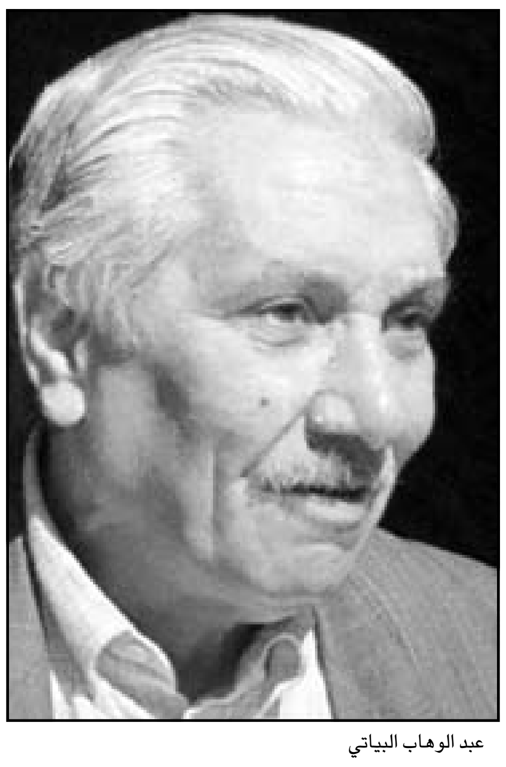

عبد الوهاب البياتي

وكلاهما واقع مرئي، أكثر من وشيجة، بدت مبكرة، ونمت شجرة، وأثمرت زهراً أبيض، وأخضر، وأصفر، ولكنه مضرج بالدم». وواضح أن الكبيسي اكتفى بالإشارة إلى احتفاء سعدي بالألوان وإصراره على تلوين الأشياء بنعوت مباشرة على غرار ما نجده في شعر لوركا وما حاكاه فيه البياتي. ولكن تأثر شعر سعدي بشعر لوركا يتجاوز هذا الحد بكثير. فغنائية سعدي شديدة القرب من غنائية لوركا، والبساطة في شعره، ولاسيما المبكر منه، هي من خصائص شعر هذا الشاعر، وكذلك احتفاؤه بالبيئة الطبيعية المحلية، والكتابة عن بسطاء الناس. لقد كتب لوركا عن غرناطة والبلدات والقرى المحيطة بها وعن البيئة الطبيعية في الأندلس عامة، وكتب سعدي عن البصرة وبلداتها وقراها وبيئتها الطبيعية. وهكذا صارت البصرة، وأبو الخصيب، وحمدان، والدواسر، وبلد السلامة في شعر سعدي، تذكرنا بغرناطة، والبثيت، ومونتيا، وكابرا، وقادش، وخيرت دي لافرونتيرا في شعر لوركا. وقد كتب لوركا عن الغجر وعاداتهم وحياتهم القاسية بما فيها من شغف وعنف، وكتب سعدي عن البسطاء والمضطهدين في بيئته، فإذا بشخصيات مثل: محمد بن عبد الحسين، وسلمان عبد الله، وحسون، ورزوقي، وسالم المرزوق، وعبد الرحيم تذكرنا بما كتبه لوركا عن أنتونيو ألكمبوريو، وبرثيوسا، وسوليداد مونتويا، وخوان أنتونيو، وأغناثيو فيفيبه، وأغناثيو سانشيث ميخياس.

لا أقول إن سعدي قلد لوركا، فهو من الذكاء والوعي وقوة الموهبة بحيث لم يفعل، بل حاول، كما يبدو لي، أن ينشيء من عالم البصرة ومحيطها الريفي ما يوازي عالم لوركا الأندلسي، كما لو أنه أراد أن يعرّق تجربة لوركا (نسبة إلى العراق)، أو يبصّرها (نسبة إلى البصرة)، ووجد في ذلك ما يلائم فكره السياسي والآيديولجي فشغف به ردحاً من الزمن.

لقد ظهر تأثير شعر لوركا في شعر سعدي بشكل واضح في القصائد التي بدأ يكتبها منذ عام 1954 ثم جمعها ونشرها في ديوانه الثاني «51 قصيدة» الصادر عام 1959. فثمة قصائد كثيرة في هذا الديوان تذكرنا مباشرة بقصائد معروفة للوركا. فلازمة (الساعة العاشرة) التي استخدمها سعدي في قصيدة «أبيات بسيطة» مثلاً تذكر بلازمة (الساعة الخامسة بعد الظهر) في قصيدة لوركا الشهيرة «نواح على أغناثيو سانشيث ميخياس». بل أن تحديد الوقت بالساعة كثير التردد في عامة شعر سعدي كما هو الحال في عامة شعر لوركا.

ثم أن قصيدة سعدي «أمر بإلقاء القبض» تذكر بقصيدة لوركا «اعتقال أنتونيو ألكمبوريو». وقصائد سعدي «اغتيال محمد بن عبد الحسين» و«حادث في الدواسر» و«الإستشهاد» تذكر كلها بقصيدة لوركا «مصرع أنتونيو ألكمبوريو». وقصيدتا سعدي «الليل أزرق» و«الهارب الليلي» تذكران بقصيدة لوركا «أغنية السائر في نومه». وثمة مقاطع في بعض قصائد سعدي تحيلنا مباشرة إلى مقاطع من قصائد للوركا. ومن ذلك هذا المقطع من قصيدته «حادث في الدواسر»:

إهرب.. لقد قدموا إليك
ببنادق متأرجحات
وعلى الطريق تدق أحذية قديمة
سوداء يخفي النخل موطئها كما يخفي الجريمة
ليل بلا قمر.. وأحذية قديمة
كالخيل مسرعة إليك
وخناجر متوهجات
سلمان عبد الله يا قمر الدواسر.. يتبعونك
ببنادق متأرجحات
أبداً وراءك يركضون..

ثم هذا المقطع من قصيدة « اغتيال محمد بن عبد الحسين «:

14 ذئباً بقتلك يفخرون
وعلى أزقة قريتي يتقدمون
بملابس مخضرّة شوهاء
وبنادقٍ سوداء
كانوا بقَتلك يحلمون
بالليل والعجلات في نار الكمين

إن هذا المقطع، والذي سبقه، يذكراننا بالمقطع الأول من قصيدة لوركا «أغنية الحرس المدني الأسباني» وهم يتقدمون نحو مدينة الغجر، ويحيلاننا أيضاً إلى بعض مقاطع قصيدته «مصرع أنتونيو ألكمبوريو» أو إلى القصيدة كلها. فوصف لوركا لحركة الحرس المدني الأسباني وملابسهم وبنادقهم وقبعاتهم المثلثة وأحذيتهم ومهاميزها، في هاتين القصيدتين وفي غيرهما، لهو كثير الشبه بوصف سعدي شرطة الدوريات بملابسهم وبنادقهم وأحذيتهم في عراق خمسينيات القرن العشرين، سوى أن المشهد هنا عراقي وهنالك أسباني. غير أن سعدي تجنب محاكاة لوركا في تشكيل صوره. فلعله رأى أن صور لوركا السوريالية النكهة تتعارض وكتابة الشعر الواقعي، وسيكون من المفارقة أن يكتب عن البيئة البصرية المحلية، أو البيئة العراقية عامة، بمثل هذه الصور. وقد لاحظنا في القسم الأول من هذا المقال كيف عدَّ صور السياب في قصيدة «أغنية في شهر آب (اغسطس)» صوراً «غريبة»، وكيف تحدث بسخرية، أو بما يشبهها، عن «الشتاء الفنلندي» الذي رسمه صاحب القصيدة بصور « مستوردة». ومع ذلك سنجد سعدي في ما بعد يحاكي بعض صور لوركا محاكاة قياسية على غرار ما فعل السياب.

وهكذا يظهر أن تأثير شعر لوركا في شعر سعدي يوسف كان أكثر مما هو عليه في شعر السياب والبياتي بكثير. فهو هنا أوسع وأعمق وأرسخ. وقد امتد هذا التأثير إلى ديوانه «النجم والرماد» الصادر عام 1960. ثم بدأ يخف في دواوينه اللاحقة، ولكنه استمر حتى ديوانه «الأخضر بن يوسف ومشاغله» الصادر عام 1972. فأثر لوركا في هذا الديوان قد يبدأ من عنوانه، ولكنه موجود بصورة مؤكدة في أفضل قصائده، وأعني قصيدة «عبور الوادي الكبير». ففارس الليل في هذه القصيدة يشبه إلى حد كبير فارس قصيدة لوركا «أغنية الفارس»، ولو أن الأول لا يريد المكوث في قرطبة خشية أن يقتل، والآخر يسعى إليها رغم أن الموت يترصده في طريقها. وفي قصيدة سعدي هذه ثمة محاكاة قياسية، على حد تعبير الدكتور إحسان عباس، لأكثر من صورة من صور لوركا. فسعدي يقول في مطلع قصيدته:

ها هي شمس القرى تمنح النخل غاباً من الريش أحمر

وهذه محاكاة قياسية لقول لوركا في قصيدة «أغنية الأنهار الثلاثة»:

لنهر الوادي الكبير لحية بلون العقيق الأحمر

وحين يقول سعدي في القصيدة:

جوادي على الوادي الكبير، ورايتي
بغرناطة الأبراج، يكنزها الصخرُ

فإنه يحاكي محاكاة قياسية قول لوركا في «أغنية الفارس»:

رغم أنني أعرف الدروب،
لن أصلك يا قرطبة!
فوق السهول، عبر الريح،
مهر أسود، وقمر أحمر،
والموت يحدق فيَّ
من أبراج قرطبة.

وللوركا أثر آخر في قصيدة أخرى من قصائد سعدي في هذا الديوان هي القصيدة التي تحمل عنوانه، وأعني قصيدة «الأخضر بن يوسف ومشاغله». فصورة الحرس الملكي الذي يغلق الطريق إلى «الصخيرات» في هذه القصيدة هي كصورة الحرس المدني الأسباني في قصائد لوركا.

ولكن تأثير لوركا ذاب بعد هذا الديوان في نسيج شعر سعدي وتغلغل فيه وأصبح في النهاية مجرد رافد تكويني غامض وبعيد من روافد هذا الشعر.

نخلص مما تقدم أن الشعراء العراقيين المحدثين لم يكتشفوا لوركا إلا في أواسط خمسينيات القرن العشرين، وهي حقبة تحولت فيها الغالبية العظمى من هؤلاء الشعراء من الرومانسية إلى الواقعية، وحاول بعضهم الاستفادة من شعره في سياق البحث عن تقنيات جديدة للقصيدة العربية الحديثة. غير أن تأثير لوركا اقتصر على بعض الشعراء، وخاصة السياب والبياتي وسعدي يوسف.

وكان هذا التأثير متفاوتاً، وواضحاً بيناً حيناً وغامضاً موارباً حيناً آخر. ولكنه سرعان ما اختفى من شعر السياب، وتوارى خلف مؤثرات أخرى في شعر البياتي، بينما لازم سعدي يوسف مدة طويلة نسبياً، ثم تغلغل في نسيجه الشعري وأصبح أحد مكوناته البعيدة الغامضة، وهو كذلك حتى اليوم.

---

* شاعر من العراق

القاصّ السوري ناظم مهنا:

على كتاب القصة أن يصمدوا أو يصبروا في معركة التجاهل هذه

أجرى الحوار: رائد وحش *

إذا كان هناك من يكتفي بكتاب واحد، من مجمل تجربة كاتب، ليمنحه شرف الإبداع، فلدى ناظم مهنا «الأرض القديمة» مجموعته القصصية الفريدة في بابها، ليكون واحداً من هؤلاء الذين يستحقون التكريم، من قِبل القراء والنقاد طبعاً، هذا غير أعماله الأخرى في الفن القصصي والتي صارت الآن خمس مجموعات، كان آخرها «مملكة التلال»، ومع أنه حاضر، على الدوام عبر مقالاته النقدية، ونشاطاته الأدبية، لكنّ الحاصل هو تجاهل هذه التجربة الهامة، فحتى الموقع الالكتروني «القصة السورية» لا يذكره على الإطلاق، بل إنني لأشكُّ في أن أصدقاءه من الكتاب قرؤوه كما ينبغي.

مع كل هذا الظلم، لا يبحث هذا القروي الأليف عن أي شيء، ويلوذ بالابتسامة، والإصرار على إصدار المجموعة تلو المجموعة، وكأن ردّه هو الكتابة فقط.

ناظم مهنا (القدس العربي)

■ القصة القصيرة فن مخذول من أهله، وأعني القصاصين تحديداً، ألا تشعر بأن حقها ضائع بسبب الاهتمام الزائد بالشعر والرواية؟ أم هناك أسباب أخرى؟

■ **كانت القصة القصيرة فناً رائجاً ومحتضناً من قبل الصحافة في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين..إلا أن القصة تمردت على الصفحات اليومية، وسئمت من هذه الحاضنة المبتذلة، وأرادت أن تعلن أنها فن قائم بذاته ومستقل عن الإعلام الترويجي، وأن تبني لنفسها مجداً بين دفتين!.. وربما راحت تتعالى معتدة بالمكانة التي وصلت إليها بفضل كتاب بارعين..**

ولكن نحن اليوم نعيش زمن انتصار الإعلام، ليس فقط على الفنون بل حتى على المعتقدات وحتى على العقل!..

وهذا الإعلام المنتصر يصفي الحساب مع من تمرد عليه، ولنقل بالمزيد من التجاهل!. وبما أن الشعر والرواية لم يكونا يوماً وليدي الإعلام والصحافة، فقد تصالح هذا الإعلام معهما أو تمسح بهما!..

على كتاب القصة أن يصمدوا أو يصبروا في معركة التجاهل هذه، ولذلك علينا أن نحيي بورخيس وزكريا تامر وكل قاص صمد في هذا الميدان دون أن يكترث بالخسارة.

وبهذه المعركة غير المرئية تكسب القصة ميزتين تستحق عليهما أن نرفع لها القبعات: الميزة الأولى أنها فن متمرد. والثانية، أنها فن تراجيدي. بمعنى آخر؛ هي فن أوديبي بجدارة!..

من جهتي، لا أزال أرى أنها، بشكلها الجيد، هي الفن الأكثر مقدرة على التعبير، والأكثر أصالة في التعبير عن الانفعالات الدونزيوسية والأبولونية عند الإنسان.. وإضافة إلى ذلك، هي الفن السردي الذي هو خلاصة فنون عديدة، وهي الوريث للحكاية منذ ولادتها وحتى في تحولاتها المتعددة الأشكال، هذا دون أدنى انتقاص من قيمة الفنون الأخرى.

■ رغم أنك قاص، تهتم بالشعر كثيراً، فتتابع الحركة الشعرية الجديدة، وتكتب عن الشعراء الذين تحبهم..هل ثمة شاعر نائم فيك؟

■ **ربما لو جرت الأمور على سجيتها لكان علي أن أكون شاعراً، فأنا أنحدر من ثقافة شاعرية! يكاد الشعر فيها أن يكون مقدساً، وحفظ الشعر حتى الماجن منه يعادل حفظ النصوص المقدسة، وليست هذه مبالغات! كما أن والدي شاعر وله كتب شعرية مطبوعة.. وأذكر أنني عندما كنت صغيراً كان بعض الناس يطلقون علي لقب (ابن الشاعر) وكنت أظنها شتيمة.. إذاً كانت بداياتي مع الشعر ونشرت قصائد كثيرة في الصحف اللبنانية، وكنت وسط أصدقاء كثر من مجتمع الشعراء أعدُّ شاعراً!**

لكن، وبما أنني إنسان غير يقيني، فقد ذهبت إلى حقل تعبيري آخر غير المكان الذي وجدت نفسي فيه منذ بداية وعيي الأدبي، وكان الدخول إلى عالم القص كالدخول إلى مملكة جديدة.. ومنذ منتصف الثمانينات لم اكتب شعراً، ولكنني أشعر دائماً أنني معني بالشعر بالشكل الذي يكتب فيه وبالجدل الدائر حوله.

■ أنت واحد من سلالة بورخيس وأسلوبك في «الأرض القديمة» وبعض قصص «مملكة التلال» و «منازل صفراء ضاحكة» أسلوب بورخيسي، من حيث الاعتماد على الإيهام التاريخي، والغوص في الرموز والميثولوجيا، وخلق حالات متاهية.. كما أنك كتبت قصة بعنوان «ملف بورخيس»..ما تعليقك؟

■ **أولاً، أريد أن أشكرك على هذه اللفتة بخصوص السلالة، ولتوصيفك البارع لبعض قصصي!**

وثانياً، وفيما يخص بورخيس، وأعتقد أن اكتشافي لأهميته كان في عز الهجير الأيديولوجي، حين كان رهين المحبسين قابعاً في الظل، ولعله من الإنصاف أن نذكر بما كتبه عنه الناقد السوري خلدون الشمعة في مطلع السبعينات..

ومن يقرأ «ملف بورخيس» سيلاحظ أنني كنت أحارب بمودة هذه السطوة التي لبورخيس، وكنت قد ذكرته في قصص سابقة على هذه القصة!

إن بورخيس يعد برجاً سردياً معولماً، والثقافة على مستوى العالم، منذ نهايات الحرب الباردة، تعيد له الاعتبار الذي يستحقه ويوجد اليوم شبه إجماع على مكانته المرموقة، وكنت قبل أن أعثر على بورخيس معجباً للغاية بإدغار ألن بو، وهو أيضاً من السلالة الملعونة ذاتها.

■ عطفاً على السؤال السابق، في هذا المنحى من كتاباتك القصصية مستويات عديدة، منها مستوى الحفر في الروحانيات ونبش أرشيف الذاكرة الجمعية، ومستوى آخر يتجلى في إعلاء شأن الحالة الريفية واكتشاف جمالياتها، تحت ضغط العالم المعاصر، ومستوى ثالث في تأجيج اللغة القصصية إلى أقصاها.. ألا يرهق هذا عفوية القص؟

■ **كل شيء يصلح لأن يكون موضوعاً للقص ومحط اهتمام القاص، ولا توجد مناطق محرمة، وإذا كنت تريد أن تتقدم في جماليات القص عليك أن تدخل المغامرة التي قد تحتاج إلى جرأة في الخيال وشجاعة في استخدام اللغة ويقظة للعقل..ولذلك لا داعي للتهيب من مراودة المتاهة أو النبش في أرشيف الذاكرة..**

وفي زمن ما بعد الحداثة، حيث كل أيديولوجيا وكل عقيدة وكل مرحلة أو حقبة أو تاريخ حضارة أو ثورة، هي مجموعة من السرديات، كما أن فكر ما بعد الحداثة أعطى للحكاية قيمة! ولكن القاص ليس مجرد راوٍ للحكايات، آلية السرد بسيطة ومعقدة، بسيطة في كونها حكايةً، ومعقدة باعتبارها فناً تتم صناعته بعناية عقلية!..

■ وفي نفس السياق كيف يجسر الكاتب الحداثي الهوة بين زمنه وأزمنة الأساطير؟

■ **نعم، يتم ذلك بالوعي التزامني، فالإنسان حامل ثقافات قديمة وحديثة، بعيدة وقريبة، وعلى الكاتب الحداثوي أن يعي ذلك! حينئذ لا تغدو الهوة سحيقة، ولا نحتاج إلى ركام من الفانتازيا لكي نعبرها، في الوعي التزامني تنعدم الهوة، ولعلها باعتقادي ميزة ذهنية جديدة أعلى من شأنها الفكر الحديث، واستثمر فيما بعد الأدب ما بعد الحداثي بشكل بارع والنماذج كثيرة، ونذكر على سبيل المثال: بورخيس، أمبرتو إيكو، كويلو، براون..**

■ يقول الراوي في قصتك (سيناريو محلي لعام 2000): «أنا قاص حداثوي، أكتب أشلاء أحداث، انعدام مركزية..» إلى أي حد تتمثل هذه العبارة؟

■ **في هذه القصة، كما في بعض القصص أيضاً، أعبر بالكتابة القصصية عن المماحكة مع الشكل، وهذه المماحكة بحد ذاتها، وكما أعتقد، هي محتوى أو مضمون إذا جاز التعبير، إنه الصراع الدائر بين قوة الواقع وإرادية الفن، بين الحالة الوضعية بكل أبعادها المادية والنفسية والعقلية والنفعية، وبين مقاومة الذهن لهذه القوة الصلفة والضاغطة.. هذا التوتر الناجم عن الصراع ينقله الأدب بأشكال مختلفة، والجملة المذكورة تلامس جانباً فقط من فهمي للكتابة، ولكنها لا تلخصني.**

■ لديك قصة بعنوان (الراصد) تتناول فيها شخصية مخبر. لماذا تعاملت مع هذه الشخصية النمطية بشكل نمطي، وهذا ما تأنفه، لماذا جعلته ينتهي تلك النهاية المعروفة سلفاً حين جعلته ينبذ حتى من الجهة التي يعمل لصالحها؟

■ **على ما أذكر في القصة أشياء طريفة عن هذه الشخصية (النمطية بالتأكيد) قبل أن تصل إلى النهاية، مثل طريقته الفريدة في تصنيف الناس من منطلق أنهم معادون للسلطة، وقد قسمهم إلى ثلاثة: على مبدأ الهوية، وعدم التناقض، والثالث المرفوع.. بكل الأحوال كنت أحاول كتابة قصة عن شخص أعرفه، وكان يبدو لي أن هذا الشخص، رغم عدوانيته مأساوياً ولا يخلو من الشاعرية أحياناً، والجهاز الذي يعمل هو لصالحه بكل رمزيته العدوانية يمكن أن ننظر إليه بنسبية ما..**

لقد اختلت المنظومة التي تماهى معها هذا المخبر بسبب تحولات جرت لم تكن بحسبان هذا الرجل وعندما يئس من إمكانية إعادة الأمور إلى ما كانت عليه، قرر أن يكون هو الجهاز الذي يريده..

وفي كثير من الأحيان يكون أبطال القصص من المنبوذين أو الكائنات الصغيرة أحياناً، أو يكون زمن التهكم بحيث ذلك، وأعتقد أننا نعيش في زمن التهكم.

■ لماذا تغيب عندك قصص الحب؟

■ **لعلها ميزة!.. الحب عندي تجربة شخصية، ولا يوجد عندي ميل إلى التركيز عليها ومنحها أبعاداً أبعد من حدودها.. وبسبب نزوعي نحو التحليل الفرويدي، فإن الأولوية عندي للعلاقات وللسلوك والعنف والنزوع التدميري عند الأفراد والجماعات..ولكن، لا تخلو قصصي تماماً من حالات الحب، وأعتقد بقصة «زهرة الخوف» و«حالة عارضة»، وإذا كنت تقصد الجنس فهو موجود ولكنه خفي!..**

■ شاركت في العديد من المشاريع الثقافية كمجلتي «ألف» و«كراس» اللتين احتجبتا، والآن تشارك في مجلة «الينابيع»، ما مدى ضرورة وجود مجلة أدبية؟ [illegible] في حياتنا الثقافية؟ أليس هذا ضرباً من الوهم؟

■ **قد تكون هذه المجلات ضرورية وقد لا تكون، إن لم ننتظر التنوير والتغيير من المجلة في هذا الزمن [illegible] فنحن نحاول [illegible] نحو مثل هذه النشاطات ربما كنوع من اللعب أو الترويض أو تحريك الجو الأدبي.**

علينا أن نلعب وأن نقر بأهمية اللعب، فالإنسان يتغلب على الكثير من المواجهات الصارمة باللعب.. كما أن الوهم حين يكون حافزاً أو محرضاً فما الضير من التجاوب مع الوهم الجميل؟!

■ كيف تنظر إلى الواقع الثقافي السوري؟

■ **الواقع الثقافي عندنا مثله مثل أي ثقافة في أي بلد آخر، عربي أو غربي، مع التفاوت بنسب متفاوتة، فالعلاقات بين المثقفين في أي بلد، تقوم على التناحر والتشابك والعداوات العابرة للدودة أو الودية، أو الصداقات الصادقة، أو المصلحية (هذا هو عالم الفنانين والشعراء والصحافيين، ومن يسمون بالمثقفين).. عالم هش وزائف ولكنه ضروري، فقد يكون هذا التناحر بين الأنواء الثقافية هو تعبير عن رفض الجمود والعطالة، أو رفض للفوضى الجنونية. أما دور المثقف باعتباره حاملاً للتغيير، فهي مقولة للأسف تقادمت، فلم يعد هذا المثقف اليوم يقول كما كان يقول في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين: «لقد أتيت إلى هذه الدنيا لكي أعترض».. لقد رضخ المثقفون للتبعية، وتصالحوا مع الواقع وراحوا يعوون مع الذئاب، كما قال [illegible] مرة.**

---

* شاعر فلسطيني مقيم في دمشق
raedwahash@gmail.com

خطوط صغيرة في دفتر الغياب

جمعة بوكليب*

مالا تذكره الروزنامة

صباح يوم اثنين آخر عادي جداً.

سماء مدثرة برماد غيم ثقيل الدم. بوادر مطر ربيعي متسم بالتردد. شوارع مزدحمة بحركة مرور طوابير السيارات. ككل يوم في مثل هذه الساعة من الصباح. أطفال في أزيائهم المدرسية يسيرون على الرصيف صحبة أمهاتهم في طريقهم إلى المدرسة. آخر مرة تذكر أن لك قلباً لا يكون مملاً ومضجراً كما كان حال أيامك المدرسية البائسة. أشجار باسقة، تقابل عينيك، مزدهية الاخضرار تهتز أغصانها بفعل ريح خفيفة. بائع الورد، الكهل، الطويل القامة، بشعر رأسه المشتعل شيباً، الذي تمر به في طريقك إلى المحطة، كل يوم، يصفف أكاليل الورود والأزهار امام المحل على منضدة خشبية قديمة موضوعة على الرصيف الاسمنتي. المقهى، الذي يملكه رجل آسيوي، صيني على الأرجح، ويديره بمشاركة امرأة، الأرجح انها زوجته، مفتوح، تنبعث منه رائحة زيت قلي مقيتة. صالون الحلاقة الذي يملكه عجوز تركي مفتوح في انتظار الزبائن. الحمام، الذي يحتل اسفل الجسر الذي تمر فوقه القطارات، ما زال، كما عرفته، سادراً في غيّه ومناكفاته رغم محاولات المجلس البلدي التخلص منه. امرأة /سندبانة تمر بجانبك كأنها لا تراك. انوثتها تثير رمل الهدوء المستلقي مستريحاً، منذ قرون، في قفار قلبك. وأنا..؟؟

صباح يوم اثنين آخر عادي جداً.

تغص بحسرة على شمس لا تراها ولا تراك. محطة قطارات قديمة، كحزنك، تتكئ تحت الغيم ومفتوحة من كل الجهات على الريح، خطفتها، في مرة واحدة، حداة ضخمة، مزدحمة برجال ونساء بوجوه منقبضة صامتة وعيون تحدق في الفراغ، في انتظار وصول قطار سيقودهم كعبيد، من بداية الاسبوع وحتى آخر نهاره، إلى جحيم اسمه المكتب، ثم يعيدهم، في آخر النهار، مضغوطين بالتعب، كأنهم اعجاز نخل خاوية. في صالة المحطة الداخلية صحف مطروحة كجثث على منضدة امام الكشك الصغير تشهر عناوين كبيرة ملونة تنذر بقرب نهاية حقبة حكم حزب وبداية حقبة حكم حزب آخر، وتهزأ من زعيم الحزب ورئيس الحكومة الذي جلبت سياسته التعاسة وسوء الحظ للبلاد. تبتسم بخبث وتلعن في سرك سلسلة اجداد سياسيين ينتشرون كبلاء يعم كل بلدان العالم، ولا يجيدون شيئاً سوى التسويف والكذب ودفع الناس الى مشارف الجنون والكفر. تفكر في أحلامك التي ربيتها كفراخ صغيرة وأطعمتها أشواق قلبك ثم رأيتها تكبر امام عينيك، وفي لحظة ما، وفي غفلة منك، والتهمتها جميعاً، وتركتك، كيتيم، تكابد الفقدان والخسران. تفكر في أصدقاء عشت معهم الحرمان والقسوة والمعاناة، سنوات طويلة، في سجون الوطن؟! يصل القطار المحطة تصعده مع غيرك. وأنا...؟؟

صباح يوم اثنين آخر عادي جداً.

يسألك جارك في المقعد المجاور عن اللغة التي كتب بها الكتاب الذي بين يديك.

تنزع نظارة القراءة عن عينيك كي ترى وجهه. يبتسم في وجهك فترد الابتسامة بمثلها وتجيبه ان الكتاب مكتوب باللغة العربية. يسألك عن الفرق بينها وبين اللغة الأردية فترتبك وترد بأنك لا تعرف اللغة الأردية ولذلك لا يمكنك المقارنة.

يسألك عن محتوى الكتاب الذي تقرأه فتقول انه رواية اسمها «سراب الليل» لكاتب ليبي. يضحك الرجل ويقول انه لم يكن يعرف ان في الليل سراباً! تقول له يا سيدي انه من احدى مزايا العيش في أي بلد عربي هي القدرة على ان ترى السراب امام عينيك كل الأوقات! تضحكان معاً، ثم تعود الى متابعة قراءة سراب «بوشناف»،** الليلي في صباح غيمه رماد ثقيل الدم، وانت جالس في قطار مملوء بمئات الوجوه الصامتة والمتعبة يسير مسرعاً بحمولته في طريق تدرك جيداً إلى اين يقود.

وأنا...؟؟

صباح يوم اثنين آخر، مثلك، عادي جداً.

....
....
....
....

!.

وأنـ

2008/6/4-1

* كاتب من ليبيا يقيم في لندن
** منصور بوشناف مسرحي وروائي ليبي.

مسرح لمزيد من الألغاز والغوامض:

انعكاسات فلكية في عمارة الأهرامات

د. وليد أحمد السيد *

■ ترتبط العمارة بتعريفها كعلم وكفن بمجموعة من العلوم النظرية والفنون التطبيقية ارتباطا وثيقا. فالهندسة المستوية وقوانين الفيزياء هي من أبسط مكوناتها كعلم، سواء بسواء كما الرسم اليدوي والفن التشكيلي وقواعد الظل والمنظور. ومن هنا فقد كانت العمارة على مر العصور انعكاسا مباشرا لأوجه التقدم في هذه المجالات في مختلف الحضارات التي عرفتها البشرية، اذ عكست العمارة الرومانية أو الكلاسيكية نماذج ومآثر عمرانية اتسمت الى جانب الوظائف التي احتوتها بالاناقة والهندسة الرفيعة التي ظلت مدار الابحاث والدراسات حتى اليوم، ولا غرو ان كانت عجائب العالم السبع القديمة من روائع العمارة. فالأهرامات أو الحدائق المعلقة أو منارة الإسكندرية أو برج بيزا المائل أو تاج محل هي جميعا نماذج معمارية أنتجتها مختلف الحضارات البشرية والتي باهت الشعوب الاخرى من خلالها. ونحن في دراستنا لهذه العمائر نلتفت الى هذا الوجه العلمي والفني للعمارة، ولكن يبدو أن هناك أسرارا أخرى احتوتها هذه العمائر القديمة تحتاج الى البحث بعمق أكثر. إذ يبدو أن أسلافنا القدماء كانوا أكثر دراية بشمولية الكون أكثر مما نظن، بل إن بعض الدراسات الحديثة قد بدأت تكشف النقاب عن علاقات هذه العمائر هندسيا بأسس فلكية تتعلق بالنجوم والأجرام السماوية ومداراتها، فما هي الحكاية؟

تبدأ القصة مع الفراعنة المصريين القدماء. ومعلوم أن العمارة المصرية القديمة لم ترتبط فقط بالنواحي الدنيوية فقط، إنما تجاوزتها لتمهد للحياة ما بعد الموت والتي كان الفراعنة يعتقدون بها. ولذا فقد كان لكهنة الفراعنة سيطرة وحظوة استخدموا العمارة لتقوي سلطتهم هذه، فمثلا أشادوا المعابد الضخمة كمعبد الكرنك وغيره بمقاييس هائلة بحيث تشعر عامة الناس بالضآلة والرهبة أمام هذه المباني الدينية التي نقشوا على جدرانها قصصهم ومعتقداتهم الدينية. وبذلك كانت هذه المباني جسرا تاريخيا مدهم زمنيا الى ما بعد حضارتهم التي كان لها أن تنتهي يوما. وقد برع الفراعنة - فيما برعوا فيه - بأمور السحر والكهانة وعلوم الفلك. وبمعتقداتهم كانت الشمس والأجرام السماوية ذات مكانة وكانت طقوسهم الدينية محسوبة فلكيا بحركات الشمس والقمر، اذ كانت الرحلة النيلية لنقل الموتى بعد تحنيطهم الى داخل الهرم تتم بدلالات الحركات القمرية. وقد ظل علماء الآثار وبالذات علماء المصريات يحاولون جاهدين سبر أغوار النقوش والرسومات المكتوبة بالهيروغليفية الى أن تم فك حجر رشيد أيام الحملة النابليونية مما فتح الباب على مصراعيه لقراءة الوثائق التاريخية المهمة التي تحفل بها المعابد والمدافن الفرعونية.

واقتصر الأمر على هذه المحاولات لتسجيل التاريخ الفرعوني من خلال هذه الوثائق، ولم يلتفت أحد الى أبعد من ذلك. ولكن بدأ العلماء لاحقا يلتفتون الى بعض الظواهر المحيرة هندسيا، اذ حاول بعض علماء الآثار تفسير الأسباب التي دعت الفراعنة لاختيار مواقع الأهرامات الثلاثة وعلاقاتها ببعضها البعض وبعلاقتها مثلا بتمثال أبي الهول الذي يقبع صامتا على مبعدة منها. وبالتفكير المنطقي فلا بد من وجود اسباب قوية لاختيار هذه المواقع لإشادة هذه العجائب المعمارية وبخاصة بالنظر الى حجم الأهرامات ودقة هندستها لدرجة أن بعض النظريات الحديثة قد ذهبت شططا للاعتقاد بأن الجن أو مخلوقات من الفضاء الخارجي قد قدموا خصيصا وهم الذين بنوا هذه الأهرامات.

وكان اللغز الذي حير العلماء طويلا هو حقيقة أن مركزي الهرمين الاول والثاني يقعان على خط مستقيم واحد تماما مئة بالمئة، أما مركز الهرم الثالث الأصغر فيميل عن هذا الخط المستقيم بزاوية مقدارها 45 درجة تماما. وقد ذهبت محاولات التفسير بأنه ولا بد من وجود مشكلة جيولوجية متعلقة بالموقع كوجود تربة هشة يصعب إقامة الهرم الثالث في ذلك المكان الذي يمتد به الخط المستقيم. لكن الدراسات الجيولوجية وكما أثبتتها عالمة آثار من جامعة كامبردج ببريطانيا أكدت خطأ هذا الاعتقاد. وظل الأمر محيرا والغموض يكتنف الموضوع والصمت يلف الأهرامات التي تقبع بسكون بمنطقة الجيزة متحدية ذكاء العلماء وعبقريتهم.

وفجأة، ومع مطلع التسعينيات، أطلق عالم أمريكي نظرية فكرية مذهلة دوت في أوساط علماء الأثريات والمصريات بالذات مبددة السكون العلمي السائد فيما يخص نظرية مواقع الأهرامات. اذ ادعى في مقال له بأن المواقع الثلاث للأهرامات محسوبة فلكيا بدلالة ثلاثة نجوم تقع في منطقة وسط درب التبانة، والتي تشكل ما يشبه الحزام الذي يعرف لعلماء الفلك باسم Orion Belt.

وارتفعت أصوات العلماء بين مصدق ومكذب وتعالت الهمسات واللغط وساد هرج ومرج بين مجتمع العلماء. وزاد من مصداقية هذه النظرية أن المسافات بين النجوم الثلاثة وكذلك الزوايا بينها هي مطابقة مليون بالمئة لتلك بين الأهرامات الثلاثة، حيث يقع نجمان منهما على خط مستقيم فيما يميل النجم الثالث بزاوية مقدارها 45 درجة عن هذا الخط المستقيم. ولكن كانت هناك مشكلة واحدة لم تستطع النظرية تقديم تفسير لها، وهي أن الشمال والجنوب للخط الذي تقع عليه النجوم الثلاثة هو العكس تماما للخط الذي تقع عليه الأهرامات الثلاثة. وبكلمات أخرى كان الشمال بالخط الذي بالسماء هو الجنوب بالخط الوهمي الذي يربط الاهرامات الثلاثة ببعضها، فما هو تفسير هذا اللغز؟ وكيف يمكن للكهنة المصريين ان يرتكبوا مثل هذا الخطأ الفادح على افتراض انهم كانوا يبنون المواقع بناء على مواقع النجوم الثلاثة التي في السماء بحسب زعم هذه النظرية؟ أسئلة إضافية حار العلماء في إجابتها، وكان لا بد للعلم الحديث أن يعتكف في خدره ردحا آخر من الزمان لتفسير هذا اللغز العجيب ورد الاصوات المكذبة لهذه النظرية بتقديم تفسير متكامل.

وبدراسة الظواهر المختلفة والتمعن في الصور الفلكية للنجوم الثلاثة طويلا، ومضت في ذهن أحد العلماء فكرة عبقرية أزاحت الستار عن غموض اللغز. إذ ولا بد أن الكهنة المصريين قد أسقطوا النجوم الثلاثة بمواقعها كما رأوها في السماء بمعنى أن الواقف ناظرا الى السماء في ليلة قمرية صافية يكون الشمال في السماء هو الجنوب على الارض اذا أسقط المواقع هندسيا على الأرض بالضبط. وبتقديم هذا التفسير انطلقت الدراسات العديدة لتقديم التفاسير للعشرات من الأهرامات الصغيرة التي تتناثر على جوانب نهر النيل الممتدة من الشمال الى الجنوب لمحاولة الربط بينها وبين الحركات النجمية بالسماء.

وفي الحقيقة فلم تكن هذه مجمل ما عرفه المصريون من علوم الفلك واستجابتهم لها. ففكرة تخليد الموتى، وبخاصة الفراعنة والملوك منهم، ببناء الهرم المدبب الذي يشير للسماء تمثل بذاتها علاقة ما بعد الموت وارتقاء الروح وصعودها للسماء. ولذا برع المعمار المصري في العهد الفرعوني في تقديم المخططات الداخلية للهرم والذي يحوي، بالإضافة لجسد الفرعون أو الملك والملكة والخاصة المقربين من حاشيته وبلاطه، ما لا يقدر بثمن من الكنوز والنفائس من الذهب والفضة والبلاتين مما اعتقدوا بأنها ستلازم الميت في الحياة الأخرى.

ومن هنا حفلت الأهرامات من الداخل بالمصائد من الدهاليز المضللة ذات النهاية المغلقة لردع لصوص المقابر من التنقيب عن الكنوز والنفائس الفرعونية.

وليست الإنعكاسات الفلكية للأهرامات هي كل ما يحيط بها من ألغاز، بل على العكس تماما كانت هي مجرد بداية مسلسل من الألغاز مما يثير العجب والإعجاب معا. فمثلا هرم خوفو يحوي 2,6 مليون مكعب من الحجر وهو كم هائل بكافة المقاييس. ولذلك تعتقد أميليا ادواردز Amelia Edwardsبأن مطالعة الأهرامات من بعيد لا تأخذ بالأنفاس كما هو الحال حين معاينة جبال الألب Alpsأو هضبة الأكروبوليس Acropolisبأثينا، إنما تأخذ الأهرامات بالألباب حين تقترب منها لتعلم مدى ضخامتها وعظمة هذه الأعمال العمرانية الهائلة في تاريخ البشرية. فضخامة الأهرامات تجعل علماء الآثار مأخوذين بالحيرة عاجزين عن البحث عن الكلمات المناسبة للوصف والتعبير. ويعتقد سومرز كلارك Somers Klarkeأن الهرم الأكبر بوسعه أن يحوي بداخله مبنى البرلمان الإنكليزي وكنيسة القديس بول بلندن معا بالإضافة إلى كاثدرائية فلورنسا وميلان والقديس بطرس بروما مع بعض الفراغ الزائد أيضا. أما نابليون بونابرت والذي كان مولعا لدرجة الهوس بكل ما له متعلقات بالمصريات فقد أجرى دراسات توصلت إلى انه يوجد ما يكفي من الأحجار في الأهرامات الثلاثة لبناء جدار علوه 3 أمتار يحيط بفرنسا كلها. أما البريطاني جيمس بيكي James Baikie فيعتقد أن الأحجار المستعملة في بناء هرم خوفو الأكبر لو تم تحويلها إلى قطع صغيرة بأبعاد قدم مربعة واحدة وتم رصفها بخط طويل واحد فيمكن لهذا الخط الحجري أن يغلف ثلثي محيط الكرة الأرضية حول خط استوائها. ويؤرخ هيرودوتوس Herodotusلبناء الهرم الأكبر فيخبرنا أنه تم استعباد مئة ألف من العمال لبناء شاق وقاس متواصل يتم تسريحهم كل ثلاثة أشهر لاستبدالهم بمثلهم. وهذا العدد من العمال العبيد يشكل حوالي 18 بالمئة من مجموع سكان الملكة القديمة لمصر.

ويقدر خبراء الآثار أن الهرم الأكبر يحوي لوحده حوالي 2,3 مليون قطعة حجرية هائلة وهو ما يجعلهم يقفون عاجزين عن تقدير العدد الحقيقي للعمال أو الوقت أو الكيفية التي تمت بها رفع هذه الكتل الحجرية الضخمة لتضاهي أعلى قمم ناطحات السحاب في عصرنا التكنولوجي الحديث. وكائنة ما كانت هذه التخمينات، مع تعددها، فعملية بناء الاهرامات تكشف عن وعي فائق بالهندسة والجبر والفلكيات وعلوم الإدارة والاجتماع. فإدارة هذا العدد الهائل من العمال، مع ما يستتبعه من بناء مدن مؤقتة لإيوائهم وتربية الماشية لإطعامهم، وتقسيمهم إلى مجموعات من عشرين عاملا تقوم بعمل ما حول هذا الهرم الضخم بقيادة هرمية لرئيس ومرؤوس هي مما يدعو للدهشة والعجب. ويذهب بعض علماء الأثريات الى أن هذا العدد من العمل وبهذه الروعة من الانسجام الإداري وبزمن يقارب العشرين عاما لإكمال بناء الهرم ولا بد قد وضعت 340 حجرا ضخما في جسم الهرم يوميا.

أما المدن المؤقتة التي أقيمت للعمال العبيد بجوار الأهرامات فهي عجيبة من العجائب بحد ذاتها. فلك أن تتخيل البيوت والشوارع والطرقات والمصارف لعشرات المئات من مصانع الغذاء اليومية التي تزود الافواه الجائعة للعمال المتعبين بوجباتهم اليومية من السمك والبط والماعز، وهذه الأخيرة يعتقد أنه تم تربيتها في الدلتا ثم نقلها وذبحها في مواقع البناء بالجيزة لتشكل وجبات غذاء طازجة لرؤساء العمال وكبارهم وذوي الحظ منهم، عدا عن المخابز الجبارة التي تزود بعشرات الآلاف من أرغفة الخبز يوميا. ناهيك عن مزارع الخضار والبقوليات والجزر والقثاء وغيرها. وكل ذلك كان ولا بد مدنا مؤقتة عاشت فترة بناء الأهرامات وزالت مع اكتمال البناء حيث لم يجد علماء الآثار أي دليل مادي ملموس يشير إلى وجودها عدا المنطق والأثر المرسوم وكتابات المؤرخين كهيرودوتوس.

ولا يقف حد العجب عند ذلك فعلوم الهندسة والحساب عند المصريين الذين أشادوا الأهرامات تنم عن حس فائق وعبقرية فذة. فحساب اتجاهات الشمال والجنوب كانت تتم بغرس وتد عموديا بالأرض ورصد ظله في ساعة معينة من الصباح ورسم دائرة مماسة لحد الظل ومن ثم انتظار دوران الشمس في السماء بعد الظهيرة إلى أن يدور الظل ويلامس حد الدائرة المرسومة لرسم خط مستقيم يلامس نهايتي خطي الظل الملامسين للدائرة.

هذا فضلا عن استعمال الماء لتحديد أفقية الموقع المقام عليه الهرم لضمان دقة هندسته وعدم الحصول على «هرم مفتول على قاعدته» بارتفاع البناء وعلوه. كل ذلك وغيره ينم عن عبقرية وذكاء، ولكن تظل الأهرامات مسرحا مثيرا لكشف المزيد من الألغاز وتقبع صامتة صمت القبور حتى لا تبوح بأسرار من بناها ودفن بها والتي تتناقلها الأيام والسنون عبر العصور.

---

*معماري أكاديمي ومدير مركز دراسات العمارة الإسلامية - لندن

الأنا الغنائية في «لماذا تركت الحصان وحيدا» كتاب للباحث نور الدين الحاج

نبيل درغوث*

■ صدر عن دار أمل للنشر والتوزيع بتونس كتاب نقدي جديد للباحث نور الدين الحاج. جاء الكتاب في 186 صفحة من القطع المتوسط. قدم الكتاب الدكتور محمد الخبو بقوله: «لقد استطاع الحاج في هذا البحث الشيق أن يثير مسألة خطيرة هي مسألة الغنائية في الشعر لاغيا مفاهيم عنها شائعة مثبتا صورا لها حديثة رآها آية من آيات الحداثة في شعر شاعر منغرس في أرض اللغة منبت عن أرض التاريخ».

ويذكر الباحث نور الدين الحاج في مقدمة الكتاب سبب اختياره لـ«لماذا تركت الحصان وحيدا» من مدونة الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش: «إن اختيارنا مجموعته «لماذا تركت الحصان وحيدا» يعود إلى المكانة المتميزة التي تحتلها هذه المجموعة في تجربة درويش الشعرية. ذلك أن هذه المجموعة قد دشنت مرحلة فنية جديدة في هذه المسيرة الإبداعية الفريدة. وتتميز هذه المرحلة بالتوجه إلى كتابة السيرة. وهذا التوجه يطرح عديد القضايا المتصلة بهذا النوع الأدبي خاصة أن السيرة الذاتية تكتب عادة نثرا لا شعرا. وهذا النوع الأدبي الذي تنخرط فيه هذه المجموعة يطرح بشدة مسألة علاقة الأنا الغنائي في القصيدة بالشاعر. كما أن الناظر في قصائد هذه المجموعة يلحظ أنها تعبر عن هذه الأزمة التي أصبحت تعيشها الذات في القصيدة الغنائية الحديثة وقد أضحت هذه الذات محل تساؤل بعد أن فقدت يقينها في ذاتها وفي موضوعها. ولعل من مظاهر ذلك أن الأنا الغنائي في مجموعة «لماذا تركت الحصان وحيدا» لا يلتزم بصورة واحدة ولا يثبت في شكل محدد. فكثيرا ما يطوله التشظي ويعتريه التصدع والانشطار بيد أنه يبدو في أحايين أخرى واحدا تتجلى وحدته في أساليب فنية متنوعة».

قسم الباحث الكتاب إلى بابين وكل باب إلى فصلين على النحو التالي:

الباب الأول: الأنا الغنائي في «لماذا تركت الحصان وحيدا» بين الواقع والمتخيل

الفصل الأول: صورة الأنا الغنائي الواقعية في «لماذا تركت الحصان وحيدا»

الفصل الثاني: صورة الأنا الغنائي المتخيلة في «لماذا تركت الحصان وحيدا»

الباب الثاني: الأنا الغنائي في «لماذا تركت الحصان وحيدا» بين التشظي والوحدة

الفصل الأول: مظاهر تشظي الأنا الغنائي في «لماذا تركت الحصان وحيدا»

الفصل الثاني: مظاهر وحدة الأنا الغنائي في «لماذا تركت الحصان وحيدا»

وقد تضمن الكتاب تمهيداً جاء فيه تعريف لمفهوم الغنائية والقضايا التي يطرحها الأنا الغنائي.

ثم تناول في الفصل الأول من الباب الأول السيرة الشعرية وإشكاليات النوع والميثاق الترجذاتي ومظاهر التشابه بين الأنا الغنائي والشاعر (أنا الطفل - أنا الغريب - أنا الشاعر).

أما الفصل الثاني فقد اهتم بالأنا الغنائي بصفته جمعا في صيغة المفرد والأنا الغنائي ككائن لغوي.

أما في الباب الثاني فقد خصص الباحث الفصل الأول للانتشار في الزمان والمكان وانقسام الأنا وتقنية المرائي والصورة النحوية للأنا الغنائي والأنا الغنائي وكرنفال الأصوات. آخر فصول الكتاب اهتم بالمونولوج والسببية والمكان والأنا المقنع بالرموز (الرمز الميثولوجي - الرمز الديني - الرمز التاريخي).

يخلص الباحث نور الدين الحاج في خاتمة الكتاب إلى النتيجة التالية: «إن الأنا الغنائي في (لماذا تركت الحصان وحيدا) كائن بيني. تلك هي النتيجة التي انتهينا إليها ونحن نبحث في صوره المتعددة فهو يتحرك في هذه المسافة البينية بين مرجعين متقابلين هما الواقع والخيال. ويتأرجح بين قطبين متعارضين هما الوحدة والتشظي».

---

*كاتب وصحفي تونسي
nabildarghouth@yahoo.fr

خمسة بحوث تتأهل لجائزة الدراسات العراقية المعاصرة - 2008

لندن - «القدس العربي»

تدشن جائزة الدراسات العراقية المعاصرة عامها الأول هذا الصيف. وقد أعلنت لجنة الجائزة، في لندن، هذا اليوم نتائج التحكيم الأولي للبحوث المشاركة للعام 2008، والتي تتضمن خمس دراسات من أصل 13 دراسة قدمت حتى بداية شهر آذار/ مارس هذا العام. وتعالج الدراسات حقولا اقتصادية في مجالي القطاع النفطي والقطاع المصرفي، واجتماعية في مجالي التنمية البشرية وإنتاج الفقر، والنقد الأدبي في مجال الرواية. والمرشحون الخمسة هم امجد صباح عبد العالي (البصرة) و د. عبدالجبار الحلفي (البصرة) و د.عدنان ياسين مصطفى (بيت الحكمة) ود. سالم توفيق النجفي (الموصل) و أ.د. وداد يونس يحيى (بغداد).

وقد تزامن أول إعلان للجائزة من قبل رصيد خصصته الروائية العراقية هيفاء زنكنة و الباحث الأكاديمي منذر الأعظمي مع مشاركة عدد من الباحثين والأكاديميين العراقيين العاملين داخل الوطن في مؤتمر الدراسات العراقية المعاصرة في عمان - الأردن صيف العام الماضي. تتكون الجائزة من ثلاث منح تقديرية سنويا بمجموع 5000 يورو، وتمنح للإنتاج الفكري والثقافي العراقي المتميز. تهدف الجائزة الى توجيه الأنظار الى البحوث والمساهمات النوعية. و يتم اختيار الفائزين من قبل هيئة تحكيم مكونة من أكاديميين عراقيين وعرب وأجانب ذوي اختصاصات متنوعة، وتعلن القائمة الأولية المؤهلة في حزيران/ مايو والنتيجة النهائية في 1 أيلول/ سبتمبر.

أدناه عناوين البحوث المتأهلة:

1- «عقود بديلة لاتفاقيات المشاركة بالانتاج لتطوير القطاع النفطي في العراق»، د. امجد صباح عبد العالي - رئيس قسم الدراسات الاقتصادية - مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.

2- «غويا بين محمد خضير و بويروبابيخو». د. عبدالجبار الحلفي - جامعة البصرة.

3- «المجتمع العراقي: الأمن الإنساني على مفترق طرق - دراسة تحليل سوسيولوجي»، د.عدنان ياسين مصطفى - بيت الحكمة - بغداد.

4- «الفقر في البلدان العربية وآليات إنتاجه»، د. سالم توفيق النجفي. جامعة الموصل.

5- «دور النظام المصرفي العراقي في دعم التنمية الاقتصادية - الواقع و التطلعات»، أ.د. وداد يونس يحيى - جامعة بغداد.

أدناه تفاصيل الجائزة. وسيكون باب تقديم البحوث والدراسات مفتوحا لجائزة عام 2008 - 2009 منذ الآن وحتى آذار (مارس) 2009. وللحصول على معلومات أكثر يرجى الاتصال بالعناوين الالكترونية:

هيفاء زنكنة : @hotmail.com
haifa_zangana
منذر الاعظمي: -mund
her.adhami@btinternet.com

جائزة الدراسات العراقية المعاصرة 2008

تتكون الجائزة من ثلاث منح تقديرية سنويا بمجموع 5000، وتمنح للإنتاج الفكري والثقافي العراقي المتميز. وتهدف الى توجيه أنظار الرأي العام الى البحوث والمساهمات النوعية. و يتم اختيار الفائزين من قبل هيئة تحكيم مكونة من أكاديميين عراقيين وعرب وأجانب ذوي اختصاصات متنوعة.

1- تمنح الجائزة لمقالات فكرية أو مساهمات أدبية من قبل كتاب وباحثين في داخل العراق تنشر خلال السنة المعنية باللغة العربية او الكردية في مجلات مستقلة محكمة عربية أو اسلامية او كترجمات في مجلات محكمة أجنبية، على ان يتراوح طول المساهمة بين 5000 و10000 كلمة.

2- تستند هيئة التحكيم في اختياراتها للمساهمات المقبولة أوليا للنشر او الربط الالكتروني ثم لمنح الجوائز، الى تقييم أعضائها كل على حدة على مقاييس:

أ- الأصالة والابداع، أي مدى إنضاجها لمفاهيم وصيغ اجتماعية أو سياسية أو ثقافية.

ب- الأهمية والراهنية، أي مدى إسهامها في البناء الوطني للعراق وتطوره المجتمعي والانساني.

3- يمكن للكاتب أن يقدم مساهمة لم يتم قبولها للنشر بعد، إذا كانت مرفقة بتوصية من استاذ جامعي عراقي أو عضو منتخب في هيئة إدارية في منظمة أكاديمية أو مهنية عراقية أو عربية. وفي هذه الحالة قد تلجأ الهيئة الى الاستجابة الوسطية من قبل أحد أعضائها بكتابة اقتراحات للكاتب لتعديل أو تطوير مساهمته قبل إدراجها في قائمة المساهمات المقبولة. ويجري السعي للمساعدة في نشرها إذا ما فازت بالجائزة. وفي تلك الحالة تسدد نصف قيمة الجائزة ريثما يتم نشر المساهمة.

4- تتشكل هيئة التحكيم من أكاديميين عراقيين وعرب وأجانب يتطوعون لإسناد الأبحاث العراقية ضمن قواعد تمزج بين ضمان مستوى علمي أو أدبي أكاديمي وبين الالتزام بقضية البناء الحضاري والانساني في العراق.

5- تسحب الجوائز من رصيد مخصص من قبل هيفاء زنكنة ومنذر الأعظمي.

مجلات

ثلاث مجلات ثقافية أردنية في أعداد جديدة «عمان» الثقافية: فيلم الحب في زمن الكوليرا

عمان - «القدس العربي»

عن أمانة عمان الكبرى صدر العدد 155 من مجلة «عمان» الثقافية الشهرية محتويا على مواد متنوعة في الإبداع والمقالات والنقد والفنون، وكتب رئيس التحرير عبدالله حمدان افتتاحية بعنوان «إحياء ذكرى النكبة بالأفلام الوثائقية» جاء فيها «كنا نعيب على السياسيين صمتهم وشعاراتهم الممجوجة كلما مرت الذكرى، ونعيب على أولي الأمر وصناع القرار ما ينطبق على الحالة الأولى تجاه رد فعلهم الذي لم يتجاوز في غالبية الأحيان حناجرهم، فإذا مرت المناسبة بعد يوم او يومين ينفض سامر العربان، وكأن شيئا لم يكن، وهذه الحالة «الظاهرة» كنا نجد لها العذر أو لنقل كنا نتفهم الأسباب وما استكرهوا عليه ليكونوا على هذه الشاكلة إلا أننا نتوقع أن ينضم المفكرون والمثقفون في هذا الوطن العربي الكبير إلى تلك الحالة اقتداء وتقليدا وكأنهم جزء من نسيج تلك الشريحتين تفكيرا ووعيا واستخفافا بالنتائج المدمرة التي ستحاصر حاضر الأمة ومستقبلها أولا، وبتشكيل عقلية الأجيال القادمة بصورة تقبل وتتقبل ما هو أخطر من ذلك بالصمت واللامبالاة، وكأن شيئا لا يعنيها طالما أن الآباء والأجداد قبلوا وارتضوا واستمرؤوا كل المصائب التي مرت بالأمة بما يشبه الحيادية التامة..».

في العدد الجديد نقرأ لكل من: عبدالقادر الشيباني «شيفرة دافنشي والرسائل الأيقونية الأخيرة»، أمجد ناصر «استدراكات: مرّ القطار»، د. محمد صابر عبيد «بلاغة التكثيف وشعرية الزهد اللغوي عند علي الشرقاوي»، مفلح العدوان «مدارج الذاكرة: تصوف الإبداع»، د. أسماء معيكل «التبر بين الرؤيا الصوفية والراوي المتميز»، د. مهند مبيضين «ثقافة النكبات وذاكرتها»، د. هايل الطالب «الرومانسية الجديدة في الشعر السوري»، د.إبراهيم خليل «الأنا والآخر في الراوية النسوية: رواية ليلى والثلج لكفى الزعبي نموذجا»، نادر الرنتيسي «قراءات مرتبكة»، طراد الكبيسي «في السرد: أنماط السرد»، يحيى القيسي «التصوف الخادع عند الأدباء العرب»، طالب هماش «سماء من زقزقات - شعر»، صالح الحربي «ذئاب العتمة - شعر»، محمود سليمان «دفاتر الغيم - شعر»، عصام شرف الدين «غدا تتسع فيك النظارات»، الطاهر الهمامي «تداعيات محمد ديب الزهر فر حضرة الموت الشرقي، ليلى الأطرش التابو»، محجوب العياري «الخيبة تفضي إلى خيبات»، جهاد نعيسة «العراف والوردة لمحمد أبو معتوق»، اليامين بن تومي «منظورات المخاتلة عند عبد الحميد شكيل»، إبراهيم نصرالله «فيلم الحب في زمن الكوليرا: كلما اتسع النص الأدبي ضاقت السينما»، غازي أنعيم «حوار مع الخطاط السوري منير الشعراني»، أحمد النعيمي «إصدارات»، غازي الذيبة «زمن الخيول البيضاء».

بقيت الإشارة إلى أن هيئة تحرير عمان تتكون من الأدباء: خالد محادين، إبراهيم خليل، أحمد النعيمي، ليلى الأطرش ويحيى القيسي .

تايكي: ملف الإبداع النسوي في العراق

■ عن أمانة عمان الكبرى صدر العدد الثالث والثلاثون من مجلة «تايكي» الثقافية النسوية التي تأتي مرة كل شهرين، وقد ضم العدد الجديد مجموعة من الملفات والمواد الإبداعية والندوات والفنون، وكتبت رئيسة التحرير بسمة النسور في افتتاحيتها التي جاءت بعنوان «تحت ضرب النار والحصار»: «تظل تايكي متصلة بالشأن النسوي كواقع نحمل طموح النهوض به، وتكريس جوانبه المشرقة والتخلص من جوانبه السلبية، نقترب من واقع المرأة الأردنية في الحياة السياسية لنقيم مدى حضورها في القطاعين الرسمي والشعبي، وذلك من خلال طاولة مستديرة انفردت على سطحها أوراق مهمة، وضمت نخبة من المعنيين بالهم السياسي والمؤمنين بضرورة تفعيل دور المرأة والتأكيد على أهميته من خلال تمكين المرأة سياسيا، وتثمين دور الرائدات من السيدات اللواتي حققن حضورا مبكرا في حقل فائق الوعورة، وتهيئة أفضل الظروف كي تتمكن المرأة من أداء وظيفتها والاستفادة من طاقاتها المحبوسة للمساهمة في حركة التطور باتجاه شراكة حقيقية تتعدى الشعارات الموسمية ..»

العدد ضم محورا عن كتاب د. عايدة النجار الجديد «بنات عمان أيام زمان» شارك فيه كل من نزيه أبو نضال، هيا صالح، د.نضال الشمالي، د. نيرة المينياوي، وهناك وقائع لندوة حول تمكين المرأة سياسيا شاركت فيها مجموعة من السياسيين والنساء الناشطات في حقل المرأة، وسجلت وقائعها د. رفقة دودين، وأجرى سليم النجار حوارا مع أسمى خضر، وفي الفنون كتب نادر الرنتيسي عن مكادي النحاس، وكتبت سميرة عوض عن مسرحية «لا على الترتيب او الخبز اليومي»، أما ملف العدد فقد خصص لإبداع المرأة العراقية، وضم المواد التالية: الحصار في رواية غايب وزجاج الوقت «يوسف ضمرة»، الولع الميت والأنوثة المشروخة عند الروائية عالية صالح «حسين سرمك حسن»، الرواية الأنثوية وثقافة الفقد عند الكاتبة إرادة الجبوري «د. وجدان الصائغ»، الحظ يجلبه الانتظار في مجموعة وطن آخر لبثينة الناصري «د. نجم كاظم»، حوار مع الفنانة كفاح آل شبيب أجراه حسين نشوان، فضاء الأنوثة في المسرح - عواد علي، حوار مع مي مظفر أجراه إياد كنعان، الفنانة ليلى كبة كعوش «إيمان مرزوق»، سليمة مراد سيدة المقام العراقي - غازي انعيم، قراءة في نماذج من شعر المرأة العراقية القديمة - طراد الكبيسي، لماذا كتبت الرواية - شهادة لهدية حسين، ذاكرة الحرب خروم في رقيم الروح - شهادة لإلهام عبد الكريم، جريمة في بغداد - ميسلون هادي، في ظل الحروب المزمنة - د. ناديا العزاوي.

أما المشاركات الأخرى في العدد فكانت لكل من: محمود زواوي، عدنان مدانات، ناجح حسن، خالد سامح، نايف النوايسة، مريم بوزيد، الياس فركوح، نوال العلي، احمد الزعتري، غصون رحال، عمر العامري، نسرين أبو زيد، باسم الزعبي، احمد الطراونة، أسماء عواد، عبدالفتاح قلقيلي، هزاع البراري.

أوراق: مجلة رابطة الكتاب الأردنيين في العدد الثلاثين

■ عن رابطة الكتاب الأردنيين صدر العدد الجديد رقم 30 من مجلة «أوراق» الفصلية ويرأس تحريرها الروائي الياس فركوح الذي كتب في افتتاحية العدد تحت عنوان «أوراق نخبوية» لقد وردت ملاحظة تفيد أن المجلة عبر هيئة تحريرها الجديدة تتصف بـ «النخبوية» مقارنة بأعدادها السابقة، وهذا التوصيف، إذا ما أخذ بحيادية ما، إنما يشير إلى تحول أصاب المجلة تمت ملاحظته، من قبل المطلعين عليها، مما أثار جدلا حول الغاية من إصدارها في المقام الأول، وكذلك هذه مسألة تستدعي التوقف والتأمل معا، عمل على تحريك الساكن، معيدا إلى الواجهة ذلك التعارض المصنوع بين شعبوية الطرح الثقافي من جهة، ونخبويته من الجهة المقابلة، ولأن الابتذال والخفة، والمجانية أصابت المصطلحات قيد التداول السريع والعابر، ضاربة معانيها بالتبسيط شبه المثقف لما هو غير قابل للتبسيط، مفرغة بذلك محمولاتها الفكرية، ومن ضمنها (النخبة / النخبوية / النخبوي) فإن التعرض لمحاولة تبيان وجهة نظرنا باتت واجبة ..»

في العدد الجديد نقرأ في قسم الدراسات لكل من عبد الرحيم علام «كتابة الفقدان في رواية الحرب»، سوزان سونتاغ/ الفنان معانيا نموذجيا: ترجمة سعاد فركوح، د. شكري عزيز ماضي «دور الأشياء في تشكيل البنية والدلالة»، د. أماني سليمان «الأمثال العربية القديمة: تأملات في الأبعاد الحضارية»، جعفر حسن «أسئلة الرواية في رهائن الغيب لأمين صالح نموذجا»، وفي القصة القصيرة نقرأ لمحمود شقير «يحدث ما يشبه ذلك تقريبا»، محمود الريماي «لهاث»، أوغستو مونتيروسو «حفل الموسيقى: ترجمة نهى ابو عرقوب»، أحمد ابو خنيجر «خمس قصص»، وفي مجال الحوارات نقرأ حوارا مع د. هشام غصيب أجراه أحمد العتوم، وفي الترجمة نقرأ حواراً مع ازرا باوند ترجمه أحمد الزعتري، وفي الشعر هناك نصوص لكل من: محمد مقدادي، رشا عمران، غازي الذيبة، عصام السعدي، ادريس الملياني، وفي مجال الشهادات نقرأ لأمجد ناصر تأملات في قصيدة النثر، سميحة خريس: تحولات الكتابة أو الكتابة الأنثى، وفي النصوص نقرأ لفيروز التميمي: اللهم رب هذه الدعوة التامة، وحسين جلعاد «رسائل قصيرة»، وهناك مشاركات اخرى لكل من حنان شرايحة، مصطفى الكيلاني، محمود منير.

بقيت الإشارة إلى أن هيئة تحرير أوراق تضم كلا من: د. أمين عودة، د. سلوى العمد، صلاح حزين، د. محمد مقدادي.

رفض تغيير اسمه لتسهيل عمله بهوليوود... و«الرسالة» ردّ على انزعاج ابنه من وصفه بأنه عربي:

بروفايل للمخرج السوري الراحل مصطفى العقاد 1933 ـ 2005

محمد بلوش*

■ في ساعات مبكرة من صباح يوم الجمعة 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005، وبتأثير اصابته من جراء العمليات الارهابية التي استهدفت احدى الفنادق الأردنية، فارق المخرج السوري ذو الجنسية الأمريكية «مصطفى العقاد» الحياة الى الأبد، لينزل الخبر كالصاعقة على المهتمين بمسارات السينما العربية خاصة، ما دام الراحل قد كان وراء عملين سينمائيين قدما الصورة الحقيقية للاسلام وللنضال ضد المستعمر، بشكل انساني متميز.

العيد الذي يتحول الى طقوس قتل، دماء، رعب وأشلاء ممزقة، كان المحور الرئيسي لثمانية أفلام شكلت أجزاء سلسلة أنتجها مصطفى العقاد تحت عنوان «هالووين» ما بين 1978 و2002، فالسلسلة تحمل عنوان عيد يقوم فيه الأطفال عادة بالتنكر في لباس مختلف، قبل أن يطرقوا الأبواب طلبا للحلوى أو النقود، ليتحول المشهد الأخير من حياة العقاد الى «هالووين» فظيع، تجسد في سفره نحو عمان من اجل حضور حفل زفاف، مرفوقا بابنته «ريما» القادمة بدورها من بيروت، قبل أن يتحول ذلك العيد الى مأساة تناقلتها في حينها جل وسائل الاعلام العربية والعالمية.. فهل هي سخرية القدر الأعمى؟

تعود علاقة الراحل مصطفى العقاد بالسينما الى مراحل الطفولة، فحسب ما كان يدلي به من اعترافات سير ذاتية لبعض المنابر الاعلامية والمواقع الالكترونية المتخصصة في قضايا الفن السابع، كان جد متأثر بأحد جيران الأسرة في مدينة حلب السورية، وذلك الرجل «كان يعرض الأفلام السينمائية، وكان يأخذني في الصغر لأتابع كيفية عرض الأفلام، وكيفية قص المشاهد المنوعة. ومع مرور الوقت، أصبحت مولعا بالسينما. وعندما بلغت الثامنة عشرة من عمري، قررت أن أصبح مخرجا سينمائيا..» جريدة «الزمان» 05/11/12.

لكن الحلم بولوج مجال السينما من قبل العقاد لم يكن ليتوقف عند مجرد نسخ الأعمال التقليدية السائدة عربيا، كما لم يكن ليتوقف عند حدود التأثر بمخرج عربي ما، بقدر ما كان طموحه مرتبطا باقتحام حصون وقلاع السينما العالمية، المتمثلة في «هوليوود»، وذلك هو السبب الذي كان وراء تفكيره المبكر في السفر الى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة فنون المسرح في جامعة لوس انجليس (ولاية كاليفورنيا)، دون البقاء مكتوف الأيدي أمام امكانيات الأسرة البسيطة، العامل الذي جعله مضطرا للاشتغال مدة سنة كاملة من اجل توفير ثمن تذكرة الطائرة، علما بأن والده لم يستطع سوى تزويده بمصحف وبمبلغ 200 دولار.

كل تلك الأحداث كانت سنة 1954، حيث كانت أمامه فرصة بعد سنوات من ذلك السفر للتألق، لو تم مشروع تعاونه مع المخرج الأمريكي العملاق «سام باكنباه» في اطار انجاز فيلم حول المقاومة الجزائرية.

في قاعدة الاشتغال السينمائي في استوديوهات هوليوود، كان أمام العقاد تحد من نوع آخر، تمثل في صعوبة فرض الذات بسبب الاسم العربي، لذلك، حرص كثيرا على عدم تغيير الاسم (للأسف غيره فعلوا ذلك)، رغم معرفته المسبقة بما قد ينجم عن ذلك من عراقيل وصعوبات، أشار اليها يوما حين قال: «كان طريقي شاقا بمعنى الكلمة، فلو لم أكن عربيا لكان الأمر أسهل بكثير، فكون اسمي (مصطفى) وحده يشكل صعوبة كبيرة، كان بامكاني أن أغيره لأمارس عملي بسهولة، لكن، كيف أغير اسمي الذي أورثني اياه أبي؟».

للرجل مبادئ أساسية حرص دوما على عدم الانسلاخ عنها، فبغض النظر عما سبقت الاشارة اليه، يمكن أن نتوقف أمام حرصه التام على الابتعاد ما أمكن عن التمويل الأجنبي لفيلميه «الرسالة» و«عمر المختار»، واللذين تحمل ميزانية انتاجهما في غالبيتها رجل عربي، لم يكن الا رئيس الجماهيرية الليبية معمر القذافي، في نفس الوقت الذي رفض فيه الراحل العقاد عرضا تقدم به الملاكم العالمي المعروف «محمد علي كلاي» لتجسيد دور «بلال بن رباح» في فيلم «الرسالة»، خوفا من تأويل تلك المشاركة الرمزية بقصدية استغلال شهرة الملاكم الامريكي تجاريا.

الى حد بعيد، يمكن القول بأن السينما العربية انجبت تاريخيا ثلاثة مخرجين كانت لهم تصورات تتشابه في بعض الملامح وطبيعة الوعي الفني الذي تصدر عنه تجاربهم السينمائية، وان كانت تلك التجارب قد تختلف في نقاط اخرى محدودة، فعلى مستوى الاشتغال المكثف على التوثيق والتاريخ، يتشابه كل من الراحل مصطفى العقاد والمخرج المصري الراحل شادي عبد السلام، وعلى مستوى الحرص على انتاج سينما ذات هوية عربية خالصة، انتاجا وتوزيعا، يتشابه المخرجان المذكوران مع تجربة المخرج المغربي الراحل محمد الركاب، في نفس الوقت الذي توفي فيه الثلاثة دون اتمام حلم انتاج ثلاثة افلام ذات صلة بالواقع والتاريخ العربيين، اذ قتل العقاد قبل تحقيق حلمه باخراج فيلم حول شخصية صلاح الدين الايوبي، وتوفي محمد الركاب قبل انتاج فيلمه حول القضية الفلسطينية «مذكرات منفى»، وهو نفس الشيء الذي ينطبق على شادي عبد السلام، الذي رحل قبل تحقيق حلمه باخراج فيلم حول احدى الشخصيات الفرعونية.

الرسالة، او ملحمة الاسلام

حسب ما كان يحكيه الراحل العقاد، فان تفكيره في اخراج فيلم حول الاسلام لم يكن ناتجا عن فراغ، بل كان السبب في ذلك التفكير هو مداعبته ذات مرة لابنه «طارق» قائلا له بأنه عربي، الامر الذي لم يرق للمراهق الذي كان من أب سوري وأم أمريكية، مفضلا نعت نفسه بكونه امريكيا، وذلك الجواب يحمل بين طياته تصور جيل الشباب ـ ممن يشكلون فئة المهاجرين العرب ـ السلبي لكلمتي «عربي» و«مسلم». بنظرة بعيدة المدى والعمق اذن، ولرأب الصدع والتباعد الذي كان سائدا على مستوى الاحكام القبلية لبعض المسيحيين حول الديانة الاسلامية، فكر مصطفى العقاد في اخراج فيلم «الرسالة»، على ان يكون الفيلم موجها لمشاهدين عرب وغربيين، أي بنسختين: عربية وانكليزية.

في ذلك الصدد يقول مصطفى العقاد: «في ذلك الوقت، التقيت بالصديق محمد السنعوسي الذي كان يدرس الاخراج التلفزيوني في لوس انجليس، وقدمت له فكرة فيلم اسلامي كبير، فاقتنع بها، وبدأنا سويا التنفيذ الفعلي من الكويت، حيث وقعنا اتفاقا مشتركا بين ثلاث دول عربية (الكويت، ليبيا، والمغرب) لتشترك معا في التمويل بمعدل نصف مليون دولار لكل دولة.. ولكن رابطة العالم الاسلامي في السعودية وصلتها معلومات خاطئة عن الفيلم، مفادها أنه سيظهر شخصية الرسول (ص) وشخصيات الصحابة والخلفاء الراشدين، فاتخذت قرارها بمقاطعة الفيلم ومنع عرضه في كل الدول الاسلامية.. وكان من نتيجة القرار انسحاب الكويت والمغرب من المشروع، وكنا وقتها قد صورنا بالفعل بعض المشاهد في الصحراء المغربية، فحملت تلك المشاهد وعرضتها على الرئيس الليبي معمر القذافي، فوافق على أن تمول ليبيا الفيلم بالكامل، وأعدت تصوير تلك المشاهد في صحراء ليبيا» مجلة الفن السابع، مصر، العدد 14 كانون الثاني (يناير) 1999.

ورغم ان الفيلم لم يكن بالصورة التي فهمته بها رابطة العالم الاسلامي، فان الشخصية الوحيدة التي ظهرت فيه بشكل مباشر لم تكن تتجاوز شخصية حمزة عم الرسول (ص) «جسدها انطوني كوين في النسخة الانكليزية وعبد الله غيث في النسخة العربية»، في حين كان يكتفي بتصويب الكاميرا بذكاء نحو أمكنة يفترض أن يتواجد فيها الرسول (ص)، دون صوت، كما أن علي بن ابي طالب لم يجسد نهائيا على الشاشة الكبرى، حيث اكتفى المخرج ببعض الصور الموحية، كتصوير جمله وسيفه.

في فيلم «الرسالة»، نعاين كذلك المجهود الكبير الذي بذله أدباء من طينة وحجم عبد الحميد جودة السحار، توفيق الحكيم ويوسف ادريس، وهو مجهود كان وراء سيناريو وحوار متكاملين، يجد فيه المشاهد العربي سلاسة في تقديم جوانب من السيرة النبوية، التي تم فيها الاعتماد على الوثائق التاريخية الدقيقة، كما يجد فيه المشاهد الغربي تصحيحا لبعض الأفكار الخاطئة حول الاسلام، خاصة في تركيز العقاد على استثمار هجرة المسلمين الأوائل نحو الحبشة، حيث الملك العادل «النجاشي» الذي ناظر المهاجرين بخصوص كيفية تصوير القرآن الكريم لشخصية نبي الله عيسى ابن مريم، قبل ان يقتنع بعدم وجود أي تناقض بين النص القرآني وبين الانجيل حول تلك المسألة.

ومن الانتقادات القوية التي وجهت لفيلم «الرسالة»، كونه لا يحمل بصمة المخرج بشكل واضح، وفي هذا الاطار سنفاجأ كثيرا حين نستمع لموقف العقاد من ذلك الانتقاد، وهو موقف لا يصدر بالضرورة الا عن مخرجين حقيقيين، ينصتون للنقد دون ان يثيروا ضجيج الأنا المعتاد في الساحة العربية كموضة سيئة منذ سنوات.. يقول العقاد: «هذا صحيح الى حد كبير، ففيلم «الرسالة» لم يكن متكاملا من الناحية الفنية لعدم ظهور معظم الشخصيات المهمة فيه، الى حد أن بعض جمل الحوار كانت تدور مع الكاميرا... وأيضا لم يكن هناك تطور لشخصية ما، أو مسار لقصة محددة، لها معالم واضحة (مجلة الفن السابع، عدد 1999/14).

عمر المختار، أسد الصحراء

على امتداد ثلاث ساعات تقريبا، قدم العقاد في فيلمه «عمر المختار»، مراحل من حياة المقاوم الليبي الشهير عمر المختار، في خط متواز مع رصد معالم من ارهاصات الثورة الليبية ضد المستعمر الايطالي.

فبتكلفة تقدر بحوالي 50 مليون دولار، تم انتاج الفيلم. وهو في نسختين، النسخة الأصلية باللغة الانكليزية، والثانية مدبلجة الى اللغة العربية، واذا كان فيلم الرسالة ((1976 قد عرف توزيع الأدوار على ممثلين عرب وأجانب، حسب نسختي الفيلم، فان العقاد في «أسد الصحراء عمر المختار» احتفظ بنفس الممثلين العالميين، وفضل اجراء الاختلاف فقط على مستوى اللغة من خلال الدبلجة واللجوء للترجمة المكتوبة فيما يتعلق بالمقاطع الحوارية التي تمت أصلا باللغة الايطالية.

في العنوان احالة دلالية أساسية، لأن ليبيا كانت وراء انتشار لقب «ثعلب الصحراء» الذي سيعرف به الالماني «رومل»، وربما كان اختيار لقب «اسد الصحراء» تنويعا مناقضا يستهدف اثبات البطولة العربية الاسلامية، عبر قضية كفاح وطني مشروع، قام به الشيخ عمر المختار، شيخ زاوية القصور التاريخي، الذي أشرف بنفسه على تأليب القبائل العربية ضد المستعمر الايطالي، خاصة بعد احتلال بنغازي، في صورة ستتقوى أكثر بعد رحيل الملك ادريس السنوسي الى مصر، وفراغ الساحة الليبية من قائد يفترض منه أن يوجه الشعب نحو النضال من اجل الحرية والتحرر من قبضة قوات الديكتاتور موسيليني.

هكذا، استمرت ملحمة تأطير الشيخ عمر المختار للقبائل البرقاوية لمدة تناهز 15 سنة، ذاقت خلالها قوات «رودولف غرازياني» الويلات، قبل أن يتم القاء القبض على الشيخ يوم 11 ايلول (سبتمبر) 1931، بعدما أصيب جواده بطلقة نارية، ليسقط الثائر على الارض، جريحا، محاولا الاختباء بين بعض الشجيرات، قبل ان يدل احد الليبيين الخونة الجنود الايطاليين عليه، وتلك هي الصورة الفعلية التي سقط بها ذلك المقاوم الشرس، عكس الرواية الايطالية التي حاولت تجريده من أي بعد بطولي، مدعية سقوطه بين ايديها بطريقة فيها استسلام وسهولة.

يأتي الفيلم بناء على ذلك، في نسق تصحيحي لجوانب تاريخية ألقت عليها الكتابات الاستعمارية بعضا من التحريف، علما بأن الشهيد عمر المختار ظل دائما ثابتا على هدوئه النابع من نشأته الدينية الاصيلة، وهي الصورة التي رسمها العقاد بتفوق واضح للرجل، طيلة مشاهد الفيلم، بدءا بالمشاهد الاولى ووصولا الى لحظات اعدامه شنقا صبيحة 1931/9/16 في بنغازي، بعدما قضى خمسة ايام في معتقله بسوسة.

مصطفى العقاد (القدس العربي)

---

* ناقد من المغرب

انوشكا موسى (القدس العربي)

خروج المصرية انوشكا من تصفيات سوبر ستار

بيروت ـ «القدس العربي»:

في تصفيات الأسبوع الماضي من برنامج سوبر ستار خرجت المصرية الوحيدة أنوشكا موسى بعد وقوفها في مرحلة الخطر ثلاث مرات. وهي رأت في خروجها نتيجة طبيعية لأنها بحسب قولها لم تغن بشكل جيد أغنية «صدفة» ليارا.

هذا وتوجه المتبارون في برنامج سوبر ستار بعد اعلان نتائج الحلقة الماضية الى وسط بيروت للمشاركة في حفل فني حيث ارتدوا القمصان التي تحمل العلم اللبناني وأدوا أغنيات وطنية.

arbel rouhana and the beirut oriental ensemble LIVE at the babel theatre
شربل روحانا و فرقة بيروت للموسيقى الشرقية في حفل موسيقي في مسرح با
24 /sun 25 may 2008 8:00 pm
Fwd

اصدارات موسيقية مميزة لفوروورد ميوزك: انطلاقة مع شربل روحانا

■ منذ انطلاقتها في سنة 2001 اعتادت شركة فوروورد ميوزك لصاحبها الفنان غازي عبد الباقي على تقديم اصدارات مميزة وغير تجارية في الفن. وهي حالياً بصدد مجموعة اصدارت جديدة بدأت مع شهر أيار (مايو) وتنتهي مع شهر أيلول (سبتمبر) المقبل. وهي على الشكل التالي:

فاتحة هذه الاصدارات كانت مع الفنان شربل روحانا الذي عاد الى عشقه الأول وهي الموسيقى مع سي دي يحمل مجموعة معزوفات تحت عنوان «شغل بيت» بالتعاون مع فرقة بيروت للموسيقى الشرقية. في محتويات هذا الجديد مقطوعات موسيقية شرقية ترك فيها مؤلفها مكاناً واسعاً للارتجال والعفوية. والسي دي صدر في الأسبوع الماضي.

النزاع الفلسطيني الاسرائيلي للمرة الاولى في فيلم كوميدي في هوليوود

لوس انجليس ـ بقلم باولا بوستامانتي:

يراهن كاتب السيناريو والممثل الكوميدي الاميركي ادم ساندلر على قدرته على اضحاك الجمهور من خلال فيلمه الجديد، مع انه مستوحى من النزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

وسيبدأ عرض الفيلم الجمعة في صالات كندا والولايات المتحدة.

ولا يدعي القيمون على فيلم «يو دونت ميس ويذ زوهان» (لا تعبث مع زوهان) ان له اهدافا ثقافية، بل يروي قصة زوهان دفير، وهو عضو في قوات النخبة الاسرائيلية يحلم سرا بالانتقال الى الولايات المتحدة ليصبح... حلاقا.

وكتب الفيلم ساندلر بالتعاون مع جود اباتاو الذي يعتبر «ملك الكوميديا» ومن ابرز افلامه «سوبرغرايف» (خطر جدا).

وتجري احداث «لا تعبث مع زوهان» في الشرق الاوسط حيث يقاتل زوهان «ارهابيا» فلسطينيا يدعى «فانتوم» (شبح).

ويلعب دور الفلسطيني جون تورتورو، وهو الذي يعطي رغما عنه، الفرصة لزوهان للاختفاء عبر التظاهر بالموت بعد معركة قاسية.

ويهرب زوهان في طائرة تقله الى نيويورك حيث يفاجأ بان الاسرائيليين والفلسطينيين يعيشون في المهجر بسلام جنبا الى جنب.

وينتهي به الامر الى العمل في صالون تزيين تديره فلسطينية ويكتشف انه بارع في حمل مقص الشعر بالقدر ذاته الذي يبرع فيه بحمل الرشاش. وتقول زبوناته ان اختبار تصفيف شعرهن على يده «يتجاوز ممارسة الجنس».

الا ان «فانتوم» لا يزال هنا، وقد اقتفى اثر زوهان..

والفيلم مليء بالايحاءات المضحكة، ويبدأ عرضه في 20 آب/اغسطس في فرنسا.

ويتطرق ايضا الى المشاعر الحسنة ولا ينسى الدفاع عن السلام بين الاعداء على الارض المقدسة.

وهي المرة الاولى التي تتجرأ هوليوود (استديوهات سوني) على معالجة النزاع الفلسطيني الاسرائيلي بفيلم كوميدي.

وسبق لستيفن سبيلبرغ ان اخرج في 2005 فيلم «ميونيخ» الذي يتناول ملاحقة منفذي الاعتداء على الالعاب الاولمبية في ميونيخ في 1972.

ويقول الممثل الكوميدي روب شنايدر الذي يلعب دور سائق تاكسي فلسطيني «الكوميديا تقرب الناس»، مضيفا ان «زوهان مضحك، مضحك الى درجة ان كل الناس، وآمل ذلك، سيأخذون مسافة ويضحكون معا».

ولا يهتم الفيلم كثيرا بان يكون دقيقا في اشارته الى الاحداث الجيوسياسية.

ويظهر فلسطينيين مصممين على القضاء على زوهان ومن اجل ذلك يطلبون «الرقم الاخضر» الخاص بحزب الله اللبناني.

ويجيبهم عامل الهاتف المفترض ان يكون تابعا لحزب الله «من اجل الحصول على معدات ارهابية، اضغط على الرقم واحد».

من جهة اخرى، يشبه «فانتوم» مغني راب اكثر مما هو قريب من الفلسطينيين، اذ يضع سلاسل ذهبية ونظارات سوداء ومنديلا احمر على رأسه.

ويقول تورتورو «اذا كان زوهان جيمس بوند اليهود، فان فانتوم هو امينيم العرب»، في اشارة الى المغني الاميركي وبطل افلام التشويق الاميركية. (ا ف ب)

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1										
2							■			
3								■		
4				■		■			■	
5		■					■			
6	■				■					
7		■		■		■				
8			■	■				■		
9					■	■				
10						■				■

افقي

1ـ جمهورية على بحر قزوين عاصمتها عشق آباد
2ـ جبال بين فرنسا واسبانيا ـ حركة مياه البحر
3ـ مدينة في الضفة الغربية لفلسطين ـ لباس
4ـ يبخل او يمتنع عن العطاء ـ فاق
5ـ تلبس بالقدم ـ ظاهرة تتعرض لها المرأة الحامل
6ـ مصطلح صوفي بمعنى الاشراق ـ مصاب بجرح
7ـ اعطى ظلا اخضر للمكان
8ـ جواب ـ ظلم ـ جدها في يوجد
9ـ احظى ـ عيون
10ـ شاعر هندي من اعلام الادب العالمي جائزة نوبل 1913 ـ تقرّر في امر

عمودي

1ـ مدينة ايرانية كانت عاصمة المغول والصفويين ـ جسر يمشي عليه الناس يوم القيامة
2ـ حدائق ـ اقترب
3ـ احدى ثلاث لهجات في اللغة الكردية ـ جدها في صباغ
4ـ اسم علم مؤنث ـ وزمة ـ للتمني
5ـ عكسها صرّحا ـ قضم
6ـ شرب ـ من اوتار العود
7ـ قام ـ لاطفت
8ـ اكتمل ـ اسم شخصية سينمائية للاطفال ـ عشق
9ـ طيور نهرية ـ يوعد بهن المؤمن
10ـ روائي مصري كبير راحل

حل العدد السابق

افقي

1ـ طه حسين ـ عفر
2ـ ناب ـ مهرجان
3ـ بن ـ كوري ـ را
4ـ ايلول ـ امس
5ـ لبيب ـ العال
6ـ كعب ـ صل
7ـ بليد ـ صخب
8ـ القروي
9ـ اب ـ ابو ـ يرج
10ـ روبن داريو

عمودي

1ـ طنب الكبرى
2ـ هانيبعل ـ بر
3ـ حب ـ ليبيا
4ـ كوب ـ اب
5ـ يمول ـ ابن
6ـ نهر ـ الخلود
7ـ ريال
8ـ عج ـ مع ـ صرير
9ـ فارس الخوري
10ـ رنا ـ بيجو

أبراج

الحمل:

تسلح بالوعي وتجنب المناقشات مع الحبيب فذلك لن يفيدك بشيء. عالج الأمور بهدوء وروية، تعاطف مع برج السرطان.

الثور:

الفرصة التي انتظرتها منذ مدة قد تتحقق الآن إذا عرفت كيف تستغل الظروف وتدير الدفة لصالحك. يوم السعد الجمعة.

الجوزاء:

لا يجوز أن تترك نفسك فريسة القلق والشك الكفيلين بتدميرك، واجه الأمور بجدية لكي ترتاح، تعاطف مع برج الحوت.

السرطان:

تبذل كل ما في وسعك على الصعيد المهني لإنهاء قضايا مهمة عالقة منذ مدة وتنجح في تحقيق ذلك.

كن كريماً مع الحبيب فالحب والبخل لا يتفقان.

الاسد:

معنوياتك مرتفعة جداً في هذه الفترة ثابر على ذلك ولا تدع عزيمتك تتراجع لأنك ستحقق نجاحاً كبيراً يجلب لك الشهرة والمال.

العذراء:

فسحات أمل صغيرة محتمل حصولها خلال هذه الأيام تسلح بالصبر والهدوء، ولا تتأخر في إظهار حنانك نحو من تحب فهو جدير بمحبتك ويستحقها.

الميزان:

لا تركض وراء السراب ولا تفتش عن الخطر والمقامرة. اكتف بما تجده بين يديك وابنِ أعمالك على أساس متينٍ فمشاريعك سهلة التنفيذ.

العقرب:

منذ مدة وأنت تفكر بالسفر من أجل العمل، ينصحك الفلك بعدم السفر لأن الوضع حالياً غير مناسب وعملك الحالي أفضل لك فلا تأخذ برأي الآخرين.

القوس:

تعود المياه إلى مجاريها بعد فترة انقطاع بينك وبين أحد الأصدقاء في العمل. لا تتراجع في قراراتك بشأن مشروع واستخدم حاستك فهي تدلّك على الطريق الصحيح.

الجدي:

احذر الوعود الجميلة المشكوك في مدى صدقها وصحتها وابتعد عن العواطف وفكّر بعقلك ولا تنجرف وراء التيارات الخاطئة.

الدلو:

لا تيأس أبداً ربما الفرح والحظ يختبئ ان في زاوية صغيرة ولا يظهران بسهولة، رسالة من أحد الأصدقاء يخبرك فيها عن قدومة من السفر قريباً.

الحوت:

سماؤك صافية والفترة المقبلة جيدة بشكل عام.

قد تجد نفسك على خلاف مع أحد أفراد الأسرة ولكن تستطيع السيطرة على أعصابك ولا تواجه الخطأ بخطأ.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	7		9	3				
3								
8			6			2		
7	3		1			9		5
5		4	7		6	8		3
1		9			5		7	6
		3			7			1
								7
				6	3		9	

الحل السابق

6	5	8	3	4	7	1	2	9
7	2	4	6	9	1	3	8	5
3	9	1	2	5	8	4	7	6
5	8	3	1	7	6	9	4	2
9	7	2	5	3	4	8	6	1
1	4	6	8	2	9	5	3	7
8	3	9	7	6	5	2	1	4
2	6	5	4	1	3	7	9	8
4	1	7	9	8	2	6	5	3

نيرمين الفقي: لا يوجد عمل سينمائي يخلو من النماذج السيئة
المخرج أحمد البدري: من يرغب في اثارة المشاكل لن يصل الى شيء

أطباء التجميل يقاضون النجوم بعد فيلم «دكتور سليكون»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

فوجئت الفنانة نيرمين الفقي بأزمة في اول بطولة سينمائية لها من خلال فيلم «دكتور سليكون»، حيث تقدم بعض اطباء التجميل بشكوى الى نقابة الاطباء تطالب بوقف تصوير الفيلم ومنع عرضه وان تتحرك النقابة قضائيا لأن العمل يرونه يهين مهنة التجميل وسيؤدي الى وقف التعامل مع اطبائها لما يوجد في الفيلم من مبالغات حسب رأي الاطباء.

نيرمين تحدثت مع بعض الاطباء المتخصصين واكدت ان الاحداث لا تنطبق على الجميع، وكما يوجد في كل وسط الصالح والطالح فالفيلم يوجه لنماذج سيئة وهناك ايضا نماذج طيبة من الاطباء.

الفيلم يشارك فيه المطربة اللبنانية مروى وسليمان عيد واخراج احمد البدري.

قال المخرج احمد البدري: اعتبرت ما قيل من باب الطرافة الى ان ازداد الامر وهذا اغضبني لأنه غير منطقي، فالمفروض ان لا يقوم المهندسون مثلا بمقاضاة فيلم لأنه يتناول نماذج سيئة من المهندسين، وايضا مع المحامين والصحافيين والمدرسين..الخ. هذا الكلام لا يقنع اي شخص.

اضاف: من يرغب في مقاضاة الفيلم فليفعل وكلي ثقة انه لن يصل الى شيء لأننا نقدم عملا فنيا يناقش سلبيات وايجابيات المجتمع، ولم نشر الى تعميم النماذج السيئة بين اطباء التجميل، ولكن الاحداث داخل مستشفى خاص وهي حالة بمفردها.

وقالت نيرمين الفقي: ما اسمعه غريب على اذني، فلا يوجد فيلم يطرح خطوطا درامية عادية، مثلا عندما نتحدث عن موظفة ونرصد حياتها منذ الصباح حتى المساء، نختار ما يطلق عليه في الدراما «العقدة» والتي تنتج عن ازمة او مشكلة تمر بها الشخصية سواء مع نفسها او مع غيرها، وتتصاعد حتى تصل الى الذروة الدرامية وبعدها يتم الحل، هذه هي المعادلة التي وضعها قبل الميلاد «ارسطو» في كتابه الشهير «فن الشعر».

اضافت: يعني لا بد من وجود نماذج غير سوية تتعامل مع نماذج سوية ويحدث بينها التناقضات والمشادات والازمات، فكيف نطرح فيلما بعيدا عن المهمة الموجودة في حياتنا؟ او كيف نطرح المهن بدون سلبيات او نماذج سيئة؟

اشارت نيرمين الى ان ما يحدث ما هو سوى محاولات للشهرة او كسب جماهيرية من خلال مشاكسات مع الفنانين.

وقالت: اجسد في الفيلم شخصية صحافية ادخل مع مصور صحافي المستشفى التي تدار بها عمليات التجميل بشكل سيئ ولمجرد كسب الاموال، ونكشف عنها.

اضافت: اجريت بعض التغييرات في شكلي بهذا الدور من خلال ارتداء نظارة طبية وملابس كاجوال.

واكدت ان التلفزيون حقق لها نجوميتها مما ابعدها عن السينما التي تعتبرها الارشيف الحقيقي للممثل، وتتمنى الاستمرار في الاعمال السينمائية لتصل الى طموحاتها التي كانت ترغب فيها قبل تركيزها على التلفزيون.

اشارت الى ان السينما فتحت ابوابها للجميع ويجب ان نتعامل معها بما يساهم في تطويرها فنيا، والا نقف عند حدود معينة تعيدنا للخلف كثيرا، وهناك مرحلة تطور مقبلة اراها بوضوح، علينا ان نتمسك بها بعيدا عن البيروقراطية واللوائح المقيدة لحركة الابداع.

نيرمين الفقي

قصص وحكايات الفنانين العرب في مصر (9)

عبدالسلام النابلسي تعلم التمثيل في حي الحسين... قدم عشرات الأفلام في دور البطل الثاني وأهم أدواره صديق المطربين في أفلام الأطرش وفوزي وحليم

القاهرة ـ القدس العربي

ـ من عبدالفضيل طه:

من اهم الفنانين الذين قاموا بالدور الثاني في عشرات الأفلام، الممثل عبدالسلام النابلسي وعبدالسلام النابلسي. ولد في لبنان وعلى وجه التحديد في بلدة عكار سنة 1899 لكنه رحل وهو صغير الى نابلس بفلسطين عندما عين والده قاضيا من قبل المسؤولين الدينيين في البلد العربي فلسطين، وفي فلسطين حفظ عبدالسلام القرآن الكريم ودرس جزءا من الفقه الإسلامي، وأراد والده أن يكون خليفته في الدعوة لدين الله فأرسله الى مصر ليدرس في الجامع الأزهر الشريف.

وفي الأزهر اقام عبدالسلام في رواق الشوام، وبالطبع كان يخرج من الأزهر ليتمشى في شوارع سيدنا الحسين والجمالية، وهناك تشبع بروح الفن حيث كان الكلوب المصري يقدم اسكتشات فكاهية فضلا عن أن الحي كان يموج بعشرات فرق الممثلين الجوالين مع الأراجوز وخيال الظل وغيرها من فنون التمثيل المصرية.

في نفس الوقت كانت ليالي مولد سيدنا الحسين تموج بعشرات الفرق الشعبية التي تقدم أنواع الغناء الشعبي والمدائح النبوية.

عشق عبدالسلام هذه الحياة واندمج فيها اندماجا كاملا.

صحافي

ولأنه كان يجيد العربية والفرنسية فقد أخذ طريقه الى عالم الكتابة والترجمة في صحف تلك الأيام، وتعرف على عشرات من كتاب ذلك الزمن ورجال صحافته ومنهم أحمد جلال الصحافي وكاتب السيناريوهات والمخرج فيما بعد، وبحكم هذه الصداقة، أخذه أحمد جلال معه لتمثيل دور صغير في أول فيلم مصري هو «ليلى» الذي قدمته الرائدة عزيزة أمير وأخرجه وداد عرفي ثم قام أحمد جلال بإعادة اخراجه.

منذ ذلك الحين تعلق عبدالسلام بفن السينما ونسي ما جاء من أجله مصر واصبح قاسما مشتركا في عشرات الأفلام.

ولأنه يمتاز بالذكاء والفطنة، فقد انفرد الرجل بتقديم شخصية نمطية تختلف عن كل ممثلي الكوميديا في ذلك العصر، وجوهر الشخصية التي كان يقدمها في أفلامه، شخصية الشاب الداعي للاستقراطية أو معرفة ما لا يعرفه أحد رغم انه لم يكن ضليعا في الموضوع الذي يدعي معرفته، كما انه أجاد التعبير عن الشخصية التي يقدمها بقسمات وجهه وحركات يديه ومط حروف الكلمات بطريقة تثير الضحك والاستغراب معا.

صديق الفتى الأول

وكانت معظم أدواره في أربعينيات وحتى خمسينيات القرن الماضي عبارة عن دور الصديق للفتى الأول وقد يوقعه في اكثر من مطب، قام بهذا الدور مع الموسيقار فريد الأطرش والموسيقار محمد فوزي والمطرب عبدالحليم حافظ.

وكان يختار اسماء غريبة لنفسه يقترحها على المخرج الذي يوافقه على الفور، مثل دور شيكا بمب معلم الرقص مع المطرب فريد الأطرش أو دور حسب الله السادس عشر في فيلم شارع الحب مع عبدالحليم حافظ.

وأصبح النابلسي موضع اهتمام كل مخرجي مصر حقبتي الخمسينيات والستينيات لأنه كان يقدم شخصية كوميدية، لها لونها الخاص، بعيدة جدا عن نجوم الكوميديا الذين عاصرهم أو عاصروه مثل، علي الكسار وبشارة واكيم وفوزي الجزايرلي وسيد سليمان وإسماعيل ياسين ومحمود شكوكو والياس مؤدب وعزيز عثمان وغيرهم.

ومن العجب أن النابلسي حبس نفسه في هذه الأدوار رغم انه نجح في بداياته في تقديم دور الشرير مع أحمد جلال وإبراهيم لاما.

الإخراج والانتاج

ولأنه ذكي وفطن كما قلنا، فقد أراد النابلسي أن يلم بمفردات العمل السينمائي فعمل مساعدا لأكثر من مخرج ومدير انتاج، وقام بانتاج فيلم «حلاق السيدات» ليكون هو البطل بعد أن رأى في نفسه القدرة على أن يتحمل مسؤولية البطولة بعد طول تمرس في الأعمال السينمائية المختلفة واختار إسماعيل ياسين وكريمة فاتنة المعادي ليكونا بطلين معه في الفيلم.

وقدم الرجل عشرات الأفلام وكان النجاح حليفه في كل ما قدم ثم حدث أن اضطربت أحواله المالية في مصر وسافر إلى لبنان سنة 1968 على أمل العودة لكنه لم يعد إذ انتقل الى رحمة الله في بلده الذي شهد مولده سنة 1899 رحمه الله، وكان يمني نفسه بالعودة لمصر قبل الرحيل.

أهم أفلامه

من أهم الأفلام التي ظهر فيها عبدالسلام النابلسي، «أفراح» بطولة نور الهدى وبرلنتي مع يوسف وهبي و«الجنس اللطيف» مع المطرب محمد أمين ومديحة يسري اخراج أحمد كامل مرسي و«حرم الباشا» اخراج حسن حلمي، قصة أحمد جلال مونتاج ماري كويني، بطولة أمينة شريف ومحسن سرحان و«ما اقدرش» مع فريد الأطرش و«حب وإنسانية» مع برلنتي عبدالحميد و«بين السماء والأرض» من اخراج صلاح أبو سيف و«بنات بحري» من اخراج حسن الصيفي و«علموني الحب» مع سعد عبدالوهاب ومما يذكر أنه قام في هذا الفيلم بدور صديق المطرب سعد عبدالوهاب وهو نفس الدور الذي اعتاد تقديمه مع فريد الأطرش ومحمد فوزي ومن بعد الجميع عبدالحليم حافظ.

عبد السلام النابلسي في لقطتين من افلامه

فضائيات

قناة «الحوار» والمنع على النايل «فات»

خالد الشامي*

■ كانت القنوات الفضائية العربية محورا اساسيا في مؤتمر «من يضع اجندة الاخبار العربية» الذي عقدته جامعة لندن مؤخرا، بمشاركة خبراء اعلاميين عرب وبريطانيين وامريكيين. وفوجئت بعد مشاركتي بورقة حول الاعلام المصري بمدى اهتمام الحاضرين والمشاركين بقرار الحكومة المصرية بوقف بث قناة «الحوار» على نايل سات. اهتمام تراوح بين استفسار واستغراب واستنكار. بل ان الناطق الاعلامي الامريكي مايكل بليتيه، والذي كان بين المشاركين ابلغني ان القرار كان قد جعل قناة «الحوار» حاضرة بقوة كذلك في مؤتمر دبي الذي شارك فيه المئات من الصحافيين وممثلي القنوات الفضائية مؤخرا. وبعيدا عن الكلام الطيب الذي قاله مشاركون بالمؤتمر حول بعض برامج «الحوار»، لم اعرف ابدا كيف اجيب عن السؤال اذا ما كان برنامج «اوراق مصرية» الذي اعمله في القناة هو السبب في قرار المنع، خاصة ان السؤال يصبح اكثر صعوبة عندما يقول صاحبه «لكن البرنامج يحرص على التوازن في عرض الآراء». ولما لا يكون اذن برنامج (حقوق الناس) وهو البرنامج الفضائي الوحيد المتخصص، حسب علمي، في عرض انتهاكات حقوق الانسان بالعالم العربي (تعرض لاهوال حدثت وتحدث في مصر والسعودية وتونس وغيرها)؟ او برنامج (مراجعات) الذي قدم حوارات مهمة مع مرشد جماعة «الاخوان»؟ او برنامج (بانوراما فلسطينية) الذي شهد انتقادات لاذعة للدور المصري في حصار غزة؟

وانصافا لحرفية زملائي بالبرنامج، اشهد ان الجميع يبذلون جهدا كبيرا في تأمين حضور وجهة النظر الاخرى والحكومية بشكل خاص.

ويعلم العاملون في البرامج الفضائية التي تتناول الشأن المصري الصعوبة التي تزايدت مؤخرا، مع تزايد المشاكل والازمات، في تأمين ضيف يطرح رأي الحكومة المصرية خاصة. ولذلك يرى المشاهدون وجوها محدودة تتكرر في كل القنوات تقريبا، اما السبب الذي لايعلمونه فهو امتناع عدد كبير من المحسوبين على النظام عن «حرق انفسهم» حسب تعبير احدهم بالدفاع عما لا يمكن الدفاع عنه احيانا، الى جانب ان النظام نفسه اصبح اقل اهتماما بتفسير اي شئ لأي جهة او شخص، او تحسين وجهه اعلاميا.

ولقد وجد القرار الحكومي ضد «الحوار» اهتماما مشكورا لدى بعض الزملاء الصحافيين والمشاهدين والمنظمات الحقوقية ووكالات الانباء العربية والعالمية، الا ان اسئلة صعبة تبقى:

ـ هل فكر من اتخذ القرار في حجم ما تسبب به من ضرر بسمعة مصر ومستقبل منطقتها الاعلامية «الحرة» والتي تكلفت المليارات؟ بل هل يعتقد جادا انه ما زال ممكنا في هذا الزمن حجب قناة بمجرد ازالتها من قمر صناعي اصلا، خاصة ان مشاهدي النايل سات انفسهم ما زالوا يستطيعون متابعة «الحوار» بمجرد تغيير التردد الى (10911) الذي ينقلهم تلقائيا لقمر اخر لكنه يبث في نفس الاتجاه واسمه «اتلانتيك بيرد 4»، او بالتحول الى (عرب سات) او (هوت بيرد) او على الانترنت. وما هو السبب حقا؟ هل لأن البرنامج تعرض لاحوال التعليم والخدمات الصحية و18 مليون مصري يعيشون في مناطق عشوائية؟ ام لأنه تساءل من يحكم او يتحكم في مصر، اواين دورها الاقليمي؟ ام لأنه حاول ان ينظر في حال الفقراء فجمع في حلقة واحدة طلعت السادات وامين مبارك (ابن عم الرئيس مبارك) وعادل جزارين رئيس جمعية رجال الاعمال؟

اما ما يجب ان يعنيه المنع فمزيد من المسؤولية والحرفية والتوازن، واما ما ينفع الناس من برامج فسيبقى في الفضاء او على الانترنت رغم انف قرارات المنع.

واما «وثيقة تنظيم الفضائيات» التي تضطهد القنوات المحترمة وتترك قنوات (شبه البورنو) والدجل والشعوذة والنصب والطائفية تعربد في البيوت والعقول، فستذهب جفاء.

سلموا القط مفتاح.. مصر

■ الاخ احمد مواطن مصري مهنته خباز في مخبز مملوك للدولة، لكنه للانصاف كان ابعد ما يكون عن اللت والعجن في كلامه، وعندما سألوه في برنامج «البيت بيتهم» بالفضائية المصرية عن سبب قيامه بتصوير عملية تهريب الدقيق من المخبز (مستخدما هاتفه النقال)، وبحضور السادة مفتشي التموين المكلفين اصلا بمنع هذه الجريمة، قال بل (جاب من الآخر): انهم متواطئون، يعني سلموا القط مفتاح الكرار.

وهكذا لخص هذا الخباز البسيط لكن المثقف والواعي ببلاغة ليس فقط اسباب ازمة نقص الخبز، ولكن اسباب ازمة مصر.

وبعد ان فشلوا في اسكاته، اضاف: ان المسؤول المتورط في تهريب الدقيق للسوق السوداء (بينما الناس تموت في حرب الطوابير على باب المخبز) قد كوفئ بدلا من ان يعاقب، فاصبح مسؤولا عن احد عشر خط انتاج بعد ان كان مسؤولا عن خطين فقط.

هكذا تكون الشفافية، والاصلاح، والحرص على تخفيف معاناة الجماهير.

وحتى تستعيد مصر المفتاح من «القط» الذي يكافئ الفاسدين، ويمنع التحقيق في صفقة تصدير الغاز لاسرائيل، وصفقة قربان الدم الفاسد، واحتكار الحديد... الخ، على المصريين ان يأكلوا الجاتوه بدلا من الخبز.

فاكسات فضائية

- صور كل هذا الحب والعناق الحار و«الهزار» و«العيش والملح» بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي المتهم بالرشوة في كل مرة يلتقيان فيها، تلخص الحالة المثيرة للغثيان التي وصلت اليها حالة السلطة الفلسطينية، وتعكس «حالة احتفالية بضياع فلسطين».

رحم الله ابو عمار الذي كان يقبّل الناس جميعا الا الاسرائيليين، كم انتقدناه على ذلك، فجاء بعده من لا يعانق بكل هذه الحرارة الا الاسرائيليين.

- مراقبون «سيئو القصد» لاحظوا في تغطية التلفزيون المصري للمنتدى الاقتصادي تركيزا خاصا على السيد جمال مبارك وزوجته السيدة خديجة ربما لنشاطهما الواسع في جلسات المؤتمر. اما المراقبون الاكثر دهاء فلاحظوا ان السيدة خديجة لا تظهر اصلا الا في المنتدى الاقتصادي العالمي بشرم الشيخ. فما السر يا ترى؟
- احد المعلقين الخبثاء رأى ان سبب نجاح قطر في حل الأزمة اللبنانية لا يعود الى انها اصبحت «الشقيقة الكبرى الجديدة» بالعالم العربي، ولكن لأن اميرها القى بـ«كل وزنه» وراء جهود الوساطة.
- احد المتصلين الجزائريين ببرنامج «الرأي الحر» بقناة «الحوار» احتج على قرار حكومة بلاده الزام النساء بخلع غطاء الرأس في صور جوازات السفر، وقال انه يعيش في المانيا التي هي دولة غير مسلمة وغير عربية لكنها تقبل صور الحجاب في جوازات سفرها. يا عزيزي ان اولئك الحاقدين على العرب والعروبة والكارهين للاسلام ولانفسهم لا يستحقون شرف الانتماء الى امتنا اصلا.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

وارضيات

سورية تقترح مشروعا مشتركا مع هيئة الاستثمار الكويتية

■ الكويت ـ رويترز: نقلت صحيفة (الرأي) الكويتية امس الخميس عن الرئيس السوري بشار الاسد اقتراحه اقامة مشروع مشترك مع هيئة الاستثمار الكويتية الحكومية. ويتطلع المستثمرون في منطقة الخليج العربية المفعمون بالسيولة بسبب ايرادات النفط القياسية للقيام بأعمال في الخارج ومن الاماكن التي يتطلعون اليها سورية حيث ينفتح الاقتصاد الموجه بشكل متزايد أمام الاستثمارات الاجنبية الخاصة.

ولم يتسن على الفور الاتصال بهيئة الاستثمار الكويتية وهي صندوق سيادي تبلغ أمواله 213 مليار دولار للتعليق.

وأبلغ الاسد المستثمرين الكويتيين بعد اجتماعه مع بدر السعد العضو المنتدب لهيئة الاستثمار الكويتية خلال زيارة يقوم بها للكويت ان المشروع المشترك قد يضم حكومتى البلدين ومستثمرين من القطاع الخاص.

وقالت الصحيفة دون ان تورد مزيدا من التفاصيل ان الرئيس سيدرس اقامة منطقة تجارة حرة بين سورية والكويت. ونقلت الصحيفة عن الاسد قوله ان سورية وقطر اقامتا مشروعا مشتركا برأسمال 500 مليون دولار للاستثمار في العقارات في سورية.

وقال بنك الكويت الوطني أكبر بنك في البلاد انه يريد العمل في سورية. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على سورية عام 2004 وشددتها فيما بعد لتشمل بعد المستثمرين السوريين الذين تربطهم علاقات بالنظام الحاكم.

بنك قطر الاسلامي يجري محادثات لدخول تركيا

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة (فاينانشال تايمز) البريطانية ان بنك قطر الاسلامي يجري محادثات أولية مع بنك تركي للعمل هناك ويدرس دخول مصر عن طريق عملية استحواذ او الحصول على ترخيص عمل.

وافاد تقرير الفاينانشال تايمز على موقعها على الانترنت مساء الاربعاء ان بنك قطر الاسلامي الذي خسر صفقة العام الماضي لصالح البنك الاهلي التجاري السعودي لشراء بنك تركي يريد ان تكون تركيا قاعدته للتوسع في دول وسط اسيا التي تتحدث التركية وان تكون مصر قاعدة للتوسع في شمال افريقيا.

ولم تذكر الصحيفة التي نسبت تقريرها الى المدير التنفيذي للبنك صلاح الجيدة اسم البنك التركي أو ما اذا كانت المحادثات بشأن استحواذ. ولم يتسن لرويترز الاتصال بالجيدة للتعليق.

وقالت الصحيفة دون ان تورد مزيدا من التفاصيل ان بنك قطر الاسلامي يتطلع كذلك من خلال وحدته العقارية الى شراء عقارات في الولايات المتحدة وبريطانيا. وكان متحدث باسم البنك قد قال في آذار/مارس الماضي ان البنك يدرس شراء بنك في مصر في العام المقبل وطلب ترخيص للعمل في تركيا.

ويتزايد تطلع البنوك الخليجية المفعمة بالسيولة بسبب ارتفاع ايرادات النفط الى فتح اسواق جديدة حيث تشجعها المنافسة على النمو من خلال عمليات استحواذ وفتح فروع. وارتفع سهم بنك قطر الاسلامي 41 بالمئة هذا العام متجاوزا أداء مؤشر البورصة الذي ارتفع بنحو 26 بالمئة.

والريان القطري يتطلع لدخول السوق الليبية

■ دبي ـ رويترز: قال مصرف الريان الاسلامي القطري امس الخميس انه يسعى للحصول على موافقة من البنك المركزي لفتح مكتب تمثيل له في ليبيا.

وتتحرك ليبيا نحو تحديث نظامها المصرفي ولكنها تواجه مهمة شاقة في اقتصاد لا تزال السيولة المالية هي السائدة وتكافح فيه الشركات للحصول على ائتمانات وربما تقع الاصلاحات ضحية للمعارضين من أصحاب النفوذ.

وقال مصرف الريان في بيان على موقع سوق الدوحة للاوراق المالية على الانترنت انه يتطلع «الى تمكينه من ممارسة الانشطة المصرفية والاستثمارية في الجماهيرية الليبية من خلال مكتبه التمثيلي وفقا للشروط الخاصة بمثل هذه المكاتب وضمن الحدود التي تسمح بها الانظمة والقوانين الليبية انه يتطلع الى دخول السوق الليبية».

ومصرف الريان هو رابع أكبر بنك في قطر من حيث الاصول.

اجيليتي الكويتية تشتري شركة شحن صينية

■ الكويت ـ رويترز: قالت شركة المخازن العمومية (اجيليتي) الكويتي امس الخميس انها وقعت اتفاقية لشراء شركة صينية لخدمات الشحن البحري في صفقة تصل قيمتها الى 30.6 مليون دولار.

واجيليتي هي أكبر شركة في الخليج في مجال خدمات النقل والشحن والتموين من حيث القيمة السوقية.

وسيتيح شراء شركة كوزا فريت الصينية لشركة اجيليتي تقديم خدمات الشحن البحري في الصين وهونغ كونغ والولايات المتحدة وكندا.

وقالت اجيليتي في بيان على موقع سوق الكويت للاوراق المالية على الانترنت ان قيمة الصفقة تقدر بما يتراوح بين 20.8 مليون و 30.6 مليون دولار.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي اجيليتي للحصول على تعليق.

الصين: فائض المعاملات الجارية في 2007 قارب الـ371 مليار دولار

■ بكين ـ رويترز: قالت هيئة سوق الصرف الصينية امس الخميس ان فائض ميزان المعاملات الجارية للبلاد بلغ 371.8 مليار دولار في العام 2007 ارتفاعا من 249.9 مليار دولار في 2006.

وأضافت ادارة الصرف الاجنبي الحكومية في موقعها على الانترنت أن فائض الحساب الرأسمالي والمالي سجل 73.5 مليار دولار في 2007 صعودا من عشرة مليارات دولار في 2006.

وأوضحت الهيئة أنها ستعزز الرقابة على التدفقات الرأسمالية عبر الحدود مع تلبية طلب الشركات والافراد على النقد الاجنبي. وقالت ان أوجه عدم التيقن على الصعيدين المحلي والعالمي تجعل من الصعب على الصين تحقيق التوازن في مدفوعاتها الخارجية.

وزير الاستثمار المصري: التضخم سيظل مشكلة رغم الاصلاح الاقتصادي

نيويورك ـ من مانويلا بدوي:

ينمو الاقتصاد المصري بسرعة ويرتفع الاستثمار الاجنبي المباشر الى مستويات قياسية ويحصل البلد على درجات مرتفعة من البنك الدولي عن اصلاحات اقتصادية هذا العام، لكن تفاقم التضخم ومستويات الفقر لايزالان مشكلة.

وأبلغ محمود محيي الدين وزير الاستثمار المصري رويترز «لا ندعي أن كل شخص حصل على حصة ملائمة من ثمار النمو في البلد. لكن لا يمكننا تجاهل التحسن في مستوى معيشة من يتعرضون ايجابيا للاستثمارات في مصر».

وقال محيي الدين متحدثا للمستثمرين قبيل حفل تسلم جائزة البلد الاكثر اصلاحا للوائح الاستثمار في 2007 من البنك الدولي ان الاقتصاد المصري نما أكثر من سبعة بالمئة حتى الان هذا العام في حين ارتفع الاستثمار 40 في المئة سنويا وتراجعت البطالة الى 8.8 في المئة.

وعلى صعيد مزاولة الاعمال في البلاد حسنت مصر ترتيبها العام في تصنيف البنك الدولي الى المركز 126 من 152 عن طريق خفض الحد الادنى لرأس المال اللازم لتأسيس مشروع جديد من 50 ألف جنيه مصري الى ألف جنيه. كما خفضت مصر تكلفة تسجيل العقارات من ثلاثة بالمئة من قيمة العقار الى رسم ثابت منخفض.

ووصل الاستثمار الاجنبي المباشر الى 11.3 مليار دولار في الاشهر التسعة الماضية متجاوزا مستواه القياسي في السنة المالية الماضية عندما بلغ 11.3 مليار دولار لكن منتقدين يقولون ان نمو الاستثمار لا يصل الى السكان على نطاق واسع والذين شهدوا ارتفاع أسعار الغذاء 22 بالمئة في عام.

ويقول محللون ان التضخم مدفوع بنمو اقتصادي قوي وتسارع الاقراض المحلي الى القطاع الخاص وصدمات في المعروض من جراء ارتفاع أسعار السلع العالمية وتعديلات كبيرة في الاسعار. وقال مايكل ماريس المحلل لدى جيه.بي مورغان للاوراق المالية في مذكرة بحثية « تحاول السلطات السيطرة على التضخم من خلال رفع أسعار الفائدة وخفض الرسوم الجمركية وزيادة الدعم وحظر تصدير الارز والاسمنت الا أن التضخم يواصل تسارعه».

وبحسب محيي الدين من المتوقع أن يصل التضخم الى ما بين 12 و14 بالمئة في السنة المالية التي تنتهي في تموز/يوليو. غير أن محللي وول ستريت يتوقعون صعوده الى 20 في المئة على الاقل بحلول تموز.

وبغية الحد من تأثير ارتفاع أسعار الغذاء والوقود العالمية يقول محللون ان الحكومة تعتزم ابقاء عجز الميزانية عند 6.9 في المئة وعدم خفضه بواقع واحد بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي كما كان مخططا في السابق.

لكن ارتفاع الجنيه المصري قد يكون الى حد كبير أكثر الادوات المتاحة للبنك المركزي فعالية من أجل السيطرة على التضخم حسبما ذكر محللو غولدمان ساكس في مذكرة بحثية.

وأعلنت الحكومة في الاونة الاخيرة زيادة 30 بالمئة في أجور القطاع العام و20 بالمئة في معاشات التقاعد ومد مظلة بطاقات التموين غير أن محللين يقولون ان جهودها للسيطرة على التضخم باستخدام اجراءات ادارية لن تكون فعالة على الارجح الا على المدى القصير. وتحسن الاقتصاد المصري كثيرا منذ بدأ برنامج الاصلاح في تموز/يوليو 2004، لكن الوزير محيي الدين يقول ان البلد يحتاج الى مزيد من التمويل والتعليم والتدريب وتحقيق معدل نمو بأكثر من ستة بالمئة سنويا لاستيعاب زيادة مشاركة النساء في قوة العمل.

زيادة الاقبال على زراعة القمح والارز بمصر للاستفادة من الارتفاع الكبير لاسعار السلع الزراعية

■ الزعفران (محافظة كفر الشيخ) ـ رويترز: قال مزارعون مصريون انهم يزمعون زيادة التركيز على زراعة محاصيل الحبوب مثل القمح والارز والذرة للاستفادة من ارتفاع أسعار الغذاء في العالم الى مستويات قياسية.

وتضرر أغلبية المصريين من ارتفاع الاسعار التي ادت الى اندلاع اعمال شغب في العديد من الدول النامية. وتتوقع منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو(أن تبقى اسعار الغذاء مرتفعة في العقد المقبل بالرغم من وفرة المحصول هذا العام.

ويتوقع مزارعون في قرية الزعفران بوسط الدلتا في محافظة كفر الشيخ المصرية تحقيق مكاسب على المدى الطويل من ارتفاع الاسعار على مستوى العالم. لكنهم قالوا ان التضخم أمتص حتى الان أي مكاسب قد يكونوا حصلوا عليها نتيجة ارتفاع أسعار المحاصيل الغذائية.

وقال مزارع يدعى فهمي جعفر انه يعتزم بيع عدد كبير من ابقاره ليركز على انتاج الحبوب لانها الزراعة الوحيدة المجزية حاليا. وقال مزارع اخر يدعى سيد خضر انه سيزرع قمحا أكثر العام المقبل للاستفادة من السعر العالي.

وتنتج مصر نحو 4.6 مليون طن من الارز الابيض سنويا ويبلغ الاستهلاك المحلي عادة 3.2 مليون طن مما يترك 1.4 مليون طن متاحة للتصدير.

وحاولت وزارة التجارة والصناعة الحد من صادرات الارز بفرض رسم تصدير قدره 20 جنيها مصريا، حوالي 36.5 دولار، على الطن في تشرين الاول/اكتوبر الماضي ورفعت الرسم الى 300 جنيه للطن في اوائل آذار/مارس.

وقال تجار ان الوزارة حاولت ايضا تشجيع مصدري الارز على وضع قيود طوعية على التصدير ولكن سرعان ما أنهار هذا النظام بسبب الارباح الكبيرة التي يمكن للمصدرين تحقيقها. واصبحت مصر التي كانت ذات يوم سلة الغلال للامبراطورية الرومانية من أكبر الدول المستوردة للقمح في الوقت الحالي. وارتفع استهلاك القمح من ثمانية ملايين طن عام 1982 الى نحو 14 مليون طن هذا العام.

وفي محاولة لتلبية احتاجات المستهلكين وعدت الحكومة المزارعين بشراء الانتاج بالاسعار العالمية بحد ادنى 380 جنيها مصريا لكل 150 كليوغراما مقارنة بنحو 200 جنيه العام الماضي.

وجاء الاقبال على زراعة الحبوب على حساب القطن الذي ازاح القمح عن عرشه ليصبح المحصول المصري الرئيسي في القرنين التاسع عشر والعشرين.

وقال ابراهيم صديق أستاذ الاقتصاد الزراعي بجامعة المنوفية ان المزراعين لن يشعروا بالفائدة من ارتفاع الاسعار الا بعد مرور بعض الوقت. وذكر صديق ان التضخم لن يبتلع كل ارباح المزراعين لانه مهما زاد لن يصل لأكثر من 25 في المئة في حين ان زيادة أسعار المحاصيل تتجاوز 100 في المئة.

وبلغت نسبة التضخم في المناطق الريفية في مصر 17.6 في المئة في عام حتى آذار/مارس مقارنة مع 12.8 في المئة في كانون الثاني/يناير.

ويقول اقتصاديون ان من المحتمل ان يواصل التضخم ارتفاعه بعد قرار الحكومة زيادة اسعار الوقود في ايار/مايو. لكن مع تفوق زيادة اسعار المحاصيل الزراعية على معدل التضخم فان ازمة الغذاء العالمية قد تكون بارقة أمل على المدى الطويل للريف المصري الذي يفتقر للتنمية الى حد بعيد والذي يشكو من تجاهل الدولة في الوقت الذي يكافح فيه سكان المدن للتغلب على المستوى القياسي للتضخم.

العقود الجديدة قد تمكن العراق من رفع انتاجه النفطي بسرعة

■ دبي ـ بغداد ـ رويترز: يقول مسؤولون في صناعة النفط ان العراق يصدر حاليا كميات من الخام أكبر مما كان يصدره منذ سنوات وهو الان على وشك توقيع اتفاقات مع شركات نفط كبرى قد ترفع الانتاج سريعا.

وتتوقع بغداد أن تنجز هذا الشهر مفاوضات بشأن ست عقود لخدمات الحقول نفطية مع شركات عالمية الامر الذي قد يعزز الانتاج هذا العام. وقد تسهم العقود في زيادة يطمح اليها العراق بواقع 200 ألف برميل يوميا في الصادرات من مرفأ البصرة الجنوبي بنهاية العام 2008.

ويصدر عن طريق البصرة أغلب صادرات النفط العراقية حيث يجري شحن أكثر من 1.5 مليون برميل يوميا. وقال مسؤول بشركة نفط غربية تتفاوض مع العراق على أحد العقود «يمكن أن تسهم تلك العقود في تحقيق تقدم سريع بشرط توقيعها على الفور. انها الخطوة الاولى باتجاه تحسن حقيقي في قطاع تحت ضغط منذ 30 عاما».

ويتوقع العراق وصول صادرات حزيران/يونيو الى 2.2 مليون برميل يوميا وهي أعلى صادرات شهرية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003.

وتتوقع بغداد نمو الصادرات الى 2.3 مليون برميل يوميا بنهاية 2008. وزاد انتاج النفط مع تحسن الاوضاع الامنية لكن شركات النفط لاتزال تشعر بالقلق.

وسيبرم العراق عقودا مع الشركات الاجنبية لتقديم يد العون في ادارة العمليات بأكبر حقوله المنتجة مثل الرميلة في الجنوب وتوفير المعدات من أجل تجديد البنية التحتية المتداعية.

وتهدف العقود التي تبلغ مدتها عامين الى تعزيز الانتاج 600 الف برميل يوميا. وحال توقيعها يعتزم العراق طرح الحقول ذاتها في جولة عطاءات لعمليات استغلال طويلة الاجل. وتعطل الخلافات السياسية اقرار قانون بشأن النفط في البرلمان منذ أكثر من عام. ويهدف التشريع الجديد الى تحديد شروط ونطاق الاستثمار الاجنبي لاستغلال ثالث أكبر احتياطيات نفطية في العالم.

وقال محمد علي زيني محلل شؤون الطاقة بمركز دراسات الطاقة العالمية ومقره لندن «تلك العقود خطوة كبيرة للامام وستسهم في جلب وسائل وتقنيات جديدة لتلك الحقول المهمة».

وأسهم تحسن الوضع الامني في ارتفاع صادرات خام كركوك الى 500 ألف برميل يوميا من الشمال منذ الصيف الماضي. وكانت أعمال التخريب قد ابقت تلك الصادرات عند مستوى لا يذكر منذ الحرب.

وترغب بغداد في زيادة صادرات نفط كركوك 100 ألف برميل أخرى بنهاية العام. وكان وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني قال هذا الاسبوع ان لدى العراق خطة مدتها عشر سنوات لزيادة الانتاج من 2.5 مليون برميل يوميا هذا العام الى ستة ملايين برميل يوميا. ويطمح العراق لزيادة انتاجه الى 4.5 مليون برميل يوميا في غضون خمس سنوات.

غير أن تحقيق تلك المكاسب طويلة الاجل يتطلب اقرار قانون النفط حتى تتمكن الشركات الاجنبية من لعب دور أكبر في تطوير الحقول غير المستغلة.

وقال اليكس مانتون المحلل لدى مؤسسة وود ماكينزي الاستشارية العالمية «مازلنا حذرين للغاية فيما يخص زيادة الطاقة الانتاجية. بلغ العراق بالفعل نقطة الطاقة القصوى بالبنية التحتية الحالية من خلال اصلاح الاضرار الناجمة عن السنوات القليلة الماضية وتعزيز الامن حول خطوط الانابيب الرئيسية. لكن لا

النشاط السياحي يعود الى وسط العاصمة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: عادت الحياة من جديد الى الشوارع المرصوفة بالحجارة والمتاجر والمطاعم الانيقة في وسط العاصمة اللبنانية التي شهدت اعتصاما للمعارضة استمر 18 شهرا أصاب معظم منطقة وسط بيروت بالشلل.

وتدفق اللبنانيون والسياح من جديد الى وسط بيروت لقضاء وقت الفراغ والتسوق والاستمتاع بحياة الليل التي تشتهر بها المدينة.

والآن بعد ان كانت خيام المعارضة تحتل الميادين الرئيسية في وسط المدينة عادت المطاعم الى سابق نشاطها وأصبحت الحفلات الموسيقية تقام في الهواء الطلق وعاد زحام حركة السير من جديد.

وقال وزير السياحة اللبناني جوزيف سركيس انه يتوقع أن يزور لبنان هذا العام ما بين 1.3 و1.6 مليون سائح مقارنة بنحو مليون سائح في عامي 2006 و2007 اللذين شهدا اغتيالات سياسية وتفجيرات وحربا مع اسرائيل.

وقال وليد عرب مدير أحد المطاعم في وسط بيروت انه يتلقى مكالمات هاتفية من اناس بالخارج يرغبون بحجوزات بالمطعم عندما سيأتون الى لبنان هذا الصيف.

وقال رجل كان يتجول في منطقة وسط المدينة يدعى حسن قاسم «موسم السياحة اليوم أحسن من الاول والناس تأتي .. الوضع تغير وكل شيء تغير والناس مرتاحة نفسيا».

وقال رجل سوري يدعى مصعب كان يتجول في وسط بيروت «أنا أشجع كل المواطنين العرب أن يأتوا الى لبنان. وبالعكس الان بعد استلام الرئيس صار الجو حلو وأمن وسلام وحلو جدا وليس فقط في المنطقة هنا بل في جميع المناطق حلوة جدا. وأنا أشجع الخليجيين ان يأتوا يزوروا لبنان». وكانت السياحة تمثل نحو خمس الناتج المحلي الاجمالي في لبنان قبل الحرب الاهلية التي دارت بين عامي 1975 و1990.

ويقول خبراء ان القطاع قد ينمو ليساهم بنسبة 12 في المئة في الاقتصاد اذا تمتع لبنان بفترة طويلة من الهدوء.

وبينما يخشى لبنانيون ألا يدوم الاتفاق السياسي الجديد طويلا يقول مسؤولون في قطاع السياحة انه بالنظر الى حجز الفنادق والطيران فان الموسم السياحي يبدو مبشرا. وقالت شركة طيران الشرق الاوسط ـ الخطوط الجوية اللبنانية انها تتوقع زيادة بنسبة عشرين في المئة في أعداد المسافرين الى لبنان الى 500 ألف مسافر صعودا من 450 ألفا العام الماضي.

وكانت المملكة العربية السعودية ودول خليجية اخرى يمثل مواطنوها جزءا كبيرا من السياح الوافدين الى لبنان قد حثت مواطنيها على الامتناع عن الذهاب الى البلد الليبرالي المطل على البحر المتوسط في أوج الازمة السياسية.

لكن أصحاب الاعمال اللبنانيين يقولون انهم يأملون ويتوقعون عودة كثير من السياح الخليجيين. ولبنان الذي يتوقع ان يحقق نموا اقتصاديا يتجاوز ثلاثة في المئة هذا العام أحد المقاصد السياحية المفضلة للعرب في الشرق الاوسط حيث يستمتعون بمناخه المعتدل وشواطئه الجميلة.

وقال رجل يتجول في وسط المدينة يدعى جوزيف «نتمنى أن يتحسن هذا الوضع ويصير أحسن ونتمنى الخير لهذا البلد. وأدعو جميع السواح من الدول العربية أن ياتوا الى لبنان. وأصبح الوضع فيه أمان واستقرار في البلد».

ارتفاع سعر برميل النفط أكثر من 4 دولارات مع صعود اليورو

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت العقود الاجلة للنفط الخام الامريكي أكثر من 4 دولارات امس الخميس مدعومة بانتعاش اليورو مقابل الدولار بعدما كانت العملة الامريكية مرتفعة في وقت سابق من المعاملات.

وصعد اليورو من أدنى مستوياته في ثلاثة أسابيع الذي بلغه في وقت سابق من الجلسة وذلك بعدما نوه جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الاوروبي الى احتمال رفع أسعار الفائدة في وقت لاحق هذا العام.

وبحلول الساعة 1807 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الخام تسليم تموز/يوليو في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 3.955 دولار مسجلا 126.25 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 121.61 الى 126.47 دولار.

ابقاء اسعار فائدة اليورو والاسترليني دون تغيير

■ فرانكفورت ـ لندن ـ رويترز: ابقى البنكان المركزيان الاوروبي والبريطاني امس الخميس على اسعار الفائدة دون تغيير عند مستوى اربعة بالمئة وخمسة بالمئة على التوالي.

فقد ابقى المركزي الاوروبي سعر الفائدة الاساسي عند 4 % وهو اعلى سعر له منذ سنتين. كما اكد موقفه المتشدد في مكافحة التضخم.

وكان 82 محللا استطلعت رويترز اراءهم الاسبوع الماضي قد توقعوا ان يبقي البنك على الفائدة في منطقة اليورو دون تغيير عند 4 % للشهر الثاني عشر على التوالي وهو يوازن بين مخاطر التضخم وتباطؤ النمو.

وتظهر البيانات الصادرة خلال الشهر الماضي المعضلة التي يواجهها البنك المركزي الاوروبي وبنوك مركزية أخرى. فمن ناحية يتباطأ الاقتصاد ومن ناحية أخرى ترتفع اسعار المواد الغذائية والوقود.

من جهته ابقى بنك انكلترا على سعر الفائدة البريطانية دون تغيير امس الخميس عند مستوى خمسة بالمئة للشهر الثاني على التوالى كما كان متوقعا اذ يوازن بين مخاطر التباطؤ الاقتصادي الحاد ومخاوف من ان يواصل التضخم ارتفاعه.

وبدت الانباء الاقتصادية في الايام القليلة الماضية قاتمة. فاسعار المساكن تتراجع وثقة المستثمرين تتهاوى الى أدنى مستوياتها منذ أوائل التسعينات وحتى سوق العمل يبدو انها تتراجع.

لكن الاسواق استوعبت فيما يبدو عدم تغيير الفائدة هذا الاسبوع اذ ان التضخم زاد بمقدار نقطة مئوية كاملة عن المستوى الذي يستهدفه البنك المركزي البريطاني وهو اثنين بالمئة، ومن المتوقع ان يرتفع بدرجة أكبر بسبب اسعار المواد الغذائية والوقود المتصاعدة.

ومع ذلك يتوقع بعض المحللين ان يخفض البنك المركزي سعر الفائدة في وقت لاحق هذا العام بسبب التباطؤ الاقتصادي الحاد وزيادة المخاوف من أزمة في قطاع الاسكان.

دبي توقف مصرفيا بريطانيا يعمل بصندوق استثمار بالبحرين

■ المنامة ـ ا ف ب: قالت صحيفة بحرينية امس الخميس ان مصرفيا بريطانيا يعمل في البحرين اوقف في دبي في قضية تتعلق على ما يبدو بصناديق استثمارية.

وقالت صحيفة (غَلف ديلي نيوز) ان تشارلز ريدلي معتقل منذ حوالي اسبوع ويعتقد ان احد شركائه معتقل كذلك.

وذكرت الصحيفة ان اسباب توقيف المليونير البريطاني ما زالت غير واضحة الا انها نقلت عن مصادر لم تسمها ان الامر يتعلق بصنايق استثمارية استثمرت في مشاريع بتروكيماوية في باكستان.

واشارت الصحيفة الى انه يعتقد ايضا ان مصرفا اسلاميا من دبي استثمر في هذه الصناديق، كما نقلت عن زوجة ريدلي ان المحامين تمكنوا من لقائه الاربعاء.

ولم يتسن الاتصال على الفور بالمسؤولين الدبلوماسيين البريطانيين في دبي للتعليق.

صادرات النفط الكويتية لم تتأثر بانفجار في منشأة بتروكيماويات

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول نفطي امس الخميس ان انفجارا وقع في منشأة بتروكيماويات في الكويت لم يؤثر على صادرات النفط أو العمليات في ثاني أكبر مصفاة نفط كويتية.

وقال المسؤول في شركة البترول الوطنية الكويتية لرويترز ان الانفجار وقع في منطقة صناعية في ميناء عبدالله وليس في المصفاة الواقعة بالقرب منه والتي تبلغ طاقتها 270 الف برميل يوميا.

وقال نبيل الحسيني المتحدث باسم ادارة الاطفاء الكويتية ان الانفجار نتج عن ابخرة كيماوية. وأضاف أن عاملا اسيويا اصيب بجروح في الانفجار.

والكويت سابع أكبر مصدر للنفط في العالم. وبلغ انتاجها في ايار/مايو وفقا لمسح اجرته رويترز 2.58 مليون برميل يوميا.

شركات الفنادق الامريكية تتطلع للتوسع في الشرق الاوسط واسيا

■ نيويورك - رويترز: تتطلع صناعة الفندقة في الولايات المتحدة الى الشرق الاوسط واسيا للنمو مع تباطؤ السوق المحلية. وأبلغ مسؤولو شركات مؤتمرا سنويا لصناعة الفنادق تنظمه جامعة نيويورك هذا الاسبوع أن أسواق الشرق تقدم فرصا هائلة في وقت قد تواجه أسواقهم المحلية خطر ضعف انفاق المستهلكين وتعثر شركات الخطوط الجوية وارتفاع اسعار الوقود.

وقال كريستوفر ناسيتا الرئيس التنفيذي لشركة فنادق هيلتون «مركز الجاذبية يتحرك شرقا». وأضاف أنه يتوقع انتعاش الفنادق بوتيرة سريعة في الشرق الاوسط والهند والصين خلال السنوات القليلة القادمة. تابع أن العملاء في تلك الاسواق أكثر ولاء للعلامات التجارية الجيدة و«هناك طلب هائل على جميع علاماتنا التجارية في منطقة اسيا والمحيط الهادي».

وقال ديفيد بيبر المسؤول التنفيذي لدى تشويس هوتلز انترناشونال التي تدير فنادق كمفورت ان وسلاسل فنادق أخرى منخفضة التكلفة ان مثل هذا الولاء للعلامات التجارية يترجم الى معدلات اشغال جيدة للغرف.

وعندما سئل عن حال الصناعة بعد ثلاث الى خمس سنوات توقع مارك هوبلامازيان الرئيس التنفيذي لشركة غلوبال هيات تغيرا تتدفق فيه الطبقة المتوسطة متزايدة الاستهلاك في الهند والصين على الفنادق.

كما أصبح الشرق الاوسط مركزا نشطا للاستثمار حتى أن البنوك الامريكية ترسل مسؤولين كبارا لترأس مكاتب في المنطقة نظرا للنمو السريع لاسواقها. وقال تريفور هورويل كبير مسؤولي الفنادق لدى هارد روك هوتلز وورلدوايد «هناك سيولة كبيرة قادمة من الشرق الاوسط».

الخلافات تهدد نجاح قمة الغذاء العالمية في روما

روما ـ من روبن بوميروى وستيفن براون:

حالت الخلافات السياسية داخل القمة التي نظمتها الامم المتحدة في روما لبحث أزمة الغذاء العالمية دون اصدار اعلان قوي بشأن كيفية منع سقوط ملايين البشر في براثن الجوع. وكان من المفترض أن تصدر وفود 183 دولة تشارك في المحادثات اعلانا قويا مساء الخميس بخصوص «القضاء على الجوع وتأمين الغذاء للجميع».

غير أن خلافات بشأن الحواجز التجارية وقضايا سياسية أثارت احتمال الغاء البيان، او صدوره مخففا جدا، رغم نجاح الدبلوماسيين في احتواء جدل مشتعل بشأن الوقود الحيوي الذي وضع الولايات المتحدة والبرازيل في موقف دفاعي.

ودعت منظمة الاغذية والزراعة التابع لام المتحدة (الفاو) الى عقد القمة لمناقشة تأمين امدادات الغذاء في مواجهة تزايد الطلب لاسيما من الدول الاسيوية سريعة النمو وضعف المحاصيل وارتفاع تكاليف الوقود. وساهمت تلك العوامل في مضاعفة أسعار السلع خلال العامين الماضيين، وهو ما يقول البنك الدولي انه جعل 100 مليون شخص يواجهون خطر الانضمام الى 850 مليونا اخرين يعانون من الجوع بالفعل. وتتوقع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تراجع أسعار الارز والذرة والقمح من مستوياتها القياسية ولكنها ستظل في العقد المقبل أعلى بنسبة 50 في المئة.

وقالت الفاو انه يتعين زيادة انتاج الغذاء بنسبة 50 بالمئة بحلول عام 2050 لتلبية الطلب. ورغم المناشدات المتكررة خلال القمة للتوقف عن الحديث عن الجوع والبدء في التحرك الا ان صياغة البيان الختامي هي ما يهدد بتقويض نجاح المحادثات.

وقال عضو الوفد السويدي توماس دالمان ان أغلب الدول تعارض الحواجز التجارية مثل القيود والرسوم على الصادرات مثل تلك التي تستخدمها الارجنتين البلد المصدر للحبوب ولحوم الابقار لحماية مستهلكيها من ارتفاع اسعار الغذاء.

وتابع «تعتقد أغلب دول العالم أن هذه اجراءات خاطئة .. هذا هو سبب اقتراح تلك الصياغة في الاعلان» مضيفا أن روسيا دافعت أيضا عن فرض رسوم على صادرات الاخشاب. وقال «الارجنتين وروسيا أعلى الدول صوتا». s وقال ايد شافر وزير الزراعة الامريكي انه ينبغي للدول أن تدرك أن مثل تلك القيود التجارية «تفضي بالفعل الى تفاقم» مشكلة ارتفاع اسعار الغذاء. وقال أعضاء وفود من أمريكا اللاتينية ان حلفاء لكوبا يريدون ادراج نص تعتبره الولايات المتحدة انتقادا لحظر تجاري تفرضه على الدولة الشيوعية.

ولغاية الساعة 18.30بتوقيت غرينتش سعت الوفود الى التوصل لاتفاق بشأن نص البيان قبل عقد مؤتمر صحافي ختامي كان قد ارجئ لاكثر من ساعتين.

وقال الرئيس الغاني جون كوفور في كلمة ألقاها مساعد له «أزمة الغذاء التي يواجهها العالم اليوم خطيرة للغاية لدرجة أنها ستكون كارثة على بقاء البشرية اذا واجهت النتائج التي يتم التوصل اليها نفس المصير في هذه القمة التاريخية».

ويشكك البعض في جدوى القمة. وقال الرئيس السنغالي عبد الله واد الذي يشكك في المحاولات الدولية لحل أزمة الجوع والذي وجه انتقادات للفاو ان القمة مضيعة للوقت. وابلغ واد رويترز «هناك ارتفاع عنيف في أسعار الغذاء وجرى ابلاغنا بأن هناك تهديدا يحيق بالعالم ودعي جميع زعماء الدول للحضور. اعتقدت أن هذا سيكون للرد على سؤال بشأن ما ينبغي عمله.. لكن لم يحدث ذلك مطلقا». وأضاف واد وهو واحد من بين أكثر من 40 رئيس دولة وحكومة حضروا قمة روما «لقد كان مؤتمرا مثل غيره من المؤتمرات وهذا سبب شعوري بخيبة أمل».

لكن اخرين يرون أن القمة انجزت دورها بالفعل بتركيز انتباه العالم على الجوع والمزارعين الفقراء. وقالت جوزيت شيران المديرة التنفيذية لبرنامج التغذية العالمي الذي يقدم امدادات غذائية طارئة «ان الجوع كان على قمة برنامج العمل العالمي ولم يكن كذلك منذ فترة قريبة. قضية الجوع بدأت تتحرك».

ومن شأن المناقشات التي جرت خلال القمة بشأن المزايا المحتملة للمزارعين الفقراء من قواعد جديدة للتجارة العالمية أن تسهم في الدفع باتجاه انجاز جولة مفاوضات الدوحة من محادثات منظمة التجارة العالمية التي ينتظر أن تصل الى مرحلة حاسمة في الاسابيع القادمة.

وتعرضت الولايات المتحدة التي تحول كميات متزايدة من محصولها من الذرة الى وقود لانتقادات من بعض الدول ونشطاء مكافحة الجوع الذين دعوها الى اعادة النظر في سياسات تشجيع انتاج الوقود من مواد غذائية. وتقر واشنطن بأن انتشار الوقود الحيوي زاد الطلب على المحاصيل لاسيما الذرة وساهم في ارتفاع اسعار الغذاء لكنها تقول ان الزيادة هامشية.

وكانت مصادر الطاقة الحيوية المتهمة بانها ساهمت في الارتفاع الكبير في اسعار المواد الغذائية، من المواضيع التي هيمنت على نقاشات القمة مع مدافعة الولايات المتحدة والبرازيل المنتجين الرئيسيين لهذه المصادر، بقوة عنها.

ومن مواضيع الخلاف الكبيرة الاخرى السياسات التجارية (دعم وقيود على التصدير) المتهمة بانها غير مؤاتية للدول الفقيرة من خلال التسبب بخلل في السوق.

وتفيد مصادر مطلعة على المفاوضات ان الدول اتفقت على صيغة الحد الادنى من اجل اقامة تجارة زراعية «اكثر عدلا».

ودعت عدة دول افريقية ومنظمات غير حكومية ومسؤولو منظمة التجارة العالمية والبنك الدولي خلال القمة ايضا الى التخلي عن سياسات الدعم الزراعي في حين دافع الاتحاد الاوروبي بقوة عن «السياسة الزراعية المشتركة» التي تتضمن تقديم مساعدات مالية للمزارعين الاوروبيين ليتمكنوا من منافسة منتجين آخرين ينتجون في اطار تكاليف اقل.

وتفيد الامم المتحدة ان الانتاج يجب ان يرتفع بنسبة 50 % بحلول العام 2030 لتلبية الطلب الامر الذي يتطلب جهدا ماليا يتراوح بين 10 و20 مليار دولار سنويا.

وقد شدد الكثير من ممثلي المجتمع الدولي على ضرورة مساعدة صغار المزارعين لكن هذا لم يمنع هؤلاء من انتقاد القمة.

وقال فلافيو فالانتي عضو جمعية شاركت في قمة موازية للمنظمات الاهلية وصغار المزارعين «لقد استبعدنا عن القمة مع اننا جزء من الحل. واذا استمر الامر على هذا المنوال سنصل الى حائط مسدود».

ورحب رئيس صندوق الامم المتحدة للزراعة والتنمية لينار باجي بالمساهمات المعلنة خلال المؤتمر.

لكنه حذر «من دون استثمارات على المدى الطويل (..) فان مكافحة الازمة الغذائية محكوم عليها بالفشل».

واعلن البنك الاسلامي للتنمية تقديم هبة قدرها 1.5 مليار دولار.

عنان يدعو الدول الافريقية لتوخي الحذر بشأن استخدام اراض لانتاج الوقود الحيوي

روما ـ من اليستر دويل:

قال الامين العام السابق للامم المتحدة كوفي عنان الاربعاء ان على الدول الافريقية أن تتوخى الحذر بشأن استخدام الاراضي الزراعية الخصبة في انتاج الوقود الحيوي والا فانها تخاطر باثارة انتفاضات يؤججها نقص الغذاء.

وأبلغ رويترز على هامش أعمال قمة روما لبحث أزمة الغذاء «يتعين على الحكومات الافريقية التي تحاول انتاج الوقود الحيوي سواء من قصب السكر أو غيره من المنتجات أن تتوخى الحذر من أجل حماية أراضيها الزراعية التي لا غنى عنها».

واضاف «اذا أخذوا الاراضي الخصبة في أي بلد لانتاج الوقود الحيوي ... فسيندمون على ذلك لان السكان سينقلبون عليهم». وتقول دول كثيرة مشاركة في القمة ان الوقود الحيوي يتحمل جانبا من المسؤولية عن ارتفاع اسعار الغذاء.

وعبرت بعض الدول الافريقية عن اهتمامها بزيادة انتاج الوقود الحيوي تشجعها جزئيا دول غنية تحاول الحد من استهلاك الوقود الاحفوري الذي يلقى عليه باللوم في تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري. وقالت جمهورية الكونغو ان لديها مساحات شاسعة متاحة لزراعة قصب السكر، وقالت نيجيريا انها قد تتوسع في زراعة نبات المنيهوت (الكاسافا). وتقول الدولتان ان الوقود الحيوي لن يعوق انتاج الغذاء.

وقال عنان الذي انتهت ولايته في الامم المتحدة نهاية عام 2006 ويرأس حاليا تحالف الثورة الخضراء في افريقيا (اجرا) ان على المستثمرين أن يحذروا من زراعة محاصيل في افريقيا بغرض استخدامها في انتاج الوقود الحيوي.

وقال ان المستثمرين «يدخلون ويقولون سنستثمر مليار دولار وتشعر (الحكومات) بالبهجة وتتخلى عن بعض أفضل أراضيها الزراعية من أجل انتاج الوقود الحيوي. «ثم بعد خمس سنوات نكتشف ... أن كل الاراضي الخصبة تستخدم لانتاج الوقود الحيوي». وأضاف عنان أن البرازيل رغم ذلك مثال لبلد تمكن من انتاج السكر للغذاء وللوقود الحيوي.

وتقول الامم المتحدة ان ما يصل الى مليار شخص ربما يواجهون خطر الجوع بسبب ارتفاع اسعار الغذاء لعوامل من بينها زيادة عدد السكان وارتفاع اسعار النفط ومزاحمة الوقود الحيوي.

وقال عنان انه تحدث مع الرئيس الكوبي السابق فيدل كاسترو في 2006 وذكر بعض مخاطر انتاج الوقود الحيوي. وأضاف «نظر في عيني مباشرة وقال. ماذا سيأكل الناس اذا أعطينا الطعام للسيارات.»».

بمناسبة اليوم العالمي للبيئة

الامم المتحدة تدعو للاقلاع عن «ادمان الكربون»

■ ولنغتون ـ رويترز: حثت الامم المتحدة العالم امس الخميس على الاقلاع عن الادمان القاتل لثاني اكسيد الكربون وقالت ان الجميع يجب ان يتخذوا خطوات لمكافحة التغير المناخي. وقال الامين العام للامم المتحدة بان غي مون ان الاحتباس الحراري اصبح سمة مميزة للعصر وسيضر بالغني والفقير على السواء.

واضاف بان في بيان بمناسبة يوم البيئة العالمي الذي يحتفي به في مختلف انحاء العالم وتستضيف العاصمة النيوزيلندية ولنجتون بعضا من احتفالاته «عالمنا في قبضة عادة كربون خطرة».

وقال في كلمة لتعزيز شعار «ثاني اكسيد الكربون.. اقلعوا عن العادة» الذي يرفعه يوم البيئة العالمي هذا العام ان «الادمان شيء فظيع. انه يستهلكنا ويسيطر علينا.. ويجعلنا ننكر حقائق مهمة ويعمي ابصارنا عن عواقب افعالنا». وتابع «سواء كنت فردا او منظمة او شركة او حكومة.. يوجد كثير من الخطوات التي يمكنك اتخاذها لتقليص اثر الكربون الذي تتركه. انها رسالة يجب ان نضعها جميعا في قلوبنا». وبدأ الاحتفال بيوم البيئة العالمي عام 1972 وهو اليوم الرئيسي للامم المتحدة الذي تحتفي فيه بقضايا البيئة العالمية ويهدف الى اعطاء وجه انساني للمشاكل والحلول البيئية. وتعهدت نيوزيلندا التي تتباهى بجبال يكسوها الجليد ومضايق بحرية بدائية وشواطيء منعزلة كانت خلفية لفيلم «سيد الخواتم» بأن تصبح محايدة فيما يتعلق بالكربون.

وقالت رئيسة وزراء نيوزيلندا هيلين كلارك «نحن نفخر بهويتنا الخضراء النظيفة كأمة ونحن مصممون على التحرك لحمايتها. نحن نقدر ان حماية المناخ تعني تغيرا في سلوك كل واحد منا».

واقامت نيوزيلندا مثل دول كثيرة عروضا فنية ومهرجانات بالشوارع لنشر الرسالة بشأن الكيفية التي يمكن للناس بها تقليص استخدام الكربون. وطلبت صحيفة (نيوزيلند بوست) من العاملين بها ان يحضر كل منهم مجلة او كتابا الى العمل وان يتبادلونه لتقليص مساهمتهم في انتاج الكربون. وفي استراليا نظمت حديقة حيوان اديليد افطارا في اجواء طبيعية لرؤساء شركات للتركيز على الكيفية التي يمكن بها لانبعاثات الكربون ان تهدد عادات الحيوانات.

رئيس الاحتياطي الفدرالي: الاقتصاد الامريكي يواجه «صدمة نفطية قاسية»

واشطن ـ من كلير غالن:

صرح رئيس الاحتياطي الفدرالى (البنك المركزي) الامريكي بن برنانكي الاربعاء ان الاقتصاد الامريكي يواجه «صدمة نفطية قاسية» لكنه يقاوم الآن اسعار النفط الخام المرتفعة بشكل افضل بكثير منه في السبعينات.

وفي مقارنة بين الوضع اليوم وما كان عليه في 1975 قال برنانكي «شهدنا بالامس كما اليوم صدمة قاسية جراء الاسعار النفطية وزيادة كبيرة في اسعار المواد الغذائية وغيرها من المواد الاولية ونمو ضعيف...لكن الفوارق اكثر قوة من نقاط التشابه»».

وتابع رئيس الاحتياطي الفدرالي ان الاسعار ارتفعت اكثر من اربعة اضعاف في غضون خمسة اعوام كما حدث مطلع السبعينات «لكن اقتصادنا خرج حتى الان من الصدمة النفطية بشكل افضل بالمقارنة مع تلك الفترة (السبعينات)».

ولتأكيد تصريحاته، اضاف برنانكي «ان هناك فارقا اساسيا يتمثل في ما لا ترونه هو ان سائقين يقفون في طوابير لشراء البنزين يوميا بسبب الرقابة على الاسعار بينما اكنت هناك محطات لتوزيع البنزين تعلن: لا وقود».

وكان برنانكي يتحدث في كامبريدج بولاية ماساتشوستس امام دورة خريجي العام 2008 في جامعة هارفرد. وقد قارن مع الوضع السائد اثناء سنة تخرجه في 1975.

وكان الاقتصاد العالمي يعاني حينذاك من اثار الصدمة النفطية في تشرين الاول/اكتوبر 1973 والتي كانت مرتبطة بحظر نفطي فرضته الدول العربية المنتجة للنفط.

وبلغ سعر برميل النفط في نهاية ايار/مايو 2008 مستويات تاريخية متجاوزا عتبة 135 دولارا قبل ان يعود الى التراجع بشكل كبير لاحقا.

ولهذه الزيادة المفاجئة مفاعيل سلبية على المستهلكين والشركات، الذين يشهدون قفزة عالية في فاتورة الطاقة.

وبين العوامل التي تفسر التأثير القليل لسعر النفط المرتفع، اورد برنانكي القدرات المتنامية لتكيف الاقتصاد مع اوضاع صعبة واستخدام اكثر فعالية للطاقة.

واشار ايضا الى سلوك التضخم «الاكثر ارتفاعا اليوم مما كنا نرغب» لكنه لا يزال بعيدا عن الزيادات التي تفوق العشرة في المئة التي سجلها في الثمانينات.

اما بشأن التوقعات المتعلقة بالتضخم، فقد قال برنانكي ان بعض العوامل كشفت زيادة في الاشهر الاخيرة موضحا ان «ذلك يثير قلقا كبيرا بالنسبة الى الاحتياطي الفدرالي».

وهي المرة الثانية في غضون يومين التي يبدي فيها رئيس الاحتياطي الفدرالي الامريكي مخاوفه من التضخم مما دفع بالاسواق الى استبعاد امكانية زيادة جديدة في معدلات الفوائد.

لكنه اشار الى ان زيادة توقعات التضخم تقاس اليوم باعشار النقاط وليس بالنقاط كما كانت عليه الحال في منتصف السبعينات. واضاف ان «هناك اليوم قلة من المؤشرات التي تدل على بداية حلقة وفقا لنموذج السبعينات عندما كانت الرواتب والاسعار تدفع الى الزيادة بشكل متبادل».

وأحد الاسباب الذي تفسر هذا المستوى من التضخم هو برأيه التقدم الذي احرز في السياسة النقدية لان الاحتياطي الفدرالى الامريكي والبنوك المركزية الاخرى «استخلصت العبر من السبعينات».

واضاف ان «المحافظة على الثقة في التزام الاحتياطي الفدرالي باستمرار استقرار الاسعار، تشكل اولوية في هذه الفترة حيث يواجه البنك المركزي في وضع معقد». لكن برنانكي اكد مع ذلك انه على الولايات المتحدة وبقية دول العالم ان تواجه «تحديات كبيرة» مع زيادة الطلب العالمي على الطاقة «خصوصا اذا ما ادت زيادة الطلب المتواصلة وضرورات الامدادات الى استمرار الضغوط المكثفة على الاسعار».

دبي العالمية تعتزم زيادة استثماراتها في افريقيا

كيب تاون ـ من فومزا ماساندا:

قالت دبي العالمية، مجموعة الاستثمار المملوكة لحكومة دبي، الاربعاء انها تعتزم زيادة حجم استثماراتها البالغة أربعة مليارات دولار في القارة الافريقية على مدى السنوات القليلة القادمة. وقال سلطان أحمد بن سليم رئيس مجلس ادارة دبي العالمية انه واثق من نمو استثمارات الشركة في أنحاء افريقيا بما يفوق التوقعات. وأبلغ رويترز على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي لافريقيا «نحن متفائلون جدا. تجربتنا في افريقيا طيبة جدا».

ويسافر سليم في أنحاء القارة بحثا عن فرص استثمار جديدة في السياحة وعمليات الموانئ. وتستثمر الشركة عبر وحدتيها نخيل واستثمار وتعتزم زيادة استثماراتها في افريقيا والتي تبلغ قيمتها الان أربعة مليارات دولار. وللشركة عمليات موانئ في موزامبيق والسنغال، وتملك حدائق ألعاب في جنوب افريقيا والموقع السياحي المتميز ووترفرونت في كيب تاون.

وقال سليم ان قادة القارة أظهروا استعدادا متزايدا لمعالجة الكثير من التحديات التي تواجهها. وقال «المستقبل مشرق لان الناس تعي أن الاستقرار يجلب الرخاء والتقدم والنشاط الاقتصادي .. لقد نالوا نصيبهم من المشكلات في الماضي وأدركوا أن عدم الاستقرار يجلب الفقر».

وقال سليم انه لا يساوره قلق كبير بشأن تأثير تباطؤ اقتصادي محتمل في الولايات المتحدة على افريقيا. واضاف «ما يحدث في الولايات المتحدة شيء منفصل عن افريقيا وهي مشكلة قصيرة الاجل ستحل ذاتيا. رأس المال يبحث عن النمو وافريقيا هي المكان الذي لايزال ينمو».

وقال أن دبي العالمية ليست في منافسة مع الصين على القارة التي تستثمر بالاساس في السلع الاولية والكهرباء والبنية التحتية. وقال «لا أرى أننا في منافسة. هم يستثمرون ونحن نستثمر. انه لامر طيب بالنسبة لنا جميعا أن نأتي الى افريقيا».

الاسراف في استهلاك المياه بالامارات يضر البيئة بشدة

■ ابو ظبي ـ دبي ـ رويترز: مع بداية فصل الصيف لا يفتأ استهلاك المياه في دولة الامارات العربية المتحدة يتزايد. وعندما ترتفع الحرارة لتصل أحيانا الى 50 درجة مئوية في شهور الصيف تعمل أجهزة تكييف الهواء بكامل طاقتها ويزيد معدل ري النباتات ويقبل سكان الامارات على حدايق الالعاب المائية.

وتضم حديقة «وايلد وادي» المواجهة لمبنى برج الامارات وإحدى أشهر حدائق الالعاب المائية في الامارات أكبر منزلق مائي خارج أمريكا الشمالية.

وقال كريستوفر بيري مدير حديقة وايلد وادي «لدينا 1.7 مليون غالون من الماء في وايلد وادي. اذا أخرجت كل المياه سيصل مجموعها الى نجو 1.7 مليون جالون. يمر في الحديقة في دورات على مدار اليوم نحو تسعة ملايين غالون من الماء. بالحساب نجد أن كمية كبيرة من الماء تتدفق في الحديقة. الحديقة تمتد على مساحة ثمانية أفدنة وهي تماثل في الحجم نحو ثمانية ملاعب لكرة القدم. ومياهنا تمر في دورات مدة كل منها ثلاث ساعات».

وتستخدم الحديقة نظاما لتعقيم المياه من خلال مرشحات وتضيف الكلور الى الماء قبل اعادة استخدامه. ويجادل بيري بأن متنزهات الالعاب المائية ومنها وايلد وادي تستهلك من المياه أقل مما يعتقد الناس. كما يزعم أن معظم الفاقد يرجع الى التبخر الطبيعي والماء الذي تتشربه ملابس السباحة.

وتبحث ادارة حديقة وايلد وادي عن وسائل أخرى لتقليل استهلاك المياه والطاقة. وقال بيري «ما نعتزم أن نفعله هو الحصول على نظم جديدة للترشيح أكثر كفاءة فيما يتعلق بالماء وبالطاقة. حصلنا على موافقة لتركيب مرشح لقسم ألعاب الاطفال ونحن بصدد تغيير كل مرشحاتنا في الوقت الحالي. بهذا يحدث توفير كبير في الماء والطاقة. الاشياء الاخرى بسيطة تتعلق بالطاقة.. ان نتمكن من البحث عن استخدام أكثر كفاءة للانارة. غيرنا كل الانارة عندنا من مصابيح 60 واط الى مصابيح مختلفة 16 واط. نستطيع أن ننظر الى أمور صغيرة كهذه لها تأثيرات كبيرة لا على الربح المالى فحسب بل على البيئة وهو أمر أكثر أهمية».

ودولة الامارات العربية المتحدة هي صاحبة أكبر بصمة بيئية في العالم. وتشير دراسات الى أن كل سكان الارض لو اتبعوا أنماط معيشة سكان الامارات فسيحتاج الامر الى 12 كوكب أرضي لتلبية احتياجاتهم.

وتصل نسبة استهلاك الامارات للمياه الى الموارد المائية المتاحة 1533 في المئة وهي ثاني أعلى نسبة في العالم بعد الكويت التي يصل فيها المعدل الى 2200 في المئة.

ولا يرجع ذلك الى الافراط في استهلاك المياه فحسب بل الى طقس الخليج الحار. ويستهلك الايطاليون نفس كمية المياه التي يستهلكها سكان الامارات لكن نسبة الاستهلاك الى الموارد في ايطاليا لا تزيد على 23 في المئة.

ويقول خبراء البيئة ان أسلوب حياة سكان الامارات لا يتناسب مع طقس البلاد ومواردها. وقال تنزيد علام مدير المشروع بمبادرة البصمة البيئية التابعة لجمعية الامارات للحياة الفطرية – الصندوق العالمي لصون الطبيعة «في بلد مثل الامارات يشهد نموا اقتصاديا سريعا ويتطلع الناس فيه الى نوعية الحياة التي يريدونها سواء فيما يتعلق بالسكن أو أسلوب الحياة العصرية.. كل هذا له تأثير على الماء وأيضا على الطاقة. السؤال هو كيف يمكن تحقيق التطلعات وفي نفس الوقت تخفيف الضغط على الموارد الطبيعية المتاحة».

وتعتمد الامارات اعتمادا كبيرا على تحلية مياه البحر لتعويض ندرة المخزونات الطبيعية. وفي عام 2002 أنتجت 98 محطة للتحلية 181 مليار غالون من المياه بتكلفة بلغت نحو 940 مليون دولار. وبحلول عام 2010 تتوقع دائرة الكهرباء والماء في دبي زيادة طاقة تحلية المياه الى 110 ملايين غالون في اليوم.

وفي الامارات أيضا أعلى معدل لاستهلاك المياه المعبأة مقارنة بعدد السكان. ويصل معدل استهلاك الفرد من مياه الشرب في الامارات الى 265 لتر سنويا و635 لتر من المشروبات.

وذكر علام أن تغير نمط الاستهلاك يمكن أن يتحقق على المستوى الفردي وأيضا على المستوى الحكومي. وقال «سواء استهلاك المياه أو الطاقة أو انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وتأثيرها على البيئة.. سواء استهلاكنا للطعام والموارد الاخرى التي تؤثر أيضا.. على البيئة. كل تلك الجوانب تحتاج الى البحث بعناية من أي حكومة أو فرد عما يمكن عمله لتقليل التأثير».

وأطلقت مبادرة البصمة البيئية في الامارات عام 2007 بهدف الحد من الاستهلاك. وتأمل أبوظبي في تقليل معدلات استهلاك المياه من 550 غالون للفرد يوميا الى 250 غالون على مدى الاعوام الخمسة المقبلة.

البورصة المغربية تدعو أكبر بنوك العالم لعضويتها

■ الدار البيضاء ـ رويترز: تعتزم بورصة المغرب سريعة النمو دعوة اكبر بنوك الاستثمار في العالم للانضمام لعضويتها هذا العام في اطار تعزيز مجتمع المال الذي يهيمن عليه لاعبون محليون. وزاد نشاط أكبر بورصة في شمال افريقيا في السنوات القليلة الماضية مما حقق ارباحا سريعة لبنوك المغرب والوف من صغار المستثمرين وأعطى ذلك السوق دورا متناميا في اقتصاد المملكة.

وارتفع مؤشر البورصة القياسي بنسبة 33 بالمئة في عام 2007 وبنسبة 71 بالمئة في عام 2006 مما اجتذب اهتماما كبيرا من جانب المستثمرين الاجانب. وهذا العام زاد المؤشر بنسبة 14 بالمئة رغم الاضطرابات في الاسواق العالمية الناجمة عن أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة.

لكن السوق مازالت تعاني من سمعة انها معزولة بقيود على الصرف الاجنبي وتتسم بالخطورة بسبب نقص المعلومات من الشركات المدرجة وأغلبها تدرج حصص اقلية من اسهمها.

وقال فتح الله برادة رئيس البورصة «نحتاج لارساء بورصة الدار البيضاء كلاعب رئيسي في افريقيا جنوب الصحراء ومنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا». وأضاف «اعتقد انه اعتبارا من الربع الثالث سنقوم بتنظيم عروض ترويجية لتوضيح نتائج وتنظيم بورصتنا للناس في باريس ولندن ونيويورك... ليصبحوا اعضاء فيها». وحتى الان تقتصر العضوية على 16 شركة سمسرة محلية.

وقال برادة ان بنوك الاستثمار الكبرى مثل غولدمان ساكس مازالت ترى ان بورصة المغرب تفتقر للسيولة بدرجة لا تجعلها تأخذها في الحسبان. وأضاف «نريدهم ان يصبحوا اعضاء... ولكن لكي تصبح سمسارا يجب ان يكون هناك أعمال ونحن نريدهم أن يرغبوا في الانضمام». وقال برادة ان القيمة السوقية للاسهم المتداولة في بورصة الدار البيضاء تبلغ حاليا 700 مليار درهم مغربي أي نحو 80 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالى للبلاد. وأضاف ان ذلك يمثل خمسة بالمئة من الاستثمارات في الاقتصاد المغربي. وتابع « وهدفي زيادتها الى عشرة بالمئة على الاقل».

ومازال الاقتصاد المغربي تهيمن عليه الزراعة وقاعدته الصناعية أقل بكثير منها لدى منافسين مثل تركيا ومصر. ونظرا الى ان نحو نصف السكان أميون والى انتشار الفقر فان أغلب السكان ينشغلون بكسب رزق اسرهم عن الاستثمار في البورصة. لكن الشركات الكبرى المدرجة في البورصة تمثل أكثر القطاعات نموا وهي الاتصالات والبنوك والعقارات.

توقع فشل وزراء مجموعة الثماني بالاتفاق على حلول مشتركة لاسعار الطاقة

■ طوكيو ـ رويترز: على وزراء الطاقة في اكبر دول العالم أن يتوصلوا الى أرضية مشتركة خلال اجتماعهم في شمال اليابان مطلع الاسبوع المقبل وسط قلق مشترك من أن ارتفاع اسعار النفط والفحم والغاز يعرض النمو الاقتصادي للخطر.

غير أن الخلافات قد تكون واسعة عندما يتعلق الامر بالاستجابة الامثل لهذا التحدي.

وتستضيف اليابان الاجتماع المقرر في السابع والثامن من الشهر الحالي قبل قمة لزعماء مجموعة الثماني في تموز/يوليو عندما يناقش زعماء الدول ارتفاعا قياسيا في اسعار النفط اشعل احتجاجات في انحاء اوروبا وكبد شركات الخطوط الجوية خسائر كما دفع دولا اسيوية الى زيادة غير مرغوبة في اسعار الوقود مما أدى الى تفاقم الضغوط التضخمية.

وقال وزير التجارة الياباني اكيرا اماري للصحافيين يوم الاثنين الماضي بعد اقل من اسبوعين من صعود النفط الى مستوى قياسي فوق 135 دولارا للبرميل «ان أسعار الطاقة تضع عبئا لا يمكن تحمله على الدول النامية وتشوه الاقتصاد العالمي».

وهو يأمل في حشد المجموعة وراء رسالة واضحة مفادها أن ارتفاع الاسعار لهذه المستويات غير طبيعي وأن على كل من الدول المستهلكة والمنتجة أن تتدخل. لكن التوصل الى هدف مشترك داخل المجموعة التي تضم دولا من الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم حتى كندا المصدرة للخام والداعمة للسوق الحرة وصولا الى روسيا ثاني أكبر بلد مصدر للنفط في العالم يمثل تحديا.

وعندما تضيف ثلاث دول اسيوية أخرى مستهلكة للطاقة هي الصين والهند وكوريا الجنوبية يصبح التوصل الى أرضية مشتركة أكبر صعوبة.

وساعد الدعم الكبير لاسعار الوقود الذي تؤيده بكين ونيودلهي على انتعاش الطلب في السنوات الاخيرة مما كان أحد المحركات التي دفعت اسعار النفط للارتفاع على مدى خمس سنوات لتصل الى ستة أمثالها.

وبدأت الدولتان بناء مخزونات نفطية استراتيجية تخشى دول غربية من امكانية استخدامها للتأثير على الاسعار.

وقال شيجيرو سويهيرو الخبير الاقتصادي الكبير لدى معهد اقتصاديات الطاقة في اليابان «وجهات النظر بين دول مجموعة الثماني ربما لا تكون متفقة بالضرورة».

وسيتضح حجم التحدي الذي تواجهه دول المجموعة اليوم الجمعة عندما تقدم وكالة الطاقة الدولية تقريرها بشأن تكنولوجيا الطاقة الذي طلب منها اعداده خلال قمة مجموعة الثماني في غلينيغلز قبل نحو ثلاث سنوات من أجل رسم خطة لخفض الانبعاثات الضارة مع سد الطلب على الطاقة في المستقبل.

وبدأ تضارب الآراء يتكشف بالفعل. فقد حثت بريطانيا وفرنسا مجموعة الثماني على القيام بتحرك عالمي جماعي قد يسهم في كبح اسعار النفط المتصاعدة لكن وزير المالية الكندي جيم فلاهيرتي رفض تلك الفكرة على ما يبدو الاسبوع الماضي قائلا ان الاسواق هي القادرة وحدها على تحديد الاسعار.

وقال سويهيرو «حتى اذا خرجت مجموعة الثماني ببيان يحث المنتجين على زيادة الاستثمارات لا أعتقد أن كثيرا منهم سيتحرك سريعا للاستجابة الى ذلك. «ربما تكون الامدادات شحيحة في السوق حاليا لكنها ربما لا تواجه نقصا. في مثل هذا الوضع لا يتوقع أن يتحرك المنتجون بشكل جماعي لزيادة الانتاج من أجل خفض الاسعار»».

وليست منظمة البلدان المصدرة للبترول/اوبك هي الطرف الوحيد الذي يوجه أصابع الاتهام الى المضاربين بالمسؤولية عن ارتفاع الاسعار وليس الى العوامل الاساسية.

فقد ضغط سياسيون أمريكيون على الهيئات الرقابية لوقف تدفق رأس المال الاستثماري وأموال صناديق التحوط التي تقوم بمضاربات في أسواق السلع على أمل أن يوقف ذلك ارتفاع الاسعار. وردت لجنة تداول عقود السلع الاسبوع الماضي قائلة انها تحقق في تعاملات بأسواق النفط وتشدد شروط الافصاح للصناديق الكبيرة.

جيل الشباب بالصين يعاني من نقص فرص العمل

بكين ـ من لوسي هورنبي:

بعد 19 عاما من حملة دامية ضد طلبة محتجين في ساحة تيانانمين بالعاصمة بكين يولي شباب الصين اهتماما بأجهزة الآي بود وسراويل الجينز للمصممين العالميين وشراء سيارتهم الاولى اكبر من اهتمامهم بالاصلاح السياسي. واكثر ما يقلقهم هو الحصول على وظائف برواتب مجزية وحصة من الثروة المكتشفة حديثا التي يستمتع بها الكثير من المهنيين الصينيين مع نمو الاقتصاد بنسبة تتجاوز العشرة في المئة.

لكن القول أسهل من الفعل. ففي الصيف الماضي كان على الصين توفير وظائف لنحو خمسة ملايين من خريجي الجامعات. وفي الصيف الحالى يستعد 5.6 مليون اخرون للخروج الى سوق العمل. وهؤلاء الشباب هم في الغالب أول من يحصلون في أسرهم على تعليم عال. ولهؤلاء الخريجين من الكليات والمدارس المهنية توقعات عالية لا تتحقق بالرغم من النمو الاقتصادي الكبير حيث يزيد عدد الخريجين عن الوظائف في الصين. يقول شيا دينغ الذي حصل على شهادته في العام الماضي، ومثل كثير من زملاء دفعته قرر التسجيل في برنامج لدراسة الماجستير حين لم يجد وظيفة « هناك قول مأثور... عندما تتخرج تصبح عاطلا عن العمل».

وذكرت صحيفة تشاينا ديلي أن متوسط معدل التوظيف لحديثي التخرج في خريف عام 2007 بلغ 73 في المئة. وقال ها جيمينغ كبير الخبراء الاقتصاديين في شركة تشاينا انترناشونال كورب «معدل المواليد في الخمسينات وحتى أوائل السبعينات كان مرتفعا للغاية. مواليد طفرة المواليد في تلك السنوات أصبحوا الان بالغين». وأضاف ها الذي تظهر أبحاثه أن الصين سيكون لديها فائض في العمالة حتى عام 2015 «الان هذه هي الموجة الثانية من أطفال طفرة المواليد. ابناؤهم الان في العشرينات من العمر وكثير منهم في الجامعة». وسمحت الاصلاحات الاقتصادية المتنوعة التي شهدتها الاعوام الثلاثون الماضية للطلبة بأن يحلموا بالالتحاق بالجامعة بدلا من الحصول على وظيفة في مصنع. وبنت الكليات حجرات دراسية جديدة وجددت الحرم الجامعية لكن خريجيها في العادة لا يستطيعون منافسة الطلبة العائدين الى الصين من الخارج.

ومضى ها يقول ان «خريجي الجامعات يريدون رواتب أعلى لكنهم لا يملكون الخبرة» مضيفا أن الشركات تفضل استقطاب العمال على المجازفة بتوظيف خريج جديد.

وأضاف «جزء من المشكلة هو نظام التعليم المحلي وهل أفرز تلاميذ ملائمين للمجتمع او مجرد هؤلاء الملمين ببعض المفاهيم الاساسية ويستطيعون الحفظ؟» في اشارة الى نظام الصم او الاستظهار من غير فهم وهو القاعدة في الصين. وكان معظم طلبة الجامعات الصينيين اطفالا يتعلمون المشي بالكاد في ربيع عام 1989 حين تجمع ابناء جيل سابق أصابهم الاحباط في ساحة تيانانمين للتظاهر من أجل تطبيق اصلاحات سياسية قبل حملة دموية ضدهم في الرابع من حزيران/يونيو. وكان التضخم أحد مخاوف المحتجين في عام 1989. اليوم تبلغ نسبة التضخم نحو ثمانية في المئة وهو ما يقل كثيرا عن الذروة التي بلغها في عام 1994، لكنه ما زال مقلقا للمخططين المركزيين الذين يساورهم القلق بشأن الاستقرار الاجتماعي.

ويقلق الجيل الحالي بشأن التقدم في حياته اكثر من قلقه على الاصلاح الاقتصادي. ويميل دفاعهم عن القضايا الى نبرة قومية مثلما حدث في المظاهرات ضد اليابان عام 2005 او امام متاجر كارفور هذا الربيع بسبب شائعات سرت حول ارتباط سلسلة المتاجر الفرنسية بأنشطة موالية للتبت. لكن الحكومة لا تقبل بأي مجازفات. فالدخول الى شبكة الانترنت في جامعة بكين المرموقة يخضع لمراقبة أشد من تلك التي يخضع لها في المنازل في العاصمة الصينية، فيما تنهي جامعات أخرى في بكين الفصل الدراسي قبل موعده ببضعة أسابيع هذا الصيف لضمان خروج الطلبة من المدينة قبل اولمبياد بكين في آب/اغسطس. وحتى التبرعات والجهود التطوعية التي تدفقت بعد زلزال 12 ايار/مايو المدمر سرعان ما تولت الدولة توجيهها. وأصر مسؤولون على أن الجهود الخاصة هي «تحت قيادة الحزب الشيوعي». وجسدت التغطية الاعلامية الرسمية الحكومة والحزب والجيش في صورة «الابطال». لكن التحدي الاكبر هو استمرار دوران الآلة الاقتصادية بسلاسة من أجل الشباب.

ومع تجاوز عدد الخريجين عدد الوظائف بمقدار الثلث اضطلعت وزارة التعليم بمهمة تنظيم معارض التوظيف على الانترنت وفي المدن. وتستقطب المعارض الصاخبة عشرات الآلاف من الشباب الذين يتدافعون الى الاماكن المخصصة لطالبي الموظفين بالمعارض حاملين سيرهم الذاتية. وقال شيا «كثيرون منا لا يمانعون اذا عاد نظام التكليف بالوظائف».

الإيطالي زاكيروني مديرا فنيا للزمالك وإشادة في الأهلي بالحارس الفلسطيني رمزي صالح

مصر تواجه جيبوتي اليوم في الجولة الثانية من تصفيات كأس العالم وشحاتة يخشى الحرارة المرتفعة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

يخوض المنتخب الوطني المصري لكرة القدم «بطل أفريقيا» في الثالثة عصر اليوم الجمعة ثاني لقاءات ضمن مباريات المجموعة الثانية عشرة بالتصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا أمام نظيره الجيبوتي بالاستاد الوطني «الحاج حسن جوليد» في العاصمة جيبوتي.

ويدير المباراة طاقم تحكيم من اريتريا بقيادة ايمانويل ايوب ويساعده رضا ميهاري كيروس وايمانويل كيفلاي والحكم الرابع تسفاي دانجو من اريتريا ايضا ومراقب المباراة البوروندي نسكيرا ليديا.

وأدى المنتخب المصري مرانه الأخير بأحد الملاعب الفرعية وذلك بعد أن تدرب مرتين على ملعب المباراة وهو من العشب الصناعي «الترتان».

ويشكو اللاعبون والجهاز الفني من الحرارة المرتفعة التي استقبلتهم منذ وصولهم جيبوتي ويخشى حسن شحاتة المدير الفني أن يكون لذلك مردود سلبي على أداء اللاعبين خاصة وأن المباراة ستقام في الثالثة عصرا.

وينتظر أن يخوض المنتخب المصري المباراة بتشكيل مكون من: عصام الحضري في حراسة المرمى وأمامه هاني سعيد ومحمود فتح الله ووائل جمعة في الدفاع، وأحمد سمير فرج وأحمد المحمدي وأحمد حسن وحسام غالي وحسني عبد ربه وأحمد عيد عبدالملك وعماد متعب ومحمود عبدالرازق «شيكابالا».

وسيغيب عمرو زكي عن المشاركة أساسيا في المباراة نظرا لخطورة مشاركته على ركبته التي يعاني من خشونة بها والدفع به على ملعب من العشب الصناعي قد يسبب خطورة كبيرة عليه لذلك فض حسن شحاتة المدير الفني ادخاره للجولات القادمة من التصفيات التي يحتاجه فيها بشدة خاصة وأنه المهاجم الأول في مصر حاليا.

وكانت بعثة منتخب مشجعي مصر قد توجهت ظهر أمس الخميس الى العاصمة جيبوتي لتشجيع منتخب مصر في ملعب حسن جوليد تحت شعار «يدا واحدة للوصول إلى كأس العالم».

الزمالك

قال ممدوح عباس رئيس المجلس المعين لإدارة نادي الزمالك أنه نجح في التوصل لاتفاق نهائي مع الايطالي البرتو زاكيروني للعمل مديرا فنيا للفريق الكروي الأول اعتبارا من الموسم الجديد، وأشار رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك إلى أنه سيتم خلال الساعات المقبلة الإعلان عن موعد وصول زاكيروني للقاهرة للتوقيع الرسمي.

وقال عباس المتواجد حاليا في انكلترا ان المفاوضات التي أجراها مع زاكيروني لتولي قيادة فريق الكرة بالزمالك نجحت كما تم الاتفاق على كافة المتعلقة بالتعاقد ولم يتبق غير الحضور للقاهرة للتوقيع الرسمي على العقد.

وأشار إلى أن الايطالي زاكيروني يملك تاريخا كبيرا وسبق له تدريب أقوى أندية إيطاليا، مؤكدا أن مجلس إدارة نادي الزمالك وعد الجماهير بالتعاقد مع مدير فني على أعلى مستوى وهو ما تحقق بالفعل.

وأضاف رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك أنه نجح كذلك في التوصل الى اتفاق نهائي مع نجم منتخب غانا المهاجم جونيور «أجوجو» وسيتم الإعلان عن التفاصيل الكاملة للتعاقد خلال الساعات المقبلة.

الأهلي

في شأن آخر حسم النادي الأهلي موقف الحارس الفلسطيني مزي صالح وتعاقد معه لمدة خمسة مواسم تبدأ من الموسم القادم وبذلك يسدل الستار عن مركز حراسة المرمى الذي شغل الأهلي منذ رحيل الحضري لسيون السويسري.

ونال صالح اعجاب أحمد ناجي مدرب حراس المرمى في الأهلي والذي أكد في تقريره انه حارس جيد وامكانياته الفنية والبدنية جيدة ويمكن الاستفادة منه.

وسافر رمزي صالح الى فلسطين لقضاء اجازته وإنهاء ارتباطاته مع ناديه شباب جبالية على أن يعود وينتظم في تدريبات الفريق اعتبارا من 17 حزيران (يونيو) الجاري ويكون مع البعثة في معسكر المانيا يوم 20 حزيران (يونيو) الجاري ليخوض معه فترة الإعداد للموسم الجديد.

وسوف تتم معاملة الحارس معاملة لاعبي الفئة الأولى وسيتم قيده كلاعب محلي نظرا لتمتعه بالجنسية المصرية.

أكد أحمد ناجي أن الحارس الفلسطيني إضافة جيدة لحراسة المرمى وسيدخل في منافسة قوية مع أمير عبدالحميد وأحمد عادل عبدالمنعم وأيضا محمد الشناوي لحراسة مرمى الأهلي على أن يكون الحكم في الاختيار للجهاز الفني.

كان الحارس قد خاض فترة اختبارات ليست طويلة تحت إشراف أحمد ناجي بملعب الأهلي بمدينة نصر ويتبقى فقط حسم الأمور المادية والمقابل المادي الذي سيحصل عليه نادي شباب جبالية.

من ناحية أخرى سافر حسام البدي المدرب العام والقائم بأعمال مدير الكرة الى كندا لقضاء اجازة لمدة 8 أيام مع أسرته وأيضا للاطمئنان على ابنته التي تدرس في السنة النهائية في كلية الإعلام ويعود يوم 12 حزيران (يونيو) الجاري.

أكد البدري أن تقرير أحمد ناجي مدرب الحراس كان الفيصل في التعاقد مع الحارس الفلسطيني بعد أن أشاد به وهو بالتأكيد حارس جيد وسيكون معنا في معسكر ألمانيا.

أضاف البدري أنه سيتم اصطحاب 35 لاعبا لمعسكر المانيا وسيسافرون على دفعتين الأولى تضم 27 لاعبا هم المحليون والسفر يوم 20 حزيران (يونيو) والدفعة الثانية تشمل الثمانية الدوليين وسيلتحقون يوم 1 تموز (يوليو) القادم.

وعن موقف محمد أبو تريكة قال البدري انه لم يتحدد بعد ومازال معلقا حيث حصل على راحة سلبية حتى 25 حزيران (يونيو) الجاري وسيتم إجراء أشعة رنين له للاطمئنان عليه ونتمنى ان يكون معنا في المعسكر نفس الأمر ينطبق على أحمد فتحي وعماد النحاس.

البرازيلي رونالدينيو

مالك مانشتر سيتي مصر على استقدام رونالدينيو

■ مانشستر (انكلترا) ـ ا ف ب: يبدو رئيس الوزراء التايلاندي السابق ومالك نادي مانشستر سيتي الانكليزي تاكسين شيناواترا مصرا على استقدام النجم البرازيلي رونالدينيو من برشلونة ثالث الدوري الاسباني لكرة القدم.

وافاد شيناواترا انه جاهز لوضع شيك بقيمة 50 مليون جنيه استرليني في يد مدربه الجديد الويلزي مارك هيوز لعقد صفقات جديدة يكون ضمنها رونالدينيو، الذي يتوقع ان يكلف النادي 15 مليون جنيه، الى اجر اسبوعي قيمته 150 الف جنيه.

وقال شيناواترا في حديث الى صحيفة «ذي دايلي مايل» البريطانية: «معلوم ان رونالدينيو لاعب رائع وكل فريق يتمنى ان يكون في صفوفه. استقدامه ليس مخاطرة لان الرعاة سيعوضون، لذا لن تقضي الصفقة على بنيتنا».

وابدى التايلاندي الفاحش الثراء حماسة كبيرة لاستقطاب رونالدينيو بعدما فقد الاخير بريقه بعض الشيء في الموسم المنتهي، قائلا: «سأبلغ الـ59 من العمر قريبا، لذا انا لست رجلا يمكنه الانتظار لسنوات عدة من اجل رؤية احلامه تتحول حقيقة.

نريد لاعبا يمكنه فعل اكثر من الفوز بالمباريات على ارض الملعب. نريد نجما يلعب ويقدم اشياء اكبر الى النادي، ورونالدينيو هو هذا اللاعب».

وقد لا يكون رونالدينيو البرازيلي الوحيد في مانشستر سيتي قريبا لان هيوز الذي وقع على عقد انضمامه الى النادي الاربعاء اعطى مباركته لضم المهاجم جو من سسكا موسكو الروسي.

كأس اوروبا 2008

دفعة معنوية كبيرة قبل مباراة الافتتاح غدا

■ فويسيسبرغ (سويسرا) ـ ا ف ب: تلقى المنتخب السويسري لكرة القدم دفعة معنوية كبيرة قبل يومين على خوضه المباراة الافتتاحية في كأس اوروبا 2008 امام تشيكيا، بعد اعلان جهازه الطبي امس الخميس ان نجمي الفريق لاعب الوسط المهاجم ترانكويلو بارنيتا والمدافع باتريك مولر سيكونان جاهزين لخوض المباريات بعد ابلالهما من الاصابة.

واتت عودة بارنيتا الذي عانى من اصابة في كاحله «من دون عوائق» خلال تمارين الاربعاء، بحسب ما صرح المدرب المساعد ميشال بون.

وقال بارنيتا المحترف مع باير ليفركوزن الالماني في مؤتمر صحافي: «اشعر الان بنشاط، صحيح انني لم العب منذ اسبوعين، لكن ربما يكون هذا لمصلحتي بعد موسم طويل ومرهق».

وستكون عودة مدافع ليون الفرنسي باتريك مولر اصعب الى التشكيلة الاساسية نظرا لغيابه تسعة اشهر عن الملاعب اثر جراحة أجريت له في اربطة ركبته، وللمستوى العادي الذي قدمه في مباراة ليشتنشتاين الودية (3-صفر) في سانت غال الجمعة الماضي.

ويقر مولر ان حظه بالمشاركة في اللقاء الافتتاحي امام تشيكيا يبلغ «50 في المئة»، في حين يرى زميله المهاجم الكسندر فراي ان «باتريك قادر على اللعب بمستوى عالي حتى لو لم يكن في كامل لياقته».

وفي حال تعافيه من الاصابة بشكل كامل سيلعب مولر الى جانب قلب دفاع ارسنال الانكليزي فيليب سانديروس الذي رأى «ان القرار النهائي يعود للمدرب (كوبي كون)، لكنني اعتقد بانه سينجح بالمشاركة».

وسيقود الحكم الايطالي روبرتو روسيتي المباراة الافتتاحية لكأس اوروبا 2008 بين سويسرا وتشيكيا السبت على ملعب «سانت جاكوب بارك» في مدينة بال السويسرية بحسب ما اعلن الاتحاد الاوروبي للعبة امس الخميس.

ويعتبر روسيتي (40 عاما) المولود في تورينو والذي يعمل مديرا لاحدى المستشفيات، من ابرز الحكام في العالم حاليا وهو شارك في قيادة مباريات كأس العالم 2006 في المانيا واهمها بين فرنسا واسبانيا في الدور ثمن النهائي، علما بانه نال شارته الدولية عام 2002.

من جهة اخرى سيقود الاسباني مانويل انريكه ميخوتو غونزاليس مباراة فرنسا الاولى امام رومانيا في التاسع من حزيران/يونيو الحالي في مدينة زيوريخ ضمن المجموعة الثالثة.

ويملك غونزاليس (43 عاما) خبرة كبيرة أهلته لقيادة المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا بين ليفربول الانكليزي وميلان الايطالي عام 2005 في مدينة اسطنبول التركية والتي انتهت لمصلحة الاول بركلات الترجيح.

وللمرة الثانية بعد البرتغال 2004، سيتألف طاقم كل مباراة من حكام يحملون نفس الجنسية، اذ رشح الاتحاد الاوروبي 12 طاقما لقيادة 31 مباراة.

واذاع «يويفا» لائحة الحكام الذين سيقودون اول 12 مباراة في الدور الاول تاركا تسمية حكام المباريات الـ12 الاخرى الى وقت لاحق.

وذكرت وسائل الاعلام الهولندية ان ويسلي شنايدر لاعب وسط ريال مدريد بطل الدوري الاسباني اصيب خلال التمارين التي كان يجريها منتخب هولندا امس الخميس وغادر الملعب على امل العودة الى المشاركة في الحصة المسائية.

وقد اصيب شنايدر في كاحله اثر اصطدامه بزميله روبين فان بيرسي خلال التمارين وسقط على الارض بحيث اضطر الى مغادرة الملعب على سبيل الاحتياط وهو يعاني بعض الشيء.

وكتبت صحيفة «الاغمين داغبلاد» في موقعها على شبكة الانترنت ان اصابة شنايدر تبدو طفيفة لان الطاقم الطبي للمنتخب لم يقرر ارسال اللاعب لاجراء الفحوصات في مستشفى لوزان.

ومن المقرر ان يذيع الاتحاد الهولندي معلومات اضافية عن وضع شنايدر في المساء بعد انتهاء التدريبات التي ستقام امام الجمهور على ملعب لوزان.

وتلعب هولندا في نهائيات كأس اوروبا ضمن المجموعة الثالثة وهي ستخوض اول مباراة لها ضد ايطاليا في 9 حزيران/يونيو في بيرن.

بيليه يعارض رفع الحظر عن اقامة المباريات بالاماكن المرتفعة

■ سانتياغو ـ رويترز: انتقد البرازيلي بيليه قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الذي اتخذه مؤخرا برفع الحظر عن اقامة مباريات في تصفيات كأس العالم على ارتفاع أكثر من 2750 مترا عن مستوى سطح البحر. وقال بيليه للصحافيين خلال زيارته الى سانتياجو عاصمة تشيلي «اذا كنا نتحدث عن التكافؤ والحفاظ على اللاعب فان وجود مدينة تقل في الارتفاع عن المدينة التي سيقام فيها المباراة (على ارتفاع عال) سيكون أفضل لحماية اللاعبين».

وتراجع الفيفا عن قراره الشهر الماضي الذي كان يمنع اقامة المباريات في الاماكن المرتفعة. وسيسمح قرار الفيفا الاخير لبوليفيا باستضافة المباريات على ملعبها التقليدي في لاباز التي ترتفع 3600 متر عن سطح البحر وكذلك الامر بالنسبة للاكوادور التي ترتفع عاصمتها كيتو 2800 متر عن سطح البحر. ويختلف رأي بيليه عن الاسطورة الارجنتيني دييجو مارادونا الذي ساند عودة المباريات الى لاباز وشارك في آذار (مارس) الماضي في مباراة خيرية مع الرئيس البوليفي ايفو موراليس.

وكان موراليس قد شن هجوما عنيفا على قرار الفيفا بشأن منع اقامة المباريات في الاماكن المرتفعة.

انكلترا الغائب الاكبر عن كأس اوروبا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: لم يهضم الانكليز حتى الان عجزهم عن التأهل الى كأس اوروبا 2008، ورغم تلطيف سمعتهم بتأهل ثلاثة اندية الى نصف نهائي دوري ابطال اوروبا واحراز مانشستر يونايتد اللقب على حساب تشلسي في نهائي موسكو، الا ان الانكليز سيغيبون لاول مرة عن الكاس القارية منذ 1984

لقد لطخ فريق المدرب ستيف ماكلارين سمعة «الاسود»، وكانت الخسارة الاخيرة في التصفيات امام كرواتيا 2-3 على ملعب «ويمبلي» عقر دار الانكليز ومسرح امجادهم، مذلة امام الجماهير التي لطالما افتخرت بعراقة منتخبها، والتي ستغيب عن شوارع المدن السويسرية والنمسوية الاسابيع المقبلة.

أضحى ماكلارين أضحوكة البلاد، وظهر تحت امطار لندن عاجزا عن مقاومة الكروات، ومتفرجا ساذجا على هزيمة بلاده، ليقال سريعا من منصبه ويستبدل بمدرب من العيار الثقيل يصنفه بعض النقاد كافضل مدرب في العالم هو الايطالي فابيو كابيللو.

دوري النجوم ومنتخب الضعفاء

في المقابل، تختلف سمعة الدوري الانكليزي الممتاز الاكثر شهرة ولمعانا في اوروبا والعالم عن سمعة المنتخب الوطني، والملفت ان «الدوري الاجمل في العالم» هو الاكثر تمثيلا في النمسا وسويسرا من حيث عدد اللاعبين المشاركين بعد «البوندسليغه» الالمانية، وذلك رغم غياب انكلترا، اذ ان الـ«برمييرليغ» هو ارض خصبة لاستقبال جواهر الكرة العالمية بجنيهات استرلينية تقدم لهم اسبوعيا على اطباق ذهبية.

البرتغالي كريستيانو رونالدو هو اسطورة حية في نادي مانشستر يونايتد، والاسباني فرناندو توريس هداف قاتل لنادي ليفربول، والالماني ميكايل بالاك هو جالب الحظ لتشلسي في نهاية الموسم المنصرم، والفرنسي كلود ماكيليلي هو ضابط ايقاع وسط الاخير، اما الهولندي ادوين فان در سار فهو حارس عرين مانشستر يونايتد بطل الدوري المحلي واوروبا.

وباستثناء رومانيا تضم جميع المنتخبات المشاركة في اوروبا 2008 لاعبا واحدا على الاقل محترفا في الدوري الانكليزي، لهذا تعتبر هجمة اللاعبين الاجانب عبر بحر المانش احد الاسباب لتدني مستوى اللاعبين المحليين، وعدم فتح المجال امامهم لكي ينالوا خبرة البطولات الكبيرة على المستوى الاول وبالتالي يساعدوا المنتخب الانكليزي على التأهل ثم التألق في البطولات الكبيرة.

ندرة المحليين

اقل من 4 لاعبين من اصل 10 شاركوا في الدوري الممتاز كانوا مواطنين انكليز، في وقت تنخفض فيه هذه النسبة لدى الاندية الكبيرة مثل تشلسي ومانشستر يونايتد وليفربول وخصوصا ارسنال الذي يعتبر انكليزيا في الاسم فقط. ويصب تقرير حديث للاتحاد الانكليزي في الاتجاه ذاته، اذ يعتبر ان «عدد اللاعبين الانكليز القادرين على تمثيل البلاد غير كاف»، في وقت حذر فيه منقذ الانكليز المنتظر المدرب كابيللو من ضعف خزان اللاعبين وانه غير قادر على اجتراح المعجزات.

مستقبل رمادي

حدد الاتحاد الانكليزي هدفا مستقبليا للمدرب كابيللو بالتأهل الى نصف نهائي كأس العالم 2010 او كأس اوروبا 2012، وحذا حذو الاتحاد الفرنسي في بناء مركز وطني للتدريب ينتهي العمل به عام 2010 بالقرب من مدينة مانشستر، يكون على صورة مركز كليرفونتين العصري والذي يبعد 50 كلم عن العاصمة الفرنسية باريس.

لم تظهر حتى الان التغييرات المتوقعة في تشكيلة كابيللو التي خاض بها المباريات الودية الاخيرة، في حين تحث الصحافة المدرب المحنك على استدعاء اسماء شابة جديدة مثل غابريال اغبونلاهور ونايجل ريو كوكر واشلي يونغ.

المحطة المقبلة للانكليز ستكون تصفيات كأس العالم 2010، وسيدخلون مخدرين جراء صفعة التصفيات المرة التي انزلتهم من عليائهم التاريخي.

اتحاد الكرة الاوروبي يبعد سسكا صوفيا

■ صوفيا ـ ا ف ب: اعلن الاتحاد البلغاري لكرة القدم ان نظيره الاوروبي قرر امس الخميس ابعاد سسكا صوفيا بطل الدوري المحلي عن دوري ابطال اوروبا للموسم المقبل بعد فشله في تأمين الضرورات المالية اللازمة التي تخوله المشاركة في المسابقة القارية.

وجاء في بيان الاتحاد البلغاري: «قرر «يويفا» عدم السماح لسسكا صوفيا بالمشاركة في دوري الابطال لموسم 2008 ـ 2009. هذا القرار هو نهائي».

وكان سسكا سيلعب في الدور التمهيدي الثالث للمسابقة املا حجز بطاقة مؤهلة الى دور المجموعات بعد احرازه لقبه الـ31 في الدوري هذا الموسم، الا ان عدم دفعه الديون المترتبة عليه دفعت الاتحاد البلغاري الى عدم منحه الضوء الاخضر للمشاركة. وتترتب ديون هائلة على النادي بعضها الى اللاعبين، ما قد يدفع الاتحاد المحلي الى ابعاد الفريق عن دوري الدرجة الاولى ايضا.

ولم يتخلف رئيس النادي الكسندر توموف عن الاستقالة من منصبه اليوم بعدما حمله المشجعون مسؤولية ما حصل متهمين اياه بعدم التحرك بالشكل المناسب لانقاذ الفريق من مشاكله المالية.

وقد يجد ميلان الايطالي نفسه مجددا في مسابقة دوري الابطال التي لم يتمكن من حجز مقعد مؤهل لها بعد حلوله خامسا في الدوري الايطالي.

وتردد ان ميلان سيحل بدلا من سسكا صوفيا كونه صاحب افضل تصنيف بين الفرق المتأهلة الى كأس الاتحاد الاوروبي التي يفترض ان يشارك فيها موسم 2008 ـ 2009.

وفي حال اقر الاتحاد الاوروبي «يويفا» ادراج ميلان ضمن المسابقة للموسم الجديد فهو سيخوض الدور التمهيدي ليرتفع عدد الفرق الايطالية في المسابقة الى خمسة، حيث سينضم الى انتر ميلان بطل الدوري وروما وصيفه ويوفنتوس الثالث الذين تأهلوا مباشرة الى دوري المجموعات، وفيورنتينا الرابع الذي سيخوض الدور التمهيدي ايضا.

تنس: سافينا تواصل مفاجآتها وتتأهل للنهائي الاول لها في البطولات الكبرى

الروسية دينارا سافينا

■ باريس ـ ا ف ب: واصلت الروسية دينارا سافينا الثالثة عشرة مفاجآتها المدوية وتأهلت الى النهائي الاول لها في بطولات غران شيليم بعد فوزها على مواطنتها سفتلانا كوزنتسوفا الرابعة بسهولة تامة 6-3 و6-2 امس الخميس في الدور نصف النهائي من بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب، ثاني البطولات الاربع الكبرى المقامة على ملاعب رولان غاروس.

وفي المباراة النهائية، تلتقي سافينا التي اطاحت بمواطنتيها ماريا شارابوفا الاولى وايلينا ديمنتييفا السابعة في الدورين ثمن وربع النهائي، مع احدى الصربيتين آنا ايفانوفيتش او يلينا يانكوفيتش الثانية والثالثة على التوالي.

وثأرت سافينا (22 عاما و14 عالميا) من كوزنتسوفا، المتوجة بتسعة القاب خلال مسيرتها بينها لقب بطولة فلاشينغ ميدوز الاميركية عام 2004، لان الاخيرة كانت فازت عليها في اخر مواجهتين في ربع نهائي بطولة رولان غاروس بالذات عام 2006 وربع نهائي دورة روما العام الماضي.

وتعادلت الارقام بين الروسيتين من حيث الانتصارات باربعة لكل منهما.

وكانت سافينا تأهلت امس الى الدور نصف النهائي لاول مرة في البطولات الكبرى ثم واصلت مفاجآتها اليوم لتخوض النهائي الاول لها في هذه البطولات خلال مسيرتها المتوجة بستة القاب، منها لقب دورة برلين هذا الموسم عندما فازت على البلجيكية جوستين هينان في ثمن النهائي في اخر مباراة للاخيرة قبل اعتزالها، وعلى الامريكية سيرينا وليامس في ربع النهائي ثم ديمنتييفا في المباراة النهائية.

منتخب فرنسا يحتفل بمرور 10 اعوام على فوزه بالمونديال امام نجوم العالم

■ باريس ـ ا ف ب: سيواجه منتخب فرنسا الفائز بكأس العالم عام 1998 على ارضه منتخبا يضم 91 نجما عالميا في 12 تموز/يوليو المقبل، احتفالا بمرور 10 اعوام على احراز «الديوك» لقبهم العالمي الوحيد بفوزهم على البرازيل 3-صفر في المباراة النهائية التي اجريت بينهما على «استاد دو فرانس» في ضاحية سان دوني الباريسية.

وسيشارك في اللقاء جميع اللاعبين الـ22 الذين كانوا في عداد تشكيلة المنتخب خلال مونديال فرنسا ومعهم المدرب ايميه جاكيه، وقد يضاف اليهم بعض اللاعبين من الذين ساهموا في احراز كأس اوروبا بعدها بسنتين، امثال المهاجم سيلفان ويلتورد.

وهنا اسماء اللاعبين الذين سيمثلون منتخب العالم: ـ للمرمى: جانلويجي بوفون (ايطاليا) وفيتور بايا (البرتغال) ـ للدفاع: فرناندو هييرو (اسبانيا) وفيليب كوكو وفرانك دي بوير وميكايل رايتزيغر (هولندا) وفرناندو كوتو (البرتغال) وريغوبرت سونغ (الكاميرون) ـ للوسط: موسى صايب (الجزائر) وادغارد دافيدز (هولندا) وزفونيمير بوبان (كرواتيا) وميكايل لاودروب ومارتن يورغنسن (الدنمارك) ـ للهجوم: اندرسون (البرازيل) وبدرو باوليتا (البرتغال) وصامويل ايتو (الكاميرون) ودافور شوكر (كرواتيا) ودينيس بيرغكامب (هولندا).

وسيتولى الفرنسي ارسين فينغر والبلغاري هريستو ستويشكوف مهمة الاشراف الفني.

الجزيرة الاماراتي يتعاقد مع المدرب البرازيلي براغا

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن نادي الجزيرة الاماراتي لكرة القدم تعاقده مع المدرب البرازيلي ابيل براغا لمدة عام واحد ليحل بديلا للفرنسي لازلو بولوني.

ويعتبر براغا من المدربين المعروفين بعدما قاد فريقه انترناسيونال البرازيلي الى لقب بطولة كاس العالم للاندية عام 2006، كما درب ايضا مواطنه فلامنغو ومرسيليا الفرنسي. وارتبط اسم براغا في الفترة الاخيرة باكثر من ناد خليجي حيث رغب الشباب السعودي والسد القطري الاستفادة من خدماته، الا ان المفاوضات معه لم تصل الى النهاية السعيدة.

نصر الله نموذج القائد

■ لا يمكن لأي وطني الا ان يحب هذا النموذج العربي الممثل بالشيخ حسن نصر الله الذي صمد امام اسرائيل واهانها وارانا فيها يوما يشفي صدور المؤمنين.. هذا هو النموذج الذي يحتذى للقيادة، صعد بحب الناس لا بسطوة او انقلاب.. مستمر بحب الناس لا بطوارئ ولا زوار فجر.. ان وعد صدق وقد جرب ذلك الصديق والعدو.. قال العمق بالعمق وضرب حيفا، لايريد لنفسه مجدا.. وتتحدث عنه افعاله لا تليفزيون حكومي يمجده في استقبالاته وتوجيهاته الفارغة.. بعيد النظر يوازن الامور ولو كان قصير النظر لما وصل لبنان الى اتفاق.. عزيز على عدوه قاس، صورته كابوس لهم ولكنه سهل لين الى قومه واهله وجيرانه، سمح لكل شريف غير طائفي ولا مذهبي جمع وراءه المسلم والمسيحي والدرزي وكل الشرفاء في العالم المحبين للحق والعدل.. قليل من كثير في وصف هذا الانسان الذي نحبه من مواقفه ولا نعرفه ولم نلتق به من قبل ولربما حقق الله الاحلام وجمعنا في القدس الشريف ان شاء الله وقد ازيل كابوس اسرائيل عن صدر هذه الامة.

علي دقدق

الخطب لا تغير الحقائق!

■ بالامس كان نصر الله يقول ان المقاومة في العراق ارهابية واليوم بعد ان خسر التعاطف معه يقول انه مع المقاومة العراقية، هل هذا لعب بعواطف الناس. وهل يحاول اشاحة الانظار عن غزوته الاخيرة لبيروت التي وقفت معه واحتلال احيائها وحرق بعض صحفها ومقرات قنواتها وترويع وقتل بعض ابنائها؟

لا اخفي سرا انه صار صعبا اقناع اهالي بيروت والجبل الذين اكتوا بنار قذائف حزب الله ان يثقوا بان هذا السلاح ليس موجها للسيطرة على الداخل وارهاب باقي الطوائف. فالخطب وحدها لا تصنع الحقائق والارض هي المحك.

محمد ابو سارة

مقاومة لبنان ومقاومة العراق

■ انه يتحدث عن المقاومة بالعراق ضد الاحتلال الامريكي.. نفس النغمة التي يرددها السيد مقتدى وحزبه وميليشياته فحينا نراه ضد الامريكان وحينا في الصف نفسه، لكن على طول الخط مع ايران واحيانا ضد العراق. تحدث السيد عن الاحتلال الامريكي للعراق، وماذا عن الاحتلال الايراني للعراق؟

قعقاع البغدادي

ليتهم يتشبهون بنصرالله!

■ الشيخ حسن نصرالله حفظه الله وسدد خطاه هذا الرجل الذي رفع رأس الامتين العربية والاسلامية، وازال عنا بعض الهوان والذل الذي اوقعنا فيهما حكامنا العملاء المرتجفين الذين يخافون على كراسيهم ولا يخافون على شعوبهم، بل حتى على اعراضهم، المهم عندهم ارضاء امريكا واسرائيل وان يبقوا فوق رؤوسنا.. نسو الله فأنساهم انفسهم.

أرجو من هؤلاء المرتجفين ان يقولوا لا لامريكا لا لاسرائيل، كما قالها سماحة الشيخ حسن نصرالله، ولو مرة واحدة في حياتهم لكي تشفع لهم يوم القيامة امام الله وشعوبهم يوم الحساب، فهلا فعلتم هذا لابراء ذممكم يوم لا ينفع مال ولا جاه ولا سلطان، الفرصة عندكم فان فاتتكم هذه الفرصة سوف يكون الندم ويوم ذاك لن ينفعكم الندم والله. قلبوا صفحات التاريخ وانظروا كيف كان حال المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته رضى الله عنهم اجمعين وهم اقلة العتاد والعدة، فهزموا الفرس والروم اي امريكا واسرائيل فهلا فعلتم ما فعلوه.

عبدالرحيم حسن

شرف العرب

■ اذا كان هناك ما يزال شرف في أمة العرب فهو السيد حسن نصرالله بطل العرب.. إننا معك يا سيد المقاومة شيعة وسنة ودروزا ومسيحيين.. لن يستطيعوا تشويه صورتك فنحن ندرك اللعبة المذهبية الأمريكية.. عشت يا من امن بالمقاومة وامنت به، وعاشت أمة العرب عظيمة ونحن معك حتى آخر لحظة.

ضياء سعيد ـ سورية

في الاتحاد قوة

■ جاء في عنوان جريدتكم الصادرة يوم 2008/4/28، وفي الصفحة الاولى: «عباس عاد من واشنطن متشائما بشأن احتمالات السلام». انا لا ادري لماذا تستمر السلطة في فلسطين بالمشاورات والاجتماعات سواء أكان ذلك في واشنطن ام في فلسطين المحتلة، منذ سنوات، مع زعماء الصهاينة، دون الحصول على نتيجة.

وقد قال الرئيس كارتر للاسرائيليين، خلال زيارته الاخيرة الى فلسطين المحتلة، ان هناك اطرافا من العرب يعتقدون بانكم لا تريدون السلام، وهذا هو الصحيح. وكل ما يريده الاسرائيليون من العرب هو الاستسلام للنوم في الخيام بعد طردهم من اوطانهم. فما على الرئيس عباس الا ان يقطع هذه الاتصالات والمشاورات مع اولمرت وغيره، ويعترف بحكومة حماس، المنتخبة من الشعب، ويعمل على التوفيق ما بين فتح وحماس ويقابلون الاحتلال الاسرائيلي مجتمعين، وكما يقال في الاتحاد قوة.

وائل المقدادي

الاعتراف بالتبعية لولاية الفقيه

■ هاهو حزب الله ممثلا بالسيد نصر الله اعترف بالتبعية لايران.. هذا اعتراف واضح وصريح ولايحتاج الى تفسير.. نعم لان التبعية لايران هي تهمة وشبهة وليست شرفا او فخرا كما قال.. ثم اي مقاومة يؤيدها في العراق.. اهي المقاومة الفعلية التي يمثلها اهل السنة.. ثم لم نسمع الا التهجم وليس في الخطاب نفس تصالحي بل تهديد ووعيد، .. والان بعد هذا الاعتراف بالتبعية لايران بدأت تنكشف الامور اكثر.. ما يدعونا ان نقول ذلك ان افعال ايران في العراق والخليج ليست بتلك الصورة الزاهية، على السيد نصر الله ان يطمئننا بالفعل ايضا.

اشرف عبد العزيز سعيد

الاقوياء فقط هم الذين يصنعون السلام

■ البحث عن الاسباب والدوافع والاغراق في التكهنات حول التوقيت وظروف توقيت الاتصالات وتوقيت التكليف وتوقيت وتزامن نشر الخبر عن الحدث، وكذلك ظروف البلدين السياسية والاقتصادية وظروف الرئيس بشار الداخلية وظروف رئيس وزراء العدو الصهيوني اولمرت المتهم والمطلوب والمحقق معه وما زال يخضع للتحقيق في قضايا فساد ورشاوى... كل هذه الامور مجتمعة تزيد من دواعي الشكوك في النوايا وصدقها في البحث عن سلام دائم وعادل يتناغم ويتناسب ويلبي المطالب السورية في تحقيق اعادة كامل الجولان ارضا ذات سيادة تماما كما كانت قبل حرب 1967 لأن سيناء محررة ومحرمة على ابطال التحرير ودباباتهم وطائراتهم، ومزروعة بقوات دولية تحول دون ذلك علاوة على سلسلة من الاتفاقات والتعهدات في كامب ديفيد صنعت بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) وكبلت مصر وأرضها المحررة بعد ان صنعت سلام الأقوياء في حرب شرسة ضد الأعداء المحتلين لسيناء. نعم السلام يصنعه الأقوياء في الميدان بمنطق القوة وعدتها وعتادها. وعلى طاولة المفاوضات ايضا بقوة المنطق والحوار والجدال والوثائق والخرائط دفاعا عن كل سنتيمتر من تراب الوطن. سورية امامها تجارب درستها وتدرس غيرها مثل تجربة ليبيا كما يقول عبد الله شلقم: ان ليبيا اشترت امنها واستقرارها ورفع الحصار عنها مقابل دفع ثلاثة ملايير دولار لضحايا لوكربي. ليبيا لم تقم بذلك وحسب بل استجابت لكل المطالب الامريكية فعلا وفككت وسلمت كل المعامل البيولوجية وبرنامجها النووي بالكامل، والتعاون بالكامل في الحرب على الارهاب، وتسليم كل المعلومات المطلوبة بشأن المتعاونين مع منظمات الارهاب في ايرلندا وامريكا اللاتينية، علاوة على الأفراد والشركات التي زودت ليبيا بالمعدات والخبرات النووية مثل المهندس عبد القدير خان أبي القنبلة النووية الباكستانية. ولم تبق اثرا للفصائل الفلسطينية على ارضها. ودفعت بالفلسطينيين الى معبر رفح قسرا تحت شعار العودة للوطن المحرر.. وهي تعرف جيدا ان اسرائيل لا تسمح بالعودة الكيفية للفلسطينيين لغزة الا بموافقة اسرائيلية. فكانت تجربة الفلسطينيين المرحلين من ليبيا تجربة تذكر ولا تتكرر ولا نتمناها لاحد. واعتقد جازما ان سورية لا تعتزم الانتقال الى المعسكر التركي الضعيف داخليا الباحث عن حلول لأزماته الداخلية عبر الانتقال لحل ازمات الاخرين.. بل انني ارى أنه يكون من الانسب لتركيا الانتقال الى المعسكر العربي والاسلامي بدلا من استجداء الانضمام لأوروبا بلا جدوى حتى الان بعد طول عناء وجهد.. السوريون أعينهم على نتائج محكمة لوكربي والحل الليبي ولكن لضيق اليد لا يستطيعون دفع الثمن الذي دفعته ليبيا ولا يناسبهم حلها. لان ليبيا ادارت ظهرها للعروبة والعرب ورفعت شعار الولايات المتحدة الافريقية وان ليبيا دولة افريقية وتبحث عن الوحدة في القارة بينما هي غير قادرة على تفعيل الاتحاد المغاربي مع اخواتها في شمال افريقيا.. وسورية بحكم الجغرافيا ايضا لا تستطيع التخلي لا عن العروبة ولا عن القومية ولا عن فلسطين ولم ولن تفكر في ترحيل ما لديها من فلسطينيين الى حدود الاردن للعبور للوطن كما فعل القائد معمر.. الذي كان كريما في البدايات مع الفلسطينيين. سورية على علم واضطلاع كاملين بتجربة العراق وليبيا ولبنان ومصر في صنع السلام والامن والاستقرار سواء ما تم شراؤه بالمال او بالمساومات او بالدبابات كما فعل بوش في بغداد وكابول واعدا اياهم بالامن والامان والحرية والاستقلال، وليس هذا وحسب بل بالديمقراطية التي ينعمون بها الان في باكستان وافغانستان وبغداد! سورية تعلم جيدا المثل القائل: (اكلت يوم اكل الثور الابيض). ولذلك ان يكون فيها خط معتدل وخط اخر متحفظ لا يعيبها ولا ينقص من هيبة نظامها ورئيسها الذي اثبت قدرة فائقة بين الرؤساء في مؤتمرات القمة وفي ادارة دفة النظام والسير بسورية حتى الان سياسيا واقتصاديا وأمنيا واصلاحيا نحو الازدهار والرخاء، واجرى سلسلة من الاصلاحات جعلت المواطن يشعر بالارتياح. والأهم من ذلك كانت حاضنة دافئة للبنانيين بعد حرب الانتصار لنصر الله 2006 واستقبلت عشرات آلاف اللاجئين، وكذلك من العراق، اضافة الى ما لديها من فلسطينيين يتمتعون بنفس حقوق المواطن السوري في الدولة والحزب والجيش والحياة العامة. تجارب الاخرين تدرس في سورية ولا يقتدى بها لأن لسورية تجربتها الخاصة اسمها التجربة السورية.. سورية جربت الحرب والسلم.. واللاحرب واللاسلم لا يزالان قائمين في الجولان منذ 1973. سورية تبحث عن استعادة كامل ارضها دون نقصان اولا، والصراع يدور حول الثمن المطلوب، ولا خوف على السوريين في هذا المجال.. فهم لا يشترون بضاعة خاسرة.. ويشار لهم بالبنان في فن الحوار والمفاوضات واقناع الخصم بحقهم ومرادهم ولديهم وديعة رابين يضاف لها وديعة اولمرت الان ان نجا من التحقيقات.. سورية لديها العمق العربي الجماهيري ولديها فلسطين ولديها اعداء عليها ان تقف في وجههم كالبطالة والأزمات الاقتصادية والملفات الامنية والعلاقات الدولية وليس فقط المحتل للأرض السورية والعربية.

انها محاطة بالأزمات والكوارث والبراكين في المناطق المجاورة فهي تؤثر وتتأثر بها، وكأنها سفينة في بحر تتلاطم فيه الأمواج من كل الجهات، وموجات تسونامي تتكون في الأجواء، والصيف يبدو ساخنا هذا العام فلا حلول في فلسطين ولا في العراق ولا في لبنان رغم صلح الدوحة لأن العبرة في التنفيذ.. لأن الفلسطينيين اتفقوا عند أسوار الكعبة ثم اختلفوا حول الكعكة.. الوهمية كعكة السراب.. والوهم والحلول البعيدة عن العدل والانصاف وانصاف الحلول لا تعيد للشعود للشعوب حريتها وسيادتها واستقلالها.. وما عجزت عن تحقيقه بالقوة كيف تحلم بتحقيقه كله او بعضه بالمساومات والمفاوضات غير المجدية للآن والتي لم تحقق شيئا يستحق الذكر منذ عام 1991؟ نعم ان السلام يصنعه الاقوياء في الميدان وعلى طاولة المفاوضات. فلا خوف على سورية ولا خوف على فلسطين.. الخوف من الخائفين المرعوبين المنهزمين الذين لا يثقون بانفسهم ولا بشعوبهم ويريدون البيع بابخس الاثمان لاي كان.. تجارتهم خاسرة وبئس المصير.

احمد عبد الكريم الحيح

الكل يتآمرون على سورية

■ المؤامرات يا سيد عطوان تحيط بسورية من كل جانب. الكل يتمنى ويصلي لسقوط دمشق وكل له أسبابه. بعضهم يريد الهيمنة عليها وتسييرها كما كان الوضع خلال الخمسينيات، فهم يعتقدون أنه لهذه الغاية أنشئت دولتهم وأن هذا حقهم. البعض الآخر يعتقد بأنه في حال سقوط دمشق سيكون قادرا على توسيع مملكته. بعضهم لم يعد يستطيع السكوت عن العلاقات الجيدة بين سورية وإيران التي يعتبرها تهديدا لعرشه وبات يحارب سورية بشتى الوسائل ظنا منه أنه قادر على إرغامها على فعل ما لا تريد. أما البقية فلم يعودوا قادرين على تحمل الإحراج والمهانة التي تسببها مواقف سورية لهم. لماذا التراجع الآن يا سيد عطوان؟ ألم يختر الفلسطينيون منظمة التحرير وعرفات وعباس ليكونوا ممثليهم الشرعيين؟ فلماذا التراجع الآن عندما أوصل هؤلاء الشعب الفلسطيني إلى لا شيء سوى السراب والألم؟ لماذا تطالب سورية الآن بتحمل مسؤولياتها بعد أن فشل خيارك وبعد أن طالبها الفلسطينيون أنفسهم بأن تتركهم وشأنهم. كم مرة اتهمتم سورية بأنها تستعمل القضية الفلسطينية ورقة في وجه إسرائيل علما بأن حافظ الأسد قال لكم مرارا وتكرارا نريدكم أن تستخدموا سورية ورقة في أيديكم ولا نطالبكم سوى بأن نكون فريقا تفاوضيا موحدا؟ فهل قبلتم؟ الآن أنت تقول ربما كانت سورية بريئة من اغتيال الحريري ولكن من القائل في 2005 بأن «الحريري على الأقل لم يصافح مسؤولا إسرائيليا واحدا في حياته فلماذا يجب أن يقتل» في تلميح معناه أن الحريري أفضل منكم فلماذا تقتلونه؟ من الذي وصف جنبلاط وجعجع والحريري والسنيورة يوما بأنهم شرفاء؟ فإذا كانوا هم شرفاء فماذا تكون سورية؟ هل نسيت يا سيد عطوان؟ إن كنت نسيت فإن شعب سورية لم ولن ينسى. الآن تريد التظاهر بأن مصلحة سورية تهمك وتريد إسداء النصح لها ولكن لو كان الأمر كذلك لكتبت مقالا واحدا تنصف فيه سورية في صراعها المرير مع من يضمر لها الشر والأذى في لبنان ولكنك لم تفعل حتى إنك كنت دائما تشكك في سورية وتتهمها ضمنيا. مقالان للسيد عطوان عن سورية خلال يومين، وهو أمر قلما يفعله السيد عطوان ولكنه يعلم في قرارة نفسه أن سورية وحدها تقف مع الفلسطينيين منذ زمن علما بأنه لم يقلها في حياته، ونحن هنا لا نطالبه بأن يشكر سورية ليل نهار ويكتب لها قصائد المدح فنحن نعتبر مصيرنا واحدا.. كل ما أردناه منه هو أن يقول الحقيقة ولو قالها لكنا مستعدين للصبر والصمود حتى النهاية أما أن تتعرض سورية للشتائم و الأكاذيب والطعن في الظهر فهذا يجعلنا نكفر بكل شيء. الأعوام تمضي والكل يتقدم ويزدهر إلا سورية في تراجع مستمر، بعد أن كانت سورية سباقة في كل شيء في السبعينيات والثمانينيات. طبعا عطوان سيقول بأن ذلك عائد إلى الفساد وكأن الآخرين يملكون أنظمة كنظام السويد ولوكسمبورغ. إنها المقاطعة والشق الغربي منها وليس العربي. كما قال فاروق الشرع «لقد حان الوقت لكي ينزع كل منا أشواكه بيديه».

بهجت مصطفى

سامي حرب... قرآن ضد الرصاص

■ لقد استعظم المسلمون مصيبة قيام أحد الجنود الأمريكيين في العراق بتفريغ ذخيرته من الرصاص والحقد والكفر في المصحف الشريف.

ولقد استعظم المسلمون من قبل مصيبة قيام أحد الجنود الأمريكيين في غوانتانمو وغيره بتدنيس المصحف بالقاذورات.

ولست أقلل من هول المصابين وما خفي دونهما كان أعظم ولكن ما رأيته ورأته الكثيرات في حفل الحافظة الأولى للقرآن الكريم الذي نظمته جمعية الصالحين وجمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن جعلنا نوقن أن القرآن الكريم ضد الرصاص وأن هناك مصاحف لا يمكن أن تصلها قناصة العدوان والغدر.

كان معظم الحضور في الحفل من حافظات كتاب الله ولا بد أن كلهن يحفظن «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» ولكنهن لما رأين سامية حرب الحافظة الكفيفة رؤيا العين وسمعن معاناتها حتى أتمت حفظ كتاب الله كان للآية معنى آخر، معنى يقشعر له القلب وتدمع منه العين حتى اذا ما سمعت كلام وتجربة سامية لانت القلوب والجلود في رياض كتاب الله.

سامية الحافظة الكفيفة لا تجد في فلسطين قرآنا مكتوبا بلغة بريل لتحفظ منه فتقتر على نفسها لتعيش بما يعادل دينارين شهريا وتوفر ثمانية، دينارا فوق دينار لتبلغ المائة لتشتري بها المصحف، تصبر على التقتير وقلة ذات اليد لتظفر بجائزة الحصول على مصحف وتقول: «قترت على نفسي لدرجة جعلتني أستشعر قول الشاعر:

«يقتر عيسى على نفسه
وليس بباق ولا خالد
فلو يستطيع لتقتيره
تنفس من منخر واحد»

سامية توفر كل ثروتها ومقدراتها للحصول على مصحف، والمبصرون يرون القرآن في بيوتهم نسخا فوق نسخ تكسوها الغبار ولا تتغير وجوههم حياء من الله ولا تمتد أيديهم لتناوله وتنظيفه ناهيك عن قراءته.

وسامية الحافظة تتحدث عن تجربتها في حفظ القرآن كانت توجه الصفعات بل اللكمات الموجعة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، لم تجد سامية من يُسمّع لها ما تحفظ حيث تسكن في قرى رام الله فكانت تقطع المسافات جيئة وذهابا الى المسجد الأقصى بحثا عمن تقرأ عليه، والمبصرون لديهم كل وسائل التحفيظ والتسميع البشرية والالكترونية وما زالوا يتوانون عن أخذ القرآن بحقه حفظا وتسميعا وقراءة، ونحن نستمع الى سامية الحافظة الكفيفة وكأن على رؤوسنا الطير، رأينا ما كان يُوصف الصحابة به، رأينا مصحفا يمشي على الأرض!!! أمر نستوعبه في عصر الصحابة والقرآن يتنزل عليهم والرسول بين ظهرانيهم ونستغربه في عصورنا!! ولكنها صنعة القرآن وصبغة الله التي متى تمكنت من القلب أنتجت مثل أبي بكر وعمر وابن مسعود وعائشة وفاطمة رضي الله عنهم جميعا، ولو كان عمل القرآن محصورا في عصرهم لذهب الأولون بالأجور ولما عمل المتأخرون ولما نزلت «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

ونحن نستمع بصمت وإجلال لهذه الحافظة كانت هي الأولى فوقنا جميعا والملكة المتوجة، عندها تذكرت قول المصطفى صلى الله عليه وسلم «إن الله ليرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع آخرين» في موطن لا ينفع فيه حسب ولا نسب ولا لقب، بسامية ومثيلاتها وأمثالها نوقن ان للقرآن ربا يحميه... بسامية ومثيلاتها وأمثالها نعلم أن الله يحمي القرآن في صدور الرجال والنساء المؤمنين والمؤمنات، وأنه لا يُنتزع من الأرض بالرصاص والتدنيس الى أن يأمر الله بنزعه من صدور عباده.

بسامية ومثيلاتها وامثالها ندرك فضل أهل القرآن، أهل الله وخاصته السفرة الكرام البررة، وندرك فضل القرآن على أهله والتي وصفها الشاعر القحطاني في نونيته الشهيرة:

يا منزل الآيات والقرآن والفرقان
بيني وبينك حرمة القرآن
أنت الذي صورتني وخلقتني
وهديتني لشرائع الإيمان
أنت الذي علمتني ورحمتني
وجعلت صدري واعي القرآن
أنت الذي أطعمتني وسقيتني
من غير كسب يد ولا دكان
وجبرتني وسترتني ونصرتني
وغمرتني بالفضل والإحسان
أنت الذي آويتني وحبوتني
وهديتني من حيرة الخذلان
وزرعت لي بين القلوب مودة
والعطف منك برحمة وحنان
ونشرت لي في العالمين محاسنا
وسترت عن أبصارهم عصياني
وجعلت ذكري في البرية شائعا
حتى جعلت جميعهم إخواني
والله لو علموا قبيح سريرتي
لأبى السلام علي من يلقاني
ولأعرضوا عني وملوا صحبتي
ولبؤت بعد كرامة بهوان
لكن سترت معايبي ومثالبي
وحلمت عن سقطي وعن طغياني

أما أنت يا سامية... يا قرآنا ضد الرصاص فإنا لنرجو الله أن كما جمعنا بك في الدنيا أن لا يحرمنا اللقاء في جنة يقال لقارئ القرآن فيها «اقرأ ورتل وارتق فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» وأن لا نكون من الذين ينادونك من بعيد: ألم نكن معك؟ فتجيبين «بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور» فإن قارئ القرآن أحد ثلاثة تسعر بهم النار ان لم يأخذه بحقه ويعمل بما فيه.

د. ديمة طارق طهبوب

اسطورة نصرالله

■ ظللت من محبي السيد حسن بشكل هيستيري، واعتبرته دائما زعيما مثاليا لا يجود بمثله لبنان، فقد قال وفعل ووعد فصدق، الا انني لم اكن اتصور ما فعله ببيروت واهلها المسالمين، فما فعله ليس له اي عذر، مع العلم ان الكثير من الحق معهد لكن تصرفه المسلح داخليا ازهق هذا الحق، فاين حكمة السيد النعروفة؟ مع الاسف عاد وفسر ما فعله مع اهل بيروت بانها عملية سياسية مع الاسف كلام لايليق بالسيد نصر الله.

منتهى ابي لمع

البناء اهم من العيش في الماضي

■ لماذا لا يسلم حزب الله اسلحته للجيش اللبناني ويدمج المقاومين في صلب الجيش، ويترأس ذلك ويقوده اذا كان يريد المقاومة فعلا، كي يرتاح اللبنانيون ويأمنون في ديارهم. اما الخطاب فقد عاد لنفس النغمة الماضية بالاصرار على تجريد الجميع السلاح والاحتفاظ بالسلاح لنفسه، وهذا امر غير عادل ولا مقبول، والمقاومة عبر تاريخ لبنان كانت من كل الطوائف وهذا شرف لكل اللبنانيين وليس لجهة واحدة فقط.

وكفانا هوسا وخطبا ملتهبة. وقم وجميع اللبنانيين بالنهوض ببلدكم واعادة اعماره. فالدول الاخرى خاصة المجاورة لاسرائيل تبني وتعلي وتشيد.. ولبنان ينهار ويتأخر سنوات وسنوات بدعوى المقاومة. يارجل بلادي بلادي اولى من كل شيء.

مصطفى محسن ـ مصر

حكامنا يقبلون الاهانة من بوش ولا يقبلون النقد من شعوبهم

■ ان المواطن العربي أصبح في حيرة من أمره وفي نفس الوقت حزينا جدا للوضع العربي والمأساة التي يعانيها المواطن العربي، يا استاذ عطوان ـ والله انني افكر ان اتناسى الاوضاع العربية واحجم عن الكتابة، ولكن أعود للكتابة لما ارى الاحداث من حولنا والظلم الذي يقع على هذه الامة التي أعزها الله بالاسلام وتعيش تحت سلطة حكام ظالمين يقبلون الاهانة من أعداء الامة ولا يقبلون النقد من شعوبهم، بل يرمونهم في السجون عشرات السنين...

أتعلم يا استاذ عطوان بأن ابن احد الاصدقاء ادخل السجن منذ 1981، وكان عمره 14 سنة والى الآن لا يعلم والده هل هو حي أم ميت. بالله عليك يا استاذ عطوان هل تستحق هذه الانظمة الاحترام وهذه الانظمة تفعل بمواطنيها هذا الظلم والقهر؟ كيف تنتصر على اعدائها وهي لا تستطيع توفير العيش الكريم لمواطنيها؟ وهل يستحق طفل عمره 14 سنة هذه المعاملة؟ وما هي جريمته؟ ربما كتب شعارا ضد النظام فكان هذا مصيره، وهذا النظام مشابه لنظام صدام الذي كنت تصفق له يا استاذنا.. لقد اخذ النظام الصدامي طفلين من جماعتنا لا تتجاوز اعمارهما 12 سنة من امام بيت اهليهما والى الآن لم يرجعا، وذنبهما انهما كتبا شعارا كما يلي: (يعيش جابر ويسقط صدام).. ان انظمة تعامل شعوبها بهذا الشكل لن تنتصر مهما لمعتم فيها ايها الاعلاميون. وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: (الامام العادل خير من الامام الجائر)، وهذا ما نشاهده في عالم اليوم ـ الغربيون وامريكا نشروا الحرية والعدالة في بلادهم فسادوا العالم، وانظمتنا ترمي الاطفال في السجون وآباؤهم يجوعون واصبحت الشعوب العربية تموت جوعا وتصفق لحكامها من الخوف والارهاب الذي يمارس ضدهم من قبل حكوماتهم ولا ندري من هو الارهابي؟ هل هو الذي يحرس في الثغور للدفاع عن الامة أم الحكام الذين يسومون مواطنيهم اشد العذاب؟ ونريد الجواب من بوش حبيب الانظمة الظالمة، بوش الذي يسمي المقاومة بالارهابيين والانظمة الخانعة بالمعتدلين، وانا حقيقة لا الومه ـ فهو عدو العرب والمسلمين الاول، ولكن الوم الحكام العرب الذين ينطبق عليهم الحديث الشريف (اذا لم تخش الله ولم تستح فافعل ما شئت) فهذه الانظمة اصبحت لا شرعية لها، فهي تقبل الاهانة من بوش ولا تقبل النقد من شعوبها وتضع اطفالها في السجون حتى الموت وتستعرض عضلاتها امام مواطنيها وتخنع وتذل امام أعداء الامة، فالامة تنتظر قائدا ينقاد لله ويقودها الى العزة والكرامة وينطبق عليه قول الخليفة ابي بكر رضي الله عنه حين قال (ايها الناس اطيعوني ما اطعت الله فيكم، فان عصيته فلا طاعة لي عليكم) فمن ـ من الحكام من يطيع الله في شؤون الامة ويحمي مصالحها ويدافع عنها؟ الذي يحصل هو العكس: يتآمرون مع العدو لاضعاف المقاومة والقضاء عليها ويسمون زعماء لأن امريكا راضية عنهم. والله المستعان.

زيد الهاملي

مجاعة التقنية

■ رغم النكبات التي تعم كالبلاء المستشري في كل بقاع المعمورة والذي هو افراز طبيعي للنظام الأحادي الذي أسست أركانه امبراطورية الارهاب أمريكا، منذ انهيار غريمها التقليدي الاتحاد السوفيتي، رغم هذا البلاء الا أن هناك بلاء آخر لا يقل ضراوة عنه، هو بمثابة الارهاب الصامت. انه ارهاب الجوع الذي تواجهه شعوب العالم الثالث بما فيها تلك التي ترفص البترول الكامن تحت أراضيها بأرجلها.... ان كل المؤشرات تنذر بدنو أزمة غذائية عالمية دونها أزمة 1929 مع فارق شاسع بين الأزمة الماضية والآتية، ولو أنهما يشتركان في كونهما نتيجتين حتميتين لأوضاع دولية تراكمية سيئة. والفرق بينهما أن هذه الأزمة القادمة أو التي هي فعلا بين ظهرانينا هي أشبه بالعملية الانتحارية التي تقوم بها أمريكا ومن ورائها القوى الغربية المنتجة للغذاء العالمي كرد فعل أولا على تنامي ارتفاع أسعار النفط من جهة، وكذا العمل على اغراق الصين وشل اقتصاده باعتباره أكبر مستورد للنفط من جهة أخرى، لاستحالة امكانية منافسته من قبل أمريكا اقتصاديا. ذلك أن النفط العالمي الذي تتحكم في ضخه وأسعاره منظمة الأوبك ليس أمر أسعاره ولا حجم انتاجه ببعيدين عن العين والارادة والادارة الأمريكية. ولو شاءت واشنطن أن تجعله يباع بأبخس الأثمان لأوعزت لكبار المنتجين بفعل ذلك، لا سيما وأن أكبر المنتجين الذين تتصدرهم العربية السعودية لا يملكون من أمرهم شيئا ولا مشيئة لهم الا ما تشاء واشنطن التي لها في ارتفاع الأسعار آلية واحدة ووحيدة لايقاف زحف تنين شرق آسيا الاقتصادي الصيني الذي اكتسح كل الأسواق العالمية بفعل زهادة أثمان منتجاته وخدماته. فعلاوة على أسواق جيرانه أضحت أسواق القارة السوداء تكاد تكون كل سلعها صينية، ناهيك عن سوق السيارات وورشات البنى التحتية والمنشآت العمرانية وزيادة على هذا كله فبإمكان الصين أن تقدم التقنية النووية سلمية أو عسكرية الى كل طالب لها من غير شروط مجحفة، ولهذا فإن السبب الأخير بالغ الأثر في حمل الأوروبيين على كسر «تابوه» خطير ومحرم شنيع هو تزويد دول العالم الثالث بالتقنية النووية على غرار فرنسا الساركوزية التي بات رئيسها يعرضها على دول الخليج والمغرب العربي مغلفة بالتحفيزات والتسهيلات.

ان أزمة الغذاء هذه أيضا التي تسببت فيها أمريكا في المقام الأول بفعل سياساتها الرعناء دفعت بالأوروبيين الى الاستثمار فيها من حيث هي فرصة سانحة لتحقيق مغانم في مقابل مغارم واشنطن، فراح الاتحاد الأوروبي فضلا عن تعزيز الروابط الاقتصادية وغير الاقتصادية فيما بين أعضائه يفتح فضاءات شراكة وتعاون مع جيرانه من سكان جنوب المتوسط الذي هو مثار منافسة بين أمريكا وأوروبا ويفتح فضاءات أخرى ـ وان كانت محدودة نسبيا ـ في الشرق الأوسط والخليج تحديدا، وان كانت لا تتجاوز كثيرا مجال التعاون النفطي في الاقتصاد وتسجيل الحضور السياسي والدبلوماسي خاصة في الملف الايراني والفلسطيني وبدرجة أكثر في الملف اللبناني. الا أن الملعب الذي سيصول فيه الأوروبيون ويجولون اقتصاديا في غياب كلي لأمريكا هو فضاء أمريكا اللاتينية ،وقد بدأ يتجسد ذلك بشكل واضح بعد المصادقة على اعلان ليما في نهاية أشغال اللقاء الأورولاتيني المنعقد منذ أيام في العاصمة البيروفية والذي كان جدول أعماله يشمل ثلاثة محاور هي الشغل الشاغل لدول تلك المنطقة بشكل خاص وعموم البشرية، وهي أزمة الغذاء أو «المجاعة التقنية» في المقام الأول، ثم محاربة الفقر، ومعضلة الاحتباس الحراري....

على ضوء هذه المعطيات فلا غرو من القول بأن هذه الأزمة الغذائية أو الاقتصادية مفتعلة ومفبركة في مخابر الدراسة الاستراتيجية يلعب فيها الغرب (الأمريكان والأوروبيون) دور الفاعل على أن يفرض على شعوب الجنوب دور المفعول فيه وبه. وهذا ما يسهل علينا اكتشاف الفرق بين أزمة عام 1929 وبين هذه الأزمة التي تتخبط فيها شعوب المعمورة بفعل تنافس القوى الكبرى اقتصاديا وتصارعها سياسيا لاستحالة تطور المنافسة الاقتصادية والصراعات السياسية الى صراعات عسكرية.

عبد الله الرافعي
www.errafii.jeeran.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»،
وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات
للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

وظيفته بين خدمة الناس ومراكمة اموال الأباطرة

الاعلام وصناعة الأزمات

توفيق أبو شومر*

■ منذ أكثر من ستة شهور استمعت الى تقارير عديدة من محطات فضائية واذاعية تتوقع أن يرتفع سعر برميل النفط من ستين دولارا الى أكثر من مائة وخمسين خلال الأشهر القليلة القادمة!

ومنذ أسابيع عديدة عاد الاعلام من جديد «يبشر» العالم بأن أسعار الأرز سوف ترتفع وتتضاعف خلال فترة وجيزة!

ومنذ أيام أعلن الاعلام نفسه عن نبوءة اقتصادية جديدة، وهي، أن أسعار المواد الغذائية كلها سوف ترتفع خلال السنوات السبع القادمة، حتى عام 2015

ويستعد النظام «الاعلامالي» العالمي بأن يفجر القنبلة النووية «القمحية» القادمة، والتي ستبشر العالم بالكارثة القمحية المتوقعة خلال السنوات القليلة القادمة، بسبب ضمور المساحات المزروعة بالقمح في العالم، وبسبب التصحر والكوارث البيئية، مما جعل المخزون العالمي من القمح يتدنى الى أقل مستوى، بحيث لا يكفي الاستهلاك العالمي أكثر من أيام محدودة فقط.

وللعلم فقط فقد استغنتْ دولٌ فقيرة كثيرة عن حقول قمحها منذ عقود اعتمادا على قمح أمريكا الأبيض الشهي وقمح سهول روسيا اللدن، وحولت المساحات الزراعية الواسعة الى مشاريع اسكانية أو مصانع تحويلية شكلية، وأبقتْ شعبها تحت رحمة سهول وحقول الدول المنتجة، اعتمادا على حسن نواياها، واتكالا على كرمها!

قد يظن كثيرون بأن الأخبار السابقة جزءٌ رئيس من رسالة الاعلام، وهي الرسالة التي يحملها الاعلام المتمثلة في التحذير من الكوارث والملمات والمصائب القادمة، وهذه في الحقيقة هي أهم رسائل الاعلام، غير أن المتابعين المدققين في مضامين الرسائل السابقة يجزمون بأن تلكَ الرسائل ليستْ بريئة، وليست غايتها التوعية، بل هي تغريرية تسعى لقيادة البشرية جميعها نحو أزمة خطيرة.

اذ أن الغاية من التركيز على التنبؤ بالأزمات ـ تصل الى درجة قيادة البشرية نحو تلك الأزمات، لغاية مكارثية تبريرية ـ هي تمهيد الطريق أمام المحتكرين ليوظفوا الأموال لتحقيق أكبر قدر من الأرباح، حتى ولو كان الثمن اثارة الهلع، وتشجيع القادرين على التخزين وممارسة الاحتكارات لمضاعفة رؤوس الأموال، اعتمادا على أن ثلاثة أرباع العالم من الفقراء، وهم من العاجزين عن شراء حتى قوت يومهم!

حاولت أن أتابع هذا الاعلام لكي أتمكن من ايجاد دليل براءة واحد من التهمة السابقة، ولكنني لم أجد.

فالمفروض في الاعلام الملتزم برسالة سامية وبهدف يرمي الى التوعية والتثقيف، أن يسخر برامجه من أجل منع الكوارث المتوقعة التي يبشر بها الناس في كل يوم.

غير أن هذا الاعلام يقوم بدور معاكس تماما، فهو يحث الناس ليسيروا في طريقٍ الكارثة نفسها، ولا يزال يدفعهم نحوها بقوة وتواصل.

وكان مفروضا أن يقوم هذا الاعلام بدوره في توعية الجمهور بمخاطر الاستهلاك الزائد عن الحاجة، وبتوجيه الأفراد والأوطان الى أفضل الطرق للاقتصاد، واستغلال العلوم والتكنولوجيا لزيادة الانتاج، وعدم الاعتماد على الاستيراد، اذا كان هذا الاعلام يسعى لتأدية رسالة سامية.

وكان مفروضا على الاعلام أن يشير بجرأة الى الدول التي تسعى لهذه الكارثة، وعلى رأسها أمريكا التي حولت مزارعها لزراعة الذرة من أجل استخدامها كوقود للسيارات!

غير أن معظم الاعلام يقوم بدور عكسي تماما:

ومن منطلق رغبتي في متابعة وسائل الاعلام، فانني حاولت أن أعثر على قناة واحدة تقوم، بارشاد الناس الى الاقتصاد في استهلاك المواد التموينية تحسبا للمجاعة المقبلة والكارثة الغذائية المحتملة، فحاولت أن أعثر على برامج أسرية تدعو للاقتصاد وتوفير النفقات، فلم أجد بين كل القنوات التي تابعتها خلال اسبوع في القنوات التي تبث عبر القمرين عرب سات ونايل سات، وعددها أكثر من ثلاثمائة قناة، لم أجد قناةً واحدة متخصصة في هذا الأمر.

فكل القنوات تتبارى في مسابقة واحدة لا غير وهي «اثارة الشهوات» بالوصفات التي يؤديها أبطال العولمة الجدد: نجوم الفضائيات، محرضو الشهوات، وفنيو وصفات الغذاء، وهم شيفات المطابخ. ممن أصبحت مؤلفاتهم الغذائية تباع بأغلى من أسعار دوائر المعارف الثقافية. ومعظم القنوات تتوافق في مبدأ واحد وهو زيادة الاستهلاك باستخدام وصفات الأطعمة «المعقدة» التي تشمل كل مكونات الأغذية، من الدقيق الى الحليب الى السكر الى كل مشتقات الألبان، بالاضافة الى مزيج آخر من العصائر والمعلبات والروائح.... وكلها بالطبع في وجبة واحدة فقط! وقد أصبحت برامج الأطعمة هي سيدة البرامج في القنوات الفضائية وحتى في الصحف المقروءة ومحطات الاذاعة.

وغابتْ أيضا الأغذية التقليدية المفيدة المكونة من نباتات الأرض ومن البقوليات المجففة، ومن الوجبات الخفيفة غير المكلفة، وأصبحت كلها تراثا غير مرغوب فيه لبساطتها ولأنها لا تحتاج الى براعة نجوم المطابخ، ولأنها أيضا تضر برسالة تجار العولمة، التي تقوم على أساس توسيع المعدات ومغط الأمعاء وتكبير الأحجام لانعاش صناعات عديدة أخرى مصاحبة للغذاء، وهي صناعات وسائل الرفاهية والدواء.

أعرف بأن الاقتصاد والتوفير وضبط الاستهلاك والتوعية بمخاطره على الأسرة والبيئة، هو ألد أعداء العولمة التجارية.

وأعرف بأن التثقيف وتقنين الاستهلاك يشكل عقبة في طريق الجشع الربحي، لأنه يقلِل من الأرباح السريعة!

واعتمادا على ما سبق ؛ فانني أعتقد بأنه يجب على المثقفين وجمعيات المستهلكين ومؤسسات الفقراء في كل أنحاء العالم أن يؤسسوا قنوات فضائية ومحطات اذاعية لحماية وارشاد المستهلكين لأفضل الطرق لاستهلاك الطعام، على غرار جمعيات حماية البيئة.

وما زلت لا أجد تفسيرا لندرة القنوات الفضائية المتخصصة في حماية الصحة العامة، وقلة القنوات المتخصصة في تشجيع انتاج مواد غذائية بديلة من أعشاب البحر ومن النباتات الطبيعية الأخرى، وندرة القنوات والمحطات المتخصصة في تشجيع أساليب زراعية جديدة تضاعف الانتاج التقليدي الحالي بواسطة الزراعة الطبقية، وهي زراعة بتربة صناعية في مدرجات فوق بعضها، وعدم وجود قنوات ومحطات أخرى متخصصة في أفضل الطرق لحماية مخزوناتنا من الأطعمة الآخذة في النضوب!

وأخيراً هل غير الاعلام جوهر رسالته من اعلام التثقيف والارشاد والاخبار والانذار، الى اعلام جديد وخطير وهو اعلام صناعة الأزمات، وافتعال الكوارث لغاية وحيدة وهي تحقيق الربح المالي لمالكيه ومسيريه وقادته وأباطرته، بغض النظر عن النتائج الخطيرة والمدمرة المترتبة على ذلك؟!

انه سؤال سيظل مطروحا خلال العقود القليلة القادمة على الأقل!

---

* كاتب من فلسطين

«النكبة» الحقيقية هي.. الطائفية

غريب رضا*

...إنها هي النكبة..

في الذكرى الستينية للنكبة ثمة فرصة للتفكير، فرصة للنظر إلى ماضي الأمة المرير والتطلع إلى مستقبلها الذي بإمكاننا أن نمسك بناصيته ونصنعه زاهرا.

حقيقة مريرة ومؤلمة هي هذه النكبة، احتلال ارض شعب مسلم بالقوة وتشريده وارتكاب أبشع المجازر بحقه، وزرع كيان صهيوني استيطاني على أرضه، وتدنيس مقدساته..انه تعد سافر على شرفنا وكرامتنا كأمة، ومع توالي السنين واستمرار نكبة شعبنا يتفاقم إحساسنا بحجم الكارثة ونستشعر الخجل من كون امتنا لم تجمد على الأقل بعض خلافاتها لتتفرغ من اجل استئصال هذه الغدة السرطانية وحتى لا يرتفع صوت فوق صوت المعركة، معركة تحرير فلسطين.

لكن هناك ظاهرة أكثر بشاعة... تؤلم عمق ضمائر الأحرار وتحرقها...

هي أم النكبات وجذر الأزمات...

لكنها بقدر بشاعتها وخطورتها هي خفية وملتبسة... أخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء...لا تظهر عيانا، بل تتخفى خلف مفاهيم مقدسة، وتتقمَص بالدين والمذهب...

تتخندق وراء شخصيات تاريخية...

تتنزل عن أفق المصالح الإسلامية العليا لتتصاغر في ساحة مصالح فئوية ضيقة...

تخلق حالات من الولاء والبراء ثانوية مزيفة في عرض الولاء والبراء الإسلامي...

لا تبقي مكانا في الفكر والوجدان لهمّ إحياء الحضارة الإسلامية، بل تذبح المتبقيات التراثية الحضارية في حضرة الأنا ونرجسيات الذات...

أنانية أخلاقية، لكنها سرت من الفردية إلى الجمعية والفئوية...

وليدة الساسة السابقين وإرث للحكام الموجودين ليفضوا بها ما استعصى من مظاهر وحدة الأمة...

تجعلنا دائما على شفا جرف هار يهوي بنا إلى حروب داخلية، بدل تجميع طاقاتنا في جبهة واحدة أمام عدونا المشترك...

عملها اغتيال العقول وطمس الموضوعية والإنصاف...

تجعلنا نفتخر بتسميات لم ينزل الله بها من سلطان وننسى أنّ الله سمانا المسلمين من قبل...

جمرة تؤجج بها العصبيات العمياء نيران التكفير فنخرج بها الناس من دين الله أفواجا...

تسخر من الحوار والتفاهم وتتغذى من مائدة الصراع بين الاخوة...

تفسّر التسامح والمرونة بالتنازل وفقدان الهوية...

لا تصدّق الخيرية والإنسانية في الآخر...

شيزوفرينيا فكرية... تتخيل نفسها شعب الله المختار...

في حسابها الآخر خبيث وعدو مبين..

لا تؤمن بالتعايش بل ديدنها إلغاء الآخر...

تجعل صاحبها يرى نفسه فوق حدود الله فهو ابن الله وخيرته...

تضفي على نفسها دوغمائيات: الفرقة الناجية والمهدية والمنصورة و... وتضفي على الآخر المختلف تمامية الشر والضلال...

الآخر في قانونها منسحق... لا شرعية لوجوده فضلا عن الإقرار ببعض حقوقه.

***

نعم إنها هي، هي الطائفية... النكبة الحقيقية للأمة التي خلقت استسلامنا وذلنا وهواننا... مزقت وحدتنا... وأذهبت ريحنا...

***

عندما يلوم الله تبارك وتعالى اليهود والنصارى لا يلومهم لأجل عقيدتهم فقط، فإضافة إلى نقد جوانب عقائدية في فكرهم يتناول منهج تفكيرهم أيضا... إنّ الله يذمهم لتحقيرهم الآخر: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»، القرآن ليس كتاب ألف ليلة وليلة بل في قصصه عبرة لأولى الألباب... يبين الله سننه الحاكمة في مسيرة حياة الإنسان عبر محطات تاريخية...

كذلك قصة الطائفية... فاتبعنا بدعة الذين من قبلنا شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى دخلنا جحر الضب الذي دخلوه... كان الصراع سابقا بين الأديان فقط واليوم جعلناه بين الأديان والمذاهب وبين القوميات وبين الأحزاب ... فاستمرارا على نهج السلف الطائفي تقول الشيعة ليست السنة على شيء وتقول السنة ليست الشيعة على شيء... حقيقة دامغة «تتشابه قلوبنا»...

***

عندما تكون الجريمة كبيرة وخساراتها فادحة بقدر هدم حضارة دينية إنسانية، فلا بدّ أن تكون التوبة نصوحا وعظيمة بقدر الجريمة... الطائفية تمزقنا وتجلب علينا لعنة السماء، «إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم».

التوبة المعرفية من الطائفية بحاجة إلى «الإصلاح» و«التبيين»... إصلاح دمار الفكر الطائفي وتبيين المسار الصحيح في الفكر الإسلامي...

***

اعتقد أنَ الخطوة الأولى في مواجهة هذه الحالة المستشرية في جسد الأمة هي أن نحيط بهذه الظاهرة في مناشئها المختلفة، ونقاربها ثقافيا ومن زوايا متعددة...

والخطوة الثانية، ممارسة النقد الذاتي وذلك في أن نخضع أنفسنا لعملية فحص دقيق معرفي لنشخص مواطن الطائفية في فكرنا وثقافتنا، قبل أن نتهجَم على الطرف الآخر لنتهمه بالطائفية...

والثالثة تمحيص التراث من رواسب الطائفية ليكون الدين خالصا لله...

والخطوة الأخيرة بناء ثقافة إسلامية لاطائفية شاملة تستوعب حقول المعرفة الإسلامية، وصولا إلى فقه لاطائفي وتاريخ لاطائفي و... ولنمتلك في النتيجة علماء إسلاميين فوق الطائفة أو المذهب، وثقافة عامة متسامحة لاطائفية... وإلى الأمام نحو حركة أسلمة شاملة بانقاذ التراث الإسلامي من لوثة الطائفية.

---

* مدير رابطة الحوار الديني ـ ايران

استأثر باهتمام العالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي

التنوع المجتمعي والممارسة الديمقراطية

د. ادريس لكريني*

■ يعتبر التعدد العرقي واللغوي والديني والثقافي من الظواهر الانسانية المعهودة التي تتقاسمها العديد من المجتمعات (وجود الأكراد في سورية والعراق وتركيا، النوبيين في السودان ومصر، الطوارق في مالي والنيجر؛ الباسك في اسبانيا، الكروات والسلوفينيين.. في يوغوسلافيا؛ السيخ والأساميين والتيبواس.. في الهند والبربر في شمال افريقيا وفي السودان وفي جزر الكناري وسردينيا وصقلية ومالطة والأندلس)، ففي القارة الافريقية التي يزيد عدد الدول فيها عن الخمسين؛ تتعايش حوالي 2200 اثنية متميزة بلغاتها وثقافتها، وفي آسيا التي تحتضن أكثر من ثلاثة مليارات من البشر؛ يوجد أكثر من 2000 اثنية متباينة في اللغة والدين والعادات والتقاليد؛ وعلى المستوى العالمي هناك حوالي 8000 اثنية و6700 لغة.

تهديد المجتمع أو ضمان التعايش

وقد أكدت التجارب والممارسات الميدانية أن درجة انصهار وتعايش مختلف هذه الأجناس داخل المجتمع الواحد؛ تظل في جانب مهم منها متوقفة على طبيعة التعامل الذي تسلكه السلطات السياسية والاجتماعية نحوها؛ فالنأي عن العدالة والحرية والديمقراطية يحرض مختلف المكونات الاجتماعية على الاختباء خلف الخصوصية والميل نحو الانغلاق عن المحيط العام؛ والبحث عن مشاريع بديلة خاصة بها؛ مما يفضي الى مظاهر من الصراع والاضطراب والتعصب والانقسام؛ فيما التشبث بهذه القيم والمبادئ يكرس الوحدة الوطنية ويدفع نحو التعايش والاندماج.

ان التنوع بشتى مظاهره (الثقافية، الاثنية، الدينية، اللغوية..) يحتمل وجهين: الأول؛ ايجابي وذلك بالنظر للدور الهام الذي يمكن للتعدد أن يسهم به في تحصين وتقوية كيان الدولة؛ اذا كانت تستوعب أهمية هذه التعددية وتكرسها ميدانيا، والثاني؛ سلبي لما يمكن أن يشكله من خطر على استقرار الدولة ووحدتها، وبخاصة داخل الدول التي تتميز فيها مقاربة هذا الملف بالعقم والانحراف.

فالحيف والتهميش والاقصاء، كل هذه العوامل اذ طالت أحد مكونات المجتمع؛ ستؤدي حتما الى تدهور التضامن الداخلي وتهديد وحدة المجتمع؛ وتتسبب في بروز أزمات اجتماعية وسياسية، وتستثمر أيضا من قبل بعض القوى الخارجية المترصدة، في شكل مؤامرات قد تعصف بالاستقرار الداخلي للدول الضعيفة (برز ذلك بشكل جلي خلال أحداث نيسان (أبريل) 2001 بالجزائر عندما اعتبر وزير الخارجية الفرنسي آنذاك أن فرنسا لا يمكنها أن تظل صامتة بصدد ما يقع من قمع وعنف في الجزائر).

في حين ان الممارسة الديمقراطية واعتماد العدالة بأبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية؛ تشكل مدخلا كفيلا بتدبير المشاكل والاختلافات، وضمانة للتعايش المجتمعي والوحدة الوطنية؛ وبتحصين المجتمع ضد أية مؤامرات خارجية.

واذا كانت بعض الدول قد استطاعت أن توفق الى حد كبير في تدبير التعددية الثقافية واللغوية والدينية والعرقية داخل مجتمعاتها؛ مثلما هو الشأن بالنسبة لبلجيكا وفرنسا؛ فان دولا أخرى شهدت انفجارا للصراعات العرقية والدينية.. بالشكل الذي عكس قصورا واضحا في تدبير هذا الملف (الاتحاد اليوغوسلافي السابق، رواندا، الصومال)، فيما تحاول دول أخرى ايجاد حلول لهذه المسألة من خلال تدابير واجراءات تتباين في مظاهرها وفعاليتها من منطقة الى أخرى؛ وبخاصة في ظل التحولات المتسارعة التي شهدتها الساحة الدولية في العقود الأخيرة؛ انتقال مجموعة من القضايا الداخلية الى دائرة الاهتمام الدولي (الديمقراطية؛ حقوق الانسان، تلوث البيئة، الهجرة).

فهذه القضايا وبعد أن ظلت لسنوات طويلة محكومة بطوق أمني صارم وخضعت في العديد من الأحيان لتدابير صارمة باعتبارها شأنا سياديا داخليا يرتبط بقضايا «حساسة»، استأثرت باهتمام دولي كبير في العقدين الأخيرين؛ نتيجة للتحولات الكبرى التي شهدها العالم (انهيار الاتحاد السوفييتي الذي فرض سياسة صارمة في مواجهة الأقليات والاثنيات)؛ وما تلاه من تدويل لقضايا حقوق الانسان وحرياته؛ حيث أصبحت تحتل مكانة بارزة ضمن خطاب مختلف الفاعلين الدوليين من منظمات حكومية وغير حكومية ودول ورأي عام دولي الى جانب قضايا حيوية أخرى؛ ظلت منسية ومهملة بفعل ظروف الحرب الباردة.

الأمازيغية في المغرب

وقد كان لهذه التحولات أثر ملحوظ في تزايد المطالب والنضالات الأمازيغية بشمال افريقيا؛ كما أنها والى جانب الأحداث المتتالية التي شهدتها الجزائر في منطقة «القبايل»؛ وتزايد الاهتمام الحقوقي والاعلامي والثقافي بالمسألة؛ أثرت بشكل ملموس في تعاطي الدولة المغربية مع هذا الملف الحيوي بشكل متدرج.

وهكذا؛ وضمن التفاعل مع هذه المتغيرات وما تفرضه من تحديات؛ وخشية من تطور الأمور الى أشكال من الانفلات وعدم التوقع، تبنى المغرب مجموعة من المبادرات والقرارات التي توخى من خلالها ايجاد مقاربات كفيلة بمعالجة التعدد اللغوي والثقافي الذي أصابه نوع من الاهمال في السنوات الماضية، فقد بدأت محاولات رد الاعتبار للثقافة الأمازيغية داخل المشهد الاعلامي المغربي المسموع منه والمرئي والمقروء؛ واعتمد حرف تيفيناغ وبدئ تدريس الأمازيغية في بعض الأقسام التعليمية الأساسية؛ ثم أنشئ المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سنة 2001؛ الذي حددت مهامه في: «صياغة واعداد ومتابعة عملية ادماج الأمازيغية في نظام التعليم والقيام بمهام اقتراح السياسات الملائمة التي من شأنها تعزيز مكانة الأمازيغية في الفضاء الاجتماعي والثقافي والاعلامي الوطني وفي الشأن المحلي والجهوي»؛ حيث أصدر العديد من الكتب والمنشورات؛ وترجمت أخرى الى الأمازيغية.

وقد رافق هذه المبادرات بروز مواقف متباينة داخل الأوساط الأمازيغية؛ بين من ثمن هذه الخطوات واعتبرها منطلقا لتأهيل شامل للأمازيغية؛ وبين من رفض المقاربة الرسمية باعتبارها لم تكن تتويجا لحوار وطني واسع، وأكد على أن الاهتمام الحقيقي بالمسألة يبدأ بدسترتها (التأكيد عليها في الدستور) من خلال الاشارة لمسألة تعدد الهوية واعتبار اللغة الأمازيغية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية، كسبيل وحيد يكفل ويضمن ادماجها بشكل حقيقي في حياة المجتمع ويحصنها قانونيا.

كما اعتبر بعض المعارضين للمقاربة الرسمية أنها كانت محكومة بهاجس أمني؛ وتوخت في العديد من جوانبها وقف التطور الذي تشهده القضية، مع حصرها في الجانب الثقافي؛ واحتواء الجزء السياسي منها.

ومما لا شك فيه أن التحولات السياسية التي شهدها المغرب في العقود الأخيرة، انعكست بشكل ايجابي وملموس على المسألة الأمازيغية، فالمجهودات الملحوظة التي بذلت خلال السنوات الأخيرة في سبيل رد الاعتبار للثقافة الأمازيغية وادماجها؛ باعتبارها جزءا من التراث المغربي ومكونا أساسيا من ذاكرة المغاربة وثقافتهم، تعد عملا ايجابيا على طريق تحصين البلاد ضد أي مظهر من مظاهر عدم الاستقرار؛ وتقوية الوحدة الوطنية وتعزيز الهوية.

كما أن الحركة الأمازيغية التي استفادت من مختلف التحولات السياسية المحلية أو تلك التي أفرزها المحيط الدولي؛ راكمت تجربة مهمة وطورت عملها ووسعت من قاعدتها الشعبية؛ بالشكل الذي أسهم في تحقيق مجموعة من المطالب والانجازات.

واذا كانت مبادرات الدولة بحاجة لأن تظل مفتوحة باستمرار نحو مزيد من المقاربة الديمقراطية الكفيلة وحدها باستثمار التنوع المجتمعي لتعزيز قوة ووحدة المجتمع، فان هناك مجموعة من التحديات تطرح نفسها أمام الحركة الأمازيغية، تفرض تحديد أولوياتها، والاستفادة من بعض أخطائها والخروج من مأزق الصراع والتشتت الداخليين، وتطوير بعض خطاباتها لبلورة مزيد من المكتسبات على طريق تمتين وحدة المجتمع.

---

* أستاذ الحياة السياسية ـ كلية الحقوق، مراكش

وسيلة شعبية فعالة لمواجهة الدولة واسترداد الحقوق السياسية

بازار الشائعات في الاردن يحقق قفزة هائلة

جمال الطاهات*

■ ضعف الأحزاب السياسية، وغياب المؤسسات الرسمية الفاعلة، إضافة إلى الأداء المتواضع لوسائل الإعلام، كلها روافع للشائعات وهيمنتها على المشهد السياسي الأردني. مثل هذه الحالة، قد لا تكون صفة مميزة للأردن عن بقية العالم العربي، ولكنها بالتأكيد لها تداعياتها واستحقاقاتها السياسية. الذي ينذر بالكثير، ليس الشائعات نفسها، بل حالة الفراغ السياسي التي تعطي لمنطق الشائعات والخيال الجامح فرصة لصياغة الكثير على المستوى السياسي. فالشائعات لها وظيفة سياسية، ليس بما تحمله من أخبار وما تخبره من قصص وأقاويل، بل بسبب دورها في السياسي، اذ ان في انتشار الشائعات وهيمنتها تعبيراً عن عجز سياسي واضح للقيادة.

في الإطار التقني، الشائعات تنمو وتتطور في ظروف غياب المكاشفة والمصارحة، وهي تزدهر أكثر حين يكون الحديث عن قضية تقدم فيها الدولة خطابا ملتبسا يخلو من الوضوح، ويتضمن معاني مركبة. ولكن تناميها وسيطرتها على المشهد السياسي يؤكد ان غياب الفاعلية السياسية للفريق الذي يهيمن على مراكز صناعة القرار.

الدواء بالداء: شائعات مضادة

بازار الشائعات في الأردن حقق قفزة هائلة في الأسابيع القليلة الماضية بسبب قضية بيع أصول الدولة في سياق التعاطي مع الأزمة الاقتصادية. فقد مثلت الشائعات مطالبة شعبية للحكومة بالتوقف عن الاستخفاف بعقول الشعب الأردني. فالشعب الأردني يفهم ويعي أن الدور الاقتصادي للدولة يتمثل بتعظيم الموارد وزيادتها وليس بيعها. وحين تقوم الدولة بعمل لا ينسجم مع ما يتوقعه الناس منها تظهر الشائعات، للتعبير عن غضب الناس. ففي ظل حياة حزبية مهلهلة، ومؤسسة برلمانية على ضعفها، وشرعيتها المنقوصة تغيب ثمانية شهور في السنة، وإعلام محلي لا يشتكى منه إلا لرب العالمين، تصبح الشائعات هي التعبير الحي والفعال عن ضمير وطني مستتر. فحتى تاريخ تسرب أخبار عملية بيع أصول الدولة، كان الأردنيون يبدون مرتبكين أمام اللغة الاقتصادية المعقدة والتقنية التي استعملها الفريق الاقتصادي للحديث عن السياسات الاقتصادية، بعد عملية بيع أراضي الخزينة، فقد الأردنيون الرغبة في الإصغاء وذهبوا نحو خيالهم، المحمول على نسيج الشائعات.

فإذا كانت الشائعات ببساطة قصصا لا يمكن التأكد من صحتها، ولا يمكن تحديد مصدرها، فإن الحكومة تعاملت مع الشارع الأردني بغموض عجيب. فقد أطلقت تصريحات لا يمكن التأكد من صحتها، كما تعددت مصادر التصريح حتى بدا كل حديث الحكومة إذا تم تحليله تحليلاً نوعياً عبارة عن إشاعة تصدر من خلال المنابر الرسمية. ارتباك خطاب الحكومة في التعامل هو الذي غذى عدم ثقة الشارع بها. فمن الإنكار إلى التبرير، إلى التزويق، ثم الإعلان أن الصفقة لم تتم، ثم العودة والقول بشكل غير مباشر ان الصفقة تمت، كلها قادت إلى زيادة شكوك الناس، ومخاوفهم تجاه كل ما يجري. وقد تحرك الخيال الشعبي وأذكى نار الشائعات بسبب رغبة الأردنيين في استطلاع المخفي ومعرفته. فهذا المخفي له تأثير حاسم على مصيرهم ومصير أولادهم.

الملفت للانتباه في هذه الديناميكية، هو أن مراكز صناعة القرار، لم تكتف بان يكون المستوى الفني لأدائها لا يتجاوز القيمة الموضوعية للشائعات، بل بدأت تلجأ للشائعات المضادة. مبررات العبقرية السياسية للحكومة لتبرير لجوئها للشائعات هي الرغبة بالسيطرة على جموح الشائعات التي تنتج بالتداعي الحر للشكوك والمخاوف الشعبية. وبدلاً من أن تقوم مراكز صناعة القرار بقيادة الشارع وتوجيهه بخطاب دولة، فإن الشارع هو الذي قادها لتلعب معه لعبة التسريبات الإعلامية، والشائعات المضادة. ومثل هذه الحقيقة تغري باستنتاج بأن الحكومة لا تعي طبيعة الأدوات السياسية، ولا طبيعة وظيفتها السياسية.

والذي يزيد غواية هذا الاستنتاج هو ما بدأ يتسرب عن تنصل بعض الوزراء من قرار البيع، وبدأ بعضهم يسرب أخباراً عن مواقف بطولية، مفادها أنه قال لرئيس الوزراء كذا، وأشار في حضرة المقامات الأعلى من الرئيس إلى كذا وكذا. ارتباك الشائعات، واستدراج الحكومة لها، بدلاً من قيام هذه الحكومة بمواجهتها بخطاب سياسي واضح، مؤشرات تؤكد على أن الأردن دخل مرحلة جديدة، أبرز استحقاقاتها إجراء مراجعة سياسية فعالة للمعادلة الدستورية السائدة الآن في الأردن.

وزارة التنمية السياسية

من جهة أخرى فإن هيمنة هذه الشائعات على المشهد السياسي الأردني تؤكد ضحالة فهم الحكومات المتعاقبة لشروط وأدوات الإدارة السياسية للمجتمع. فماذا يمكن لوزارة التنمية السياسية أن تفعل الآن؟ فمثل هذه الوزارة تؤكد على تعلق الحكومات بفهم سياسي عجيب قائم على أساس افتراض الحكومات أن المجتمع الأردني قاصر. ومثل هذا الفهم برر اختصار دور الدولة السياسي بتأسيس وزارة تقوم بتوجيه مواعظ سياسية للمواطنين. المجتمع الأردني قلب الطاولة باللجوء إلى الشائعات الجامحة، التي لا يمكن مواجهتها بالمواعظ، ولا بالأيمان ولا التأكيدات التي يحتاج قبول المجتمع لها ثقة بمصادرها. فالحقيقة أن وزارة التنمية السياسية جاءت في سياق السعي لتأجيل استحقاقات السياسات الاقتصادية، ولكن جموح الشائعات وهيمنتها على المشهد السياسي الأردني قلبا الطاولة. فربما بعد حين سيؤرخ للمرحلة الراهنة بأنها المرحلة التي تمكن فيها مجتمع من تمزيق خطاب الدولة كخطوة لاسترداد حقوقه السياسية عبر وسيلة فعالة وهي الشائعات.

المشهد السياسي الأردني كما يمكن استطلاعه من الشائعات يؤكد على حقيقة مركزية، وهي تداعي المراكز الرئيسية للدولة، وبدء حملة شاملة للمراجعة تشنها القوى الشعبية التي تتحرك بلا ضوابط، وبلا مؤسسات تشكلها. الخطورة ليست في وجود هذه الحقيقة، بل في إصرار الحكومة على تجاهلها، والتصرف كأنها غير موجودة. فلحظة المراجعات السياسية حين تحصل لا يمكن احتواؤها إلا بمبادرة سياسية واضحة. وعجز الحكومة عن تقديم هذه المبادرة يفتح الأبواب على فرص استثنائية. وأبرز المبادرات التي تتبلور الآن على المستوى الشعبي الأردني هي مبادرة الملكية الدستورية، والتي تتلخص بالمطالبة بحكومة منتخبة، ومجلس أعيان منتخب.

مبادرة الملكية الدستورية

أزمات الثقة، بالضرورة تتضمن تغيير أسس ومكونات العقد الاجتماعي. وهناك خطاب ملتبس للحكومة، يغري الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة بتفسيره في سياقات تآمرية تخيلية. يترافق ذلك مع تصاعد المطالبة الشعبية ببلورة خيارات واضحة توجه وتقود العمل السياسي. وفي هذه اللحظة بالذات تبرز الملكية الدستورية باعتبارها عنواناً عريضاً لرد الحيوية للحياة السياسية، ورد الاعتبار لفكرة الدولة، وللتصدي لكل المحاولات التي تتعامل مع الدولة بمنطق الفرصة السانحة، يغتنمها مرة فريق يتفاخر بأنه يديرها ويفكر بها كشركة، وقبله فريق تغنى بخطاب ومنطق بدائي لفكرة الوطن. مبادرة الملكية الدستورية تنطوي على موقف حاسم لرفض رواية الإعلام الرسمي عن الانقسام بين حرس قديم وحرس جديد في الأردن. فكلاهما يحكم استناداً إلى شرعيات بدأ الشعب الأردني يطالب بتطويرها. كما أن الحرس الجديد وصل للسلطة بذات الطريقة التي وصل بها الحرس القديم. والمطلوب الآن هو أن يستند حراس الدولة إلى شرعية انتخابية، وليس إلى لون العصا التي يحملونها، وليس لنوع العطر الذي يستخدمونه. والذي يساعد في حل نسيج الشائعات، وحماية وتعزيز ثقة المجتمع بمراكز الدولة هو العودة للمبدأ الدستوري القاضي بأن لا يتولى السلطة التنفيذية من ليس له صفة تمثيلية. فأخطر ما جرى في الأردن هو أن التنافس بين الحرس القديم والجديد يتم في غياب كامل للشعب، وهو ما بدأ الشعب يرفضه، ويعبر عن هذا الرفض بشائعات لا تبقي ولا تذر. فالشائعات إذا تركت تكتسب طعم الأساطير التي تصوغ النوايا، ولا تعبر فقط عن مخاوف، ومحاذير.

---

* كاتب من الاردن

الأرض لطالبان والسماء لأمريكا والجيش في وزيرستان

موسم الاعتراف بنصف الخطأ في باكستان

أحمد موفق زيدان*

■ شكلت تصريحات رئيس الوزراء الباكستاني المنتخب يوسف رضا جيلاني، عقب لقائه مع أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي، سياسة جديدة ولافتة للتعاطي الباكستاني مع المسلحين، وهي التي وقفت ودعمت في السابق وبشكل أعمى كل خطوة امريكية في حربها على القاعدة وطالبان، وشحن رئيسها برفيز مشرف كما اعترف في كتابه «على خط النار» مئات من الشباب المتهمين بالانتماء الى القاعدة وطالبان الى سجون غوانتانامو وبغرام مقابل بضعة ملايين من الدولارات الامريكية، كما خطفت أجهزة أمنه الآلاف من الشباب المتهمين بنفس التهمة لتثبت براءة الكثير منهم لاحقا، وأفرجت واشنطن عن الكثير من الباكستانيين المشحونين الى غوانتانامو وبغرام وهو ما أثبت وبرهن على الخطأ الباكستاني بداية في القبض عليهم، لكن لا يزال الكثير منهم ينتظر البراءة الامريكية وعلى رأسهم العالمة النووية عافية صديقي.

جيلاني شدد على أن سياسة حكومته الحالية ستركز على معالجة أسباب وبواعث وجذور «الارهاب» مع تنمية المنطقة اقتصاديا وتهيئة فرص عمل للعاطلين عن العمل، وهو ما لا يروق للسياسة الامريكية التي تنتظر، كما أعلن قائد الناتو في أفغانستان، أن تواصل اسلام آباد معاركها وعملياتها في الحرب على المسلحين، بينما لمسنا تباينا في مواقف حليفها البريطاني الذي دعم المفاوضات مع المسلحين، أعقبه تصريح للرئيس الباكستاني برفيز مشرف، يدعو فيه الى منح اتفاقيات السلام فرصة كافية. جيلاني كان يعلق على سياسة الحوار التي انتهجتها الحكومة الباكستانية مع المسلحين وبدأتها بمعاهدة سلام في سوات ووزيرستان، والآن في مناطق مل، والحبل على الجرار، هذه السياسة التي سببت قلقا في أوساط الادارة الامريكية بحجة تراجع باكستان من حلف الموالاة في الحرب على ما يوصف بالارهاب، تبعه تحذير مسؤولين في الناتو ومسؤولين امريكيين وغربيين بأن هذه الاتفاقيات ستزيد من وتيرة الهجمات التي تقوم بها حركة طالبان والقاعدة على القوات الامريكية في الشرق الأفغاني.

تزامن هذا أيضا مع زيارة أعضاء في مجلس الشيوخ الامريكي الى باكستان ولقاءاتهم مع شرائح عدة في المجتمع الباكستاني، خرج الوفد بعدها بتصريحات لافتة اعترفوا فيها بأنهم ارتكبوا خطأ كبيرا بدعم فرد واحد في الحكم هو الرئيس برفيز مشرف، وهو ما يعني ببساطة التخلي عنه، رغم عدم صدور أي تصريحات رسمية معادية لمشرف حتى الآن. وقد شجع هذا زعيم حزب الشعب الفعلي الحاكم آصف علي زرداري على الدفع أكثر ضد الرئيس مشرف وقرّبه أكثر بالطبع من نواز شريف خصم مشرف التقليدي، وسط تصاعد بورصة الشائعات التي تتحدث عن قرب رحيل مشرف، حيث دخل على خط الضغط ضده أيضا أبو المشروع النووي عبد القدير خان المحتجز رهن الاقامة الجبرية في منزله منذ أكثر من أربع سنوات حيث شن عليه حملة قاسية خلال الأيام الماضية.

لكن تصريحات أعضاء مجلس الشيوخ ذكرت الكثير من الباكستانيين بمصير شاه ايران حين تخلت عنه واشنطن، وهو ما سيخلق ربما أزمة أخلاقية للسياسة الامريكية في تثبيت تقليد درجت عليه تاريخيا وهو التخلي عن حلفائها حين ينتهي دورهم، ولذا نرى كل الجنرالات الباكستانيين انقلبوا على السياسة الامريكية في أواخر حياتهم، حصل هذا مع أيوب خان، وكذلك مع ضياء الحق الذي تدور تكهنات وتقارير عن تورط امريكي في اسقاط طائرته وقتله.

ان تصريحات بعض القادة العسكريين الامريكيين بأن الوجود الامريكي في العراق يعزز من قوة وقدرة القاعدة على العمل هناك، شجعت الباكستانيين على قول نفس الأمر عن وجود جيشهم في منطقة القبائل حيث انتعش نشاط المسلحين وعملياتهم في منطقة خالية من هذه النشاطات قبل انتشار الجيش في أعقاب أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001.

العجيب واللافت أنه الآن أدركت الحكومة الباكستانية ضرورة معالجة السبب والجوهر لما جرى ويجري، وليس معالجة عرض المشكلة، الآن أدركت ذلك بعد دمار وخراب ظاهري وباطني خطيرين على الصعيدين الباكستاني والأفغاني، بعد أن تعرضت هيبة الجيش الباكستاني الى هزة حقيقية استهدفته بعبوات ناسفة وعمليات انتحارية، وهو ما لم يكن يجري حتى في مخيلة الباكستانيين الذين نظروا على مدى تاريخ باكستان الى جيشهم كمنقذ لهم وحامي حمى الوحدة الوطنية، فضلا عن خراب العلاقة بين البلدين أفغانستان وباكستان، وتغيير ذهنية الشعب الباكستاني تجاه قضايا عدة ومناح شتى.

ربما هذا ما دفع قيادة الجيش الى دعم خفي لهذه الاتفاقيات السلمية والمعاهدات، عكسه حديث معي لأحد قادة الفيالق السابقين والمشاركين في اجتماعات قادة الفيالق حيث اتخذ القرار التاريخي بالتحالف مع واشنطن في حربها على القاعدة وطالبان، يقول هذا الجنرال الذي تقاعد الآن بأن مشرف هو المسؤول الوحيد على ذلك القرار في ظل معارضة قادة الفيالق له، وهو ما يعني أن مشرف غدا عبئا على المؤسسة العسكرية ترغب في التخلص منه ولكن بطريقة تحفظ له ماء وجهه، أو بطريقة مشرفة، حتى لا يشكل ذلك سابقة للنيل من المؤسسة ومن رموزها مستقبلا، وهو ما دأبت عليه تاريخيا مع رموزها وقادتها المتقاعدين أو الذين أرغموا على الاستقالة.

لقد أمضيت مؤخراً ثلاثة أيام في مناطق جنوب وشمال وزيرستان. كانت الأرض تتكلم طالبان أما السماء فتتكلم (امريكي وجيش باكستاني)، فهناك تحويم الطائرات المرئية وغير المرئية، الجيش ليس له سيطرة حقيقية على الأرض، لقد دمر مسلحو طالبان كل الثكنات العسكرية ونقاط الجيش وانتشروا بكثافة في المناطق والبلدات، لكن مع هذا شدد كل من التقيته من مقاتلي ومسؤولي طالبان خلال هذه الأيام على أن معركتهم ليست مع الجيش، وأن هذه المعركة مفروضة عليهم، وهم يعرفون أنها ليست في صالح باكستان ولا الاسلام، لكن ماذا نفعل اذا اصطف الجيش الباكستاني الى جانب الأعداء من الامريكيين وغيرهم؟ حسب قول بيت الله محسود زعيم حركة طالبان باكستان.

التساؤل الآن: من الذي يتحمل تاريخيا وشرعيا وقضائيا وسياسيا كل الدماء التي سالت في باكستان وأفغانستان؟ وهل الاعتراف بالذنب والخطيئة أمر كاف؟ وماذا لو خرجت علينا الادارة الامريكية لتعترف بعد أشهر أو سنوات أنها أخطأت في غزوها لأفغانستان والعراق وضربها مناطق القبائل، حينها من المسؤول عن كل الخراب والدمار والقتل والكراهية المتراكمة في نفوس الشعوب؟

---

* اعلامي سوري مقيم في باكستان

رأي القدس

روح تصالحية فلسطينية

■ تشهد الساحة الفلسطينية هذه الايام ظاهرة تصالحية لافتة للنظر، فبعد تقديم الرئيس الفلسطيني محمود عباس عرضا بحوار غير مشروط مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» يضع حدا للانقسام الراهن، ويعيد توحيد الصف الفلسطيني على أرضية الوحدة الوطنية، رحب السيد اسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة بمبادرة الرئيس عباس، وطالب ببدء الحوار فورا لتطبيق اتفاق صنعاء لتنفيذ المبادرة اليمنية، والعودة بالامور الى سابق عهدها.

هذه التصريحات تعطي انطباعا بان الطرفين مستعدان للحوار، وتطبيق الاتفاقات الموقعة، مثل اتفاقات صنعاء ومكة والقاهرة، وهو امر جميل، ولكن نوايا الطرفين الحقيقية ما زالت تتسم بالغموض، لان هناك اطرافا خارجية بادرت الى التدخل، لمنع مثل هذا الحوار ووأده في مهده.

فبعد دقائق معدودة من كشف الرئيس عباس لمبادرته عبر شاشة تلفزيون فلسطين التابع لسلطته في رام الله، اتصلت به السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية هاتفيا، ربما للاستفسار عن الدوافع وراء هذه المبادرة، وحثه على التراجع عنها لان الحوار مع «حماس» خط احمر بالنسبة الى واشنطن التي تعتبرها حركة «ارهابية».

لهجة المتحدثين باسم الرئيس عباس اختلفت بعد مكالمة السيدة رايس. فالدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين في السلطة، قال ان مبادرة الرئيس عباس مشروطة بتراجع حركة «حماس» عن انقلابها في قطاع غزة، وعدم ذكر هذا الشرط فيها لا يعني اسقاطه. اما السيد نمر حماد كبير مستشاري الرئيس فقد ابدى فتورا واضحا تجاه رد السيد هنية المرحب بالحوار، والمطالب باجرائه فورا تحت مظلة الجامعة العربية، وطالب بضرورة التزام حركة «حماس» بتنفيذ اتفاق صنعاء كاملا وفورا، وارسال قوات عربية الى قطاع غزة لضبط الامن، تمهيدا لتشكيل اجهزة امن فلسطينية على اسس مهنية وليس فصائلية.

وربما يكون من السابق لاوانه القول بأن هذا التغيير في مواقف السلطة في رام الله بعد مكالمة السيدة رايس سيؤدي الى عرقلة هذه الروح التصالحية المفاجئة، ولكن من المستبعد ان تقبل الولايات المتحدة باي وفاق بين طرفي المعادلة الفلسطينية الراهنة، بسبب الهوة الايديولوجية الواسعة بينهما.

الادارة الامريكية خيرت الرئيس عباس اكثر من مرة بين العملية السلمية وتبعاتها، او الحوار مع حركة «حماس»، ولا يلوح في الافق ان هذا الموقف قد تغير، بل نجده يزداد تصلبا يوما بعد يوم.

لا شك ان مبادرة الرئيس عباس تتسم بالشجاعة من حيث كونها شكلت تحديا للموقفين الامريكي والاسرائيلي تجاه المصالحة مع حركة «حماس» وتجاوب حركة «حماس» الفوري والسريع معها، الذي عبر عنه السيد هنية في كلمته التي القاها امس سيعطيها دفعة جديدة تساعد على تطبيقها على ارض الواقع.

الرئيس عباس رفض ضغوطا امريكية بمقاطعة قمة دمشق، واصر على المشاركة فيها طوال فترة انعقادها، والمأمول ان يتخذ الموقف نفسه، ويرفض الضغوط الامريكية التي تريده ان يظل اسير عملية تفاوضية فاشلة ومهينة، ويواصل مبادرته لاعادة ترتيب البيت الفلسطيني.

باراك أوباما أمام الـ«إيباك»: لا عزاء لعرب الإعتدال!

صبحي حديدي*

■ ليس أكثر نفاقاً، ولا اشدّ تكاذباً، من خطبة المرشّح الديمقراطي باراك أوباما أمام «لجنة الشؤون العامة الأمريكية ـ الإسرائيلية»، الـ AIPAC، إلا ردّ كبار رجالات الحملة الإنتخابية للمرشّح الجمهوري جون ماكين. صحيح انهم تفادوا، عن سابق عمد وتصميم وتأجيل إلى حينٍ كما للمرء أن يتخيّل، منافسة أوباما في السجود المعلَن لمجموعات الضغط اليهودية ـ على اختلافها، يميناً ويساراً، إعلاماً ومالاً، أمريكياً وعالمياً... ـ إلا أنهم لم يتورعوا عن الهزء منه، وتسفيه أقواله، والتذكير بنقائضها في ما يخصّ الملفّ الإيراني.

والحال أنّ المرء قد لا يلومهم كثيراً في هذا، حين يسترجع سلسلة التصريحات المتقلبة المتضاربة المتباينة التي أدلى بها أوباما، في جوهر تصنيف إيران كعدوّ للمصالح الأمريكية في المنطقة (وهل هي إتحاد سوفييتي جديد، أم رايخ ثالث جديد، أم أدهى...) عموماً؛ والموقف من ملفّ طهران النووي خصوصاً، وإلى أيّ مدى يمكن لهذا الملفّ أن يلحق الأذى بالدولة العبرية على نحو أخصّ، هو في الآن ذاته الأهمّ أيضاً. السناتور جو ليبرمان (المرشّح السابق لمنصب نائب الرئيس في انتخابات سنة 2000، مع آل غور، والمستقلّ المنحاز إلى ماكين اليوم) ذكّر الجميع بأنّ أوباما خلال أسابيع الترشيح الأولى اعتبر أنّ إيران، مثل الإتحاد السوفييتي والدول الأخرى «العاصية» أو «الإرهابية»، لا تمثّل خطراً داهماً على المصالح الأمريكية، ويمكن احتواؤها على نحو أو آخر، عن طريق الترغيب والترهيب والعقوبات الإقتصادية بالتعاون مع الشركاء الأوروبيين. فكيف، يتابع ليبرمان، صار أوباما اليوم يعتبر إيران تهديداً جدياً وخطيراً؟ وهل صواب هذا التشخيص، يطمس جوانب الرياء فيه؟

لا يطمس، غنيّ عن القول، جوانب الرياء في تصريح ليبرمان نفسه، سواء بسواء، لا لأي اعتبار آخر سوى أنهم سواء في التسابق على إعلان هوى إسرائيل، كلّهم وبلا أيّ استثناء! والذين شعروا بالفجيعة حين قرأوا خطبة أوباما امام الـAIPAC، هل كانوا ينتظرون منه أقلّ اصطفافاً مع الدولة العبرية، أو ألطف لغة في الإعراب عن ذلك الإصطفاف، أو أكثر دماثة في الإشارة إلى الفلسطينيين، أو «حماس»؟ أو تعاطفاً مع فلسطينيي غزّة المحاصرين، بدل الإلحاح على إدامة الحصار، وتشديده؟

ولعلّ الذين فُجعوا بأقوال أوباما، وهم في الغالب من عرب الاعتدال وعرب الاهتداء المتأخر إلى ليبرالية مبتذلة أو إلى عقلانية هلامية، تناسوا أنّ هذه ليست أولى انفجارات الرجل العاطفية المشبوبة في إعلان غرامه المطلق بإسرائيل. قبل أيام معدودات، في فلوريدا وأمام حشود مختلطة من اليهود والمهاجرين الكوبيين، اعتنق أوباما أسوأ أطروحات اليمين الأمريكي الرجعي، وأشدّ المحافظين الجدد تعصباً، في الحديث عن غزّة و«حماس»، فتدفقت من فمه كلّ بلاغة العالم في التعاطف مع المستوطنين الإسرائيليين الذين تنهمر عليهم صواريخ القسام الإرهابية، ورفض التفاوض مع «حماس» (على نقيض 64 % من الإسرائيليين أنفسهم!)، ولكنّ لسانه عجز عن العثور على مفردة واحدة في وصف بربرية جيش الإحتلال الإسرائيلي. وأمّا بصدد كوبا، فقد بدا أوباما صورة طبق الأصل عن الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش، في المطالبة بالإبقاء على الحصار (هو الذي أعلن في بدء حملته أنه سيعمل على رفعه!)، وكذلك في حظر سفر الأمريكيين إلى كوبا لأغراض تعليمية، وهذه هي فرصة السفر الوحيدة تقريباً.

لكأنّ العرب المعتدلين والليبراليين والعقلانيين، في المدلول الرخيص لهذه التسميات، على جهل تامّ بطبائع العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وطرائق اشتغال اللوبيات اليهودية من جهة أخرى ثمة، في هذا الصدد، حكاية من ذلك الطراز الذي يُروى ويُروى لأنه يظلّ ذا صلة بما يستجدّ أو يتواصل، أو بما يواصل الركود والثبات، في مغزى الحكاية ذاتها. ففي مطلع القرن الماضي انتخب الجمهوري تيودور روزفلت رئيساً للولايات المتحدة، على خلفية شعار عريض يقول بمحاربة مجموعات الضغط أيّاً كانت طبيعة نشاطاتها: إقتصادية، سياسية، إثنية، أو دينية. وحين أعلن روزفلت تعيين اليهودي أوسكار شتراوس وزيراً للتجارة والعمل، سارع المصرفي جاكوب شيف (عميد يهود أمريكا آنذاك) إلى إقامة مأدبة عامرة احتفالاً بالمناسبة، كان روزفلت ضيف الشرف فيها بالطبع. ولقد ألقى الأخير كلمة حرصت أفكارها على التأكيد للحضور أنّ البيت الأبيض عيّن شتراوس لأنه الرجل المناسب في المكان المناسب: «لم أعيّنه لأنه يهودي. ولسوف أحتقر نفسي لو وضعت بعين الإعتبار مسائل العرق أو الدين عنداختيار رجل لمنصب رفيع. الجدارة، والجدارة وحدها أمْلَت هذا التعيين»، قال روزفلت. الفضيحة وقعت حين لم يفطن أحد إلى ضرورة إعلام شيف (الأطرش!) بما جاء في كلمة الرئيس، فنهض بدوره وألقى كلمة بدأها بالجملة التالية: «لقد استدعاني السيد الرئيس قبل تشكيل حكومته، وأعلمني برغبته في تعيين يهودي في الحكومة، وطلب منّي أن أسمّي الرجل الذي يُجمع اليهود على اختياره. ولقد أعطيته اسم أوسكار، فعيّنه، ولم يخيّب آمالنا»!

ولكي لا يبقى أوباما وحده في الميدان، هنا حكاية ثانية في الصدد ذاته، تخصّ منافسته الديمقراطية هيلاري رودام كلينتون، فضيلتها أنها لا تروي نموذجاً قياسياً عن امتثال الساسة الأمريكيين للرغائب اليهودية فحسب، بل تؤكد أنّ معظم ذلك الامتثال يقوم على مبدأ المقايضة المباشرة: هذا مقابل ذاك! الحكاية وقعت في مثل هذه الأيام سنة 1999، حين سارع مانديل غانشرو (رئيس «الإتحاد الأرثوذكسي» اليهودي الذي يمثّل نحو مليوني ناخب و750 كنيس)، إلى مكاتبة كلينتون فور إعلانها العزم على الترشيح لعضوية الكونغرس عن ولاية نيويورك. «هل تعتبرين القدس عاصمة أبدية وموحّدة لإسرائيل؟ وهل ستصوّتين على تشريع يجرّد الرئيس من حق استخدام الفيتو ضدّ قرار للكونغرس يقضي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس»؟ سأل غانشرو... بحبر أسود على ورق أبيض.

ولم يكن الرجل يهرف بما لا يعرف. نيويورك قلعة يهودية كما لا يخفى على أحد، والسيّدة كلينتون تنوي خلافة السناتور دانييل باتريك موينيهان، أحد كبار أصدقاء الدولة العبرية في مبنى الكابيتول، ولا يعقل أن يصبّ الصوت اليهودي في طاحونة أخرى غير تلك التي ترجّع أصداء ولاء ذلك الصديق الكبير. إضافة إلى هذا الإعتبار الأوّل، ثمة حقيقة أخرى ساطعة اشارت إلى أنّ موينيهان كان أحد كبار رعاة التشريع الذي صوّت عليه الكونغرس في عام 1995، وقضى بإجبار البيت الأبيض على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

آنذاك، استخدم الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون سلطات النقض التي يمنحها له الدستور، و«تخلّى» عن تنفيذ القرار.

مَن أفضل من زوجته لإقناعه بالتخلّي عن مبدأ التخلّي؟ وأيّ ثمن دسم يمكن أن يقنع هذه السيّدة الأولى الطامحة (والزوجة الجريحة جرّاء فضيحة مونيكا لوينسكي!) أكثر من الصوت اليهودي، سيما وأنّ الربح أمر محتوم في كلّ الأحوال: إذا فشلت السيّدة كلينتون، فإنّ خصمها هو عمدة نيويورك رودولف جلياني الصديق الصدوق للدولة العبرية، وسبق له أن منع ياسر عرفات من حضور حفلة موسيقية بدعوى أنّ يد الأخير ملطخة بالدم اليهودي. وبالفعل، ردّت السيّدة كلينتون على رسالة غانشرو، وفصّلت القول في المسألتَين: «شخصياً أعتبر القدس عاصمة أبدية وموحّدة لإسرائيل»، و«إذا اختارني النيويوركيون (أي: إذا صوّت لي يهود نيويورك، كما تدلّ القراءة بين السطور) لتمثيلهم في الكونغرس، ثقوا بأنني سأكون نشطة وملتزمة في الدفاع عن إسرائيل قويّة وآمنة وقادرة على العيش في سلام مع جيرانها، على أن تكون سفارة الولايات المتحدة واقعة في عاصمتها، القدس».

ولعلّ من الخير سرد حكاية ثالثة، بطلها يهودي هذه المرّة، وليس سياسياً من جدّ كيني مسلم يُدعى باراك حسين محمد أوباما أو سياسية مسيحية الأب والأمّ والأجداد تُدعى هيلاري كلينتون، جوهر الحبكة فيها يدور حول الموقف الذي يتوجب أن يتخذه اليهودي من المسائل اليهودية الكبرى، والتي تتصدرها مسألة القدس كعاصمة موحدة وأبدية لاسرائيل. في مطلع هذا القرن، حين استعدّت الدولة العبرية لتدشين الإحتفالات بالذكرى الألفية الثالثة لاختيار الملك داود القدس عاصمة لـ«الكومنولث اليهودي»، إعتذر مارتن إنديك عن المشاركة، وكان سفير الولايات المتحدة آنذاك، لثلاثة أسباب بدل السبب الواحد: 1) الحدث «ثقافي» في الجوهر وهو يعني الملحق الثقافي الأمريكي الذي تواجد بقوّة وتعمّد لفت الأنظار إليه حتى بدا كالطاووس أو كأمّ العروس؛ و2) سعادة السفير كان، في الآن ذاته، يرعى وليمة شواء في تل أبيب بمناسبة يوم العمل (الإسرائيلي أيضاً)؛ و3) كان إنديك مدعواً للمشاركة في افتتاح ملجأ محصّن في هرتزليا، لصالح أمن إسرائيل... أيضاً وأيضاً.

لكنّ النار التي فُتحت على إنديك بسبب تغيّبه لم تقتصر على إسرائيل، بل امتدّ لهيبها إلى الولايات المتحدة، في الشوارع كما في وسائل الإعلام. ولقد غمز الكثيرون من قناة هذا اليهودي الذي يضعف أمام دنيس روس (وكأنّ الأخير مجوسي الديانة، وليس يهودياً بدوره!)، ويرضخ لتخريفات وارن كريستوفر وما تبقى من حثالة جيمس بيكر في وزارة الخارجية الأمريكية. مارتي بيرتيز، رئيس تحرير أسبوعية New Republic (اليهودي بدوره)، كتب توبيخاً شديد اللهجة ضدّ إنديك، وذكّره بأنّ تغيّبه عن الذكرى الألفية هو «سخف في سخف»، ولا ينمّ إلا عن معاناة إنديك من عقدتين: أنه سفير أمريكي يهودي في الدولة العبرية التي تحتفل بحدث يهودي تاريخي عمره ثلاثة آلاف عام، وأنه سفير أمريكي من أصل غير أمريكي! ولقد انتقل بيرتيز من توبيخ الإدارة إلى توبيخ أمريكا بأسرها، فكتب يقول: «ثمة سخف ومهزلة وراء هذا اللاإكتراث الأمريكي بعيد يهودي ألفيّ لا يمرّ كلّ يوم أو كلّ سنة أو كلّ قرن». ثم تساءل: «دلّونا بحق السماء على العلاقة بين احتفال ديني وسيرورة السلام؟ الفلسطينيون يا سعادة السفير ليسوا اليبوسيين، ولم يكونوا في الديار حين ترك «ابن يسّي» عاصمته الخليل، ويمّم شطر الشمال نحو قلعة صهيون، وبنى عاصمته هناك»... وذات يوم بعيد ـ في سنة 1796! ـ حذر الرئيس الأمريكي جورج واشنطن الأمّة من الإنخراط في ارتباط عاطفي مع أية أمّة أخرى، لأن ذلك النوع من الإنخراط «سوف يخلق وهماً عامّاً بوجود مصلحة مشتركة. والواقع أنه لا توجد مصلحة مشتركة بين الأمم». بعد أكثر من قرنين ارتأى جورج بول (الدبلوماسي المخضرم، وأحد أبرز مستشاري الرئيس الأمريكي الأسبق جون كنيدي) أنّ هذا الإرتباط العاطفي بين الولايات المتحدة والدولة العبرية بلغ درجة فاقعة صارخة فاضحة، تستدعي وضع كتاب كامل يرصد محطاتها منذ العام 1974 وحتى اليوم. وقبل أشهر معدودات كتب الثري الأمريكي اليهودي الشهير جورج سوروس مقالة في «نيويورك ريفيو» يذكّر فيها بعقابيل هذا الإرتباط العاطفي، معتبراً أنه لا سبيل لتحدّي قوّة اللوبي الإسرائيلي إلا بتأسيس لوبي يهودي من طراز جديد في أمريكا، يلتزم بالسلام والعدل.

لا عزاء، إذاً، لأهل الاعتدال العربي إذا خيّب باراك أوباما آمالهم؛ أو إذا كانت عسيرة، أو شبه مستحيلة، ولادة اللوبي الذي يحلم به سوروس.

---

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حركة فتح والمشروع الوطني والحكومة

د. إبراهيم أبراش*

■ تساؤلات كثيرة أصبحت تطرح أخيرا حول العلاقة ما بين حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية والمشروع الوطني من جهة وحكومة تسيير الأعمال برئاسة سلام فياض من جهة أخرى. فخلال اجتماعات المجلس الثوري في دورته الأخيرة (الدورة 35)، تركز النقاش على قضايا مصيرية وجوهرية وعكس النقاش عمق الإحساس بخطورة الحالة الفلسطينية، وكانت أهم القضايا محل النقاش واقع ومصير المفاوضات مع الإسرائيليين والحالة في غزة والعلاقة ما بين تدهور المشروع الوطني ومشروع التسوية والسلطة من جانب، وحالة الانقسام في الصف الفلسطيني وتراجع حركة فتح وتعمق أزمتها الداخلية من جانب ثان. ولكن بالإضافة لذلك كان للحكومة الفلسطينية نصيب كبير من النقاش.

اخذ النقاش موضوع الحكومة اتجاهات شتى وإن كانت التيار الأقوى صوتا هو الذي يطالب بتغيير الحكومة ويريد أن تتحول لحكومة وحدة وطنية أو حكومة المشروع الوطني بإشراك فصائل منظمة التحرير بقيادة حركة فتح، فإن أصواتا أخرى فضلت الاستمرار بالابتعاد عن المشاركة لتبقى حركة فتح بعيدة عن حكومة تدفع استحقاقات مؤلمة وطنيا ولا يريدون أن تحسب على فتح، أو لأن فتح لم تستنهض قواها بعد وما زالت غارقة في مشاكلها وقد تؤدي مشاركتها بالحكومة لمزيد من التأزم، هذا بالإضافة إلى أن أي تغيير للحكومة في ظل حالة الانقسام قد يفسر بأنه إضفاء للشرعية على حالة فصل غزة والضفة.

في حقيقة الأمر فإن وجود حركة فتح وبقية القوى السياسية الفلسطينية خارج الحكومة يطرح إشكالات عميقة حول مستقبل المشروع الوطني، ذلك أنه لا يمكن الحديث عن المشروع الوطني خارج إطار منظمة التحرير الفلسطينية وخصوصا حركة فتح، فتاريخيا ووطنيا ارتبطت فكرة الوطن والمشروع الوطني ما بعد النكبة بحركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح)، فعندما قامت منظمة التحرير بقرار عربي، لم تكن تحمل أو تعبر عن مشروع وطني ولم تصبح كذلك إلا بعد 1968 عندما أصبحت حركة فتح تسيطر على المنظمة وقائدة لها، وأصبح مشروع حركة فتح الوطني هو مشروع منظمة التحرير الفلسطينية. لم تكن هذه السيطرة لحركة فتح على منظمة التحرير وقيادة العمل الوطني بسبب تفوقها العسكري بل بسبب الفكرة الوطنية التي حملتها الحركة ولم توجد واضحة ومتبلورة عند أي تنظيم فلسطيني آخر، فحركة فتح كانت الرائدة في طرح فكرة استنهاض الشعب الفلسطيني وتنظيمه، وهي صاحبة فكرة الهوية الوطنية والكيانية السياسية، ولها يعود الفضل في تحويل القضية من قضية لاجئين إلى قضية سياسية الخ.

خلال أربعة عقود تقريبا حصل التداخل ما بين حركة فتح ومنظمة التحرير والمشروع الوطني، فإن كانت حركة فتح هي صاحبة الفكرة الوطنية والمشروع الوطني فإن منظمة التحرير هي التي شكلت لحركة فتح الإطار الرسمي الوطني والعربي والدولي وخصوصا بعد 1974، فالفكرة الوطنية للحركة تم إعادة صياغتها داخل منظمة التحرير وبمشاركة أحزاب وقوى وقيادات العمل الوطني، والاعتراف العربي والدولي الرسمي كان بمنظمة التحرير الفلسطينية.

هذا الانسجام أو التوحد ما بين حركة فتح والمشروع الوطني ومنظمة التحرير كان يتعرض لاهتزازات وأحيانا لانشقاقات ما بين فترة وأخرى ومع ذلك بقي المشروع الوطني ومن خلال ركيزتيه: منظمة التحرير وحركة فتح محل قبول غالبية الشعب الفلسطيني. قيام السلطة الوطنية عام 1994 ووجود حركة فتح على رأسها كشف حالة من التباعد ما بين حركة فتح التي هيمنت عليها السلطة أو شغلتها السلطة من جانب، والمشروع الوطني ومنظمة التحرير من جانب آخر، فقد استقوت حركة فتح بالسلطة على منظمة التحرير، وفيما بعد أصبحت حكومة السلطة تتجاوز منظمة التحرير وحركة فتح معا وبالتالي لم تعد تحمل أو تمثل المشروع الوطني.

ليس من باب التقليل من شأن القوى السياسية الأخرى سواء فصائل منظمة التحرير أو الجهاد الإسلامي وحركة حماس، فإن حركة فتح بما تحمله من فكر وطني وسطي وامتداد شعبي وعلاقات دولية واسعة ورصيد تاريخي، ما زالت هي الأقدر على قيادة المشروع الوطني وإخراج النظام السياسي من أزمته. فلسنوات لم تنجح فصائل منظمة التحرير الأخرى في الخروج من أزماتها الأيديولوجية أو تطور فكرها ومناهج عملها، أما حركة حماس التي نالت شعبية واسعة خلال سنوات الانتفاضة وفازت بانتخابات شرعية ونزيهة وراهن عليها قطاع واسع من الشعب أن تُخرج النظام السياسي من أزمته، فقد أثبت الواقع أنها غير مؤهلة لحمل وحماية المشروع الوطني لان مشروعها الديني لا يتوافق مع المشروع الوطني، وهي لم تبذل جهدا في توطين الإسلام السياسي بمعنى أن تجعل مشروعها الديني جزءا من المشروع الوطني، وحيث أنها لا تحمل مشروعا وطنيا فلم يسعفها فوزها بالانتخابات في قيادة العمل الوطني، وبان عجزها عن قيادة المشروع الوطني بعد الانتخابات التشريعية وتعمق بعد انقلاب حزيران (يونيو)، الذي كشف أن مشكلتها ليست فقط كما تقول مع الإسرائيليين ومع حركة فتح بل أيضا مع المحيط الرسمي العربي والدولي ومع كل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

إن حركة سياسية لا تعترف بشرعية وتمثيلية منظمة التحرير الفلسطينية وما أنتجت من علاقات دولية ولا تعترف بالشرعية العربية وبالشرعية الدولية، لا يمكنها أن تؤسس في ظل الواقع الدولي والإقليمي الراهن وفي ظل الجغرافيا السياسية لفلسطين، دولة وطنية مستقلة في الضفة وغزة، يعترف بها العالم، لأن المشروع الوطني الفلسطيني اليوم هو نتاج للواقعية السياسية ومرتهن لتوازنات واشتراطات الشرعية الدولية والعربية وموازين القوى في المنطقة، أو بشكل آخر إنه مشروع (الممكن السياسي) وليس مشروع (ما يجب أن يكون) انطلاقا من تصوراتنا عن الحقوق التاريخية.

المطالبة بتشكيل حكومة وحدة وطنية أو حكومة المشروع الوطني، ليس تشكيكا أو طعنا بحكومة تسيير الأعمال ولكن المرحلة أصبح تتطلب أكثر من مجرد تسيير الأعمال والاكتفاء بحكومة توفير القوت لجموع بشرية، بقاء حركة فتح وبقية فصائل منظمة التحرير خارج السلطة أضعف الطرفين بحيث بتنا أمام حكومة بدون مشروع وطني وأمام مشروع وطني بدون سلطة وقرار، مع كل التقدير لجهود الرئيس محمود عباس للتوفيق بين الطرفين.

ندرك جيدا الحالة المأزومة لمنظمة التحرير والأوضاع الصعبة التي تمر بها حركة فتح (الجهود التي بذلتها إسرائيل لتدمير حركة فتح من الداخل أكثر بكثير مما بذلته لإضعاف القوى السياسية الأخرى) ـ ولكننا نستبشر بنجاح الجهود المبذولة لاستنهاض الحركة سواء من جهة البرنامج السياسي الواضح أو من جهة التخلص من تركة ثقيلة من الفساد والمفاسدين، لتقوم بدورها الوطني، كما ندرك بأن بعض الأشخاص المطالبين بالمشاركة بالحكومة لا يعنيهم قرب أو بعد الحكومة الحالية عن المشروع الوطني أو رغبتهم بتحويل الحكومة لحكومة حركة تحرير تعيد الاعتبار للثوابت والهوية الوطنية، بقدر ما يريدون كرسي السلطة وامتيازاتها عندما عجزوا أن يثبتوا حضورهم الوطني أو ينالوا احترام الناس بعدما فقدوا السلطة، ومع ذلك لا خلاص للقضية الفلسطينية ولا مخرج من الوضع المأزوم بغزة والضفة، إلا بتشكيل حكومة المشروع الوطني، حكومة تضع جميع القوى السياسية بما في ذلك حركة حماس والجهاد الإسلامي أمام مسؤولياتها الوطنية.

---

* وزير فلسطيني سابق

أكبر إساءة إلى مسلمي السنة

د.عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ في الأسبوع الذي استضافت فيه المملكة العربية السعودية مؤتمرا يدعو إلى الحوار بين الأديان، أي بين المسلمين ومن لا يؤمنون بالدين الإسلامي من كافة الملل والنحل، طلعت علينا ثلة ممن يسمون أنفسهم بعلماء السنة في مملكة الصمت ببيان ضاف يحذر من خطر عظيم يهدد الأمة. ولا شك أن المسلمين في السعودية وخارجها يتطلعون إلى سماع رأي علماء الدين فيما يقع في بلاد الحرمين وخارجها من مصائب وكبائر، أدناها قمع المسلمين وتكميم أفواههم والاستيلاء على موارد الأمة بالباطل وإنفاقها في غير ما يرضي الله ورسوله، بل لتمزيق الأمة ونصر أعدائها. فماذا نطق به هؤلاء العلماء الأشاوس الذين لا يخافون في الله لومة لائم؟

(2)

الخطر الذي حذر منه علماؤنا هو مؤامرات الشيعة عموماً وحزب الله خصوصاً. فما هي الجريمة التي ارتكبها حزب الله وأحنقت هؤلاء العلماء الكرام؟ حزب الله ارتكب كبيرة أنه هزم إسرائيل مرتين وأخرجها من لبنان تجرجر أذيال الخزي والعار، في حين كان أولياء أمور المسلمين المرتضين عند هؤلا العلماء يخطبون ود إسرائيل سراً ويتزلفون لأمريكا علناً، ويستضيفون جنودها في أرض الحرمين، وينفقون على جنود المارينز من فيء المسلمين تقرباً لله تعالى.

(3)

وبحسب العلم اللدني الذي بلغ هؤلاء العلماء الكرام فإن محاربة حزب الله لإسرائيل ودعم إيران للمقاومة هما جزء من مؤامرة شيعية خبيثة للتغرير بالمسلمين السنة وذر الرماد في عيونهم حتى يغفلوا عن مؤامرات الشيعة للتغول على ديار المسلمين في بلاد الحرمين وغيرها.

(4)

يبدو أن مؤامرات الشيعة على ديار المسلمين لا نهاية لها. فقد أغلقت الثورة الإسلامية سفارة إسرائيل في طهران وسلمتها إلى منظمة التحرير الفلسطينية في الوقت الذي كانت فيه عاصمة الأزهر تستعد لافتتاح أول سفارة لإسرائيل، وكان أمراء المؤمنين يتنافسون في قتل وتشريد الفلسطينيين وتستقبل الوفود وراء الوفود من أبناء العم في داخل ديار الإسلام وخارجها. الشيعة أيضاً أخرجوا الأمريكان من لبنان وناجزوهم في الخليج في حين كان أولياء أمورنا السنة من سليلي المجد والحسب يستضيفون الأساطيل الأمريكية ويستدعون الطائرات الأجنبية لقصف ديار المسلمين.

(5)

إنها فعلاً سلسلة مخزية من المؤامرات، تريد أن تظهر زعماء السنة بأنهم متخاذلون وممالئون للأعداء، في مقابل إظهار الشيعة ـ زوراً وبهتاناً بالطبع ـ بأنهم من يتصدى لمؤامرات الأعداء. وهي تشبه إلى حد بعيد مؤامرات العلمانيين من ناصريين وقوميين وماركسيين ممن أظهروا في وقت سابق أنهم على رأس من يتصدى لمقاومة الاستعمار ومطامع الصهيونية، حتى يحرجوا الأنظمة التي تدعم صحيح العقيدة لتظهر أنها ممالئة للاستعمار وموالية للصهاينة.

(6)

مؤامرات أعداء الإسلام عموماً والسنة خصوصاً متشعبة وكثيرة، وهي غاية في الذكاء. أما السنة وعلماؤهم الأبرار وأولياء أمرهم الأمناء المأمونون، فإنهم لا يتآمرون أبداً، ولا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل، ولا يردون الماء إلا عشية. فلماذا يا ترى لا يتظاهر هؤلاء كما يفعل غيرهم بمناجزة الأعداء حتى نخدع الشيعة الروافض ونكشف بدعهم وزيفهم؟

(7)

ربما كان الأولى بعلماء (إن كان هذا هو التعبير الصحيح، لأن بعض دعوى العلم جهل) السنة أن يسألوا أنفسهم، لماذا لم نسمع منهم نقداً للشيعة ومؤامراتهم إلا عندما تحقق الحركات الشيعية إنجازات تخجلهم وتخجل أمراءهم بينما هم قعود عن كل مكرمة وكل إنجاز سواء التزلف إلى حكام السوء الذين يتزلفون بدورهم لأعداء الأمة؟

(8)

نعم، هناك مؤامرة، بل مؤامرات، تستهدف المسلمين السنة. ولكن أكبر مؤامرة وأكبر إساءة إلى مسلمي السنة هي أن تنطق باسمهم مثل هذه الفئة التي حرمها الله العلم والفطنة، وفوق ذلك حرمها من نعمة الجرأة في قول الحق في وجه أمراء السوء وحكام البغي. إن موقف السنة كان يكون أفضل بكثير لو أن المتحدثين باسمهم كانوا أكثر علماً وصدقاً وأقل نفاقاً، ولو أن حكامهم كانوا أحرص على مصالح الأمة منهم على مصالح الأعداء. ولكن إذا لم يكن الأمر كذلك، فإن من الخزي والعار أن يوجهوا سهامهم إلى المدافعين عن الأمة ضد أعدائها.

(9)

لا يجب أن يفهم من هذا أننا نبرئ الشيعة وكثيرا من قياداتهم من إثم الطائفية، أو نقول أنه ليس من حق علماء السنة وغيرهم انتقاد ممارساتهم الدينية والسياسية. ولكن ما يؤسف له أن هذه الفئة تنتقد المحسنين من الشيعة، ممن تبرأوا من الطائفية ونذروا أنفسهم للدفاع عم مصالح الأمة، ولا تذكر تقاعس المتقاعسين من السنة، أو تدعو الشيعة والسنة معاً إلى استباق الخيرات كما ندب الله تعالى المسلمين وأهل الكتاب. ثم أليس من المعيب أن تستضيف بلاد الحرمين لقاءات الحوار مع اليهود والنصارى بينما لا يتسع صدر هؤلاء «العلماء» لأهل القبلة والشهادة؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent
News Paper

Published In London,
New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

سعودي يعرض أكثر من 5 آلاف دولار لمن يعثر على كلبه

سعوديان يرتكبان مجزرة قتل خلالها خمسة وجرح عشرة

■ الرياض ـ قنا: ارتكب سعودي (مجزرة) اودت بحياة خمسة اشخاص في (الطائف) واصابة عشرة اخرين وصفت حالة ثلاثة منهم بانها حرجة، وذلك بناء على اتصال هاتفي خاطئ يبلغه بان اخاه توفي بعد تعرضه للطعن ليظهر لاحقا ان شقيقه على قيد الحياة.

ووفقاً لما نقلتة صحيفة «الوطن» السعودية امس فان عائلة الجاني كانت قد دخلت في نزاع على قطعة ارض في المنطقة مع طرف ثان انتهى الى عقد جلسة صلح برعاية شيخ قبيلة وتم التوصل الى حل وسط ارضى جميع الاطراف. وبعد الصلح تمت دعوة الحضور لتناول طعام العشاء في استراحة مجاورة للموقع برفقة الشيخ الذي توسط للصلح، وبينما كان المتصالحون يتناولون الطعام حدث شجار بين مجموعة من الشبان في منطقة بعيدة عن المكان المتنازع عليه اسفر عن تلقي شقيق الجاني طعنة بليغة في بطنه ليتم نقله الى المستشفى في حال خطرة.

بعدها تلقى الجاني اتصالا هاتفيا اخبره ان شقيقه توفي بالفعل مما افقده صوابه فتوجه الى موقع الاستراحة حاملا رشاشا برفقة قريب له يحمل مسدسا وبادرا باطلاق النار على الحضور المنتمين الى الطرف الآخر في النزاع والذين يرتبطون بصلة قرابة بالشبان الذين تشاجروا مع اخيه.

من جهة اخرى عرض مواطن سعودي 20 ألف ريال (نحو 5300 دولار امريكي) جائزة لمن يجد كلبه المدرب لسباقات الجري فصيلة «سلوقي» بعدما سرق منه عقب مشاركته في أحد السباقات في مدينة الرس، شمال العاصمة، الرياض.

وقال إبراهيم بن عبدالرحمن الموسى لصحيفة «الوطن» إن هذه الفصيلة تعد نادرة وتتميز بسرعة جريها، مشيرا إلى أن كلبه المفقود «رقشان» فاز من قبل بأربعة سباقات مما جعل سعره مرتفعا حيث طلب أحدهم شراءه بـ 80 ألف ريال.

وأضاف الموسى أنه وبعد مشاركته الأخيرة في سباق بمدينة الرس عاد بالكلب إلى مزرعته في حائل إلا أنه فوجئ باختفاء الكلب.

واوضح إنه ورغم الإعلانات الكثيرة التي بثها على مواقع الإنترنت عن الكلب إلا أنه لم يتمكن من العثور عليه.

يذكر أن رياضة سباقات الكلاب (السلوقي) بدأت تنتشر بشكل كبير في المملكة والخليج وأصبح لها منظمون وجماهير بالإضافة إلى منتديات ومواقع إنترنت خاصة بها.

اكتشاف بروتين مهم لنمو القلب

■ هونغ كونغ ـ رويترز: كشفت نتائج مبدئية لدراسات اجريت على ضفادع أن علماء باليابان توصلوا لبروتين يبدو انه يساعد في بناء قلب سليم. وفي الدراسة التي نشرت بدورية الطبيعة (نيتشر) شرح العلماء كيف تمكنوا من ازالة البروتين (اي جياف بي بي ـ4) من فرخ الضفدع بعد تكون القلب. وقال ايسي كومورو الباحث بكلية الطب في جامعة تشيبا اليابانية في مكالمة هاتفية «بعد نزع الجزيء تضاءلت قلوب الضفادع أكثر وأكثر الى ان اختفت في النهاية».

ومضى يقول «امل ان نستطيع استغلال الجزيء لتجديد القلب بعد التعرض لقصور في القلب (لدى البشر)».

والقلب هو أول عضو يتكون في المراحل الاولى من تطور الجنين البشري وان أي اختلال في هذه العملية قد ينجم عنها أمراض قلبية منذ الولادة.

نعمة النسيان

هواء طلق

عناية جابر

يحسب براد وليامز أن هبة الهية نادرة قد مُنحت له. بالأحرى ثلاثة أشخاص فقط في العالم كله، يحسبونها هبة الهية نادرة، هذه التي مُنحت لهم، براد وليامز من هؤلاء على ما ذكرنا، بالاضافة الى رجل امريكي آخر من أوهايو، وامرأة من كاليفورنيا تحفّظ مصدر الخبر عن ذكر اسميهما. ثلاثة امريكيين اذن، يحسبون أن تمتعهم بذاكرة شخصية خارقة للعادة هي هبة الهية اختصتهم بنعمتها النادرة. ثلاثة امريكيين، من اكثر المخلوقات بؤساً برأيي، يسعهم لو اعطيتهم تاريخاً معيناً، ان يخبروك ليس فقط بما كانوا يفعلونه في ذلك التاريخ، بل ويسردون لك في الان عينه كل الأحداث العالمية التي جرت في ذلك اليوم. وهو امر يستطيعون فعله بشأن تاريخ كل يوم من حياتهم وحياة هذا الكوكب، وما رافقه من احداث شخصية حصلت لهم، وعالمية مرت على العالم على اتساعه.

وفقاً للباحثين في جامعة كاليفورنيا ـ ايرفين، هناك اسم قد أُطلق على حالة هؤلاء الثلاثة هو «متلازمة فرط نشاط الذاكرة». لابطء ولانسيان اذن، وليمت كونديرا بغيظه، فالجماعة وبعكس خلق الله اجمعين، الذين تتلاشى ذاكرتهم مع الزمن، تظل دقائق حياتهم، وحياة من حولهم، ومن حول حولهم حتى آخر الدائرة، مطبوعة بعمق في عقولهم، بسبب من كيفية عمل ذاكرتهم المتفوقة.

انه هوس الذاكرة عندهم مقابل هستيريا النسيان عندنا . لابدّ ان هذا الهوس يتمتّع بطاقة رقمية ومشهدية حرفية مقابل شبق الهستيريا الى النسيان الذي يسكننا ـ والحمد لله ـ وتختزن طاقة خيالية وتمثيلية بلا حدود، نستعملها نحن المهزومين أمام ثقل أحداثنا العربية الأليمة، المتتالية بلا خجل، ونطلقها كرصاصة الرحمة على أذاها المُختزن في ذاكرتنا الهرمة. حتى أننا لانتورّع أحياناً، بل نستعذب اسقاط هستيريا النسيان، على الذكريات اللطيفة حتى، فلا من شاف ولا من دري، متجنبين الوقوع في أسر لطفها، فلايبدو ما عداها، باهظ الألم وغير معقول.

يصحّ القول من باب علمي ان الذاكرة المتفوقة، ذاكرة عظيمة، لكننا نجدها ذاكرة غير حرة ومصنوعة بنظام ودقة يعافهما ضعفنا الانساني. ذاكرتنا الضعيفة الرحيمة، تخترع أحداثها على هوى ضعفنا ذاته، وحاجتنا الى النسيان، الرحمة الوحيدة حيال الفقد، فقد الأحباء سواء بموتهم الفعلي أو بانتهاء علاقة الحب التي تجمعنا بهم حتى لو كانوا ما زالوا على قيد الحياة والأمران سيان.

التناسب الميلودي في الذاكرات الخارقة «ثلاثة اشخاص في العالم فحسب» هو عنصر تفوّق لاجدال، نابع من التناسب والسيمترية. أما نحن بشيخوخة ادمغتنا، وضعف ذاكرتنا، فثمة اللطف هنا، والرفق، والايقاع، والمتواليات النغمية ، كأسلحة ضد القهر، ضد تذكره، ضد ما يضرب في الرأس والصدر من طعنات، من احداث مؤذية نصدّها ببذخ المخيلة، بذخ تلويني يُشرق في صور الناس الذين نحبهم، المدن، الأوطان، ونستنبش اللامرئي المغلوب في الزمن، نجلوه ونجعله مرئياً، باهراً بعيوننا الضخمة.

استخدم الباحثون جهاز تصوير طبقي مغناطيسي لتشكيل صور ثلاثية الأبعاد للأدمغة الثلاثة صاحبة النشاط الذاكراتي المفرط، للوقوف على ما اذا كان تفوّق ذاكرتهم جزءاً من بنية أدمغتهم، او ان حجم هذه الأدمغة يختلف عن حجم الدماغ العادي. النتائج الأولية تقول ان بعض التراكيب الخارجية لأدمغتهم، ذوي الذاكرة المتفوقة هؤلاء، هي أكبر بشكل ملحوظ منه عندنا نحن، جماعة النسيان والألزهايمر حتى، وان القشرة الخارجية التي تُغلّف مقدمة جبهة أدمغتهم، ترتبط بالتفكير التسجيلي المعقّد.

من جهتي، دماغي قدّ النملة، ولايحتفظ بشيء، لاضغينة ولا حب حتى، وأوشك ان انسى اسمي، واسم أمي، وبلدي، ووطننا العربي خصوصاً انه كبير ومن المحيط الى الخليج، وعلى من لايصدّق سوء حال ذاكرتي، من ناس العالم الغربي اعني، فليأت الى بلداننا وليرى الى أحوالنا، وليقف أمام المتاهة وجهاً لوجه، لنرى الى رغبته الوحيدة الى النسيان. نسيان أيّ شيء و... كل شيء.

ابن الـ6 سنوات ينقذ صديقه من الغرق

■ فاييتفيل ـ يو بي أي: قال صبي في السادسة من العمر انه تصرف كصديق جيد عندما أنقذ صديقه (5 سنوات) من الغرق في حوض للسباحة.

وأوضح هادن ستوساك من مدينة فاييتفيل الامريكية انه كان يحاول اكتشاف ما هو سبب النقطة السوداء في قاع حوض السباحة عندما وجد ان صديقه جوشيا بودا فاقداً للوعي في الماء.

وأفاد تلفزيون «دبليو إس بي» الامريكية انه تبين ان بودا غرق بعد أن نزع الأكياس الهوائية من ذراعيه والتي تساعده على الطفو على وجه الماء. وأوضح ستوساك انه طلب المساعدة بعد اكتشاف حال صديقه.

من جهته قال بودا للصحافيين «أخذوني إلى المستشفى وكنت ميتاً ويتعذر علي التنفس».

وأجرى طبيب وممرضتان تنفساً اصطناعياً لبودا بعد أن انتشله ستوساك من الماء.

وقال الصبي البطل «نحن صديقان، وهذا ما يقوم به الأصدقاء».

دواء جديد لنمو رموش العينين

■ إيرفاين ـ يو بي أي: قالت شركة أدوية امريكية إنها طورت علاجاً تجميلياً باستخدام دواء من أجل تحفيز رموش العينين على النمو.

وقالت شركة تتخذ من كاليفورنيا مقراً لها وتصنع أدوية بوتوكس، إنها سوف تسجل الدواء لدى إدارة الادوية والاغذية الامريكية خلال العام الحالي. أضافت إن التجارب التي أجريت حتى الآن نجاح على هذا الدواء الذي يوضع في منطقة أسفل الرموش كانت مشجعة. إلى ذلك، قال نائب رئيس قسم الابحاث والتنمية في الشركة الدكتور سكوت ويتكب «إننا سعداء بنتائج البرنامج السريري ونعتقد أن هذا المنتج المبتكر إذا تمت الموافقة عليه قد يزداد الاقبال عليه في قطاع المنتجات الطبية». وإذا وافقت إدارة الادوية والاغذية الامريكية على العلاج فلن يتم الحصول عليه إلا بواسطة وصفة طبية.

شارون ستون تعتذر للصين مجددا

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: اعتذرت النجمة السينمائية الامريكية شارون ستون مرة جديدة عن تعليقها على هامش مهرجان كان السينمائي على الزلزال في الصين الذي خلف عشرات الآلاف من القتلى، وهو التعليق الذي خلف موجة امتعاض وغضب شديدة.

وذكر موقع «بيبول» الامريكي ان ستون أصدرت بياناً قالت فيه «كثرت التقارير عما رددته في كان لكنني أود تصحيح الأمور عما أشعر فيه في قلبي وأرغب في توضيح سوء الفهم فقد أسأت الكلام وأنا نادمة على هذا الخطأ ولكنه لم يكن مقصوداً».

وأضافت ستون «أنا أعتذر ولم يكن القصد من هذه الكلمات إيذاء أي كان وإنما كانت مجرد حادثة وأنا حزينة للألم الذي تسبب به هذا الأمر لضحايا الزلزال الرهيب الذي ضرب الصين».

وكانت ستون (50 عاماً) المعروفة بنشاطها السياسي وصداقتها مع زعيم التيبت الدلاي لاما قالت خلال المهرجان السينمائي انها «ليست مسرورة» بكيفية معاملة الصينيين لسكان التيبت، وتساءلت ما إذا كان الزلزال نتيجة الكرما (القدر).

يشار إلى ان ستون اعتذرت الأسبوع الماضي أيضاً وقالت «أنا آسفة وأشعر بالأسى والحزن لما ألمّ بالشعب الصيني».

احوال الناس

● رئيس الوزراء البريطاني السابق **توني بلير** اعترف بأنه تعلم استخدام الكمبيوتر وإرسال رسائل إلكترونية بعد مغادرته مكتب رئاسة الحكومة (داوننغ ستريت) وأصبح لديه هاتف خليوي. وقال إنه يمضي حيزاً طويلاً من الوقت خارج بريطانيا كمبعوث للجنة الرباعية، لكنه سيعمل على إحداث توازن بين عمله وحياته العائلية في العام المقبل.

● النجم الهوليوودي **مات ديمون** وقع اتفاقاً للعمل في فيلم «عامل بشري» الذي ينوي المخرج **كلينت إيستوود** تصويره السنة المقبلة في جنوب إفريقيا. وسيلعب دور **فرانسوا بينار** الذي عمل مع **نيلسون مانديلا** على تنظيم حدث أعطى البيض والسود في جنوب إفريقيا قضية مشتركة، لمساندتها في ظل سياسة التمييز العنصري التي كانت سائدة. ويلعب دور مانديلا في الفيلم الممثل **مورغان فريمان**.

● **عبد القادر مساهل** الوزير الجزائري المكلف بالشؤون المغاربية والافريقية التقى امس مع **ستيفانيا غراكسي** نائبة وزير الدولة الايطالي للشؤون الخارجية المكلفة بالشؤون المغاربية، التي تزور الجزائر حاليا للمشاركة في أشغال الندوة الوزارية الـ(15) للمنتدى المتوسطي.

● مغني الروك البريطاني **أوزي أوسبورن** (59 عاماً) وافق على التعويضات عن القدح والذم من صحيفة «دايلي ستار» البريطانية التي زعمت انه كان في حالة صحية سيئة هددت حفل توزيع جوائز «بريت أواردز»، مع زوجته **شارون** وولديه **كيلي** و**جاك** في شباط (فبراير) الماضي، وقرر التبرع بالمبلغ، الذي لم يتم الإعلان عنه، إلى جمعية معالجة أمراض سرطان القولون التي تديرها زوجته.

● النادي الدبلوماسي المغربي أصدر عددا جديدا من مجلة «التواصل» متضمنا مقالات باللغتين العربية والفرنسية، كتبها **محمد العربي المساري** الوزير والدبلوماسي السابق، والسفير **محمد عز الدين عسيلة**، و**محسن منجيد**، و**يوسف السلاوي**، ونص محاضرة القتها **روزالين هيغينس** رئيسة محكمة العدل الدولية، وملخص محاضرة **عبد العزيز التويجري** المدير العام لمنظمة الإيسيسكو حول «الدبلوماسية الإسلامية»، وقصيدة للسفير **عمر بوستة**.

● الروائية البريطانية **روز تريمين** (65 عاماً) فازت بجائزة أورانج البريطانية وقيمتها 60 ألف دولار لهذه السنة، عن روايتها العاشرة «الطريق الى المنزل».

وفازت **جوانا كافينا** بجائزة المؤلفة الجديدة عن روايتها «المغمور».

وجائزة أورانج أطلقت في العام 1996 للاحتفال بالروايات الإنكليزية التي تؤلفها النساء في العالم. وأهدت تريمن الجائزة للمدققة اللغوية التي تعمل معها منذ 30 سنة **بيني هور**.

● **بارجيت سيلفا مباندلا** وزيرة العدل بجنوب أفريقيا ستقوم اليوم الجمعة بزيارة رسمية لسلطنة عمان تستغرق عدة أيام، ستجرى خلالها محادثات مع **محمد بن علي بن ناصر العلوي** وزير الشؤون القانونية العماني، كما ستجتمع مع عدد من كبار المسؤولين العمانيين.

● تستضيف مدينة مانشستر البريطانية في السابعة مساء اليوم الجمعة لقاء عاما يتحدث فيه المؤرخ الاسرائيلي **إيلان بابي** مؤلف كتاب «التطهير العرقي في فلسطين» والصحافي **آلان هارت** مراسل الـ «ITN» والـ «BBC» في حقبة الستينات والسبعينات ومؤلف كتاب «الصهيونية.. العدد الحقيقي لليهود» ويدير اللقاء **مشير الفرا**.

● المنتدى الثقافي العربي ينظم اليوم الجمعة في ذكرى هزيمة حزيران (يونيو) 1967 حواراً بعنوان «5 يونيو في التاريخ العرب»، يديره **امين الغفاري**، ويشارك فيه **قاسم مزرعاني** و**كاظم الموسوي**.

وذلك في الثامنة مساء على العنوان التالي: 53 ادجوار رود بلندن.

مكتب تشارلز ديكنز بـ 850 الف دولار

■ لندن ـ رويترز: سجل مكتب كتب عليه الروائي البريطاني الشهير تشارلز ديكنز رواية «امال كبيرة» ومراسلاته الاخيرة قبل وفاته 433250 جنيها استرلينيا (850000 دولار) في مزاد يوم الاربعاء مرتفعا حوالى سبع مرات عن تقديرات ما قبل البيع. ووصف رجل الاعمال الايرلندي الذي اشترى المنضدة السعر بأنه «بخس» بالنسبة لقطعة تاريخية أدبية مثل هذا المكتب. وقال توم هيغنز في مكالمة هاتفية مع رويترز «انها جزء من تشارلز ديكنز لذا فانه لمن دواعي سروري ان امتلكها».

«انا من هواة ديكنز منذ زمن طويل وأرى حقا انها تساوي اكثر كثيرا مما دفعت وتوقعت ان تسجل ما يصل الى خمسة ملايين (جنيه)».

حاولا الانتحار بعد وفاة طفلهما مسموماً

■ بريدج إند ـ يو بي أي: حاول رجل بريطاني وزوجته الانتحار بعد وفاة طفلهما الذي لا يتجاوز الثانية من العمر جراء تناوله مادةً سامةً ظناً منه أنها عصير فاكهة.

وقالت صحيفة «الدايلي مايل» أن الاب بول جونز (30 سنة) والام كريستال (24 سنة) حاولا الانتحار بعد وفاة طفلهما دايلان هوغوز وتناوله مادة الـ«ميثادون» السامة.

أضافت إن الوالدين اللذين شعرا بفداحة الخسارة قررا الانتحار وذلك بتناول خليط من الكحول والمواد المخدرة قرب منزلهما في مقاطعة ساوث وايلز.

وتم إنقاذ الابوين اللذين كانا فاقدي الوعي داخل سيارة متوقفة في المنطقة بعد إبلاغ شهود عيان السلطات المحلية بأمرهما حيث تم نقلهما إلى مستشفى «برنسيس أوف وايلز».

إلى ذلك قال صديق للعائلة «مرا بظروف عصيبة للغاية بسبب وفاة دايلان»، مضيفاً «الامر مأساوي جداً لعائلتهما وأصدقائهما، ويعرفان أن لا شيء سوف يعيد إبنهما إلى الحياة وربما أرادا أن يكونا معه بقتل نفسيهما».

الاطفال السعداء ليسوا دائماً أفضل خلال الامتحانات

■ لندن ـ يو بي أي: يعتقد علماء امريكيون وبريطانيون أن الاطفال السعداء ليسوا بالضرورة أفضل من نظرائهم التعساء خلال الاختبارات والامتحانات المدرسية خلافاً للاعتقاد السائد الذي يشير إلى عكس ذلك.

وقال علماء نفس في جامعتي فرجينيا الامريكية وبليموث البريطانية عندما يتطلب الامر الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة خلال القيام بمهام محددة أو اختبارات معينة فإن الاطفال السعداء لا يتفوقون دائماً على نظرائهم التعساء.

وأجرى سايمون شنال، الذي قاد فريق البحث من جامعة بليموث وزملاؤه سلسلة تجارب على عدد من الاطفال ينتمون إلى فئات عمرية مختلفة بينهم سعداء وتعساء تضمنت عزف مقطوعات موسيقية لموزارت وماهلير ثم عرضوا عليهم لقطات من أفلام صور متحركة مثل «جنغل بوك» و «لايون كنغ» ثم طلب منهم القيام ببعض المهمات المحددة.

وبحسب الدراسة التي نشرت في «دفيلوبمنتال ساينس» فان نتائج المهمات التي طلب من الاطفال التعساء القيام بها كانت أفضل من تلك التي قام بها نظراؤهم السعداء.

وقال شنال إن السعادة ضرورية للطفل ولكنها ليست دائماً مقياساً لتفوقه على غيره لان التجارب أظهرت حتى التعساء بإمكانهم النجاح في الاعمال التي تطلب منهم.

جثة في منزل مأهول

■ نيو أورليانز ـ يو بي أي: قالت الشرطة في ولاية لويزيانا الامريكية انها تحاول تحديد سبب وفاة رجل وجدت جثته متآكلة في منزل يسكنه اثنان من أقاربه.

وأفاد تلفزيون «دبليو دي إس يو» الامريكي ان المسؤولين قالوا انهم عثروا على هيكل عظمي بعد أن حضروا إلى أحد المنازل لتفقد الرجل المسن.

وقالت السلطات المعنية ان قريبي الميت كانا في المنزل لحظة وصول الشرطة.

وأفاد التلفزيون ان مكتب المدعي العام سيشرح الجثة لمعرفة أسباب الوفاة.

برازيلي يعيش حياة مترفة في السجن

■ ساو باولو ـ يو بي أي: أعلن مسؤولون برازيليون عن مصادرة سلع الترف والرفاهية من سجين كان يعيش حياة مترفة في سجنه وبحوزته تلفاز وتجهيزات رياضية خاصة.

وأفادت صحيفة «فولها دو ساو باولو» البرازيلية ان جينيلسون لينس دا سيلفا كان يملك أيضاً أكثر من 17 ألف دولار في زنزانته في سجن شمال شرق البلاد بالإضافة إلى مسدسين.

ونقل دا سيلفا الذي كان بمفرده في زنزانته، وهو أمر غير طبيعي نظراً لاكتظاظ السجون البرازيلية، إلى سجن آخر. وقالت السلطات المعنية انها تحقق في كيفية حصوله على كل هذه الأمور وهو يمضي عقوبة 28 سنة سجن بتهمة القتل والسرقة المسلحة.

بريطانية تريد الاستعانة بمنوم مغناطيسي ليلة عرسها

لندن ـ يو بي أي: تعتزم إمرأة بريطانية الاستعانة بمنوم مغناطيسي لأنها تعاني من مرض أو الخشية من التقيؤ وتخشى أن تفسد هذه الحالة مراسم الاحتفال بزفافها.

وقالت صحيفة «الدايلي مايل» البريطانية امس الخميس أن إيما بلنغ (19 سنة) وهي طبيبة بيطرية متدربة أجلت زواجها من الممثل غاريث هيل (21 سنة) بسبب هذه الحالة.

وتعاني إيما من هذه الحالة منذ خمس سنوات عندما تقيأت في المدرسة ولم تستطع التغلب على هذه المشكلة منذ ذلك الحين.

وقالت «تأتيني كوابيس بأني سأكون عروساً مريضة تركض إلى خارج الكنيسة واترك زوجي هناك»، مشيرة إلى «أن الكثير من العرائس يتمنين هذا اليوم ويخططن له لكني لا أتحمل التفكير به».

أضافت «أحبه (غاريث) كثيراً ولكني ببساطة لا أستطيع الزواج منه الآن، أريد أن يكون هذا اليوم خاصاً لي وله وآمل أن يشفيني الاختصاصي في التنويم المغناطيسي كي استمتع باليوم من دون الخشية من أن أمرض».

وتأمل إيما في أن يساعدها الاختصاصي في التنويم المغناطيسي دافيد سامسون على التخلص من هذه المشكلة.